العناصر الشعبية

المرتبطة بعادات دورة الحياة عند النوبيين

العناصر الشعبية

المرتبطة بعادات دورة الحياة عند النوبيين

دراسة ميدانية توثيقية في بعض مناطق القاهرة وأسوان

جمع ودراسة

محمد أبو شنب

كاتب وباحث في التراث الشعبي

اسم الكتاب: (العناصر الشعبية المرتبطة بدورة الحياة عند النوبيين)

دراسة ميدانية توثيقية في بعض مناطق القاهرة وأسوان

المؤلف : الكاتب والباحث / محمد أبو شنب

رقم الإيداع: 14696 لسنة 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾

الأية (10) سورة الكهف

صدق الله العظيم

(شكر واجب)

خالص شكرى وعظيم امتناني لأساتذتي الذين دفعوا بهذه الدراسة إلي حيز الوجود

المؤلف

محمد أبو شنب

القاهرة 2019/7/1

(إهـداء خـاص)

إلي من أعطت كل ما تملكه يداها.. ولم تنتظر شيئاً مما أعطت

أحمل إليكِ يا صاحبة الفضل العظيم خالص الاحترام والتقدير

أمي الغالية

إلي من وجدت في وجودها سعادتي

سعادةً لم أشعر بها أبدا بعد فراقها

ابنتي جنى

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

(مقدمة عامة)

تتـألف المـادة الفولكلوريـة مـن مجموعـة مختلفـة ومتنوعـة مـن العنـاصر والجزيئـات، وبـلا شـك أن هـذه المكـونات الـتى تتشـكل منهـا هـذه المـادة الثقافيـة شـديدة التجـانس والـترابط مـع بعضـها الـبعض بشـكل يـكاد يكـون مـن الصـعب تجزئتهـا أو انفصـالها، وخاصـةً بعـد مـرحلة اكـتمال السـياق الثقـافي نفسـه الذى تعـبر عنـه هـذه المـادة، وتـدور حـوله كـذلك كل هـذه العنـاصر الـتى تتسـم دائمـاً بالطـابع الشـعبي، ومـا يصـاحب هـذا الطـابع مـن ابـداع وفـن ومهـارة، يعـبر كلاً مـنهما عـن ذلك الإنسـان الذى يعـد بوصـفه كائنـاً ثقافيـاً اجتماعيـاً يعـيش بطبيعتـه وراء كل عنصرـ مـن هـذه العنـاصر الشـعبية ذات الطـابع الثقـافي، بـل ومـن خلالهـا يسـتطيع هـذا الإنسـان التعبـير عـن إرادتـه وذاتـه الإنسـانية، وكـذلك الإفصـاح بشـكل أو بـآخر عـن ثقافتـه الـتى ينتمـى إليهـا بوصـفه فـرداً مـن أفـراد المجتمـع، وعضـواً أساسـياً في الجماعـة الشـعبية المنتجـه والمتلقيـه لهـذه الثقافـة، كل ذلك في اطـار محـيط بيئتـه الشـعبية الـتى تجلـب منهـا تـلك المـادة الخـام الأوليـة الـتى تتشـكل وتتـألف منهـا كل هـذه العنـاصر، وذلك بفعـل مـا تعلمـه عـلى مـدار حياتـه ومـا اكتسـبه مـن معـارف وخـبرات متوارثـة مـن الأجيـال السـابقة، ليسـتخدمها بعـد ذلك في أي مجـال مـن مجـالات الحيـاة، بهـدف تلبيـة احتياجاتـه ومتطلباتـه أو مـن أجـل التعبـير عـن أي نشاط أو ممارسة تصدر عنه.

إذن فالمـادة الفولكلوريـة مـا هى إلا عمليـة ثقافيـة تجتمـع فيهـا كل هـذه الأشـكال مـن العنـاصر الشـعبية بشـقيها الثنـائي المـادي "الملمـوس" واللامـادي "المحسـوس"، لتصـبح جميعهـا في النهايـة عـلى هيئـة كـتلة واحـدة مـتكاملة متماسـكة، لذا تعتـبر هـذه العنـاصر، مهـما اختلفـت أشـكالها، وتعـددت أنواعهـا، جـزءاً أصـيلاً لا يمكـن أن تتجـزأ مـن أي مـادة مـن المـواد الفولكلوريـة الـتى تنـدرج بطبيعتهـا تحـت مظـلة أي

فرع من الفروع التى يضمها أي ميدان من الميادين الكبرى التى تتفرع من كيان عالم الثقافة الشعبية، وهى تلك الثقافة التى تعتز بها الشعوب والأمم في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية عامةً، بدائية أكانت أم متحضرة، حيث تعرف "بأنها ذلك الكل المترابط من معطيات النشاط الإنساني، والناتج عن جدل الجماعة الشعبية مع واقعها الفيزيقي والميتافيزيقي والطبقي، ساعية في هذا الجدل إلي إخضاع الواقع لسيطرتها وتحقيق وجودها الإنساني، منتفعة بمادة هذا الواقع، صائغة منها عالماً متجانساً ومألوفاً، تأنس إليه، وتطمئن إلي استجابته لها، ولنشاطها الإنساني المقاوم لحتميات هذا الواقع الطبيعية وفوق الطبيعية والاجتماعية"(1)، فإن كل نشاط يصدر عن خاطر ونبض ووعي الجماعة الشعبية سواء كان مادياً أو روحياً ، إنما هو ضرب من ضروب الثقافة.

ولتوضيح هذه الرؤية بشكل واضح أكثر وضوحاً، فعندما نتناول دراسة إحدى المواد الفولكلورية لدى بعض الجماعات الإنسانية في احدى المناطق الثقافية، وليكن هذا المثال متمثلاً في رقصة "الهوسيت"، وهى تعد واحدة من أشهر الرقصات الشعبية المعروفة لدى قبائل البشارية في منطقة حلايب وشلاتين، وهى بطبيعتها مادة ثقافية تندرج من حيث التصنيف العلمي في مجال علم "الفولكلور" تحت فرع "الرقصات الشعبية"، والتى هى بدورها تعد واحدة من الأقسام الرئيسية التى تندرج من ميدان "الفنون الشعبية"، الذى يعد بدوره أحد الميادين الكبرى التى تتفرع من عالم "الثقافة الشعبية"، فإننا نجد أن هذه الرقصة نفسها أو السياق الثقافي الذى تدور حوله هذه المادة الفولكلورية، غنى بالعديد من العناصر الشعبية بشقيها المادي وغير المادي، فمنها ما يتمثل في شكل "الرقص" نفسه أو الأداء الحركي، كأحد قنوات التفاعل والاتصال مع الأخرين كالمشاركين في هذا السياق الثقافي، وغيرها ما يتمثل في الألحان والإيقاعات

(1) صلاح الرواى. فلسفة الوعى الشعبى: دراسات في الثقافة الشعبية.- ط1.- القاهرة: دار الفكر الحديث، 2001.- 190 ص.- ص 14.

والنغمات "الموسيقي الشعبية" نفسها، وما يصاحبها من "آلات موسيقية" ذات الطابع الشعبي، بالاضافة إلي ما يعرف في مجال الموسيقي بـ "الأدوات الصوتية وتكويناتها" وهى تلك الأدوات التى تتمثل في أصوات الإيقاع التى يولدها التصفيق بالأيدى ودق الأقدام على الأرض، فضلاً عن "النصوص الشفوية" التى تتمثل في نصوص الأغاني وبدائل الكلام المستعملة في المجالات الموسيقية كقناة كبرى للتفاعل، وكذلك "الأزياء الشعبية" المستخدمة أثناء أداء هذه الرقصة، وغيرها من الأدوات الأخرى التى تستخدم بصفة أساسية أثناء أداء هذه الرقصة والمصاحبة معها كالسيف والدرقة (الدرع)، فكل هذه المكونات الثقافية المتفرعة من هذه المادة أو التى تتكون منها هذه المادة، ما هى إلا عناصر شعبية متداخلة ومندمجة ومتصلة ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالمادة الفولكلورية نفسها، وهى تلك المادة الشعبية التى تبدع فيها هذه الجماعات الإنسانية في بيئتها الشعبية، على الرغم من أن تصنيف كل عنصر من هذه العناصر يختلف عن الآخر، فمنها ما يندرج تحت الفنون القولية، وغيرها ما يندرج تحت الفنون الموسيقية، بشقيها الغنائي والآلي، ومنها ما يندرج تحت الفنون التشكيلية، ومنها ما يندرج تحت قطاع الثقافة المادية، ومنها ما يندرج تحت الفنون الحركية، وكذلك الفنون الدرامية، وهنا نجد أن المادة الفولكلورية الواحدة تجمع بين أشكال مختلفة ومتنوعة من الفنون الشعبية في آن واحد، كما أن كل هذه العناصر الثقافية لا يمكن فهمها فهماً حقيقياً إلا من خلال استخدام الإنسان لها، وذلك في اطار هذا السياق الثقافي نفسه الذى تدور حوله من ناحية، مع ابراز دورها الوظيفي الهام الذى تؤديه في ذلك الاطار لدى الجماعات الإنسانية التى تستخدمها من ناحية أخرى، وكأنها عبارة عن مجموعة من الخلايا دائمة التكوين والتجديد والتطوير والاستخدام في كيان وجسد المادة الفولكلورية نفسها.

(نموذج توضيحي)

مادة فولكلورية

رقصة الهوسيت



العناصر الشعبية التى تتكون منها هذه المادة الفولكلورية

الرقص أو الأداء الحركي	الموسيقى الشعبية	الآلات الموسيقية الشعبية	الأزياء الشعبية
النصوص الشفوية	الأدوات الصوتية وتكويناتها	الأدوات المستخدمة في أداء الرقصة	

إن ما تم ذكره في السطور السابقة ما هو إلا بداية تمهيدية بسيطة لتوضيح مدى عمق الرؤية التى تدور حولها المادة الفولكلورية، وما تحتويه هذه المادة من مجموعة مختلفة من العناصر الشعبية بشقيها المادي وغير المادي، وهى تلك العناصر التى تتمثل في "تلك الأجزاء الصغيرة التى تتكون منها مواد الفنون الشعبية"، أو بعبارة أخرى أكثر دقة في "تلك الأجزاء التى يترتب منها مواد المأثورات الشعبية التى تعبر عن ذلك الإبداع المستمر الذى يمارسه المجتمع كنشاط حى، يفيض عن خاطر الجماعة الإنسانية مباشرةً، أشبه ما يكون بالتعبير التلقائي الذى يتفجر ليواجه ضرورات الحياة اليومية الجارية"[2]، مثل العشرات إن لم يكن المئات من الأشكال الثقافية التى تتفرع من ميدان العادات والتقاليد الشعبية، أو من ميدان المعارف والمعتقدات الشعبية، أو غيرها من الأنواع الأخرى التى تندرج تحت مظلة ميدان الفنون الشعبية، كالفنون (القولية - الموسيقية - التشكيلية - الحركية - الدرامية)، أو من أي شكل آخر من أشكال الثقافة الشعبية سواء العقلية أو الروحية أو المادية.

لذا لا يخلو أي أداء أو نشاط أو ممارسة إنسانية مهما كانت دون وجود أو تداخل هذه العناصر التى هى بدورها دائماً ما تصاحب كل هذه الأشكال الثقافية وتندمج معها بشكل يكاد يكون أساسياً وذلك في اطار سياقها الثقافي الذى تدور حوله، ونظراً لأهميتها من حيث الدور الوظيفي الذى تؤديه في حياة الإنسان بصفة عامة، إبتدءاً من لحظة ميلاده ووجوده في الحياة حتى لحظة اعلان وفاته وما بعدها، مما أصبحت هذه العناصر الشعبية جميعها أن تحتل تلك المكانة البارزة في عالم الثقافات الإنسانية بصفة عامة.

وهنا نجد أن "المواد أو الظواهر الفولكلورية دائماً ما تكون متداخلة مع بعضها البعض، بل إننا نجد أن بعضها قد يفقد وظيفته الأساسية ليؤدي وظيفة

(2) صفوت كمال. جمع العناصر الشعبية.- الفنون الشعبية.- س2، ع6 (مايو 1968).- ص 86.

أخرى، أو بقى دون أية وظيفة جديدة ليمثل شكلاً من الموروثات الثقافية التى تعبر عن السمات التى تميز بها تاريخ أو مرحلة معينة"[3]، إلا أن الوظائف الثانوية للمأثورات الشعبية، مهما اختلفت أشكالها، وتعددت أنواعها، "دائماً ما تحتفظ بطابعها القومي الأصيل، لآن الفن القومي لآي أمة من الأمم، إنما يرتكز على هذه المأثورات.. عنها تطور.. ومنها تستعير القرائح المبدعة الأشكال والمضامين"[4]، مما يشير ذلك إلي أن "العقلية الشعبية نفسها لا يعوقها عامل الزمان أو المكان عن ابراز مثل هذه النماذج والمثل والأهداف"[5].

وعندما ننظر إلي النظرية الرمزية التى قدمها "هوايت" في تعريفه للثقافة، فإننا نجد أنه قد قام بامكانية التوافق بين الاتجاهين (الواقعي والتجريدي)، وذلك من خلال تحليل الثقافة إلي عناصرها الأولى، والتى يسمى الواحد منها بالعنصر الثقافي البسيط الذى لا يوجد حاجة علمية لتحليله إلي ما هو أبسط منه مثل (الحجاب، خاتم الخطبة، الرقص) وغيرها من العناصر الأخرى، فالعنصر الثقافي هو حقيقة واقعية يمكن ملاحظتها حسياً، لكنه أيضاً قد يكون شيئاً أو فكرة، وكل هذه العناصر يجمعها ما يعرف بأسم "المركب الثقافي" وهو كل يتكون من عناصر ثقافية ترتبط ببعضها ارتباطاً وظيفياً، ويقوم "هوايت" بتجميع وتصنيف كل الإنساق الثقافية في ثلاث قطاعات كبرى تتكون منها الثقافة، ومن خلال هذا التقسيم يتم تحديد مواقع العناصر الثقافية، حيث تتمثل في تلك (الأفكار والعقائد والاتجاهات الموجودة في عقول الأفراد، الأشياء المادية والمحسوسة التى يعطيها الإنسان معنى محدداً، في معظم الحالات يكون من صنعه، أو على الأقل يبذل بعض الجهد في ايجاده بصورة جديدة تختلف عن صورة الشئ في

(3) عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلي العولمة.- ط1.- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.- 337ص.- ص 160.

(4) عبد الحميد يونس. المأثورات الشعبية طابعها القومى والإنسانى.- الفنون الشعبية.- س1، ع1 (يناير 1965).- ص 10.

(5) عبد الحميد يونس. المأثورات الشعبية طابعها القومى والإنسانى، مرجع سابق، ص 8.

الطبيعـة، والعلاقـات وخطـوط التفاعـل والاتصـال بـين البشر وبعضـهم بـبعض وبـين البشر والأشـياء، وتقسـيم الثقافـة إلي قطاعـات ماديـة واجتماعيـة وفكريـة هـو تقسـيم تنظيمـي مـن صـنع الأنثروبولـوجين، ولا يعـبر بدقـة عـن ديناميـات الثقافـة"[6]، كـما نجـد أن المركبـات الثقافيـة أو الـنظم تتـداخل فيهـا الأشـياء والأفـكار والعلاقـات، إلا أن التحليـل الـوظيفي عنـد "مالينوفسـكى" يعـرف الطبيعـة البشريـة بأنهـا "الأسـس البيولوجيـة للثقافـة"، فالثقافـة "تعتمـد عـلى البيولوجيـا لآن اشـباع الحاجـات الأوليـة أو العضـوية للإنسـان وللجـنس تكـون الحـد الأدنى للشرـوط الـتى تخضـع لهـا كل ثقافـة، وقـد لاحـظ "مالينوفسـكى" أن ربـط الثقافـة بهـذه الحاجـات الأوليـة لـيس جديـداً، إذ يعتـبر النظـام الماركسي أن التتـابع هـو أسـاس الحـوافز البشرية"[7].

أمـا عـن مـا يتعلـق بالدورة الطبيعيـة الـتى تمـر بهـا العنـاصر الشـعبية في محـيط البيئـة الشـعبية، فإننـا نجـد أنهـا منـذ بـدايتها ونهايتهـا تـرتبط ارتباطـاً وثيقـاً بـكلاً مـن الإنسـان ذاتـه مـن ناحيـة، وهـو المسـتخدم الفعـلي لهـذه العنـاصر، وكـذلك بالبيئـة الفيزيقيـة أو المكانيـة الـتى تحـيط بـه مـن ناحيـة أخـرى، أي المحـيط المـكاني الذى تسـتخدم فيـه، ولـكى تتشـكل وتتكـون هـذه العنـاصر في صـورتها النهائيـة الـتى نراهـا عليهـا الآن، لابـد مـن أن تجلـب مادتهـا الخـام الأوليـة مـن بيئتهـا الشـعبية الـتى تتـوافر فيهـا هـذه المـادة، أي قبـل مـرحلة اكـتمال هـذه العنـاصر لابـد أن تـوافر مادتهـا الخـام في بيئتهـا الطبيعيـة أو المحليـة، وبعـد مـرحلة اكتمالهـا يبـدأ الإنسـان في اسـتخدامها في اطـار السـياق الثقـافي المحـدد والمخصـص لهـا، وهـذا السـياق لابـد أن يكـون قـد

(6) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سـابق، ص 47.

(7) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سـابق، ص 49.

ارتبط بالعامل المكاني والزماني الذى تستخدم فيها هذه العناصر داخل مجال المادة الفولكلورية نفسها.

مما يدل ذلك على وجود علاقة ترابطية رباعية الأبعاد تجمع بين أربعة أجزاء رئيسية أثناء سير هذه العناصر في بيئتها الشعبية خلال هذه الدورة، وهما (البيئة المكانية التى تجلب منها المواد الطبيعية أو المحلية المتاحة والتى تساعد بشكل مباشر على انتاج وتشكيل هذه العناصر، وهى في ذات الوقت تتمثل في الاطار المكاني نفسه الذى تستخدم فيها هذه العناصر بعد مرحلة اكتمالها، مروراً بالعامل الزماني أو المجال الزمني المناسب و المخصص لكل عنصر من هذه العناصر أثناء عملية استخدامه، وذلك في اطار السياق الثقافي نفسه الذى يدور حوله داخل مجال المادة الفكلورية، وأخيراً الإنسان ذاته الذى يقوم باستخدام كل عنصر من هذه العناصر والاعتماد عليه في أي غرض أو نشاط يصدر عنه، بهدف سد متطلباته اليومية واشباع رغباته واحتياجاته الضرورية التى يعبر من خلالها عن إرادته وذاته الإنسانية).

إلا أننا نجد في حقيقة الأمر أن محور ارتكاز هذه العلاقة الترابطية المتشابكة هو ذلك الإنسان نفسه الذى يقوم دائماً بتشكيل وانتاج كل عنصر من هذه العناصر الثقافية حتى يتم استخدامها مستقبلاً بالشكل المطلوب، وذلك بعد مرحلة اكتمالها ووصولها إلي صورتها النهائية، وبدون تواجد هذا الإنسان لا توجد من الأساس هذه العناصر، وإن وجدت تصبح عديمة القيمة والفائدة نظراً لعدم استخدامه لها، وبدون توافر المادة الطبيعة الخام في بيئتها الشعبية لا تتكون أيضاً هذه العناصر، وأثناء تواجد الأثنين معاً (المادة والإنسان) تتشكل بالتالي هذه العناصر، ليتم استخدامها بعد ذلك في أي غرض من الأغرض التى خصصت من أجلها تحت اطار المكان المعين والزمان المحدد.

وبلاشك أن هذا الإنسان هو ذلك الكائن المفكر والعاقل الذى تتمحور حوله التجارب وتتراكم المضامين والمعارف، لكونه المصدر العقلاني الأساسي، فمنه تستمد النماذج الثقافية صدقيتها بصورتها العالمة والشعبية، فالأولى بكونها أشد ارتباطاً بالزمن الحاضر الذى يبحث ويجيب عن أسئلة حياة الإنسان الغارق في تحديات عصره، والتى لا يجد إجاباتها كلها في السائد والموروث، والثانية بكونها تقوم على العفوية والتعاطف والخبرة والتراكم، والبساطة البعيدة عن التعقيد، والتى تتآلف مع الميل الفطري للإنسان إلي الاقتصاد بالطاقة والجهد، المادي والذهني، فالأجوبة الجاهزة والبسيطة الآتية من الماضي كافية في كثير من الأحيان، لتعفيه من مشقة البحث والتنقيب، ولكى تكتمل صدقية المشهد الثقافي من الناحية السوسيولوجية، لآبد من قراءة النماذج بصورتها العالمة والشعبية، ودراسة كيفية اشتغالها في حقليها الموضوعي والرمزي[(8)].

ومن خلال هذه المعادلة الثقافية البسيطة التى تم طرحها سابقاً في هذا السياق من أجل توضيح هذه الرؤية، يمكننا معرفة المجال الطبيعي أو المدار الذى تدور حوله كافة العناصر الشعبية، وذلك في اطار السياق الثقافي الذى تمارس فيه المادة الفولكلورية نفسها، وهى معادلة تبدأ من توافر المادة الخام التى تجلب من البيئة الشعبية، أياً كانت هذه المادة طبيعية أم محلية، مروراً بمرحلة التشكيل أو مرحلة الصناعة والإنتاج، وهى عملية يشترك فيها الجانب المعرفي الممزوج بالخبرة الإنسانية وما يصاحب كلاً منهما من ابداع وفن ومهارة إنسانية، وبلا شك أن هذه المعرفة والخبرة قد استغرقت العشرات إن لم يكن المئات من السنين حتى يمتلك هذا الإنسان القدرة الكافية على إنتاج مثل هذه العناصر الثقافية لتصبح في النهاية على هيئتها الكاملة التى نراها عليها الآن.

(8) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 137 – 138.

لذا قال "تيرنوبوكار":-

إن الكتابة شئ، والمعرفة شئ آخر

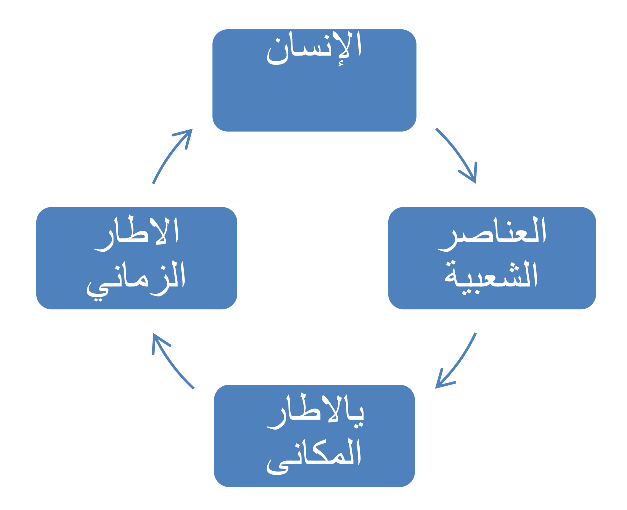
والكتابة صورة المعرفة، وليست المعرفة ذاتها

المعرفة نور كائن في الإنسان، وهو تراث كل ما امكن الأجداد معرفته، وما أبلغونا أياه في صورة نبته، كما أن شجرة الباو باب موجود القوة في بذرتة(9).

معادلة ثقافية

مادة خام (طبيعية – محلية)	الإنسان (ابداع – معرفة – خبرة - مهارة)	عناصر شعبية (مادية - لامادية)

(المجال الطبيعي الذى تدور حوله العناصر الشعبية)



(9) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا.- المجلد الأول.- ايطاليا: مطابع كانالي (تورينو) اللجنة الدولية العلمية لتحرير تاريخ أفريقيا العام (اليونسكو)، 1983.- ص 177.

وبالنظر إلي طبيعة هذه العلاقة الترابطية المشتركة القائمة بين هذه العناصر الأربعة (المكان - الزمان - الإنسان - العناصر الشعبية)، فإننا نلاحظ أن هناك عملية تفاعلية أخرى تقوم على جانب التأثير والتأثر، أي تأثير الإنسان سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على هذه البيئة المحيطة، وكذلك تأثره من ناحية أخرى بكل ما يحيط به في هذه البيئة من كائنات ومكونات، لذا تتمثل الثقافة في هذه الحالة في "الأفكار والأعمال، أي أن الإنسان لم يقف عاجزاً أمام هذه البيئة، إنما أخذ يؤثر فيها، ويقيم معها علاقات أخذت أبعاد ثلاثية المدي، منها (مادية، فكرية، رمزية)، فمن خلال البعد المادي تحولت علاقة الإنسان مع البيئة إلي أعمال ومنجزات، بدءاً من الأدوات والآلات إلي المنازل والمدارس والمصانع، وكل عمل إنساني من هذه الأعمال لا يمكن أن يتحقق ما لم تسبقه فكرة وإرادة تنفيذ وهكذا، فالبعد المادي لا يخرج عن كونه أفكار تم تجسيدها في أعمال، أما البعد الاجتماعي فإنه يشتمل على النظم الاجتماعية التى تحدد علاقة الإنسان بأخيه الإنسان، وهذه العلاقة التى يتم تجسيدها بالنظم الاقتصادية من تعاون وملكية وإجارة، وبالنظم السياسية حيث يتوزع من خلالها نصاب السلطة وعلاقة الحاكم بالمحكومين، وبالنظم العائلية التى تتجسد فيها العادات والتقاليد، وهى كلها تعود بمرجعيتها إلي كونها أفكار تتجسد كتصرفات وسلوكيات إنسانية، أي أنها تتصل في النهاية بالأعمال والأفكار"[10]، أما البعد الرمزي فيها فهو "يشتمل على علاقة الإنسان بعالم الأفكار المجردة والرموز، كاللغة والدين والقيم والفن والأخلاق، وهذه النظم يغلب عليها جانب الأفكار، إلا إنها أيضاً لا تخلو من أعمال تجسد الممارسات الطقوسية للدين، والممارسات العملية للقيم والفن والأخلاق"[11]، وهنا يتضح أن الثقافة المعاصرة

(10) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 120.

(11) عاطف وصفى. الإنثروبولوجيا الثقافية مع دراسة ميدانية للجالية اللبنانية الإسلامية بمدينة ديربورن الأمريكية.- بيروت: دار النهضة العربية، 1971.- ص 84.

لا تخرج في النهاية عن كونها أفكار وأعمال اخترعها الإنسان لسد احتياجاته الأولية والثانوية.

ومن ناحية أخرى يمكننا فهم هذه العلاقة فهماً حقيقياً من خلال إلقاء الضوء على ما يعرف بـ (النسق الايكولوجي)، وهى تلك "النظرية التى تقوم على أساس مشترك من نظرية الإنساق، والإيكولوجيا البشرية، والإنثروبولوجيا الثقافية"(12)، على الرغم من أنها تعد في الأصل علاقة طبيعية فطرية نشأت منذ لحظة تواجد الإنسان على سطح الأرض، فالإنسان كما نعلم دائماً وأبداً في حالة تفاعل دائم ومستمر مع بيئته التى يعيش فيها وتحيط به، ومن خلال هذا التواجد الطبيعي نجده بالتالي يقوم بعملية التأثير على هذه البيئة والتأثر بكل ما فيها، إلا أن الغرض الأساسي من إجراء هذه المعادلة السابقة هو محاولة معرفة أصل كافة العناصر الشعبية التى يستخدمها الإنسان على مدار حياته، أياً كانت طبيعتها مادية أو غير مادية، وخاصةً تلك التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (كالميلاد - الزواج - الوفاه)، لكون هذه الدورة الحياتية تمثل في ذلك الاطار الذى تقوم عليها أهداف هذه الدراسة، بالاضافة إلي معرفة مدى ارتباط هذه العناصر الشعبية جميعها بكلاً من الإنسان الذى يستخدمها وكذلك بالبيئة الشعبية التى تستخدم فيها.

فمن المعروف أن لكل مجتمع إنساني، أياً كان ذلك المجتمع، بدائي أم متحضر، له ثقافته الخاصة التى ينتمى إليها وتنتمى إليه، وبلاشك أن هذه الثقافة تحتوى على مقومات مادية تتالف من طرائق المعيشة والأدوات التى يستخدمها أفراد المجتمع في قضاء حوائجهم والأساليب التى يضعونها في استخدام هذه الأدوات، كأدوات الصيد والزراعة والقتال، وغيرها من أزياء وأسلوب الترفية، فكلها

(12) جيهان حسن مصطفى. الزواج والبيئة فى منطقة الشلاتين.- ط1.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2009.- 173 ص.- ص 15.

عرضة للإغناء والزيادة والتعديل بفعل التطورات التى يتعرض لها المجتمع من آن إلي آخر، كما أنها تحتوى أيضاً على مقومات غير المادية (معنوية - روحية) تتمثل في مجموع العادات والتقاليد التى تسود ذلك المجتمع والتى يتوارثها أفراده جيلاً بعد جيل، مثل القانون أو العرف الذى يحكمهم أو القيم والقواعد الأخلاقية التى تحدد طبيعة العلاقات بين بعضهم البعض"[13].

فإذا ميزنا الثقافة المادية بأنها "حصيلة خبرات جماعة شعبية ما في الأنشطة الساعية إلى توفير احتياجات معاشها والتواصل إلي إنجازات تقنية، وابتكار أدوات ومعدات متنوعة، في تنفيذ حرفها ومهنها المتعددة، لإنتاج متطلباتها وسد حاجات معاشها، فضلاً عما تكفيه من وسائل توظيفها في أغراض الزينة واقامة الطقوس، وفي الأنواع الفنية، وإن ميزنا كذلك الثقافة غير المادية أو غير الملموسة بأنها "حصيلة خبرات الجماعة الشعبية نفسها في ممارسة القيم والمعارف والتصورات والعادات والأعراف، وتنظيمها للعلاقة بين الأفراد والجماعة، وبين الجماعة والجماعات الأخرى، وأشكال التعبيرات الجمالية والفنية المتنوعة"، فإن الواقع الميداني للـ «الثقافة الشعبية» يبين ذلك الكل الذى يتكامل فيه «المادي واللامادي»، «الملموس والمعنوي»، «المُجسد والروحي»، والغالب هو تلبس المعنوي للمادي، وكأنه بمثابة الروح للجسد، وكما أن المعنوي يحقق وجوده بواسطة مظهره المادي، فإن المادي يحقق وجوده الثقافي بواسطة المعاني والقيم التى تسبغ عليه"[14]، لذا تعرف الثقافة المادية بأنها "كل الأشياء المادية التى يصنعها الإنسان كالمسكن والأثاث الأدوات والملابس ألخ.. وغيرها من مظاهر الحياة، وكل ما يتصل بالإنتاج والتكنولوجيا والاختراعات التى تحدث مثل هذه

(13) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص27.

(14) عبد الحميد حواس. المادى وغيرالمادى فى الثقافة الشعبية (رؤيةعربية).- الثقافة الشعبية.- س 3، ع9 (ربيع 2010).- ص15.

الأشياء، ويرى الماركسيون أن المظاهر المادية للثقافة هى صاحبة الكلمة الفاصلة في النظام الاجتماعي بأسره، كما تعرف الثقافة غير المادية بأنها "كافة السمات غير الملموسة كالمهارات والمعايير والمعرفة والمعتقدات والاتجاهات واللغة التى تنتقل من جيل إلى آخر"[15].

فالثقافة "إذن تفعل فعلها، فهى تقوم بذلك على نحو مكتوب وعلى نحو منطوق، ثم على نحو حركي. والثقافة المكتوبة ليست إلا لحظة بسيطة من لحظات التعبير الثقافي، يمكن تسميتها بلحظة التعبير عن الفاعلية المنطقية أو العقلية أو الاختيارية للتمثل الإنساني للعالم، وهى إذن تظهر في صورة مكتوبة، تتخذ لغة معرفية ومفهومية خاصة بها، لكن الثقافة أيضاً هى التعبير الشفهي (غير المكتوب) ممثلاً في أجناس مختلفة من الفنون ومن التعبير الحركي الذى يتخذ الجسد مادة له في المقام الأول، ونستطيع أن نرصد تجليات هذا التعبير في المأكل والملبس والغناء والنحت وطقوس العبادة ومراسيم الاحتفالات والأعياد والمآتم والأمثال والحكم الشعبية، أنها جميعاً أشكال التعبير الثقافي"[16].

فلم يعد ذلك التراث الثقافي الإنساني "مقصوراً على ما بقى من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ولم يعد مقصوراً كذلك على الأثار المادية الشاخصة التى تتمثل في الكثير من النقوش والهياكل والتماثيل والجسور والمباني وغيرها، ولكنه يضم إلى هذا كله، ذلك الفن الشعبي الذى يتوسل بالكلمة والإشارة والإيقاع وتشكيل المادة، لكونه فنناً يحمل من عناصر الثقافة والأصالة ما يجعله أميناً على القيم الإنسانية، والمثل الأخلاقية، والخصائص القومية"[17]، لذا نلاحظ أن الفن

(15) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 322.

(16) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 135.

(17) عبد الحميد يونس. المأثورات الشعبية طابعها القومى والإنسانى، مرجع سابق، ص 6.

الشعبي في "كل مظاهره أكثر أنواع الفنون ابرازاً لهذه الخصائص المحلية في قوة ووضوح، وهذا يعود إلي ما يمتاز به هذا الفن من فطرية وعفوية تجعله لا يعتمد على الصبغة الفنية في اخراجه، تلك الصبغة التى تضفى كثيراً من أوجه الشبه، فإذا كانت موضوعات هذا النوع من الفن عالمية فإن تفاصيل معالجته الفنية وطريقتها تحمل طابعاً محلياً"[18].

وبلا شك أن أي ثقافة قد تتمتع بالعديد من الخصائص والسمات المميزة التى تجعلها تختلف بالطبع عن غيرها من الثقافات الإنسانية الأخرى، والتى قد تعود مرجعيتها إلي اختلاف المعاني والغايات التى يتصورها العقل الجمعي الإنساني في أزمنته وأمكنته المختلفة ومدى تفاعله واستجاباته المتعددة، فإذا كان الإنسان ينفرد بطبيعته على جميع المخلوقات من حيث قدرته على صنع وإنتاج الثقافة، فإن كل مجتمع إنساني أيضاً ينفرد كذلك بخصائص ثقافية تميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى، والأمثلة على ذلك كثيرة، فالثقافة الرعوية تختلف في خصائصها وسماتها ومقوماتها عن ثقافة المناطق البحرية أو الساحلية، وثقافة هذه المناطق تختلف بالطبع عن ثقافة المناطق الزراعية، وهكذا، وهنا تنشأ وتولد وتتواجد الثقافات الإنسانية عامةً لدى مختلف الأمم والشعوب في جميع أرجاء العالم.

وعلى الرغم من وجود سمه الاختلاف بصفة عامة، وبين الثقافات الإنسانية بصفة خاصة، إلا أن "مصدر الثقافة نفسه يتمثل في مدى تفاعل الإنسان مع الواقع، الذى هو بدوره متنوع ودائم التغير والتحول، مما ينفى الثبات والجمود عن أي ثقافة، واستجابات هذا الإنسان ومدى تفاعله وإدراكه لهذا الواقع قد تكون بلاشك مختلفة، مما يشكل هذا الجانب الأساسي في وجود هذا

(18) سهير القلماوى. الأدب الشعبى بين المحلية والعالمية.- الفنون الشعبية.- س 1، ع1 (يناير 1965).- ص 11.

الاختلاف بين الثقافات الذى يولد بطبعه التمايز ومفاهيم الهوية والخصوصية والتمركز حول الذات، فمظاهر الاختلاف والاتفاق بين الأفراد والجماعات والمجتمعات تعود إلي ذلك "الأسلوب الذى يعتمده الناس في حياتهم والذى يعتمد بشكل أساسي على طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع، فضلاً عن وجود بعض العوامل الأخرى التى تتعلق بالبيئة الطبيعية المحيطة، وعلى هذا الأساس تبرز أهمية الثقافة كعنصر لا غنى عنه في الدراسة التى تهدف إلي التعرف على الحياة الاجتماعية للناس، وبالتالي تساعد على تفسيرها وفهمها، حيث تتضمن ثقافة أية أمة أو جماعة وجهة نظر كل فرد عن السلوك الفردي والعلاقات الاجتماعية وموقفه من الأخرين"[19].

وبما أن الإنسان كائناً ثقافياً اجتماعياً، فإنه يعيش حياته في كل زمان ومكان وفي اتصال مباشر وغير مباشر مع أقرانه ومحيطه، وهى علاقة تفاعلية تبادلية يمكن ملاحظتها بصورة واضحة داخل الجماعة الشعبية التى ينتمى إليها هذا الإنسان وكذلك خارجها، أي أن هذه العلاقة قد تأخذ ثلاثة أشكال مختلفة، إما من شخص إلي شخص، أو من شخص إلي الجماعة، أو من جماعة إلي جماعة أخرى، وعلى الرغم من أن آليات التفاعل متعددة حيث تحاكى في كثرتها تعقيد الحياة الاجتماعية، إلا أن هناك خمس آليات أساسية لهذا التفاعل الثقافي والاجتماعي، وهى آليات تتمثل في (التبادل، التعاون، التطابق، الإلزام، الصراع)[20].

وهذه الدينامية تعنى أن "الإنسان بطبعه يدرك ويتفاعل ويفعل، والفعل هو ذروة الافصاح المادي عن الإرادة الإنسانية، فلا يمكن ادراك طبيعة الثقافة

(19) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 19 - 28.

(20) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 131.

دون رؤية هذا التلازم بين التصور الذهني والفعل العملي"[21]، لذا نجد أن من أهم الخواص التى تميز هذا الإنسان عن باقى المخلوقات الأخرى، هى قدرته الإنسانية على إنتاج الثقافة، فالعادات والتقاليد والأفكار التى يشارك فيها أفراد المجتمع والتجارب التى يمر بها الإنسان، تستقر في اعماقه ويستخدمها المجتمع جيلاً بعد جيل ويحولها إلي قيم وتراث جماعي"[22].

مما يشير ذلك إلي أن "الثقافة مكتسبة وليست محمولة بيولوجياً، لذا تسمى أحياناً "بالموروث الاجتماعي أو المخزون الثقافي"، ونظراً إلي قدرات الإنسان المبدعة فهو لا يكتفى بالتعليم واكتساب الثقافة فقط، بل يضيف إليها أشكالاً سلوكية مختلفة، وعلى الرغم من أن الثقافة والمجتمع يخرجان نتاجاً متشابهاً، إلا أنه ليس متطابقاً، فلا يوجد ولا يمكن توقع سلوك متطابق من البشر، فلكل فرد شخصيته وتعبيراته، ومع ذلك توجد هناك خصائص عمومية عديدة للثقافة تجعلها مصدراً ملهماً لعدد كبير من التغيرات على مستوى الإنساق والعلاقات الاجتماعية[23].

ومن أبرزها أن الثقافة ما هى إلا "نتاج اجتماعي وإنساني"، أي أن الثقافة لا توجود إلا بوجود المجتمع الإنساني، والمجتمع لا يقوم ويبقى إلا فى وجود هذه الثقافة، فالثقافة تنشأ عن الحياة الاجتماعية الإنسانية من خلال سعى الإنسان لابتكار سبل التكيف مع الظروف البيئية الجديدة، ومحاولته الدائمة في التحكم بالظروف المحيطة به، ومن المعروف أن عناصر المجتمع الأولى هى الأفراد، والفرد كائن اجتماعي، ومن خلال تواجد الإنسان في المجتمع تتكون شخصية وبذلك

(21) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 20.

(22) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 90.

(23) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 115.

يحمل سِماته، وعليه فإن الثقافة طريق خاص ومتميز لحياة الجماعة، ونمط متكامل لحياة أفرادها، حيث تعتمد على وجود المجتمع، ومن ثم تمده بالأدوات اللازمة لاطراد الحياة فيه، بدائية أكانت أم حديثة"[24]، ويمكن اعتبار أن "المجتمعات الإنسانية نفسها هى حصيلة الثقافة، إلا أن لكل من المجتمع والثقافة دلالة مختلفة، فإذا اعتبرنا أن المجتمع هو مجموعة منظمة من الأفراد يتعايشون بطريقة حياتية معينة، فإن الثقافة تصبح بذلك تلك الطريقة الحياتية المعينة، وإذا اعتبرنا أن المجتمع هو مجموعة من العلاقات الاجتماعية، فإن الثقافة تعتبر بهذا المعنى محصول هذه العلاقات، فبقدر ما تكون المجتمعات حصيلة ثقافة، فالثقافة أيضاً هى حصيلة تفاعل الأفراد في المجتمعات"[25].

وهذا ما أكده علماء الأنثروبولوجيا الثقافية في "أن الثقافة مسئولة عن الجزء الأكبر من محتوى أي شخصية، وكذلك عن جانب مهم من التنظيم السطحى لها، وذلك من خلال تأكيدها على اهتمامات أو أهداف معينة"[26]، حيث "يجرى تداولها عن طريق التناقل الشفهى، والشفهية هنا لا تعنى مجرد "التلفظ بالكلام" فحسب، إنما المقصود بها التواصل الشخصي المباشر في كل صوره"[27].

أما الخاصية الثانية فهى تتمثل في أن الثقافة "مكتسبة" وذلك عن طريق التفاعل، حيث يكتسب الإنسان ثقافته منذ لحظة ميلاده ووجوده في الحياة، لذا فهى لا تنتقل عن طريق الوراثة، لكنها تتكون من خلال التنشئة

---

(24) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 28.

(25) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 41 – 42.

(26) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- المجلد الأول.- القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإجتماعية – كلية الآداب – جامعة القاهرة، 2016.- 374 ص، ص 10.

(27) عبد الحميد حواس. المادى وغيرالمادى فى الثقافة الشعبية، مرجع سابق، ص 12.

الاجتماعية أو الانتشار أو التثاقف أو الاستعارة أو التماثل والاستيعاب ولا يدخل فيها السلوك الفطري والافعال المنعكسة، لذلك يمكن تطويرها كلما تطورت قوانين التعلم وتقنياته، وبفضل اللغة يستطيع كل جيل أن ينقل خبراته بطريقة رمزية إلي الجيل الناشئ، أما الخاصية الثالثة فهى تتمثل في أن الثقافة "كل ونسيج متداخل"، على أساس أنه ليس هناك استقلال لعناصر أو لسمات ثقافية داخل المجتمع، أما الخاصية الرابعة فهى تتمثل في أن الثقافة "نامية ومتغيرة"، فمن سمات المجتمعات الإنسانية عامةً أنها دائمة التغير، والتغير ذاته يعد قانوناً تخضع له جميع الظاهرات، كما قال هيرقليطس (إن التغير قانون الوجود، وإن الاستقرار موت وعدم)، وقد يتم التغير ببطء شديد بسبب عزلة المجتمع أو صغره وجمود تقاليده، وهذا ما ينطبق على المجتمعات البدائية على خلاف المجتمعات الحديثة التى هى أكثر تطور وتغير، إلا أن العامل الأساسي في ذلك قد يعود إلي قوة التفاعل الاجتماعي وتكاتف الاحتكاك الثقافي، مما يساعد ذلك على وجود عمليات جدلية اجتماعية تؤدى تداعياتها إلي تغير ثقافي متتابع، فعلى الرغم من استمرار المجتمع في المكان نفسه، فإن الثقافات نفسها تتوالى على مر السنين، وبما أن الثقافة متغيرة، فهى تتحرك وفق آلية التحول والتكيف، فعندما تتغير ظروف الحياة، فإن الأشكال التقليدية للثقافة تتوقف عن مد الإنسان بالحد الأدنى من الاشباع، لذلك فهى تستبعد أو تظهر حاجات جديدة وتكيفات ثقافية جديدة، بحيث يعيش الإنسان من خلالها[28].

وهناك من ينظر إليها بأنها "انتقائية انتقالية وتراكمية" على أساس أنها عبارة عن مجموعة من الأفكار والمعارف يتوارثها الخلف عن السلف، عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية، كما أنها في ذات الوقت تنتقل من وسط اجتماعي إلي آخر، وهى بهذا المعنى وفي تلك الحالة تصبح تراكمية، حيث يقوم الإنسان

(28) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: المفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 115 - 118.

بالاستفادة من منجزات الجيل السابق ويضيف عليها، وتختلف الطريقة التى تتراكم بها خاصية ثقافية معينة كاللغة عن الطريقة التى تتراكم بها سمة ثقافية أخرى كالتكنولوجيا، إلا إن انتقال عناصر الثقافة لا تتم بشكل مطرد أو ثابت، بمعنى أن الجيل الذى يتلقى عناصر الثقافة ينتقى منها البعض ويستبعد البعض الآخر تبعاً لظروفه وحاجاته، فالإنتقاء هنا لا يعنى اختيار تاماً في قبول عناصر الثقافة أو رفضها[29].

وهذا ما تشير إليه عملية انتشار عناصر التراث الشعبي وانتقالها من مكان إلي آخر، ومن فترة إلي أخرى، وذلك وفقاً للعامل الزماني والمكاني، حيث تشكل هذه العملية عنصراً هاماً في ميكانيكية البناء الثقافي، ومن بين التعريفات المختلفة التى وضعت لمصطلح كلمة "انتشار" هذا التعريف العام الذى يشير إلي انتشار المواد الثقافية من مكان إلي آخر، يعنى أن الخصائص الثقافية تنتقل من مجتمع إلي آخر إما عن طريق التجارة أو عن طريق الاتصال أو المخالطة المنتظمة أو العارضة، وقد استخدم "تيلور" في كتابه "الثقافة البدائية" هذا المصطلح حيث أشار فيه إلي انتشار الأساطير، ومهما يكن من الأمر فقد قال الدارسون بوجود نمطين رئيسيين للانتشار الثقافي، أحدهما نمط سببه الهجرة، أما الآخر فهو نمط ينتج عن الافتراض، حيث يرتبط النمط الأول غالباً بانتشار وحدات ثقافية ضخمة، بينما يشير النوع الثاني وهو "الافتراض" إلي انتقال وحدات بسيطة، ولا يقتضى تحرك الناس أو انتقالهم. إلا أن في تصور هؤلاء الدارسين أن "الانتشار" يتضمن في الواقع ثلاث عمليات محددة وهى "تقديم العنصر أو العناصر الثقافية للمجتمع، تقبل المجتمع لهذه العناصر، اندماج هذا العنصر أو هذه العناصر في الثقافة القائمة من قبل"، بمعنى أن المادة الوافدة تخضع أولاً لعملية تقييم من جانب الثقافة المتلقية ثم تعقب هذه العملية عملية اختيار تنتهى إما

(29) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 115 – 122.

بـرفض هـذه المـادة الجديـدة أو تقبلهـا، فـإذا تم تقبلهـا فإنهـا في هـذه الحـالة تنتشرـ، وفي الوقـت نفسـه فـإن هـذه المـادة الوافـدة قـد تنتقـل كـما هى أو يجـرى عليهـا تحـوير يشمل الشكل والمغزى والوظيفة(30).

فالعنـاصر الثقافيـة المتراكمـة تعمـل وتسـتمر في صـور كثـيرة، طالمـا اسـتمرت الوظيفـة الـتى تؤديهـا في المجتمـع، فـبعض العنـاصر الثقافيـة قـد تتغـير وظيفتهـا، وتتغـير صـورتها، وتصـبح جـزءاً مـن ظـاهرة أخـرى، ولعـل ظـاهرة الانتشـار مـن الظـواهر الـتى حظيـت بنصـيب كبـير في عـلم الاجـتماع الثقـافي، لآنهـا تتعلـق بحركتهـا الخارجيـة، وإذا كانـت بعـض الخصـائص الثقافـة كالنمـو والاسـتمرار والـتراكم تمثـل "الإنتـاج" فـإن الانتشـار نفسـه يمثـل "التوزيـع"، وهـو مـا يمـيز الثقافـة المعـاصرة الـتى أصـبح الانتشـار أحـد أبـرز خصائصـها ومكوناتهـا الذاتيـة، بمـا ابتكرتـه مـن وسـائل الاتصال الحديثة والتى تجاوزت عوائق الزمان والمكان التقليدية(31).

وقـد تنتشرـ بعـض العنـاصر الشـعبية الخاصـة بمنطقـة ثقافيـة محـددة أو ببيئـة شـعبية معينـة إلي منـاطق أخـرى بعيـدة عنهـا، في حـين أن هـذه العنـاصر نفسـها قـد تتعـرض للـرفض أو عـدم القبـول أثنـاء تواجـدها في بعـض المنـاطق الأخـرى القريبـة مـن المنطقـة الـتى تنتمـى إليهـا هـذه العنـاصر، وقـد يرجـع السـبب في عمليـة القبـول أي "الانتشـار والتواجـد" إلي أن هـذه العنـاصر قـد تـتلائم وتتناسـب مـع ظـروف تـلك البيئـة الأولى وكـذلك مـع طبيعـة الثقافـة الشـعبية السـائدة في هـذا المجتمـع، في حـين قـد تتعـارض مـع ظـروف البيئـة الثانيـة وتصـطدم صـداماً خطـيراً مـع ثقافـة ذلك المجتمـع، وعـلى الـرغم مـن ذلك إلا إن هـذا "الـتراث يتعـرض لعمليـة توحيـد داخـل منطقتـه الخاصـة مـن خـلال الضـبط المتبـادل وتنـاوب التـأثير مـن حملتـه مسـتقلاً

(30) فـوزى العنتيـل. قضـية انتشـار الـتراث الشـعبى.- الفنـون الشـعبية.- س 2، ع 6 (مـايو 1968).- ص 9 – 10.

(31) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سابق، ص 118 – 119.

كلياً عن المأثورات المماثلة له في الاقطار الأخرى، وعلى ذلك فإنه يتمتع بخصائص قومية مميزة بصورة ما، وينتج عنها تكون سمة نمطية لهذا المنطقة الثقافية"[32].

وهنا نجد أن الحفظة الحقيقيين لهذا التراث، بل المرجع الأساسي له، هم الذين يتولون نقله ونشره، يعطون له صداه، ويقومون إلي حد ما بدور تصحيحه، ويضمنون استمراره، كما نجد أن حملة ذلك التراث، هم الذين يتمثلون في الأجيال المتعاقبة الحاملة له، وهم الذين ينتمون انتماءاً وثيقاً بثقافة المجتمع وكذلك بالوسط الاجتماعي الذى يرتبط به هذا التراث، مع "عدم تجاهل الوسط المحلي، الذى هو بطبيعة الحال أكثر إتساعاً من وسط الأسرة، نتيجة لإتساع ظروف الاختلاط في العمل المشترك والترفية والاحتفالات العامة وغيرها، مما يؤدي بالضرورة إلي اضافة مأثورات جديدة يتلقاها الأطفال عن رفاقهم وعن الأسر الأخرى في ذلك الوسط المحلي[33].

وفي النهاية تظل ثقافة الإنسان هى في المحصلة من صنعه، لآن الموارد الطبيعية من معادن وأنهار وغابات لا قيمة لها إلا إذا فكر فيها الإنسان وأدخلها في وعية، ثم بدأ يتعامل معها مبتدعاً وسائل لإستغلالها وتكييفها حسب أغراضه ومطالبه، لذا تعتبر "طريقه في معرفة الأشياء وفي إدراكها، وكلاً من المعرفة والإدراك يتمان من خلال إنتاج صورة ذهنية تسبغ المعني على الأشياء والظواهر وتؤسس معايير لفهمها من خلال ترتيب العلاقة بين عناصرها، بحيث تتضح الغاية منها، هكذا استطاع الإنسان أن يغادر حقل الأفعال الغريزية خلاف غيره من الكائنات، حتى تجاوز لحظة الطبيعة إلي ما بعدها، وصولاً إلي

(32) فوزى العنتيل. قضية انتشار التراث الشعبى، مرجع سابق، ص 13 – 14.

(33) فوزى العنتيل. قضية انتشار التراث الشعبى، مرجع سابق، ص 12.

هـذه الثقافـة الـتى تعطـي معـنى لـكل مـا حـوله، وهنـا تكمـن جينـات الثقافـة الأولية"[34].

لذا توصـف هـذه الثقافـة بأنهـا "المـاضي والحـاضر والمسـتقبل وذلك مـن المنظـور السوسـيولوجي، أي أن في كل ثقافـة مـوروثاً وسـلفياً، وشـقاً آخـر يكتسـبه الخلـف بالقـوة مـن الأنمـاط الثقافيـة السـائدة والمؤسسـات الـتى تقـوم بإنتـاج وإعـادة إنتـاج شروط الإنتـاج الثقـافي"[35]، وقـد قـام العديـد مـن السوسـيولوجيين قبـل ذلك بتفتيـت الكليـات الكـبرى للثقافـة إلي وحـدات أطلـق عليهـا "السـمات الثقافيـة"، وهـذه السـمات لا توجـد في حـالة عـزلة عـن بعضـها الـبعض بـل تتحـد مـع غيرهـا مـن السـمات الثقافيـة الأخـرى لتشـكل "نمطـاً" يعمـل كـكل متضـامن، لكونـه وحـدة وظيفيـة تعمـل مـتكاملة بمـا يسـمح بتمييزهـا كلاً عـلى حـدة، ويقـال لفـظ "تنميط" لعملية توحيد أشكال التصرف في الثقافة المادية وغير المادية[36].

كل هـذا يقـودنا حتميـاً إلي الدخـول في نطـاق أهم وأشـهر التعريفـات الـتى وضـعت لمصـطلح كلمـة "الثقافـة" ولعـل أبسـطها، تعريـف "روبـرت" الذى ظهـر في أوائـل السـتينات، حيـث يعرفهـا بأنهـا "ذلك الـكل المركـب الذى يتـألف مـن كل مـا نفكـر فيـه، أو نقـوم بعمـله، أو نمتلكـه كأعضـاء في المجتمـع"[37]، عـلى الـرغم مـن "أن كلاً مـن عالمـا الأنثروبولوجيـا الأمـريكان "كـروبير، كلوكهـون" قـد أحصى ـ مـا لا يقـل عـن

(34) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سابق، ص19.

(35) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سابق، ص 87.

(36) عبـد الغنـى عمـاد. سوسـيولوجيا الثقافـة: مفـاهيم والإشـكاليات.. مـن الحداثـة إلـى العولمـة، مرجـع سابق، ص 88.

(37) Robert Bierstedt, the social order: an introduction to sociology, 2nd ed (NEW YORK – HILL, 1963).

160 تعريفاً للثقافة، حيث قاما بفرزها إلي سبعة أصناف، منها (وصفية - تاريخية - تقيمية - سيكولوجية - بنيوية - تكوينية - جزئية غير كاملة)"[38].

إلا أن التعريف الماركسي للثقافة يعتبرها بأنها (كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها، التى يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ)[39]، ولا شك في أن أقدم التعريفات وأكثرها ذيوعاً حتى الآن، هو تعريف الأنثروبولوجي الإنجليزي "ادوارد تايلور" (1832 - 1917)، والذى قدمه في كتابه "الثقافة البدائية" عام 1871 م، والذى يذهب فيه إلي التعريف التالي "الثقافة أو الحضارة بالمعنى الأثنوجرافي الواقع، هى كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التى يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع معين"[40]، ومنذ ذلك الحين طرحت العشرات من التعريفات، وهذا التعدد والتنوع في تعريف الثقافة إنما يعكس في حقيقة الأمر تعدد الخلفيات والاطر الاجتماعية والمعرفية التى ينطلق منها هؤلاء الباحثون في تحديدهم وتعريفهم للثقافة"[41].

ويتميز تعريف "كروبير وكلوكهون" الشمولي بأبعاد جديدة فهو يعتبر أن "الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنتقل بواسطة الرموز، والتى تكون الانجاز المميز للجماعات الإنسانية، والذى يظهر في شكل

(38) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 28.

(39) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 32.

(40) Edward B. tylor,primitive culture: researches into the development of mythology,philosophy,religion,art,and custom,2 vols.(London: murray,1871).

(41) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 31.

مصنوعات ومنتجات، أما قلب الثقافة فيتكون من الأفكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة تاريخياً) وبخاصةً ما كان متصلاً منها بالقيم ويمكن أن نعد الإنساق الثقافية نتاجاً للفعل من ناحية، كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل"[42]، ويمتاز هذا التعريف بأنه "يهتم بدينامية الثقافة وكيفية انتقالها ويفسر نشأتها ولا يهمل أن الثقافة إذا ما اختزلنها لوجدنا إنها نتاج رموز وأفكار، وهذا عدا أبراز للصلة بين الثقافة والشخصية"[43]، مما يعني أن "الثقافة من نتاج الإنسان من ناحية، كما أنها تحدد سلوكه وأفعاله من ناحية أخرى، ولا يهمل هذا التعريف الجانب التاريخي وأهمية القيم بصفة خاصة"[44].

إلا أن الدراسات الإنسانية المعاصرة قد استقرت في تعريفها للثقافة بأنها تدل اصطلاحاً على "منظومة من الخبرات التى حصلتها جماعة من الجماعات البشرية، حيث تتجلى فيها طريقة هذه الجماعة في الحياة، وتتحدد أنساقها القيمية والمعتقدية والمعرفية والجمالية التى تعبر عن نظرتها للوجود الاجتماعي والطبيعي، وبناءً على ذلك فقد حددت الموضوعات التى يشملها ذلك المصطلح بأنها "تتمثل في القيم والمعارف والتصورات والعادات والأعراف والتنظيمات والتعبيرات الفنية وأساليب العمل والإنتاج وأدواته وعلاقاته وأي قدرات أخرى يكتسبها الفرد بوصفه عضواً في المجتمع"[45]، ومن هنا يتضح أن لكل "ثقافة معنى وقيمة

---

(42) A.L. KROEBER and CLYDE KLUCK HOHN, culture: acritical Rerview of concepts and definitions, with the assistance of wayne untereiner and appendices by ALFRED G,meyer, vintage books: no.v – 226 (NEW YORK: vintage books,1952). P.357.

(43) سامية حسن الساعاتى. الثقافة والشخصية: بحث فى علم الاجتماعى الثقافى.- ط2.- بيروت: دار النهضة العربية، 1983.- ص 53.

(44) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 32.

(45) عبد الحميد حواس. المادى وغيرالمادى فى الثقافة الشعبية، مرجع سابق، ص10.

يتناسبان مع المكان والزمان والخبرة الإنسانية في مواءمتها مع البيئة وفي اطار ظروفها التاريخية"[46].

وفى اطار ذلك السياق نجد أن تعريف اليونسكو للتراث الثقافي غير المادي الذى وضعته في اتفاقية عام 2003 الخاصة بشأن "حماية التراث الثقافي غير المادي"، يتمثل في كافة "الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التى تعتبرها الجماعات والمجموعات وأحياناً الأفراد، جزءاً من تراثهم الثقافي، وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوراث جيلاً عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة وتاريخها، وهو ينمي الإحساس بهويتها والشعور بإستمراريتها ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية، ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الإتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذى يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة"[47]. وعلى ضوء ذلك التعريف نجد أن هذا التراث الثقافي غير المادي يشمل عدد من المجالات التى يتناولها ويهتم بدراستها علم الفولكلور (كالتقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي، والتى تتمثل في ميدان الأدب الشعبي بكل فروعه وأقسامه وموضوعاته، فنون وتقاليد أداء العروض، والتى تتمثل في ميدان الفنون الشعبية بجميع أقسامها وأنواعها، الممارسات الاجتماعية الطقوس والاحتفالات، والتى تتمثل في ميدان العادات والتقاليد الشعبية،

(46) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 52.

(47) اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافى غير المادى.- باريس (أكتوبر 2003).- 15ص.- ص 3.

المعــارف والممارســات المتعلقــة بالطبيعــة والكــون، والــتى تتمثــل في ميــدان المعــارف والمعتقــدات الشــعبية، وأخــيراً المهــارات المرتبطــة بالفنــون والحــرف التقليديــة، والــتى تتمثل في ميدان الثقافة المادية أو تشكيل المادة)[48].

وفي ســياق المجــال الأول الذى يتمثــل في التقاليــد وأشــكال التعبــير الشــفهي، بمــا في ذلك اللغــة كواســطة للتعبــير عــن الــتراث الثقــافي غــير المــادي، فإننــا نجــد أن الثقافــة بــدون لغــة هى ضرب مــن المحــال، وكلــما صــارت الثقافــة أكــثر تعقيــداً، ازدادت الحاجــة إلي الاتصــال، لذلك فــإن القــدرة عــلى التفكــير الرمــزي والمجــرد هــو مــا تحتــاج إليــه اللغــة، فاللغــة والقــدرة عــلى الاتصــال بهــا تعتــبران شرطــاً أساســياً وضرورياً لآي مجتمــع إنســاني، ولا يمكــن تصــور ثقافــة بــدونهما، فعــن طــريقهما يــتمكن الإنســان مــن إبــداع المعرفــة وتكــوين مــا نســميه بالســلوك الثقــافي، وبالقــدر نفســه فــإن اســتخدام اللغــة لا يعــني قــدرة الإنســان عــلى الاســتجابة إلي الرمــوز فقــط، بــل يعــني كــذلك قدرتــه عــلى ابتكارهــا"[49]، ويمكــن القــول بــأن الرمــز هــو الوحــدة الأساســية للثقافــة شــأنه في ذلك شــأن الخليــة في جســم الكائــن الحــى، والعــالم الثقــافي الذى يدركــه الإنســان هــو عــالم رمــزي يعــبر عنــه بالرمــوز، ومــن خلالهــا أصــبح قــادراً عــلى ابــتكار المعــاني واكتســاب الطبيعــة وأشــيائها وخصــائص جديــدة أمكــن نقلهــا مــن جيــل إلي جيل، على أساس من التميز والاختيار والتنبؤ"[50].

ويمكــن الاســتنتاج مــن أن هــذه التعريفــات كانــت تتطــور تبعــاً لتطــور الاتجاهــات والمنــاهج والمقــاربات المختلفــة، ومــع ذلك يمكننــا رصــد اتجــاهين تتــدرج في اطــارهما مختلــف التعريفــات، الأول اتجــاه واقعــي يــرى أن "الثقافــة كل يتكــون مــن أشــكال الســلوك المكتســب الخــاص بمجتمــع أو بجماعــة معينــة مــن البشرــ، والثــاني اتجــاه تجريــدي يــرى أن الثقافــة مجموعــة مــن أفــكار يجردهــا العــالم مــن ملاحظتــه للواقــع

(48) راجع اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث الثقافى غير المادى، مرجع سباق، ص 3.

(49) جلال مدبولى. الاجتماع الثقافى.- القاهرة: دار الثقافة، 1979.- ص 26.

(50) ciddens, sociology,pp. 40- 41.

المحسوس الذى يشتمل على أشكال السلوك المكتسب الخاص بمجتمع أو بجماعة معنية"[51].

ويشير مالينوفسكي إلي أن "الحاجات الأساسية للفرد واشباعها ترتبط ارتباطاً وثيقاً باشتقاق حاجات ثقافية جديدة، وهذه الحاجات لا تتم إلا بإنشاء بيئة جديدة أو بيئة ثانوية أو اصطناعية، وهذه البيئة هى الثقافة بعينها لا أكثر ولا أقل"[52]، وهذا يعني أن حاجات جديدة تظهر، وأن معايير خاصة تفرض على سلوك الإنسان، إذن فإن أي نشاط ثقافي، وأية حاجة إنسانية، أساسية أكانت أم مشتقة، هى في النهاية علاقة وظيفية تستهدف إلي اشباع حاجات محددة من خلال نشاط يتعاون فيه الناس، يبتدعون له أدوات، ويستهلكون معه بضائع، وهذا التنظيم الإنساني يطلق عليه مالينوفسكي بـ (النظام الاجتماعي) الذى "يتضمن الاتفاق على مجموعة من القيم التقليدية تجمع الناس وتنظم حياتهم وعلاقتهم مع بعضهم ومع بيئتهم الطبيعية منها والصناعية"[53].

ولعل أفضل تعريف لهذا المصطلح (النظام الاجتماعي) هو ما قدمه "هرتزلر" نظراً إلي شموليته وقدرته على تبيان وظيفتها الاجتماعية ومكوناتها، فهى كليات ثقافية أساسية منظمة وهادفة، تتكون لا شعورياً أو عن قصد، لتشبع رغبات الأفراد وحاجاتهم الاجتماعية المرتبطة بالتعامل الناجح بين أي مجموعة من الناس، وتتكون من قوانين ومثل عليا مدونة أو غير مدونة، ومن الأدوات اللازمة والوسائل التنظيمية والرمزية والمادية، وتحقق نفسها اجتماعياً في الممارسات

(51) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 46.

(52) Bronislaw Malinowski. A Scientific theory of culture, and other Essays, with apreface by Humtington Cairns (chape Hill: university of north carolins press.1944).p.37.

(53) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة، مرجع سابق، ص 87.

الموحـدة المقننـة، وفـردياً في الاتجاهـات والسـلوك التعـودى للأفـراد، ويقـوم الـرأى العـام عـلى دعمهـا وتنفيـذها بصـفة رسميـة وغـير رسميـة عـن طريـق الهيئـات الخاصـة التى ترعاها[54].

ويـرى مالينوفسـكي أن أحسـن وصـف لآيـة ثقافـة يجـب أن يقـوم عـلى معرفـة نظمهـا الاجتماعيـة وتحليـل هـذه الـنظم الـتى تتـألف فيهـا هـذه الثقافـة، سـواء كانـت بدائيـة أو حديثـة، ويمكـن تحديـدها بتسـعة نظـم وهى (الأسريـة، التربويـة، الدينيـة، الأخلاقيـة، الجماليـة، اللغويـة، الاقتصـادية، القانونيـة، السياسـية)، و"الهـدف مـن تصـنيفها بهـذا الشـكل هـو تسـهيل الدراسـة والإيضـاح، وهـذا مـا يعـرف بــ (التكامـل الثقـافي)، وفقـدان هـذا التكامـل يـؤدي إلي الاضـطراب والفـوضي، بـل إلي الصراع الذى يعيـق تطـور الجماعـة، وهـذا يعـني لا يمكـن فهـم نظـام اجتماعـي إلا مـن خـلال ترابطهـه مـع بقيـة الـنظم الأخـرى، فهـى مـؤثرة ومتـأثرة بعضـها بـبعض، ودائمـة التـداخل والـترابط والتفاعـل، ونلخـص إلي أن هـذا الـترابط والتعـاون بـين هـذه الـنظم هـو مـن القـوة بحيـث يتعـذر أن نفصـل بـين مجالاتهـا وتخصصـاتها وأهـدافها ووظائفهـا"[55]، كـما أن لهـذه الـنظم الاجتماعيـة أهميـة كـبرى، فهـى الـتى تعمـل عـلى تشـكيل سـلوك الأفـراد والجماعـات، وتضـعه في قوالـب ونمـاذج تسـهل الاتصـال والتفاعـل، وبالتـالي فهـى تـؤثر في أفـكارهم ومعلومـاتهم ومهـارتهم وخـبراتهم ودوافعهـم وقـيمهم واتجاهـاتهم لآنهـا تحملهـم عـلى تكييـف سـلوكهم وفقـاً لمقتضـياتها، وهى تنقـل الفـرد الـتراث الثقـافي، وتطبعـه بالطـابع المميـز الخـاص بالمجتمـع الذى يعـيش فيـه، وقـد

(54) J.O.Hertzier, Social institutions (Lincoln,NB: university of Nebraska press, 1946, p.4.

(55) سـامية حسـن السـاعاتى. الثقافـة والشخصـية: بحـث فـى علـم الاجتمـاعى الثقـافى، مرجـع سـابق، ص 105 – 107.

شبهها "هرتزلر" بأنها "حاملات ثقافة المجتمع، والحصون والقلاع التى تحفظ القيم وتحمي التراث الثقافي بما لها من قدرة عجيبة على مقاومة التغيير"[(56)].

ويعتبر "إميل دوركايم" أن هذه النظم الاجتماعية ذات خاصية إجبارية وإلزامية في نفس الوقت، أي أنها تفرض نفسها على الأفرد، وتجبرهم على طاعتها، فتأثيرها في العقول الفردية يتخذ طابعاً إلزامياً، وهذه الخاصية مستمدة من المجتمع ممثلاً في العقل الجمعي، ونظريته في هذا المجال تقوم على أساس التمييز بين ما يسميه "التصورات الفردية والتصورات الجمعية"[(57)]، ففي عملية التنشئة الاجتماعية يكتسب الفرد الأنماط الثقافية المناسبة، بدءاً بأساليب السلوك المتنوعة وصولاً إلي الأنشطة الجماعية وسلوكياتها، وهنا يمكن القول بأن لكل مجتمع أو طبقة أو جماعة أنماطاً ثقافية تتشكل في أنساق متكاملة، وتعمل كنماذج تفرض نفسها على الأفراد بما يضمن حداً أدنى في التماثل في السلوك، وتعتبر العادت الشعبية وغيرها من المعايير الاجتماعية بمثابة ضوابط تشكل الأساس الأخلاقي لهذه النماذج[(58)].

ولا ينبغي أن نسترسل في هذا الموضوع حتى لا يمضي بنا بعيداً عن موضوعنا المحدد وهو محاولة توثيق العناصر الشعبية، ونظراً لأهمية هذه العناصر ومدي مكانتها البالغة في مختلف ميادين الثقافة الشعبية، لكونها تتفرع في الأساس من جانبين أساسين ترتكز عليه ثقافة أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية عامةً، وهما الجانب المادي واللامادي، مما جعلت أحد الأهداف الرئيسية التى تسعى إليها هذا الدراسة الميدانية هو القيام بعملية رصد وجمع وتسجيل وتوثيق كافة

(56) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 91.

(57) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 92.

(58) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 93.

العناصر الشعبية الموجودة حالياً في منطقة النوبة، وخاصةً تلك التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (كالميلاد - الزواج - الوفاة)، حيث أن كل مرحلة من مراحل هذه الدورة الحياتية تحتوي على مجموعة مختلفة ومتنوعة من العناصر الشعبية التى تتداخل وتشترك بشكل يكاد يكون أساسياً في الكثير من المواد الفولكلورية، وهى تلك المواد التى تندرج تحت مظلة عدد من الميادين الكبرى التى تضمها الثقافة الشعبية، وذلك على اعتبار أن الإنسان عندما يمر من خلال هذه الدورة يستخدم في كل طقس يؤديه أو أي ممارسة اجتماعية يمارسها عناصر متعددة تجمع بين كل ما هو مادي (ملموس)، أي يمكن رؤيته وحمله وصناعته وتشكيله وإعادة صياغته، وبين عناصر أخرى غير مادية (محسوسة) تتعلق بالمشاعر والوجدان وتتصل إتصالاً مباشراً بالأفكار والتصورات والمعتقدات، إلا أنها في هذه الحالة قد تفصح بشكل أو بآخر عن ما تخفيه من معاني ودلالات من خلال استخدام أي شكل من أشكال العناصر الأولي (العناصر المادية).

وهناك الكثير من الأمثلة التى تدل على ذلك، فعلي سبيل المثال أثناء الاحتفال بليلة الحنة سواء في منطقة النوبة أو عند بعض الجماعات النوبية في القاهرة، نجد استخدام الخرزة الزرقاء التى تتوسط الحريرة الحمراء (وهى عبارة عن شريطة حمراء اللوان) كمظر من مظاهر التزين في هذه الليلة، حيث يتم ارتدائها في يد كلاً من العروسين، وهذه الخرزة قد تحمل دلالات معينة لدي الكثير من الأفراد أو الجماعات التى تقوم بارتدائها، أي أنها تقوم بدوراً وظيفياً خاصاً يحمل طابعاً اعتقادياً بهدف الوقاية من العين أو الحسد، وهنا نجد استخدام هذه الأشياء البسيطة في مثل هذا النوع من الاحتفالات لما له من دلالات سحرية أو رموز اعتقادية، وفي الأيام الأولي من الولادة ووصولاً إلي ما يعرف بـ (يوم الأربعين) نجد مظهراً شعبياً آخر يحمل طابعاً اعتقادياً، حيث يتم استخدام كمية صغيرة من حبوب "حبة البركة" ليتم وضعها بداخل قطعة صغيرة من

القماش الأبيض الخفيف على هيئة "سرة" بحيث تعلق هذه "السرة" في ملابس المولود الجديد وبالتحديد على صدره، وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن هذه السرة وما تحتويه من حبوب "حبة البركة" قد تعمل على حماية هذا المولود من العين أو الوقاية من الحسد أثناء زيارته، أو لمنع حدوث المشاهرة بالنسبة للأم، وفي ليلة الحنة وبالتحديد أثناء قيام إحدي السيدات بعملية التخضيب يتم وضع بعض النقود من الفضة داخل صينية عجينة الحناء نفسها، وذلك على اعتقاد أن هذا النوع من النقود الفضية له دلالات سحرية معينة، كل ذلك بالاضافة إلي استخدام العديد من العناصر الأخرى غير المادية التى تصاحب بالضرورة العادة نفسها أو الطقس الاعتقادي نفسه، حيث تتمثل هذه العناصر في كافة أنواع الفنون الشعبية كالفنون القولية التى تعتمد على الكلمة، الفنون الحركية التى تعبر عن النشاط الإنساني من خلال الأداء الحركي، الفنون الموسيقية التى تستخدم فيها الموسيقي والآلات الموسيقية الشعبية المختلفة التى تتكون من مواد البيئة المحلية، وغيرها من الأنواع الأخرى، مما يشير ذلك أن لكل ممارسة اجتماعية أو أي طقس اعتقادي يمارسه الإنسان قد يعتمد بشكل مباشر في أداءه على مجموعة من العناصر الشعبية التى تتداخل وتتجانس وتشترك مع بعضها البعض حتى يكتمل ذلك السياق الثقافي نفسه الذى تدور حوله هذه العناصر الشعبية جميعها، لذا تعد جزءاً أصيلاً لا يمكن أن يتجزأ أو ينفصل عن كيان التراث الثقافي الخاص بأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، لكونها تجمع بين خصائص وسمات كلاً من (المادي وغير المادي).

والمجتمع النوبي الذي اجريت عليه هذه الدراسة الميدانية يعد واحداً من أبرز المناطق الثقافية الجنوبية التى تمتع بطبيعة جغرافية وثقافية وتاريخية وحضارية خاصة جداً، كما أنه يشترك في ذات الوقت مع غيره من المناطق الأخرى القريبة منه في ثقافة واحدة، وخاصةً تلك المناطق التى تقع في شمال السودان، تعرف

هـذه الثقافـة الواقعـة بـين هـاتين المنطقتـين اصـطلاحاً بـ (ثقافـة الحـدود)، لكونهـا تعتبر مزيجاً متجانساً يجمع بين خصائص وسمات ثقافة كلاً منهما في آن واحد.

وبالنظـر إلي مفهـوم المنـاطق الثقافيـة، فإننـا نجـده يشـير إلي "الامتـدادات الجغرافيـة لـبعض الأنمـاط الثقافيـة وكـذلك إلي الامتـدادات التاريخيـة للـتراث المشـترك، ولهـذا فـإن تـراث المنطقـة المشـترك هـو بنـاء ثقـافي يتميـز بالامتـداد التـاريخي والجغـرافي"[59]، أي أنهـا تمثـل "وحـدة مـن الفـراغ الجغـرافي الذي يوجـد فيـه ثقافـة أو ثقافـات متشـابهة، وعـلى هـذا الأسـاس تصـبح هـذه المنـاطق الثقافيـة مجـرد تصـنيف فراغـي للثقافـة، بحيـث تظهـر فيـه منـاطق متمايـزة مـن حيـث خصـائص البيئـة والاقتصـاد والثقافـة الماديـة وأسـلوب الفـن ومجموعـة القـيم الاجتماعيـة، وهى سـمات ثقافيـة غـير جغرافيـة، حيـث ترتكـز في مركـز المنطقـة ثم تضـعف أو تقـل تـدريجياً كلـما ابتعـدت عـن نقـاط المركزيـة، ممـا يزيـد مفهـوم المنـاطق الثقافيـة بشـكل أكـثر وضـوحاً مـن خـلال ظهـور وحـدات ثقافيـة مختلفـة تمتـاز كل منهـا عـن الأخـرى بخصـائص معينـة، وهكـذا يمكـن القـول بـأن المنطقـة الثقافيـة هى المنطقـة الـتى يوجـد فيهـا ثقافـات مـتماثلة"[60]، حيـث تظهـر الشخصـية القوميـة والثقافيـة للمجتمـع النـوبي بوضـوح وذلك عنـد إلقـاء الضـوء عـلى طبيعـة ذلك الـتراث الثقـافي الخـاص بهـذه المنطقة.

عـلى الـرغم مـن أن طبيعـة الثقافـة الشـعبية الخاصـة بهـذا المجتمـع الجنـوبي (المجتمـع النـوبي) غنيـة بالعديـد مـن العنـاصر الشـعبية الـتى تجمـع بـين شـقيها المـادي واللامـادي، إلا أن الـبعض مـن هـذه العنـاصر نجـده قـد تعـرض بشـكل أو بـآخر إلي عوامـل دفعـت بـه إلي التطـور والتغـير سـواء في أشـكالها أو في بعـض خصائصـها أو في فقـدان بعـض أو كل وظائفهـا، وقـد يرجـع السـبب الرئيسي في

(59) جيهان حسن مصطفى. الزواج والبيئة فى منطقة الشلاتين، مرجع سابق، ص 86.

(60) جيهان حسن مصطفى. الزواج والبيئة فى منطقة الشلاتين، مرجع سابق، ص 86.

ذلك لوجود العديد من المؤثرات القوية التى ساعدت بالضرورة إلي حدوث تلك التغيرات والتطورات في الكثير من هذه العناصر، والتى من أبرزها على سبيل المثال عملية التهجير المعروفة التى تعرضوا لها النوبيون في الماضي، مما أدى ذلك إلي حتمية ترك بعض العناصر الشعبية القديمة التى كانت تستخدام في الماضي البعيد واستخدام غيرها من العناصر الأخرى المستحدثة التى قد تحمل سمات غير شعبية، وهى عناصر بلا شك تتلائم مع طبيعة البيئة الجديدة التى انتقلوا إليها النوبيون في أماكن قد تبتعد أو تقترب من أماكنهم الأصلية، كما أنها في ذات الوقت تتناسب مع طبيعة العصر الحالي الذى تستخدم فيه التكنولوجيا الحديثة بوسائلها المختلفة في الكثير من المجالات الحياتية.

كل هذه الأمور جعلت أحد الأهداف الرئيسية التى تسعي لها هذه الدراسة الميدانية، هى الرغبة العلمية البحتة نحو محاولة توثيق ما تبقى من هذه العناصر الشعبية النوبية القديمة والتى مازال القليل منها يستخدم حالياً في وقتنا الراهن وخاصةً في بعض المناطق النيلية المماثلة للبيئة النوبية القديمة، وذلك بغرض امكانية الحفاظ عليها حتى لا تتعرض مستقبلاً إلي بعض المخاطر التى قد تدفع بها إلي مخاطر الاندثار أو الاختفاء، ولكى تتم هذه العملية الحفاظية بصورة علمية دقيقة منضبطة كان على الباحث من استخدام قوائم تعمل على حصر كافة هذه العناصر، وهى قوائم على هيئة استمارات، وظيفتها الأساسية جمع كافة البيانات والمعلومات المرتبطة بكل عنصر من هذه العناصر، أياً كانت مادياً أو غير مادياً، وذلك من خلال بعض الواصفات الموضوعية، والتى تشمل (أسم العنصر نفسه كما يردده أفراد المجتمع بلغته المحلية أو ما يعرف به بصورة عامة من مسميات أخرى ترتبط به - تصنيف العنصر، أي تحديد نطاق السياق الثقافي الذى يستخدم فيه هذا العنصر وتحديد موقعه في ميادين الثقافة الشعبية - المصدر المعني به العنصر، أي حدود نطاقة سواء في المجتمع أو لدى الأفراد أو الجماعات والمجموعات التى تستخدمه - وصف العنصر من حيث وظيفته أو

الدور الوظيفي الذى خصص من أجله، خصائص العنصر سواء من الناحية المادية أو غير المادية، وكذلك السياق الذى يستخدم فيه هذا العنصر وطرق نقله، حالة العنصر من حيث حدود انتشاره وقابليته للتغير والاستمرار - المخاطر التى تهدده بالاندثار وعدم التناقل - تدابير الصون المتخذة للحفاظ عليه، مع وصف دقيق للجماعات أو المجموعات أو الأفراد الممارسين أو المشاركين فى هذا العنصر، مدى استجابة هذه الجماعات للمشاركة في توثيقه وصونه، كل ذلك بالاضافة إلي تدعيم هذه القوائم بكافة البيانات المراجعية التى نشرت من قبل حول ذلك العنصر وكذلك وجوده في الأرشيفات التى تناولته كنماذج محفوظة مثل المتاحف الفولكلورية والإثنوجرافية وغيرها، كل ذلك بالاضافة إلي عمل نماذج توضع فيها بيانات كلاً من جامع المادة (العنصر) وكذلك الإخباري أو الراوي، تعرف هذه النماذج ببطاقة الجامع أو الاخباري، وهى تشمل من حيث البيانات على (الاسم، السن، الحالة الاجتماعية، الوظيفة، الموطن الحالي، الموطن الأصلي، مع معرفة من أين حصل هذا الراوي أو الاخباري على المعلومات التى تدور حولها هذه المادة الفولكلورية أو التى يدور حولها أي عنصر من هذه العناصر الشعبية، مع ذكر غيرها من الملاحظات إن وجدت مثل عدم ذكر اسم الراوي أو الاخباري في حالة عدم رغبته في ذلك وهكذا، بالاضافة إلي بيانات جمع المادة نفسها والتى تتمثل في ذكر (مكان الجمع - تاريخ الجمع)، فالأول يحدد بدقة المكان الذى جمعت منه المادة الفولكلورية أو أي عنصر من عناصرها، والثاني يحدد كذلك الفترة الزمنية أو الوقت الذى جمعت فيه هذه المادة، إلا أن كلاً منهما بل أن كل وصفة من هذه الواصفات التى تحتويها كل قائمة من هذه القوائم لها أهمية معلوماتية هامة بالغة القيمة والفائدة، فمن خلال جمع كل هذه البيانات التى تعرض من خلال هذه القوائم المعروفة بقوائم الحصر، نستطيع بالتالي تحديد أياً من هذه العناصر يدخل ضمن (القوائم التمثيلية)، وهى قوائم تشبة القوائم الأولى في الكثير من الأشياء من حيث

الشكل والمضمون، ولكن توضع فيها كافة البيانات المتعلقة بالعناصر الشعبية المنتشرة والمستخدمة بصورة ملحوظة في بيئتها الشعبية، أي قائمة تعمل على حصر كافة العناصر الشعبية الغير المهددة بالأنقراض أو الاندثار، وأياً منها قد يدخل ضمن نطاق قوائم (الصون العاجل)، وهى قوائم تقوم بحصر جميع العناصر الشعبية المهددة بالفعل لمخاطر الاندثار أو الاختفاء أو التلاشى لآي سبب كان.

ومن خلال إتباع هذه الطريقة العلمية المنضبطة في اجراء عملية حصر وجمع وتسجيل وتوثيق كافة العناصر الشعبية الخاصة في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية عامةً، نستطيع بلاشك معرفة كل ما هو منها مهدد بالأنقراض أو الاندثار حتى نعمل على صونه وحمايته لما له من أهمية ودوراً وظيفياً هاماً لدى الجماعات الشعبية التى تعتمد عليه وتستخدمه في أي شكل من الأشكال الثقافية، بالاضافة إلي معرفة كافة العوامل المؤثرة والأسباب الرئيسية التى دفعت بهذه العناصر إلي تلك المخاطر ودرستها دراسة علمية تجنباً من اصابة غيرها من العناصر الأخرى بهذه المخاطر التى قد تواجهها مستقبلاً، وتلازم كل عملية حفاظية عملية أخرى حفظية، أي عملية معلوماتية تهدف في المقام الأول إلي حفظ كافة البيانات والمعلومات المتعلقة بكل عنصر من هذه العناصر، والمرتبطة كذلك بأي مادة أو ظاهرة من المواد أو الظواهر الفولكلورية، سواء جمعت من المدونات أو جمعت من الميدان الشعبي بغرض حفظها في (أرشيف الفولكلور)، والهدف من ذلك هو إتاحته هذه المادة وامكانية عرضها واسترجاعها في أي وقت عند الحاجة إليها مستقبلاً.

فالباحث الفولكلوري الذى يقوم بجمع المادة الفولكلورية بغرض حفظها في الأرشيف الفولكلوري دائماً ما يتخذ في الحسبان مسارين أساسيين، إما لحفظ مادة لم تجمع من قبل أو بغرض تحديث مادة قد جمعت من قبل في الفترات

السابقة، فالهدف من الحالة الأولى هو تغذية الأرشيف بكل ما تم رصده وحصره وجمعه من هذه المادة وما تحتويه من عناصر، أما في الحالة الثانية بغرض الوقوف على كافة التغييرات والتطورات التى طرأت علي هذه المادة مع رصد استمراريتها أو انحصارها أو تبدل وظائفها، وبعد وضع هذه المادة في الحالتين تصبح بذلك قابلة لمرحلة التحليل المبدئي قبل أرشيفتها، وعند الإنتهاء من عملية الأرشفة تكون في حالة تسمح لها بعملية التحليل المرتبطة بالنظريات والمناهج التى من شأنها استخلاص الوظائف والنتائج المرجوه منها[61].

ولا تقتصر أهمية دراسة هذه العناصر الشعبية على ذلك فحسب، بل أنها تساعد كذلك من ناحية أخرى على فهم ذلك التراث الثقافي المرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمنطقة التى جمعت منها هذه العناصر نفسها، كنتاج للتفاعلات القائمة بين الإنسان والبيئة الفيزيقية، لكونها تكشف عن أشكال التفاعل القائم بين الإنسان والبيئة من منظور ثقافي سلوكي، فالمدخل الثقافي يتمثل في أشكال التفاعل بين الإنسان والبيئة، أما المدخل السلوكي فإنه يتمثل في السلوك في حد ذاته الذى يعد رمزاً لهذا التفاعل، مما ساهم كل ذلك في رسم أشكال النظم الاجتماعية والثقافية الناتجة عن هذا التفاعل، كما يمكن من خلالها فهم حكمة الإنسان الكائن في هذا المكان، وذلك عن طريق معرفة الأسباب الرئيسية الكامنة وراء اختياره لهذه العناصر دون غيرها، بل ومعرفة طريقة التفكير السائدة في هذا المجتمع والأسلوب المتبع في كيفية تحقيق الاستفادة القصوى من كافة المواد الطبيعية والمحلية المتاحة في هذه البيئة مع امكانية استخدمها في أي مجال من مجالات الحياة بشكل يعمل على تلبى الاحتياجات الإنسانية الأساسية والمتطلبات الضرورية لهذه الجماعات والمجموعات الشعبية التى تستخدم هذه العناصر وتعتمد عليها اعتماداً يكاد يكون كلياً في بيئتها الشعبية، كل ذلك

(61) مصطفى جاد. نظريتى : أرشيف الفولكلور – التأسيس.- القاهرة: أكاديمية الفنون، 2005.- 116 ص.- (دفاتر الأكاديمية، 10).- ص 85 – 86.

بالاضافة إلي مراقبة وتتبع حركة انتقال هذه العناصر من حيث مدى استقرارها أو انتشارها من مكان إلي آخر، ومن بيئة إلي أخرى، ومن هنا يصبح الغرض الأساسي من دراستها هو محاولة تسعي بشتى الطرق إلي فهم الإنسان ذاته الذى يعيش ورائها من أجل التعمق لفهم جذور ثقافته، بقدر ما يكون الغرض من دراستها هو الاهتمام بهذه العناصر لذاتها فقط.

أما عن مشكلة البحث الأساسية في هذه الدراسة الميدانية، فهى تتمثل في وجود العديد من العناصر الشعبية النوبية القديمة مع عدم وجود أي آلية علمية تعمل بشكل أو بآخر إلي توثيقها بالشكل العلمي المطلوب، في حين انتشار غيرها من العناصر الأخرى المستحدثة التى تحمل سمات غير شعبية، مما يساعد ذلك مستقبلاً على ترك كل ما هو قديم شعبي والتمسك بما هو حديث غير شعبي ليقوم بنفس الوظائف والأغراض التى كانت تقوم بها العناصر القديمة، وهذا سيؤدى حتمياً إلي فقدان بعض العناصر الشعبية بصورة تدريجية وصولاً إلي مرحلة الاختفاء أو الاندثار مع مرور الزمن، وبالتالي سيؤدى إلي فقدان بعض الممارسات والطقوس التى كان يتم أدائها بهذه العناصر، وقد يرجع السبب الأساسي في ذلك نظراً لدخول التكنولوجيا الحديثة بصورة ملحوظة في كافة مجالات الحياة.

أما عن أهداف هذه الدراسة فهى تسعي إلي معرفة كافة التغيرات أو التطورات التى طرأت على هذه العناصر، سواء الاضافة إليها أو الحذف منها، مع محاولة الكشف عن علاقات التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات المختلفة التى تنتمى إليها الجماعات والمجموعات الإنسانية التى تعيش في نفس المحيط البيئي أو الاطار المكاني، أي تأثير و تأثر الأفراد والجماعات والمجموعات التى تنتمى إلي الثقافة النوبية بثقافة غيرهم من الجماعات والمجموعات التى تنتمى إلي ثقافات أخرى، فمن الممكن بل من المؤكد أن تستعار أحداهما بعض العناصر الشعبية

الموجـودة في الأخـرى أو العكـس، وهـذه العمليـة تعـرف في الأنثروبولوجيـا الثقافيـة بـ (التثقـف)، "أي الحـالة الـتى تحـدث نتيجـة إلتقـاء ثقـافتين مختلفتـين، ويصرح كروبـر في أحـد المواضـع بـأن "التثقـف يشـتمل عـلى تـلك التغـيرات الـتى تحـدث في ثقافـة معينـة بتـأثير ثقافـة أخـرى، والذى ينـتج عنـه ازدياد التشـابه بـين الثقـافتين المعنيتـين، وقـد يكـون هـذا التـأثير متبـدلاً أو طـاغي التـأثير مـن جانـب واحـد"، ونجـد هـذا المفهـوم في كتـابات "جـريبنر وشميـدت" اللذيـن ينظـران إلي "التثقـف" عـلى أنـه مجـرد ثقافـات مختلطـة ببعضـها، كـما نجـده اليـوم بأنـه عمليـة مـن نـوع مـا، إلا أن دراسـات "التثقـف" الـتى يسـاهم فيهـا عـلم الفولكلـور بنصـيب الأسـد تسـتهدف اكتشـاف ديناميـات تغـير الثقافـة في مواضـع اتصـال الثقافـات، وهى مهمـة خطـيرة الشـأن عميقـة الدلالة بالنسـبة لآي مجتمـع"[62]، فـإن مـا تم الإشـارة إليـه هنـا في هـذا الصـدد بالتحديـد مـا هـو إلا أحـد المهـام النظريـة في دراسـة عـلم الفولكلـور، والـتى تمثل في "تحليل التفاعل والتأثير المتبادل بين الثقافات.

إلا أن النتـائج الأوليـة الـتى كشـفت عنهـا هـذه الدراسـة الميدانيـة مـن حيـث السـبب الأسـاسي وراء الأحتفـاظ بـبعض العنـاصر الشـعبية النوبيـة القديمـة واسـتمرار بقائهـا حـتى الآن في وقتنـا الحـاضر، قـد يرجـع إلي مـدى تمسـك النـوبيين عامـةً بعـاداتهم وتقاليـدهم وحرصـهم الدائم عـلى ممارسـتهم لطقوسـهم، كجـزء أصـيل يعـبرون مـن خـلاله عـن تـراثهم الثقـافي الإنسـاني، وامكانيـة الحفـاظ عـلى أي شـكل مـن هـذه الأشـكال الثقافـة المختلفـة تعـني بالتـالي الحفـاظ عـلى كافـة العنـاصر الشـعبية المسـتخدمة والمصـاحبه لهـا، كـما كشـفت النتـائج أيضـاً عـن أمـاكن تواجـد وانتشـار هـذه العنـاصر، والـتى أبـرزت إنهـا توجـد في المحـيط البيـئي الذى تتـوافر فيـه المـادة الطبيعيـة الخـام الـتى تتـألف وتتشـكل منهـا كل هـذه العنـاصر، أي أنهـا توجـد وتنتشر في كافـة الأمـاكن والمنـاطق المماثـلة للبيئـة النيليـة النوبيـة القديمـة، وكلـما

(62) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 9.

بعدت الجماعات والمجموعات النوبية عن مثل هذه الأماكن أو المناطق يقل تواجد وانتشار وبالتالي استخدام هذه العناصر، وعلى سبيل المثال تواجدها في المناطق النوبية الموجودة على ضفاف النيل في محافظة أسوان وعدم تواجدها في المناطق النوبية الأخرى البعيدة عن هذه المناطق كمنطقة نصر النوبة التى تقع في مركز كوم أمبو، مما يشير ذلك إلي أن البيئة تلعب دوراً بارزاً هاماً في الكشف عن أصول كافة العناصر الشعبية في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، وقد يرجع السبب في ذلك إلي أن البيئة هى بمثابة المصدر الحقيقي الأصلي الذى تجلب منه كافة مكونات التى تتشكل وتتكون منها هذه العناصر نفسها.

وأخيراً يمكننا القول أن هذه الدراسة الميدانية قد أتاحت الفرصة للباحث في الجمع بين الدراسة الإيكولوجية والفولكلورية في آن واحد، وذلك من خلال دراسة هذه العناصر الشعبية ومدى ارتباطها بكلاً من الإنسان الذى يستخدمها والبيئة التى تستخدم فيها، ومدى تأثير هذا الإنسان على هذه البيئة ومدى تأثره بها من ناحية أخرى.

والله ولى التوفيق

محمد أبو شنب

القاهرة 2019/7/1

(الفصل الأول)

(الإجراءات المنهجية)

تتمثل الإجراءات المنهجية في كلاً من (مشكلة البحث - تساؤلات البحث - أهمية البحث - منطقة الدراسة - منهج البحث - أدوات الجمع الميداني - الدراسات السابقة - مصطلحات البحث).

2-1 (مشكلة البحث)

تتلخص مشكلة هذا البحث في عدد من النقاط الأساسية، وهى كالتالي:-

1- وجود نماذج عديدة من العناصر الشعبية النوبية القديمة ذات الطابع المادي، خاصةً في معظم القرى النوبية التى تقع على ضفاف ووسط نهر النيل في الجرز بأسوان، في حين عدم وجود أي آلية علمية تعمل بشكل دوري على رصدها وجمعها وتسجيلها وتوثيقها في الوقت الحالي، وذلك باستخدام الأساليب والأدوات العلمية المتبعة في مجال الدراسات الشعبية، مما سيدفع بها مستقبلاً إلي مخاطر الاختفاء أو الاندثار.

2- وجود قلة قليلة جداً من هذه العناصر (العناصر الشعبية النوبية القديمة)، وخاصةً في معظم القري التى تقع في اطار نطاق منطقة نصر النوبة (النوبة الجديد) بمركز كوم أمبو بأسوان، في حين انتشار غيرها من العناصر الأخرى المستحدثة التى تحمل سمات غير شعبية، مما أدي ذلك إلي التوجه نحو كل ما هو حديث غير شعبي وترك معظم ما هو قديم شعبي، مما ساعد ذلك بالضرورة على فقدان الكثير من أشكال الممارسات والطقوس التى كانت تعتمد اعتماداً أساسياً على الكثير من هذه العناصر الشعبية القديمة في النوبة القديمة.

3- عدم وجود أي مؤسسات علمية متخصصة تعمل في مجال الدراسات الشعبية في منطقة النوبة بأسوان، الهدف منها إجراء العديد من الأبحاث والدراسات الفولكلورية والأنثروبولوجية التى تعمل بشكل أو بآخر على امكانية الحفاظ على هذه العناصر الشعبية بشقيها المادي وغير

المـــادي وذلك مـــن خـــلال عمليـــة الرصـــد والجمـــع والتســـجيل والتوثيـــق، بالاضـــافة إلي دراســـة وتحليـــل كافـــة الأســـباب الرئيســـية الـــتى دفعـــت بهـــا إلي حـــدوث تـــلك التغيـــيرات والتطـــورات الـــتى طـــرأت عليهـــا في المـــاضي لتجنبهـــا في الوقـــت الـــراهن والمســـتقبل، عـــلى اعتبـــار أن الحفـــاظ عـــلى هـــذه العنـــاصر يهـــدف بشـــكل مبـــاشر إلي الحفـــاظ عـــلى كيـــان الـــتراث الثقـــافي الإنســـاني الخـــاص بهـــذه المنطقـــة الثقافيـــة، كجـــزء أصـــيل لا يتجـــزأ مـــن نســـيج الهويـــة الثقافية للشخصية النوبية خاصةً والمصرية عامةً.

4- عـدم وجـود أمـاكن مخصصـة تعمـل عـلى جمـع هـذه العنـاصر الشـعبية مـن بيئتهـا الشـعبية وتسـجيلها وتوثيقهـا بالطـرق العلميـة المتبعـة، بهـدف عرضـها واتاحتهـا وترويجهـا للجمهـور بشـكل يعمـل عـلى نشر الهويـة الثقافيـة النوبيـة المرتبطة ارتباطاً وثيقياً بهذه المنطقة الثقافية.

5- عـدم وجـود أمـاكن مخصصـة تعمـل عـلى اعـادة إنتـاج واحيـاء مـا تبقـى مـن هـــذه العنـــاصر الشـــعبية القديمـــة الـــتى تعرضـــت بفعـــل التغـــير الثقـــافي والاجتماعـــي إلي الانـــدثار أو الاختفـــاء إلي حـــد مـــا، بهـــدف تحقيـــق الاســـتفادة الاقتصـــادية منهـــا بالشـــكل العلمـــي المطلـــوب، عـــلى اعتبـــار أن هـذه المنطقـة تعـد واحـدة مـن أشـهر المنـاطق السـياحية في جنـوب مصر، وامكانيـة عـرض مثـل هـذه الـنماذج الفولكلوريـة الـتى تعكـس صـورة حيـة لطبيعـة الحيـاة الشـعبية في البيئـة النوبيـة، ممـا يسـاعد ذلك مسـتقبلاً عـلى جـذب أكـبر عـدد ممكـن مـن البـاحثين أو المهتمـين بهـذا الـتراث مـن ناحيـة، وكـــذلك جـــذب أكـــبر عـــدد ممكـــن مـــن الســـائحين ســـواء المصريـــين أو الأجانب.

2-2 (تساؤلات البحث)

تنبسق من هذه المشكلة البحثية (مشكلة البحث) عدة تساؤلات هامة تقود الإجابة عليها نتائج هذه الدراسة الميدانية، وهى كالتالي:-

1- ما هى أبرز العناصر الشعبية المستخدمة حالياً في المجتمع النوبي بشكل عام، وخاصةً تلك التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (كالميلاد - الزواج - الوفاة)؟.

2- هل تأثرت العناصر الشعبية النوبية بشكل أو بآخر من عملية التهجير المعروفة التى تعرضوا لها النوبييون في الماضي أم لا؟.

3- ما هو السبب الرئيسي الكامن وراء بقاء واستمرار هذه العناصر الشعبية في الوقت الحاضر؟ وما هى العوامل الأساسية التى أدت إلي اختفاء غيرها؟.

4- هل حلت عناصر أخرى جديدة مستحدثة بدلاً من العناصر الشعبية القديمة؟ وهل هذه العناصر تقوم بنفس الدور الوظيفي التى كانت تقوم به العناصر القديمة أم لا؟.

5- ما هو الدور الوظيفي التى كانت ومازالت تؤديه هذه العناصر الشعبية القديمة في مختلف أشكال الممارسات والطقوس ولا يمكن أن تؤديه غيرها من العناصر المستحدثة الأخرى؟.

6- هل توجد مخاطر مباشرة تهدد هذه العناصر الشعبية من حيث بقائها واستمرارها وانتقالها من بيئة إلي أخرى؟ وما هى تدابير الصون المتخذة من قبل الأفراد أو الجماعات أو المجموعات الشعبية في الحفاظ عليها؟.

7- كيف ساهم كبار السن في امكانية الحفاظ والحرص على هذه العناصر الشعبية القديمة حتى تم نقلها بصفة متوراثة عبر الأجيال، وذلك من فترة إلي أخرى، ومن بيئة إلي أخرى؟.

8- هـــل تعرضـــت العنـــاصر الشـــعبية النوبيـــة القديمـــة إلي بعـــض التغـــيرات أو التطـــورات ســـواء بالاضـــافة إليهـــا أو الحـــذف منهـــا مـــن حيـــث الشـــكل أو المضمون؟.

9- هـــل فقـــدت بعـــض أشـــكال الطقـــوس الاعتقاديـــة أو الممارســـات الاجتماعيـــة الـــتى كانـــت تمـــارس في المـــاضي دورهـــا الـــوظيفي نظـــراً لعـــدم اســـتخدام بعـــض مـــن هـــذه العنـــاصر الشـــعبية نتيجـــة الانتقـــال مـــن البيئـــة النيليـــة إلي بيئـــة شـــبة صحراويـــة؟ وهـــل أثـــر ذلك عـــلى بعـــض أنمـــاط الحيـــاة الاجتماعيـــة والثقافيـــة لدى الأفـــراد أو المجموعـــات الـــتى كانـــت تقـــوم بممارســـة هـــذه الأشـــكال الثقافيـــة أم لا؟.

10- هـــل ســـاعدت البيئـــة الجديـــد بشـــكل أو بـــآخر عـــلى اســـتخدام بعـــض العناصر الأخرى المستحدثة أم لا؟.

11- هـــل تم اقتبـــاس أو اســـتعارة بعـــض العنـــاصر الأخـــرى مـــن ثقافـــات الجماعـــات الشـــعبية المجـــاورة للنـــوبيين ســـواء في منطقـــة النوبـــة نفســـها أو في بعـــض محافظات الجمهورية؟ وما هو السبب فى ذلك؟.

2-3 (أهمية البحث)

تتمثـــل أهميـــة البحـــث في هـــذه الدراســـة الميدانيـــة في عـــدد مـــن النقـــاط الأساســـية، وهى كالتالي:-

1- محـــاولة رصـــد وجمـــع وتســـجيل وتوثيـــق كافـــة العنـــاصر الشـــعبية النوبيـــة الموجـــودة حاليـــاً ســـواء في منطقـــة النوبـــة أو خارجهـــا، بشـــقيها المـــادي وغـــير المـــادي، وخاصـــةً تـــلك الـــتى تـــرتبط ارتباطـــاً وثيقـــاً بـــكل مـــرحلة مـــن مراحـــل عادات دورة الحياة (كالميلاد - الزواج - الوفاة).

2- امكانيـــة الحفـــاظ عـــلى مـــا تبقـــى مـــن هـــذه العنـــاصر الشـــعبية النوبيـــة القديمـــة في الوقـــت الحـــاضر، بالاضـــافة إلي حفـــظ مادتهـــا العلميـــة المجموعـــة ميـــدانياً في

(أرشـيف الفولكلـور)، بهـدف اتاحتها مـع امكانيـة عرضـها واسـترجاعها مستقبلاً كلما دعت الحاجة العلمية إليها.

3- محاولة الوصول إلي أصول هـذه العناصر الشـعبية ومعرفـة مـدى ارتباطها المباشر بـكلاً مـن البيئـة الـتى تسـتخدم فيها والإنسـان الذى يسـتخدمها، من أجل فهم التراث الثقافي الخاص بهذه المنطقة الثقافية.

4- محـاولة معرفـة درجـة الثبـات والتغـير الـتى يتمتـع بهـا كل عنصرـ مـن هـذه العناصر الشعبية النوبية سواء القديمة منها أو الحديثة.

5- محـاولة رصـد كافـة التغـيرات والتطـورات الـتى طـرأت عـلى هـذه العنـاصر الشـعبية سـواء بالاضـافة أو الحـذف أو الاسـتبدال في وظائفهـا، مـع امكانيـة الوصـول إلي الحلـول الجذريـة في معالجـة الأسـباب الرئيسـية الـتى دفعـت بهـا إلي حـدوث تـلك التغيـيرات أو التطـورات حـتى يـتم تجنـب مخاطرها في المستقبل.

6- الكشـف عـن الأسـباب الحقيقيـة الكامنـه وراء بقـاء هـذه العنـاصر الشـعبية النوبيـة القديمـة في العصرـ الحـالي ومـدى تمسـك النوبيـون وحرصـهم الدائم في اسـتخدامها بشـكل يـكاد يكـون كليـاً في أي شـكل مـن أشـكال التعبـير الثقـافي، مـع محـاولة معرفـة كافـة الأسـباب الأخـرى الـتى دفعـت بعضـها إلي مخاطر الاختفاء أو الاندثار.

7- مراقبـة وتتبـع حركـة انتقـال هـذه العنـاصر الشـعبية النوبيـة، أي رؤيتها رؤيـة علميـة صحيحـة مـن حيـث تواجـدها واسـتقرارها أو انتقالهـا وانتشـارها عـبر الزمـان والمـكان، بهـدف امكانيـة عمـل خـرائط فولكلوريـة توضـع عليها رمـوز خاصـة بهـذه العنـاصر ومـن خـلال هـذه الطريقـة يـتم تحليلها تحلـيلاً علميـاً دقيقـاً منضـبطاً لفهـم الأسـباب الرئيسـية في اختيـار الجماعـات الإنسـانية لهـا في هذه المناطق وعدم استخدام غيرها في الأماكن الأخرى.

2-4 (أهداف البحث)

تتلخص أهداف هذه الدراسة الميدانية في عدة أشياء هامة، وهى كالتالي:-

1- امكانية توثيق كافة العناصر الشعبية النوبية الموجودة حالياً بشقيها المادي وغير المادي، وخاصةً تلك التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (كالميلاد - الزواج - الوفاة)، وما تحتويه كل مرحلة من مراحل هذه الدورة الحياتية من أشكال مختلفة من الطقوس والممارسات الاجتماعية، التى تستخدم فيها الأفراد والجماعات وكذلك المجموعات أشكال متعددة من هذه العناصر الثقافية سواء في منطقة النوبة نفسها أو خارجها، بهدف حفظ مادتها العلمية في أرشيف الفولكلور.

2- إنشاء مجموعة مختلفة من القوائم "نماذج الأستمارات" تهدف كل واحدة منها إلي حصر كافة العناصر الشعبية النوبية التى تنتمى انتماءاً وثيقاً بهذه المنطقة الثقافية، وذلك لمعرفة أياً منها يمكن ادراجه ضمن (القائمة التمثيلية) وذلك إذا كانت منتشرة بصورة دائمة أو أياً منها يمكن ادراجه ضمن (قائمة الصون العاجل) إذا كانت مهددة بالاندثار أو الاختفاء، ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا من خلال إجراء عملية الرصد والجمع والتسجيل لهذه العناصر أثناء عملية الجمع الميداني من بيئتها الشعبية.

3- محاولة فهم حكمة الإنسان الكائن في هذا المكان من خلال معرفة أسباب اختياره في استخدام هذه العناصر التى تشترك وتتداخل بشكل أساسي في أي شكل من أشكال التعبير الثقافي (كالعادات والتقاليد، الخبرات والمعارف، وغيرها من مختلف أنواع الفنون الشعبية، مع معرفة الدور الوظيفي الذى يقوم به كل عنصر من هذه العناصر سواء من الناحية الاجتماعية والثقافية لدى كافة الأفراد والجماعات والمجموعات التى تستخدمه في سياقه الثقافي الذى يدور حوله،

فالباحث الفولكلوري لا يهتم بدراسة العناصر الشعبية أياً كان هذه العنصر مادية أو غير مادية بقدر ما يهتم بمحاولة فهم الإنسان الذى يعيش وراء كل عنصر من هذه العناصر، وذلك على اعتبار أن هذه العناصر لا قيمة لها بدون وجود هذا الإنسان الذى يستخدمها ويعتمد عليها في أي مجال من مجالات حياته اليومية، لذا تتم دراسة هذه العناصر الشعبية جميعها من خلال إلقاء الضوء عليها من عدة جوانب أساسية، حيث يهتم بها الباحث اهتماماً بالغاً عند دراسة أي مادة فولكلورية يتم جمعها ميدانياً، كالناحية (التاريخية - الجغرافية - الاجتماعية - النفسية)، بهدف تفسير العلاقات القائمة بين الشعب والثقافة الشعبية، فالبعد التاريخي والجغرافي يركزان في المقام الأول على الثقافة الشعبية نفسها، أما البعدين الإجتماعي والنفسي فهما يركزان مباشرةً إلي حاملي هذه الثقافة الشعبية.

4- العمل على حماية وحفظ وصون كافة العناصر الشعبية النوبية التى تعبر عن ذلك التراث الثقافي الذى يتصل اتصالاً مباشراً بهذه المنطقة الثقافية، على اعتبار أن هذا العمل يعد من الواجبات الوطنية التى يجب أن تتخذ لها الهمم، كاحدي أليات الدفاع عن الهوية الثقافية المصرية عامةً، والنوبية خاصةً.

5- العمل على تحديث الدراسات الفولكلورية التى إجريت من قبل في هذه المنطقة الثقافية (منطقة النوبة)، على اعتبار أن كل دراسة ميدانية من هذه الدراسات كانت تكشف عن الكثير من الأشكال الثقافية الغنية بهذه العناصر الشعبية، ومن خلال هذه العملية يمكن معرفة كافة التغيرات والتطورات التى تعرضت لها هذه العناصر من فترة إلي أخرى، ومن عصر إلي آخر، من حيث تتبع حركتها ورصد استمراريتها أو انحصارها أو تبدل وظائفها سواء بالاضافة إليها أو الحذف منها،

وهذه مهمة أساسية يسعى إلي تحقيقها الباحث الميداني الذى يقوم بجمع المادة الفولكلورية من الميدان بغرض حفظها في الأرشيف.

2-5 (مناهج البحث)

تعرف المنهجية بأنها "مجموع المعارف والتقنيات والأساليب التى تقترن بالبحث العلمي، حيث تقضى بجمع المعلومات المباشرة من الحقل (الميدان)، ثم العمل على تصنيفها وترتيبها وقياسها وتحليلها بغية استخلاص نتائجها والولوج إلي ثوابت الظاهرة الاجتماعية المدروسة، وتدخل ضمن اطار المنهجية عملية تقويم النتائج وصحة الفرضيات وصوابية اختيار التقنيات"[63].

ونظراً لأهمية المناهج وضرورة استخدامها بصفة عامة في كافة الأبحاث والدراسات العلمية، لكونها تعين الباحث على فهم طبيعة الظاهرة المدروسة وامكانية تحليلها وتفسير كافة الأمور الأخرى التى تتصل اتصالاً مباشراً سواء بمنطقة الدراسة أو الجماعات الإنسانية التى تمارس هذه الظاهرة، كما أنها تساعد الباحث من ناحية أخرى في كيفية الحصول على كافة المعلومات والبيانات التى يتم جمعها ميدانياً والعمل على توثيقها بالأساليب والأدوات العلمية المتبعة وبطريقة منظمة بل أكثر تنظيماً.

لذا قام الباحث باستخدام عدد من المناهج العلمية المتبعة في مجال الدراسات الشعبية، كالمنهج (التاريخي الجغرافي، والأنثروبولوجي)، وقد يرجع ذلك لأهمية كلاً منهما البالغة كمحاولة لفهم طبيعة التراث الشعبي الخاص بمنطقة الدراسة، وذلك من خلال إلقاء الضوء على كافة العناصر الشعبية النوبية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة عند النوبيين، وهى تعد في ذات الوقت من الأهداف الرئيسية التى ترتكز عليها هذه الدراسة الميدانية.

(63) عبد الغنى عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلى العولمة.- مرجع سابق، ص 329.

2-5-1 المنهج (التاريخي الجغرافي):-

من المهام ذات الطبيعة العلمية البحته الدور الذى تؤدية دراسات التراث الشعبي في إلقاء الضوء على المراحل التاريخية السابقة من حياة الثقافة والمجتمع، فالفولكلور يضطلع بدوره التقليدى كعلم تاريخي، حيث يكمل المعرفة التاريخية ويعمقها، فدراسة الفولكلور للتاريخ الثقافي لمجتمع من المجتمعات هى المدخل الأساسي والمقدمة لا غنا عنها لفهم الثقافة الحالية والبناء الاجتماعي القائم، ومن هنا اقترنت النظرة التاريخية بالنظرة الجغرافية لكونهما محور الارتكاز في الدراسات الفولكلورية، مما يساهم ذلك بشكل مباشر في فهم أعمق وأكمل للثقافة والبناء الاجتماعي"[64].

ويلخص "تايلور" إلي أنه من الصعب أن نجد مثالاً أكثر إقناعاً من هذا المنهج التاريخي الجغرافي، ولقد ثبت فشل الظن الأول بأن أوسع الأشكال انتشاراً اليوم هو أقدم الأشكال وأكثرها شيوعاً، وذلك عندما تم اختياره بالرجوع إلي الصورة الأولى[65]، ويشير "كارل كرامر" أستاذ المأثورات الشعبية بجامعة ميونيخ، أنه "لا تقتصر النظرة التاريخية لتراث الحضاري الجماعي على بحث قضية أصل الظواهر المختلفة واحدة واحدة، فعليها أن تعنى عناية خاصة بفهم موضوع المحافظة والتحول والتمسك بالتقليد والتغير أى بقضية التطور التاريخي للظواهر، فالمنهج التاريخي يرى أن أسلوب الشعب في الحياة المتغيرة في اطار الظروف التاريخية سمه أساسية من سمات الحضارة الشعبية"[66].

---

(64) محمد الجوهري. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- مرجع سابق، ص 8 - 9.

(65) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 101 – 102.

(66) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخى فى عالم المأثروات الشعبية.- الفنون الشعبية.- س2، ع7 (أكتوبر 1968).- ص9.

لذا ظهر علم المأثورات الشعبية كعلماً تاريخياً يهدف إلي دراسة الحضارة الشعبية والحياة الشعبية في أبعادها المأثورة وطرازها المتوراث والمتغير، حيث ينهج في اتجاهه التاريخي، كمنهج العلوم التاريخية، نظراً لطبيعة مجاله في دراسة تطور الحياة الشعبية عموماً أو تطور ظاهرة ما من الظواهر التى عرفتها البيئة الشعبية على وجه الخصوص، فدراسة جانباً معيناً من جوانب الحياة الشعبية دراسة تاريخية، مما يدخل ذلك في مباحث علم المأثورات الشعبية، لكونه منهجاً يقوم بدراسة كافة الظواهر الشعبية بعض النظر عن بساطتها أو تعقدها بالبحث التاريخي.

إلا أن علم المأثورات الشعبية الألمانية قد عرف اتجاه آخر، وهو المنهج التاريخي الحضاري الذى يحاول دراسة الحضارة الشعبية في تطورها، وذلك من خلال تتبع نموها ومعرفة العناصر المختلفة التى دخلت إلي بيئتها الشعبية، ومن أبرز اصحاب النظريات في هذا السياق الباحث "هانز ناومان" صاحب نظرية الطبقتين، وقد اشتهر سنة 1921 من خلال كتابه الذى يدور حول الحضارة الشعبية، حيث يوضح فيه من وجهة نظره أن طبيعة الحضارة الشعبية تتمثل في مصطلحين أثنين، وقد استخدمها في دراساته، وهما "تراث حضاري هابط"، "تراث بدائي جماعي"، فالأول يكون في الطبقة العليا ثم هبط إلي الطبقات الشعبية، أما الثاني هو التراث الذى وصل في تلك المرحلة التى لم تكن الفردية والخصوصية قد اتضحت معالمها بعد، إلا أنه حاول أن يبين من خلالهما فكرة أن الطبقة العليا تبدع والطبقة الشعبية تتبقي، بالاضافة إلي تتبع عملية الانتقال من الطبقة الحضارية العليا إلي الطبقة الحضارية الشعبية من خلال الأهداف التاريخية لعلم المأثورات الشعبية(67).

(67) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخى فى عالم المأثروات الشعبية، مرجع سابق، ص 13 – 14.

ومن الاتجاهات المعروفة في علم المأثورات الشعبية داخل اطار المدرسة التاريخية منهج التاريخ الأدبي، والذى يطلق عليه في بحث الحكاية الشعبية أسم"المنهج الفلندي" وهو منهج يهدف إلي تتبع النص القصصي تتبعاً تاريخياً، كما أن المنهج الجغرافي – التاريخي عند "ماتياس و آدولف" وكلاهما يحاول بحث التطور التاريخي للظواهر المختلفة في اطار بيئة جغرافية بعينها، بهدف تتبع تطورها وآثارها وما خلفته من تراث مادي ومعنوي، وعلى الرغم من تعدد الاتجاهات في اطار هذه المدرسة التاريخية، إلا أن الاتجاه الجديد في دراسة التراث الشعبي والحضارة الشعبية على نحو تاريخي فيصفه أصحابه بـ "المنهج التاريخي الدقيق"، ومن أهم أعلامه "هانز موزر" مدير مركز المأثورات الشعبية، و "كارل كرامر" بجامعة ميونيخ، وهو منهج يقترب من المنهج الجغرافي – التاريخي عند كلاً من "آدولف و ماتياس"، والذى يهدف أصحابه فيه إلي دراسة الظاهرة الواحدة دراسة دقيقة في المكان والزمان، وهى دراسة تقوم على المصادر الموثقة دون كثير من الافتراضات المسبقة، وبهذا يصل الباحث إلي التاريخ المطلق للظاهرة قيد الدراسة، وتحديد البحث بالأماكن الواضحة المعالم جغرافياً لا يعنى التمسك بالحدود الأدارية الحديثة أو المتغيرة، بل يعني تحديد موضوع البحث الواحد ببيئة جغرافية واضحة المعالم، ودراسة الظاهرة أو الحياة الشعبية دراسة تاريخية، وذلك من خلال المصادر التى يعتمد عليها البحث التاريخي نفسه في الحضارة الشعبية، فأحدهما يتمثل في كل ما تركته الأحداث وخلفته لنا فوصلنا على نحو مباشر، وهذا ما يطلق عليه مصطلح "تراث" أو "المصادر المباشرة"، أما النوع الثاني فيضم كل ما روى عن الأحداث رواية تناقلتها الأجيال تلو الأجيال وقبلتها عقول البشر تعديلاً وتغييراً ثم وصلتنا بعد ذلك، ويعرف هذا النوع بـ "المرويات" أو "المصادر غير المباشرة"[68].

(68) محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخى فى عالم المأثروات الشعبية، مرجع سابق، ص 15 – 16.

فالمنهج التاريخي في دراسة عناصر التراث الشعبي يقوم بلا شك على محاولة الكشف عن أصول هذا التراث، بمراحلها التاريخية المختلفة، والنظر إليه نظرة تشريحية تعمقية على اعتبار أن هذا الكيان الثقافي أمامنا في وقتنا الحاضر كشيء متطور ومتغير عبر العصور، وذلك من خلال الاحتكاك بالثقافات المختلفة، والباحث الفولكلوري الذى يقوم باستخدام هذا المنهج وتطبيقه على أي دراسة ميدانية من أجل الكشف عن شخصية ثقافة شعب من الشعوب وتعيين سماته العامة، فالظواهر الثقافة الشعبية يمكن أن تضل بمعالمها اللفظية أو المادية على حالها، بينما تضفى عليها الثقافة مدلولاً جديداً أو تخلع عليها وظيفة مغايرة، وهذا أيضاً جزء من التحولات التاريخية التى تطرأ على التراث الشعبي والتى تكشف عن الطبيعة الدينامية لشخصية شعب من الشعوب، ولكن فهم هذه الدلالات الجديدة للعناصر القديمة، أو وضع بعض العناصر في الاطار الثقافي الجديد لا يتسنى بدون الرجوع إلي السياق التاريخي لتلك الثقافة، وبهذا يتضح أن من المهام الخطيرة التى يقوم على تحقيقها المنهج التاريخي في علم الفولكلور، هو الكشف عن المنشأ التاريخي لمختلف عناصر التراث الشعبي وصولاً إلي فهم التطور الذى قطعه كل عنصر من تلك العناصر، سواء كان حكاية أو عادة معنية أو معتقد أو قطعة من قطع الزى الشعبي أو غيرها، وكذلك تلخيص هذه المعلومات المفصلة التى يتم التوصل إليها في البند الأول لإعطاء نظرة شاملة إلي الاطار التاريخي للتراث الشعبي لمجتمع معين، وذلك بهدف التعرف على العوامل التاريخية المحلية والأجنبية التى عملت على تشكيل تراث ذلك المجتمع وصياغته بالصورة التى صار إليها على مدى العصور[(69)].

فليس هناك شعب واحد ابتدع كيانه الثقافي برمته من داخله، دون التعامل مع الثقافات الأخرى، ولو تأملنا ثقافات أكثر الشعوب تحضراً في الماضي أو في

(69) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 192 – 193.

الحاضر لوجدناها تقوم على نفس المبدأ، فاليونان القديمة، أو الهند، أو أوربا في العصور الحديثة، كل تلك الثقافات نهضت على أساس من جهدها الخاص وما استوعبته من خلاصة التقدم الثقافي في العصور السابقة عليها، ومن هذا المزيج شيدت لنفسها هذا الصرح المجيد الذى نهضت عليه ثقافتها، بل أن بعض مؤرخي الثقافة يؤكدون على نقطة هامة هى أن هذا الاحتكاك في حد ذاته يمثل قوة دافعة للتطور، فمن خلال إلتقاء العناصر الثقافية الوطنية بعناصر أجنبية تتولد الأفكار الجديدة والصور المبتكرة وتتقدم الحضارة، وإذا لم يحدث هذا التصادم أو هذا الصراع لا يمكن أن يتولد تركيب جديد، وإنما يتحول الاتصال الثقافي إلي مجرد تقليد أو استنساخ لا يحقق أي تقدم حقيقي للحضارة الإنسانية، لذا نجد أن الثقافة الإنسانية لا تقاس درجة أصالتها بكثرة أو قلة العناصر التى استعارتها من ثقافات أجنبية، وإنما بمدى هضمها لتلك العناصر وقدرتها على استيعابها واعادة افرازها من جديد متفاعلة مع مخزونها الثقافي الأصيل، فالاستعارة الثقافية لا تقتصر على الجوانب الرسمية في الثقافة، وإنما تشمل بالقطع مختلف جوانب الثقافة الشعبية، مع تباين فيما بينها بطبيعة الحال فيما يتعلق بكمية هذه الاستعارة وأبعادها ومداها[70]،

فالضمير الجمعي لا يميز بين العناصر المختلفة الداخلة في ثقافته، وإنما هو يحفظ المعتقد ويمارس العادة كما انفعل بها ووعاها عن الأجيال السابقة في صورتها المتكاملة دون تحليل أو تدبر من هذه الناحية، فالعناصر المختلفة وإن تباينت في نظر الباحث الفولكلوري إلا أنها تمثل نفس القيمة وتحتل نفس المرتبة في نظر الإنسان الشعبي الذى يمارسها، فالمراحل التاريخية المختلفة تتعايش في سلام ووئام داخل الضمير الشعبي دون عصبية أو نزاع، ولا شك في أن هذا النهج التاريخي يستطيع أن ينجز رسالته على وجه أكمل ويحقق الغاية المرجوة منه

(70) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 194 – 195.

بشكل أدق وأسلم لو أنه دعم النظرة التاريخية التقليدية والمعدلة بالنظرة الجغرافية إلي عناصر التراث الشعبي، أي ربط على نحو ملائم بين البعد الزماني والبعد المكاني في تحليله لعناصر التراث الشعبي[71].

ونظراً لأهمية هذين المنهجين "التاريخي الجغرافي"، مما دفع الباحث إلي الاستعانة بهما في هذه الدراسة الميدانية على اعتبار أن المنهج التاريخي نفسه يعد واحداً من أقدم المناهج العلمية الأساسية المتبعة في مجال الدراسات الشعبية، لكونه يحاول تعقب أصل بعض عناصر التراث الشعبي، من أجل توضيح معني غامض أو مجهول لآحد عناصر التراث المتداولة في الوقت الحاضر، وبيان علاقاتها بالتحولات التاريخية التى طرأت عليها في الماضي، ولا شك أن هذه (النظرة التاريخية) في دراسة عناصر التراث الشعبي قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بـ (النظرة الجغرافية) المتعلقة بالمكان نفسه الذى تستخدم فيه هذه العناصر الثقافية بهدف تحديد البعد المكاني لها، فمن خلال الجمع بين البعدين (الزماني والمكاني) تتضح الرؤية أكثر وضوحاً لهذه العناصر الثقافية محل الدراسة، فالارتباط الجغرافي لدراسة عناصر التراث الشعبي، أي ارتباط هذه العناصر الثقافية بظروف المنطقة والجماعة التى تسكن مكاناً معيناً، ذات تأثير حاسم على هذه العناصر، لذا تحتل النظرة المكانية المكانه الأولي في المفهوم المعاصر لدراسات التراث الشعبي، ومن ثم يمثل التسجيل الجغرافي للتراث الشعبي المعاصر الذى يحرص كل الحرص على ربط المعلومة بالمكان، كنقطة بداية ينطلق منها أي دراسة علمية لآي ظاهرة من ظواهر الثقافة الشعبية (الفولكلورية)[72].

كما كان الاعتماد على هذين البعدين شيئاً أساسياً لا يمكن الاستغناء عن أياً منهما بهدف فهم الموضوع المدروس أو محل الدراسة (موضوع البحث)، مع

(71) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية، مرجع سابق، ص 203 – 206.

(72) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- مرجع سابق، ص 186 - 187.

مراعاة أن الإنسان ذاته هو الحامل الحقيقي لذلك التراث الشعبي الذى نقوم بدراسته، لكونه يعمل على نقل الظاهرة عبر الزمان وينشرها كذلك عبر المكان، لذا نجده يعيش وراء كل ظاهرة من هذه الظواهر الفولكلورية، بل وراء عنصر ثقافى متداخل ومتجانس ومشترك في هذه الظاهرة نفسها، على اعتبار أن كل هذه الظواهر أو العناصر الفولكلورية مهما اختلفت أشكالها وتعددت أنواعها، لا وجود لها بدون وجود هذا الإنسان الذى يعد بدوره الفاعل الأساسي في استخدام كل هذه العناصر والاعتماد عليها في أي نشاط أو في أي شكل من الأشكال الثقافية التى تعبر عن ثقافته التى ينتمى إليها وتنتمى إليه.

2-5-2 المنهج (الأنثروبولوجي):-

يعد المنهج الأنثروبولوجي واحداً من أهم المناهج المتبعة في مجال الدراسات الفولكلورية، حيث "يهتم هذا العلم بدراسة الإنسان، شأنه شأن العلوم الإنسانية الأخرى التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالمجتمع الإنساني، لكونه يعكس بنيته الأساسية والقيم السائدة، كما أنه يخدم بالتالي مصالحه من أجل التحسين والتطوير"[73]، فمن خلال امكانية الانتفاع بالمعلومات التى يقدمها لنا هذا العلم نستطيع حل بعض المشكلات التى تواجه الإنسان في المجتمع، ونظراً لأهمية هذا المنهج مما كان على الباحث استخدامه مع غيره من المناهج الأخرى السابقة في هذه الدراسة الميدانية.

2-6 (منطقة الدراسة ومبررات الإختيار)

طبقاً للمنهج الإثنوجرافي المتبع في هذه الدراسات الفولكلورية، فإنه من الطبيعي أن يقوم الباحث أولاً بتحديد المادة الفولكلورية (موضوع البحث)

---

(73) عيسي الشماس. مدخل إلي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا).- دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2004.- ص 7.

المــراد جمعهــا مــن منطقــة معينــة (منطقــة البحــث) وذلك لدى جماعــات إنســانية معينــة (مجتمــع البحــث) الــتى تســتخدم هــذه المــادة أو هــذه العنــاصر الشــعبية بأشــكالها المختلفــة وذلك عنــد أداء أو ممارســة أي شــكل مــن أشــكال التعبــير الثقــافي، وهى نقــاط أساســية وضروريــة في آن واحــد، حيــث يتبعهــا الباحــث فــور عقــد نيتــه الأولي عنــد دراســة أي ظــاهرة أو عنــد جمــع أي مــادة فولكلورية من الميدان الشعبي.

وهــذا مــا اتبعــه الباحــث قبــل قيامــه بهــذه الدراســة الميدانيــة، حيــث قــام بتحديــد المــادة الفولكلوريــة نفســها المــراد جمعهــا، وهى دراســة تهــدف في المقــام الأول إلي توثيــق كافــة العنــاصر الشــعبية النوبيــة بشــقيها المــادي و اللامــادي، وخاصــةً تــلك الــتى تــرتبط ارتبــاط وثيقــاً بعــادات دورة الحيــاة، ممــا دفــع موضــوع الدراســة إلي تحديــد مــكان الجمــع (منطقــة الدراســة)، طبقــاً للموضــوع والمــكان تم تحديــد الجماعــات الإنســانية المعنيــة بهــذه الدراســة (النــوبيين)، ســواء المقيمــين في منطقــة النوبة نفسها أو خارجها.

وبنــاءً عــلى ذلك الهــدف الذى ترتكــز عليــه هــذه الدراســة الميدانيــة، فقــد تم اختيــار عــدد مــن القــرى وذلك في اطــار محــيط منطقــة النوبــة نفســها بمحافظــة أســوان، وخاصــةً تــلك الــتى تقــع مبــاشرةً عــلى ضــفاف ووســط النيــل في عــدد مــن الجــزر، كعينــة عشــوائية لــبعض المنــاطق الــتى تتشــابة مــع غيرهــا مــن القــري الــتى كانــت في منطقــة النوبــة القديمــة، وقــد يتمثــل هــذا التشــابة في قربهــا إلي حــداً مــا مــن منــاطق النوبــة القديمــة الــتى تقــع خلــف الســد العــالى ومــا يليهــا جنــوباً، ومــا تحتويــه هــذه المنــاطق مــن مقومــات وامكانيــات طبيعيــة قــد تتــوافر بعضــها في مناطق الدراسة.

ومــن ثم فقــد تم رصــد وجمــع وتســجيل وتوثيــق المــادة الفولكلوريــة الميدانيــة مــن "جزيــرة أســوان، جزيــرة ســهيل، غــرب أســوان"، وقــد يرجــع الســبب في

اختيار هذه القرى بالتحديد لكونها تعتبر من حيث طبيعة بيئتها مماثلة إلي حد ما إلي طبيعة البيئة النوبية القديمة قبل عملية التهجير، وهى في ذات الوقت تعد أيضاً من أكثر القرى النوبية استخداماً لهذه العناصر الشعبية النوبية القديمة التى كانت ومازالت تجلب كافة موادها الخام الطبيعية والمحلية من هذه البيئة النيلية، إلا أن الباحث قد قام في هذه الدراسة من ناحية أخرى بجمع نفس المادة من إحدى القري النوبية التى تقع في نطاق دائرة منطقة نصر النوبة، وذلك لتتبع حركة استقرار أو انتشار هذه العناصر من مكان إلي أخر، ومن بيئة إلي أخرى، وهى منطقة تختلف بالطبع في طبيعتها عن طبيعة البيئة التى تتمتع بها معظم القري الأولي، وهذا الاختلاف في طبيعة البيئة لدى كلاً منهما من بيئة نيلية إلي شبة صحراوية، أدي بالتالي إلي وجود بيئة تنتشر وتستقر فيها هذه العناصر الشعبية في أماكن معينة وعدم وجودها في أماكن أخرى، مما أثر ذلك بشكل أو بآخر على الكثير من الممارسات والطقوس وخاصةً التى تستخدم فيها هذه العناصر ذات الطابع المادي الشاخص.

2-7 (أدوات الجمع الميداني)

بلاشك لكى تتم عملية الجمع الميداني لآبد وأن يستخدم الباحث عدداً من الأداوت اللازمة التى تعينه وتساعده على تحقيق هدفه المطلوب بمنتهى السهولة واليسر، على الرغم من أن لكل علم من العلوم مناهج معينة ونظريات معينة وكذلك أدوات جمع معينة، وفي مجال الدراسات العلوم الإنسانية وخاصةً الفولكلورية توجد هناك مجموعة من الأدوات يستخدمها الباحث عند جمع المادة الفولكلورية من الميدان الشعبي، وتتمثل هذه الأدوات في:-

2-7-1 (دليل العمل الميداني):-

يعتبر دليل العمل الميداني أحد الأساليب العلمية المتبعة، وخاصةً في مجال الدراسات الفولكلورية، وذلك عند جمع أي عنصر من عناصر التراث الثقافي من الميدان الشعبي، حيث يساعد الباحث على تحقيق الهدف الأساسي من دراسته الميدانية بمنتهي السهولة واليسر، ويتخذ هذا الدليل في العادة شكل مجموعة غير محدد العدد من الأسئلة التى تتطرق إلي كل عنصر من عناصر الثقافة الشعبية، أو بعبارة أخرى أن فكرته تقوم في الأساس على تقسيم كل عنصر أو مركب إلي عدد من الجزئيات التى تطرح عنها أسئلة متتابعة، ليتم تسجيلها بعد ذلك كرؤوس موضوعات بهدف التذكير والتنبيه إلي عناصر الموضوع[74]، وتكمن أهمية هذا الدليل في "أنه يعد أداة رئيسية لضبط واحكام عمليات الجمع العشوائي غير المنظم، فضلاً عن أنه يخدم النظرة الجغرافية إلي عناصر التراث الشعبي التى تستهدف تبيين المناطق الثقافية التى ينقسم إليها هذا المجتمع، لذا فهو يوضح بمنتهى الدقة نوع المادة الفولكلورية التى يتم تسجيلها أو التى يتم التوصل إلي معرفتها، وعلى الرغم من ذلك لا يمكن أن يغنى وحده غناءً كاملاً بدلاً من استخدام باقي الأساليب الأخرى في جمع المادة من الميدان، ويتضمن الغرض الأساسي من أسئلة هذا الدليل في أنها تفتيح مجالاً واسعاً أمام الباحث في الموضوع الذى يقوم بجمعه، وهى في ذات الوقت تعد أسئلة غير ملزمة بنصها، أي أنها ليست جامعة مانعة، إذ يمكن للباحث معالجة كل النقط الجديدة التى يرى اضافتها ولم يرد لها ذكراً في هذا الدليل"[75]، لذلك تقتضى ضرورة معالجة الظاهرة الواحدة في هيئة أسئلة تتبع جوانبها المختلفة أو مراحلها

(74) محمد الجوهرى. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- مرجع سابق، ص 51.

(75) محمد الجوهري، علياء شكري، عبد الحميد حواس. الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية (دورة الحياة) : من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي.- ج 3.- القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1993، 319 ص.- ص 21 - 34.

المتعددة، بحيث يجزأ الموضوع الواحد إلي العديد من الأسئلة التى تغطى في ذات الوقت كل هذه الجزئيات، على اعتبار أن لكل إجابة عن كل سؤال لابد أن يكون لها دورها في إيضاح الظاهرة وفهم الدافع من ورائها[76].

وهنا يجب على الجامع (جامع المادة) أثناء قيامه بجمع المادة الميدانية أن "يراعى دوماً السياق العام للظاهرة ودلالة كل جزئية من جزئياتها ووظيفتها وكذلك علاقتها بالظواهر العامة الأخرى، كما لآبد أن يقوم بجمع كل البيانات والمعلومات التاريخية والجغرافية والاجتماعية المتعلقة بمنطقة الدراسة وذلك قبل مرحلة نزوله إلي الميدان، حتى يكون قادراً على استيعاب ما يجده ويلاحظه من الظواهر والوقائع أثناء عملية الجمع الميداني"[77].

وقد استضاء الباحث بجهود الرواد الذين سبقوه في عمل أدلة العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي في موضوعاته المتعددة[78]، بهدف تحقيق الاستفادة من هذا الدليل بالشكل العلمي المطلوب في هذه الدراسة الميدانية، مما كان له أثر عظيم الشأن في فتح مجالاً واسعاً أمام الباحث في التعمق أثناء عملية الرصد والجمع والتسجيل لكافة العناصر الشعبية (موضوع البحث)، وذلك من خلال طرح العديد من الأسئلة على الأخباريين والرواه، حيث ساهمت الاجابة على أسئلة هذا الدليل في الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات اللازمة التى تدور حولها موضوع الدراسة.

---

(76) محمد الجوهري، علياء شكري، عبد الحميد حواس. الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية (دورة الحياة) : من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، مرجع سابق، ص 34.

(77) محمد الجوهري، علياء شكري، عبد الحميد حواس. الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية (دورة الحياة) : من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي، مرجع سابق، ص 34 – 36.

(78) محمد الجوهري. الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية.- ج2،1: من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي.- الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992.

2-7-2 (الملاحظة):-

كان لأسلوب الملاحظة كأداة من أدوات المنهج الأنثروبولوجي أهمية كبرى في رصد كافة العناصر الشعبية وخاصةً ذات الطابع المادي، وهذا الأسلوب العلمي قد ساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من البيانات والمعلومات التى تدور حولها هذه العناصر، على إعتبار أن هناك أنماطاً مختلفة من السلوك الاجتماعي لا يمكن فهمها فهماً إلا من خلال مشاهدتها مشاهدة حقيقية في اطارها الزماني والمكاني الذى تمارس فيه هذه العناصر في سياقها الثقافي.

فالملاحظة أسلوب يضيف للباحث ذخيره من الخبرة والمهارة، ويخلق لدية عمق التخصص[79]، لكونه يقوم على مراقبة أو معاينة الأفراد والجماعات في المجتمع الذى تجرى عليه الدراسة الميدانية، وذلك أثناء تأدية أعمالهم اليومية المعتادة أو أثناء قيامهم بممارسة أي شكل من الأشكال الثقافية، ومن خلال هذه الطريقة يستطيع الباحث أن يرى عناصر الحياة اليومية أمامه، وعلى الرغم من مدى أهمية هذا الأسلوب العلمي إلا إنه يحتاج إلي بعض الشروط الهامة، والتى من أهمها أن يكون الباحث ملماً إلماماً تاماً بأهداف بحثه وبطبيعة الجماعة الشعبية المدروسة، وأن يتمتع بقدر كبير من الاهتمام والوعي بأبعاد الظاهرة التى يقوم بدراستها، وكيفية رصد عناصرها، حتى يقوم برصدها وجمعها وتسجيلها وتوثيقها بمنتهي الدقة الموضوعية التى تتوقف على صدق المعلومات وفائدتها العلمية[80]، ومن هنا كانت لهذه الأداة المنهجية أهمية كبرى في هذه الدراسة الميدانية.

---

(79) محمد الجوهري. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- مرجع سابق، ص **67.**

(80) عيسي الشماس. مدخل إلي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا).- مرجع سابق، ص **132.**

2-7-3 (الملاحظة بالمشاركة):-

يعتبر هذا الأسلوب "الملاحظة بالمشاركة" واحداً من أهم وأبرز الأساليب العلمية التى يستخدمها الباحث الفولكلوري في دراسته الميدانية، لكونه أسلوباً يهدف إلي التعرف على ثقافة الجماعات الشعبية طريقتهم المتبعة في الحياة، ووصف هذه الثقافة وذلك الأسلوب، يتطلب بالضرورة إتباع هذه الطريقة العلمية في رصد كل ما يقومون به من طقوس وممارسات وما يستخدمونه في ذلك من عناصر، لذا كان من الطبيعي أن يشارك الباحث أفراد هذه الجماعات والمجموعات في مختلف أشكال الطقوس والممارسات الاجتماعية بوصفه عضواً من هذه الجماعة التى يلاحظها.

ومن هنا فقد اتبع الباحث ذلك الأسلوب العلمي واستخدامه بشكل مباشر في رصد هذه العناصر الثقافية أثناء عملية جمعها وتسجيلها وتوثيقها ميدانياً في محيط مجتمع الدراسة، على أساس أن كلما امتد وجود الباحث في الميدان كلما زادت درجة مشاركته في أسلوب حياة الجماعة التى يدرسها، مما ساعد كل ذلك في التعرف على أدق التفاصيل التى تدور حولها هذه العناصر الثقافية عند استخدامها في اطار السياق الثقافي الذى خصصت من أجله.

ويرى (مالينوفسكي) أن اطالة الفترات الزمنية عند قيام الباحث بالدراسة الميدانية، تتيح له الفرصة في الإندماج في الحياة اليومية مع أبناء المجتمع (مجتمع الدراسة)، بهدف المعايشة والفهم الكامل لثقافة ذلك المجتمع، كما يعد أسلوب الملاحظة بالمشاركة أسلوباً مهماً في طرق البحث العلمي، حيث يفيد الباحث في دراسة المجتمعات المحلية الصغيرة والثابته نسبياً لتمدنا بالمادة الإثنوجرافية[81].

(81) شارلوت سيمور – سميث / موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الإنثروبولوجية.- مرجع سابق، 649 - 650.

2-7-4 (المقابلة):-

أسهمت المقابلات الشخصية التى أجراها الباحث بطريقة مباشرة مع الكثير من الرواة والأخباريين في أوقات وأماكن تهيىء لهم الإدلاء بما لديهم من معلومات دون احساس بخجل أو تشويش أو ارهاق، في التعرف على كافة العناصر الشعبية التى تستخدمها هذه الجماعات والمجموعات الشعبية في بيئتها الشعبية، وخاصةً التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (كالميلاد – الزواج – الوفاه)، ويعتبر هذا الأسلوب الذى يتمثل في المقابلة المتعمقة واحداً من أهم الأدوات المتبعة في المنهج الأنثروبولوجي، حيث يستخدمها الباحث المختص في مجال العلوم الاجتماعية الإنسانية، مما ساعد هذا الأسلوب في تسهيل مهمة الباحث أثناء قيامه بهذه الدراسة الميدانية.

2-7-5 (التسجيل الصوتي والمرئي):-

تعتبر الكاميرا مهما اختلفت أشكالها وأحجامها، وتعددت أنواعها، ومهما وصلت له من امكانيات وتقنية تكنولوجية حديثة، أحد أهم الوسائل المستخدمة استخداماً يكاد يكون أساسياً في عملية التصوير بالاضافة إلي عملية التسجيل الصوتي والمرئي، وذلك عند جمع ورصد المادة الفولكلورية من الميدان أو من بعض المصادر الأخبارية المختلفة الأخرى إلي جانب الكتابة والتدوين، فكلاً منهما ذو قيمة عالية بالغة الفائدة سواء في عملية الجمع أو التوثيق، حيث يعتمد عليهما الباحث بشكل أساسي أثناء عملية نزوله إلي الميدان وخاصةً في حالة اجراء مقابلته مع الكثير من الرواه والأخباريين، مما أتاحت هذه الأداة التكنولوجية الحديثة الفرصة أمام الباحث في رصد وجمع وتسجيل وتوثيق الكثير من العناصر الشعبية.

2-7-6 (التصوير الفوتوغرافي):-

حظيت الصور الفوتوغرافية بدور هام في مجال توثيق كافة عناصر التراث الشعبي، ولما كان لهذه العناصر أهمية كبرى ودوراً مؤثراً في الثقافة الإنسانية عامةً، فقد كان من الضروري استخدام طريقة التصوير الفوتوغرافية في عملية رصد العناصر الشعبية الموجودة في بيئتها الشعبية، حيث قام الباحث باستخدام (الكاميرا) في إلتقاط العشرات بل المئات من الصور الحديثة لهذه العناصر المستخدمة بشكل أساسي في كل مرحلة من المراحل المختلفة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بعادات دورة الحياة (موضوع البحث)، بهدف توثيقها باستخدام الطرق والأساليب العلمية المتبعة في مجال الدراسات الشعبية، لكونها تعبر بدقة وشمولية عن ما تحمله هذه العناصر من خصائص ومكونات تضيف إلي المعلومات المجموعه عنها الكثير من البيانات، ومن خلالها يستطيع الباحث المقارنة بينها وبين أي شكل أخر كان يتم استخدامه في الماضي، للوقوف على كافة التغيرات والتطورات التى طرأت على هذه العناصر سواء بالاضافة إليها أو الحذف منها.

2-7-7 (متاحف الفولكلور):-

تعتبر المتاحف بصفة عامة مرأة تعكس الملامح الحضارية والتاريخية والاجتماعية والثقافية لآي شعب من الشعوب أمام الأجيال، فمن خلالها يمكن التعرف على مرحلة معينة من مراحل التاريخ، لكونها وسيلة هامة من وسائل المعرفة الإنسانية، كما تعتبر المتاحف الفولكلورية والإثنوجرافية بصفة خاصة، من أهم المصادر المتخصصة التى يستعين بها الباحث الفولكلوري والأنثروبولوجي في التعرف على بعض النماذج التى تجسد الواقع من الحياة الشعبية لجماعة معينة في فترة زمنية معينة، وهى عبارة عن نماذج تحتوي بالطبع على مجموعة كبيرة من المقتنيات والمعروضات، كما أنها تمثل جانباً مهماً من جوانب الثقافة وخاصةً ذات

الطابع المادي الشاخص (كأدوات العمل الزراعي، الأدوات المنزلية، الحرف والصناعات الشعبية،) وغيرها، بالاضافة إلي عرض بعض النماذج الأخرى من المنازل الشعبية كالبيت النوبي الموجود في المتحف النوبي بأسوان على سبيل المثال، وهذه المقتنيات المحفوظة بداخل العديد من المتاحف المتخصصة تتيح للباحث الميداني رؤية شاملة عن طبيعة الثقافة الشعبية السائدة لدى جماعة شعبية معينة في منطقة ثقافية معينة، فعندما ينظر إليها لا ينظر إلي هذه المقتنيات المادية نظرة الشخص العادي الغير متخصص، بل إنه ينظر إليها نظرة متعمقة شديدة التعمق في كل عنصر من هذه العناصر الثقافية لفهم الإنسان وحكمته الصائبة في اختياره لهذه العناصر دون غيرها حتى يستخدمها ويعتمد عليها في أي شكل من أشكال التعبير الثقافي.

ومن هنا كانت لهذه المتاحف أهمية كبرى كأداة أساسية من أدوات الجمع الميداني، لذا اعتمد عليها الباحث اعتماداً يكاد يكون أساسياً أثناء قيامه بهذه الدراسة الميدانية، فمن خلالها استطاع أن يرى طبيعة الحياة الشعبية التى كانت سائدة لدى مجتمع البحث في الماضي والمقارنة بينها وبين ما هو موجود في الوقت الحاضر، وذلك لمعرفة كافة التغيرات والتطورات التى طرأت على هذه العناصر الشعبية، إما بالاضافة إليها أو الحذف منها.

8-2 (الدراسات السابقة):-

بلاشك أن عملية التوثيق في مجال الدراسات الفولكلورية ترتبط بعدد من الأدوات الأساسية، وفي مقدمة هذه الأدوات يأتى ما يعرف بـ (ببليوجرافيات الفولكلور) نسبةً للعلم نفسه (علم الفولكلور)، أما "الببليوجرافيا" فهو مصطلح يعرف بأنه (فن إعداد القوائم بالإنتاج الفكرى في موضوع بعينه تحقيقاً لآغراض معينة)، ووظيفة هذا العلم تأتى في أكثر من مرحلة من مراحل إعداد المادة الفولكلورية، فالمرحلة الأولي منها تعرف بمرحلة (الإعداد المكتبي قبل النزول إلي

الميــدان)، وهى مــرحلة تســاعد الباحــث في معرفــة الموضــوع الذى ســيقوم بجمعــه، وذلك مــن خــلال إطلاعــه عــلى الكثــير مــن المراجــع الــتى تناولــت مــن قبــل منطقــة الجمــع، ثم تــأتى المــرحلة الثانيــة والــتى تعــرف بــ (مــرحلة الأرشــيف) وفيهــا يقــوم الباحــث باضــافة البيــانات المرجعيــة المرتبطــة بالمــادة المجموعــة نفســها، أمــا المــرحلة الثالثــة فهــى تعــرف بــ (مــرحلة تحليــل المــادة بعــد أرشــيفتها)، وفيهــا يقــوم الباحــث بالاســتعانه بــبعض الفقــرات مــن هــذه المراجــع لتوثيــق دراســته الميدانيــة الــتى ســوف تخضع مستقبلاً للتحليل[82].

ولــكى يقــوم الباحــث بإتبــاع هــذه الطريقــة العلميــة مــن أجــل توثيــق المــادة الفولكلوريــة المــراد جمعهــا، لآبــد أن يقــوم قبــل مــرحلة الــنزول إلي الميــدان بالإطــلاع عــلى الكثــير مــن المراجــع المتنوعــة والمصــادر المختلفــة، بالاضــافة إلي غيرهــا مــن الدراســات الفكلوريــة المتخصصــة الــتى أجريــت ميــدانياً مــن قبــل في منطقــة الدراســة، والــتى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمادة الجمع (موضوع الدراسة).

ومــن ثم، فقــد قــام الباحــث بإتبــاع هــذه الطريقــة بعــد مــرحلة الإطــلاع عــلى كتــاب (أطلــس دراســات الــتراث الشــعبي: تقــارير بحــث الــتراث والتغــير الاجتماعــي) الصــادر في طبعتــه الأولى عــام 2004 للدكتــور مصــطفى جــاد، لكونــه يعــد مــن المصــادر المهمــة في التعــرف عــلى حــدود الانتشــار الجغــرافي للدراســات الميدانيــة وخاصــةً في مجــال الــتراث الشــعبي المصــري، وهــو بــذلك يمثــل خطــوة حقيقيــة إلي الأمــام مــن خطــوات التقــدم العلمــي في العمــل الميــداني للدراســات الفولكلوريــة، ممــا أضــاء الطريــق الصــحيح للباحــث مــن خــلال الكشــف عــن الكثــير مــن هــذه الدراســات والأبحــاث الفولكلوريــة الــتى أجريــت مــن قبــل في هــذه المنطقــة، وخاصــةً تــلك الموضــوعات الــتى تنــدرج بطبيعتهــا تحــت عــادات دورة الحيــاة، كأحــد أبــرز الفروع التى يضمها ميدان العادات والتقاليد الشعبية.

---

(82) مصطفى جاد. نظريتى: أرشيف الفولكلور - التأسيس، مرجع سابق، ص 57.

من حيث الإطار الجغرافي:-

فمـن حيـث الإطـار الجغـرافي، أهـتم الباحـث بالإطـلاع عـلى عـدد مـن الدراسـات الميدانيـة الـتى ارتبطـت ارتباطـاً وثيقـاً بالمجتمـع النـوبي في محافظـة أسـوان، وهى تـلك الدراسـات الـتى تنـاول أصحابهـا كافـة الموضـوعات الفولكلوريـة الـتى تتصـل اتصـالاً مبـاشراً بالـتراث الشـعبي النـوبي السـائد في هـذه المنطقـة، وذلك بالاضـافة إلي جمـع المـادة الفولكلوريـة مـن بعـض الجماعـات النوبيـة في القـاهرة، وذلك لمعرفـة مـدى حـدود انتشـار هـذه العنـاصر الشـعبية عنـدما بعـدت عـن محـيط بيئتهـا الشـعبية الـتى نبعت منها.

من حيث الأطار الموضوعي:-

ومـن حيـث الإطـار الموضـوعي، فقـد قـام الباحـث بالإطـلاع إلي أهم وأبـرز الدراسـات المتخصصـة الـتى ارتبطـت بطريـق مبـاشر أو غـير مبـاشر بموضـوع الدراسـة، كـما قـام بتصـنيفها وتقسـيمها وترتيبهـا بطريقـة علميـة منظمـة طبقـاً لترتيبهـا في المكـنز الفولكلـوري، وهى موضـوعات تتمثـل في دراسـة بعـض المعتقـدات الشـعبية، والأغـاني الشـعبية، وفنـون التشـكيل الشـعبي واسـتلهاماته وتوظيـف عنـاصره، وبعـض فنـون الـرقص الشـعبي، والموسـيقي الشـعبية، وكـذلك الحـرف الشـعبية، إلا إنهـا في النهايـة تتصـل اتصـالاً مبـاشراً بعـادات دورة الحيـاة (كالمـيلاد – الـزواج – الوفـاة)، سـواء في مـرحلة النوبـة القديمـة (قبـل عمليـة التهجـير) أو النوبـة الجديـدة (بعد عملية التهجير).

1-الفولكلور - عام:-

1- محمـد الجـوهرى. الأنثروبولوجيـا: أسـس نظريـة وتطبيقـات عمليـة.- القـاهرة: دار المعرفة الجامعية، 2005.- 655 ص.- ص 324 – 520.

فقـد تنـاول البـاب الثـاني مـن هـذا الكتـاب نمـاذج ميدانيـة مـن الدراسـات الأنثروبولوجيـة الـتى أجريـت في مجتمـع غـرب أسـوان، حيـث شملـت الدراسـة الأولى منـه بعـض مظـاهر التغـير في ذلك المجتمـع، مـن خـلال إلقـاء الضـوء عـلى بعـض الموضـوعات الفولكلوريـة، مثـل دراسـة عـادات دورة الحيـاة (كالمـيلاد – الـزواج – الوفـاة)، والاحتفـالات الدينيـة والأعيـاد الشـعبية، وغيرهـا مـن عنـاصر المعتقـدات والمعـارف الشـعبية (كالأوليـاء، والكائنـات فـوق الطبيعيـة، والطـب الشـعبي)، بالاضـافة إلى دراسـة العـمارة الشـعبية النوبيـة الـتى تتمثـل في البيـت النـوبي، كـما قـدم الباحـث مـن خـلال هـذه الدراسـة عرضـاً مستفيضـاً للنشـاط الاقتصـادي والصـناعات التقليديـة، كل ذلك بعـد اعطـاء لمحـة عامـة عـن طبيعـة منطقـة الدراسـة وكـذلك الجماعـات الإنسـانية الـتى تعـيش فيهـا، لذا تعتـبر هـذه الدراسـة الميدانيـة واحـدة مـن أهم الدراسـات الأنثروبولوجيـة الـتى اسـتفاد بهـا الباحـث اسـتفادة هامـة بالغـة القيمـة مـن الناحيـة العلميـة وذلك مـن خـلال الإطـلاع عليهـا قبـل مـرحلة نـزوله إلى الميـدان، لكونهـا تعـد نموذجـاً ميـدانياً تطبيقيـاً تم اجـراءه عـلى إحـدى القـري النوبية في محافظة أسوان.

2-المعتقدات والمعارف الشعبية:-

أمـا عـن الموضـوعات المتعلقـة بصـورة مبـاشرة بجانـب المعتقـدات والمعـارف الشـعبية، فهنـاك مجموعـة مختلفـة مـن الدراسـات الميدانيـة الـتى أشرف عليهـا جـون كنيـدي في منطقـة النوبـة القديمـة عـام 1961، والـتى كان مـن نتاجهـا إحـدى عشرـ دراسـة متخصصـة بينهـا ثـلاث دراسـات في دور الحيـاة نشرـت بالإنجليزيـة عـام 1978 وترجمـت للعربيـة عـام 1999 في كتـاب ضم الأبحـاث المشـار إليهـا، وإلي جانـب هـذا ظهـرت خمـس دراسـات ميدانيـة أخـرى أعـوام 1997، 1998، 2002، وتمثـل هـذه الأبحـاث الأخـيرة نمـاذج للدراسـات الميدانيـة المتخصصـة الـتى ينتسـب أصحابهـا إلي منطقـة أسـوان، حيـث عـرض كنيـدى في كتابـه هـذا "طقـوس الحيـاة في بـلاد

النوبة" عام 1961، العديد من الموضوعات الفولكلورية كالعادات والتقاليد العامة، والمعتقدات السائدة، والحياة الدينية، والأسماءالنوبية، ثم قدم فيه فصلاً يدور حول الخلفية الدينية والتاريخية للنوبة مع بعض الملامح والخصائص العامة للمنطقة، ويتبع ذلك دراسات متخصصة حول المشاهرة ودورة الحياة والزار[83]:-

الأولياء:-

1- نوال المسيرى. عبادة الشيوخ في دهميت.- ص 127 – 182 .- جون كنيدى. طقوس الحياة في بلاد النوبة: دراسة التغير الثقافى / ترجمة أحمد عبد الحافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة ابن خلدون، 1999.- 396 ص.

تعرضت الدراسات الميدانية لجون كنيدى موضوعين في اطار بحث المعتقدات الشعبية التى تدور حول الأولياء في بلاد النوبة، ومنها دراسة "نوال المسيرى" حول عبادة الشيوخ في دهميت 1961، ويقصد بالشيوخ هنا الأولياء، حيث رصدت الباحثة من خلال هذه الدراسة أضرحة الأولياء المنتشرة في المنطقة، والتى بلغت ما يقرب من 150 ضريحاً، وكذلك النظم والمعتقدات المرتبطة بالأولياء كالبركة والكرامات والنذور، وما يصاحبها من طقوس خاصة، كما عرضت الباحثة التسلسل الهرمى للآولياء وعلاقتهم بالتركيبة الاجتماعية مثل شيوخ القبيلة وشيوخ السلالات وشيوخ العائلات وشيوخ الأفراد، بالاضافة إلي أنها تناولت أضرحة الأطفال وناقشت مجموعة معايير تشكل مراتب الأولياء

(83) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، الكتاب العشرين.- ط1.- القاهرة: كتب عربية، 2004.-ص 368.

في المنطقــة كالنــذور المقدمــة لــكل ولى، ودور النقيــب بالنســبة للــولى وضريحــه ومولده وحجم المشاركة الاجتماعية في المولد[84].

السحر:-

1- كنيــدى، جــون. المشــاهرة: فكــرة نوبيــة للخطــر الغيــبى ونظريــة المحرمــات.- ص 217 – 248.- في: جــون كنيــدي. طقــوس الحيــاة في بــلاد النوبــة: دراســة في التغــير الثقــافي / ترجمــة أحمــد ســوكارنو عبــد الحــافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة ابن خلدون، 1999.- 396 ص.

ومــن ضمــن مجموعــة أبحــاث جــون كنيــدي، نجــد موضــوعين في مجــال المعتقــدات الســحرية، أحــدهما يــرتبط بصــورة مبــاشرة بموضــوع هــذه الدراســة، وهــو يتمثــل في ظــاهرة المشــاهرة، حيــث قــام برصــد طبيعــة هــذه الظــاهرة في المجتمــع النــوبي، والمــواد والأفعــال المرتبطــة بهــا، والإجــراءات المتبعــة في تفــادى المشــاهرة، والأوقــات الــتى تتطلــب مراعاتهــا، وعلاقــة ذلك بطقــوس الطهــارة وميــاة نهــر النيــل، بالاضــافة إلي رصده لبعض الإجراءات الوقائية الأخرى التى تمارسها الجماعة لترضية الأرواح.

الكائنات فوق الطبيعية:-

1- فــدوي الجنــدي. الملائكــة في النيــل.- ص 183 – 198.- في: جــون كنيــدى. طقــوس الحيــاة في بــلاد النوبــة: دراســة في التغــير الثقــافي / ترجمــة أحمــد ســوكارنو عبــد الحــافظ.- ط1.- القــاهرة: مؤسســة ابــن خــلدون، 1999.- 396 ص.

---

(84) مصــطفى جــاد. أطلــس دراســات التــراث الشــعبى: تقــارير بحــث التــراث والتغيــر، مرجــع ســابق، ص 370.

تناولت هذه الدراسة موضوعاً حيوياً تدور مادته حول الملائكة في النيل عام 1961 وذلك ضمن مجموعة جون كنيدي، حيث رصد فيها الباحث المعتقدات المرتبطة بالمخلوقات المائية التى تعيش في قصور تحت الماء في نهر النيل، والعلاقة بينهم وبنى البشر- وطقوس الزار وبعض الشعائر الخاصة، وارتباط النهر وكائناته بشعائر دورة الحياة والاحتفالات الدينية وموالد الأولياء.

3-العادات والتقاليد الشعبية:-

ارتبطت معظم الموضوعات المتعلقة بميدان العادات والتقاليد الشعبية سواء في منطقة النوبة نفسها أو خارجها بدراسة عادات دورة الحياة (كالميلاد – الزواج – الوفاة)، وذلك من خلال العديد من المداخل البحثية والمناهج التحليلية.

مرحلة الميلاد:-

تمثلت أبحاث عادات مرحلة الميلاد في عدد من الموضوعات، وهى كالتالي:-

1- كنيدي، جون. شعائر الختان.- ص 249 – 276.- في: جون كنيدي. طقوس الحياة في بلاد النوبة: دراسة فى التغير الثقافي / ترجمة أحمد سوكارنو عبد الحافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة ابن خلدون، 1999.- 396 ص.

حيث رصد كنيدى في عام 1961 شعائر الختان والبتر في منطقة النوبة، وما يصاحبها من مرأسم احتفالية سواء في عملية ختان الذكور أوالأناث، وما نتطوى على تلك الاحتفالات من دلالات ورموز، كما تناول بالمقارنة تشابة هذه الاحتفالات باحتفالات الزواج في النوبة، والتأثيرات النفسية المرتبطة بشعائر الختان والتغيرات التى طرأت عليها.

2- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة / عصمت يحي، سميح شعلان.- القاهرة، 2013.- 235 ص.- أطروحة (دكتوراه).- أكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون الشعبية، العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية.

تناولت هذه الدراسة الميدانية أثر عملية التهجير التى تعرضوا لها النوبيين في الماضى على تغيير العادات والتقاليد الشعبية المرتبطة بمرحلة الميلاد، حيث رصد فيها الباحث العديد من العناصر الشعبية المرتبطة بطقس السبوع والعادات والأغانى المصاحبة لها، وهى من الدراسات الهامة التى ترتبط ارتباطاً مباشراً بموضوع البحث (الدراسة الميدانية)، حيث تناولت بشكل مباشر العناصر الشعبية النوبية القديمة التى كانت تستخدم في مرحلة الميلاد، وعلى الرغم من تأثر هذه العناصر بالعديد من التغيرات والتطورات سواء بالاضافة أو الحذف أو الأستبدال في وظائفها، إلا أن الباحث قد استفاد من هذه الدراسة وذلك لمعرفة محتوى وشكل ومضمون ووظائف هذه العناصر في الماضي ومحاولة دراستها والكشف عنها فى الوقت الحاضر.

مرحلة الزواج:-

ارتبطت الدراسات الخاصة بعادات مرحلة الزواج بأربعة أبحاث ميدانية، تناولها أصحابها على فترات زمنية مختلفة، وهى كالتالي:-

1- سميحة الكاشتا. التغيرات في احتفالات الزواج في النوبة.- ص 277 – 328.- في: جون كنيدي. طقوس الحياة في بلاد النوبة: دراسة في التغير الثقافي / ترجمة أحمد سوكارنو عبد الحافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة ابن خلدون، 1999.- 396 ص.

وتصف الباحثة في هذه الدراسة احتفالات الزواج التقليدية في إحدى مناطق الفاديجا والتغيرات التى طرأت عليها، كما رصدت بالتفصيل مراسم الاحتفال وطقوسه ومراحله: ما قبل الزفاف – يوم الزفاف – ما بعد الزفاف، وقدمت بعض الملاحظات العامة حول شعائر الزواج متناولة فنون الموسيقي والرقص المصاحبة والأزياء والزينة.

2- صفوت كمال. أفراح النوبة.- الفنون الشعبية.- س1، ع1 (يناير 1965).- ص 100 – 124.

وهى مقالة تناول فيها الباحث عدة عناصر تدور حول طقوس الزواج في بلاد النوبة كاختيار العروس والمأثورات المرتبطة بالخطوبة والأغانى المصاحبة لها، كما تناول مظاهر عقد القران وليلة الحنة والمهر وعادات الطعام المرتبطة بالزواج، كما قدم الكاتب رصداً لطقوس الزفاف والصباحية وسبوع الزواج مسجلاً ما ارتبط منها بالممارسات السحرية.

3- مصطفى محمد عبد القادر. سمات التشابة وملامح الاختلاف في عادات الزواج بين الفاديجا والكنوز/ عصمت يحي، سميح شعلان.- القاهرة، 2010.- 179 ص.- اطروحة (ماجستير).- اكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون الشعبية، العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية.

تناولت هذه الدراسة الميدانية "سمات التشابة وملامح الإختلاف في عادات الزواج بين الفاديجا والكنوز"، حيث قام الباحث برصد كافة المراسم الاحتفالية والطقوس في مراحل مختلفة (ما قبل الزفاف – يوم الزفاف – احتفالات ما بعد الزواج)، كما قدم بعض الملاحظات العامة حول شعائر الزواج متناولاً فنون الموسيقي والرقص المصاحبه والأزياء والزينة.

وعلاقة هذه الدراسة بموضوع البحث، حيث أنها تناولت أيضاً بشكل مباشر بعض العناصر الشعبية النوبية القديمة في مرحلة الزواج.

مرحلة الوفاة:-

1- كنيدي، جون. طقوس الموت في النوبة. ص 361 – 382.- في: جون كنيدي. طقوس الحياة في بلاد النوبة: دراسة في التغير الثقافي / ترجمة أحمد سوكارنو عبد الحافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة أبن خلدون، 1999.- 396 ص.

وهى دراسة قدمها جون كنيدي ضمن مجموعة أبحاثه في منطقة النوبة وهى تدور حول مراسم وطقوس الموت في النوبة، حيث رصد فيها العديد من مظاهر الموت كالعزاء وتمزيق الملابس والعويل، وعادات دفن الميت، وعادات ما بعد الدفن، ودور الجماعة في كل مرحلة، والأثار الاجتماعية للموت، والطقوس الجنائزية للميت، والرموز المرتبطة بشعائر الجنازة.

2- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة / عصمت يحي، سميح شعلان.- القاهرة، 2013.- 235 ص.- اطروحة (دكتوراه).- اكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون الشعبية، العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية.

تناولت هذه الدراسة الميدانية أثر عملية التهجير التى تعرضوا لها النوبيين من قبل على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بمرحلة الوفاة، وما تحتويه هذه المرحلة من ممارسات وطقوس تستخدم فيها الكثير من الأدوات المادية والعبارات الغير مادية، وهى أيضاً من الدراسات المهمة التى استعان بها الباحث في هذه الدراسة الميدانية.

5-الفنون الشعبية:-

1- جودت عبد الحميد. الوحدات الزخرفية الشعبية في النوبة.- الفنون الشعبية.- س1، ع1 (يناير 1965).- ص 129 – 132.
2- جودت عبد الحميد. دراسات تشكيلية شعبية في بلاد النوبة.- س2، ع7 (أكتوبر1968).- ص 80 – 84.
3- جودت عبد الحميد يوسف. أدندان مدينة النحت البارز.- الفنون الشعبية.- س2، ع6 (مايو1968).- ص55 – 60.

حيث عرض الباحث في هذه الدراسة الأخيرة نموذجاً للعمارة الشعبية في أدندان والوحدات الزخرفية حول المداخل والنوافذ والواجهات، كما رصد ألوان النحت البارز وارتباطها بحجرة العروس بالقرية.

1- جودت عبد الحميد. الفنون التشكيلية الشعبية للنوبة بين التسجيل والاستلهام.- الفنون الشعبية.- س4، ع16 (مارس 1971).- ص68 – 81.
2- جودت عبد الحميد. الفنون الشعبية والسياحة: رؤية فنية من النوبة القديمة.- الفنون الشعبية.- ع35 /36 (يناير / يونية 1992).- ص90 – 95.

يعد "جودت عبد الحميد يوسف" من أوائل الذين أهتموا بتراث النوبة التشكيلى، حيث دارت دراسته حول الواحدات الزخرفية الشعبية في النوبة عام 1965، ورصد فيها الزخارف الموجودة على الأطباق والحوائط الداخلية للبيت النوبى، والعوارض الخشبية والنوافذ والأبواب وأنواع تلك الزخارف الحيوانية والنباتية والهندسية، كما اهتم ببحث فنون النوبة في دراسته حول الفنون الشعبية والسياحة عام 1992، وعرض رؤية فنية من تجاربه في رصد

فنون النوبة القديمة، ودعا إلى التنشيط السياحى في النوبة من خلال ثلاث محاور: (بناء قرية سياحية نوبية – إنشاء فندق سياحى عائم يحمل طابع النوبة – إقامة متحف حى للنوبة القديمة)، بالاضافة إلي أنه قدم دراسة في الاتجاه نفسه حول الفولكلور التطبيقي بين تجارب من النوبة القديمة ومستقبل واحة سيوة عام 1994، وعرض نماذج من فنون النوبة التشكيلية والدراسات التطبيقية التى تمت عليها، ومفهوم الوحدة الزخرفية الشعبية للنوبة في نطاق التطبيق من خلال اتجاهين، الأول اتجاه الاستلهام، والثانى اتجاه الرصد والتسجيل الميدانى، وعرض لنماذج تمت فى الاتجاهين[85].

1- سعد الخادم. الفنون الشعبية في النوبة.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1966.- 111ص.- (المكتبة الثقافية، 155).
2- سعد الخادم. الأزياء الشعبية والفنون في النوبة.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1997.- 215 ص.- (مكتبة الدراسات الشعبية، 19).

قام "سعد الخادم" برصد الممارسات الشعبية في منطقة النوبة، وعرضها في كتابه حول الفنون الشعبية في النوبة 1996، وهو يعد من أهم المصادر المرجعية في دراسة الفنون الشعبية في النوبة، حيث تناول من خلال دراسته لمحة عامة عن تاريخ وفنون المنطقة والمباني السكنية فيها، كما عرض نماذج من البيت النوبي وطراز العمارة الشعبية، ثم رصد الحرف والصناعات الشعبية في النوبة، بالاضافة إلي رصده للعديد من الزخارف النوبية ومصادرها، واستعرض صوامع الغلال والمزاول النوبية وأشكال الأحجبة وصناعة الفخار، فضلاً عن تناوله في مجالة الأزياء والرقص الشعبي، ثم قدم مقترحاً لتطوير واستلهام فنون النوبة، وفي

(85) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، مرجع سابق، ص 378

منتصف الثمانينات بدأ الاهتمام بالدراسات الأكاديمية المتخصصة في استلهام التراث الشعبى النوبى والجانب التشكيلى فيه.

3- سهير أسعد طلعت. أغانى الزواج في النوبة: دراسة تحليلية / إشراف عواطف عبد الكريم، صفوت كمال، مارجريت توت.- القاهرة: 1991.- 357 ص.- أطروحة (دكتوراه)- أكاديمية الفنون، المعهد العالى للنقد الفنى.

اهتمت الباحثة في هذه الدراسة بأغانى الزواج في النوبة عام 1991، فقامت برصد الجانب الأثنوميوزوكولوجي للآغنية الشعبية النوبية، كما عرضت وظيفة الأغنية الشعبية فى منطقة البحث ومدى ارتباطها بإبداع الجماعة الشعبية، ثم تناولت تاريخ النوبة وعادات الزواج، وفي الجانب العلمي من الدراسة قدمت الباحثة تدويناً وتحليلاً لمجموعة الأغانى التى عكفت على جمعها.

4- على زين العابدين. الحلى الشعبية النوبية ورموزها.- الفنون الشعبية.- ع 18 (يناير – فبراير – مارس 1987).- ص 88 – 92.
5- على زين العابدين. الحلى النوبية والعادات المميزة بها.- التراث الشعبي.- س15، ع9/10 (1984).- ص 101 -108.
6- على زين العابدين. العادات النوبية في الحلى والأزياء.- المأثورات الشعبية.- س3، ع9 (يناير1988).- ص41 – 63.
7- على زين العابدين. تاريخ فن صياغة الحلى النوبية والسودانية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978.- 184ص.- (المكتبة الثقافية، 348).
8- على زين العابدين. فن صياغة الحلى الشعبية النوبية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1981.- 439 ص.- أصلاً أطروحة (دكتوراه) – جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم التصميم والأشغال الفنية.

ارتبطت دراسات الحلى الشعبية في النوبة بأبحاث على زين العابدين الذى تخصص في المجال، وذلك من خلال أطروحته حول فن صياغة الحلى الشعبية النوبية عام 1976، والتى رصد فيها ارتباط الحلى بالمجتمع وثقافته ومعتقداته الشعبية، كما قام بتوصيف وتحليل الحلى النوبية المتنوعة مع توضيح للقيم الفنية التى تتميز بها كل قطعة، فتناول حلى العنق والصدر مثل الجكد، والبيية، والهلال، والدوجة أو المخنقة، البحار، السعفة، الحفيظة، الحلالة، ثم الرأس والوجه مثل الشاوشاو للرأس، وقصة الرحمن والكوكب والدينار والودعة والرسن للجبهة، والخزام للأنف، وأنواع الأقراط مثل البلشاوى والتميم والعكش والزمام، كما تناول حلى الأطراف مثل سوار قبة زمزم وسوار الكورد، وخاتم المنجور ثم الحجل للقدمين، ورصد المؤلف أيضاً الحرفيين الذين يعملون في صناعة الحلى الشعبية النوبية والأساليب التقنية المرتبطة بالحرفة[(86)].

9- فكرى حسن سليم. الموسيقي الشعبية في بلاد النوبة / إشراف إيزيس فتح الله.- القاهرة 1978.- 259 ص.- أطروحة (ماجيستير) – جامعة حلوان، كلية التربية الموسيقية. قسم الموسيقى العربية.

تناول الباحث هذا الموضوع في اطاره الثقافي والفني، فعرض في البداية المدلول التاريخي والجغرافي للنوبة كمدخل لدراسة عادت وتقاليد أهلها، ومدى ارتباطها بالموسيقى الشعبية النوبية، ثم انتقل لبحث العلاقة بين الفن الشعبي النوبي والفرعوني، مستعرضاً خصائص الأغنية النوبية وقوالبها ومناسبات أدائها، كما رصد أيضاً البناء اللحني والمقامي في الموسيقي النوبية، وتناول الإيقاعات والضروب والرقصات الشعبية، وقدم بالتحليل تعريفاً شارحاً للآلات الموسيقية المستخدمة.

(86) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، مرجع سابق، ص 379 – 380.

10- محمود أحمد الحفنى. الموسيقى الشعبية في النوبة وصلتها بالموسيقي المصرية القديمة.- الفنون الشعبية.- س4، ع13 (يونية 1970).- ص 9-13.

رصد الباحث في هذه الدراسة ميدانياً الآلات الموسيقية الشعبية في النوبة مثل الطنبورة والسلامية والدفوف، ويقارنها بنظيراتها في مصر القديمة وذلك من خلال النقوش والرسوم الجدارية التى تشير إلى استخدام تلك الآلات الموسيقية وعراقتها الحضارية، بالاضافة إلي طابع الغناء الشعبي وألوانه الشائعة في النوبة، ومدى صلتها بالأغاني المصرية القديمة.

11- محيي الدين الشريف. أراجيد: حلقة الرقص المستوحاه من نهر النيل عند أهل النوبة.- الفنون الشعبية.- ع 34 (ديسمبر 1991).- ص 47 – 50.

اهتم الباحث بعرض وتحليل رقصة الأراجيد عام 1991 والتى اعتبرها حلقة رقص شعبية استوحاها النوبيون من بيئتهم حول نهر النيل.

12- هانى أبو جعفر. الرقص الشعبي النوبي: دراسة تحليلية /إشراف عصمت يحي، صفوت كمال. القاهرة: 1987.- أطروحة (ماجيستير)- أكاديمية الفنون، المعهد العالى للبالية.

تناول الباحث في هذه الدراسة الرقص الشعبي النوبي عام 1978، من حيث أشكاله ومدى ارتباطه بالعادات والتقاليد الشعبية النوبية، كما قدم رصداً وتحليلاً للحركات الشعبية النوبية، محاولاً لتقنينها ووضعها في اطار منهجي، وكذلك رصده للآغاني والكسسورات والحلى الشعبية المصاحبة للرقصة.

6-الثقافة المادية:-

اهتم العديد من الدارسين ببحث الحرف الشعبية النوبية من خلال عدة زوايا غلب عليها الجانب التطبيقي والتربوي في التناول، فشملت: السلال والأطباق ومراوح اليد والفخاريات وأشغال الخشب والنسيج، غير أن الاهتمام الأكاديمي المرتبط بالاتجاه التطبيقي والتربوي في بحث الحرف الشعبية، قد بدأ منذ منتصف الثمانينات بأطروحة رضا شحاته أبو المجد حول الحرف الشعبية النوبية والافادة منها في مجال توليف الخامات بالأشغال الفنية عام 1984، كما أنه قد قدم بحثاً مستقلاً حول صناعة السلال والأطباق فى النوبة عام 1987 (87).

1- رضا شحاتة أبو المجد. دراسة لبعض الحرف الشعبية النوبية والإفادة منها فى مجال توليف الخامات بالإشغال الفنية / إشراف سعد نديم، محمود كامل السيد.- القاهرة، 1984.- 386 ص.- أطروحة (ماجيستير)- جامعة حلوان، كلية التربية الفنية، قسم أشغال فنية وشعبية.
2- رضا شحاتة أبو المجد. صناعة السلال والأطباق في النوبة.- ع 21 (اكتوبر – نوفمبر – ديسمبر 1987).- ص 85 – 95.

تناول الباحث في هذه الدراسة العادات والتقاليد النوبية القديمة وارتباطها بالمشغولات الحرفية، كما قام برصد أشكال السلال والأطباق وعناصرها الزخرفية المرتبطة بتراث النوبة.

3- أحمد عبد الرحيم. البيت النوبي.- المأثورات الشعبية.- س12، ع46 (ابريل 1997).- ص 76 – 92.

(87) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، مرجع سابق، ص 381 – 382.

قام الباحث من خلال هذه الدراسة بوصف وتحليل البيت النوبي مع إظهار عناصره الجمالية.

4- أسماء يوسف البربرى. الإمكانات التشكيلية لتوظيف المثلث كرمز فى التراث النوبي لإثراء المشغولات الفنية / إشراف سليمان محمود، ومحمود رمضان.- القاهرة، 2003.- أطروحة (ماجيستر) – جامعة الأسكندرية، كلية التربية النوعية.

قامت الباحثة في هذه الدراسة بحث الامكانات التشكيلية لتوظيف المثلث كرمز في التراث النوبي لإثراء المشغولات الفنية عام 2003، وذلك لإثراء المشغولات الفنية المعاصرة في ضوء الحفاظ على التراث والامتداد به نحو المعاصرة خاصةً أن هذا التراث بدأ فى الاندثار، واستخلصت الباحثة في هذه الدراسة الصيغ المثلثية بكل ما يتعلق بالثقافة المادية فيها، كما قدمت الباحثة أيضاً تطبيقات عملية من أعمالها بأسلوب معاصر[88].

5- على محمد عبد المنعم. القيم الجمالية في العمارة الشعبية المصرية في مناطق الواحات والنوبة.- القاهرة، 1988.- أطروحة (دكتوراه) – أكاديمية الفنون، المعهد العالى للنقد الفنى.

قام الباحث من خلال هذه الدراسة بوصف وتحليل البيت النوبي مع إظهار عناصره الجمالية.

6- نجوى عبد الحميد. التراث الشعبي كمدخل لتنمية الثقافات الفرعية: دراسة للنخيل فى مجتمع نوبي.- ص 245 – 322.- فى : مؤتمر الثقافة الشعبية والتنمية (19 – 21 أكتوبر 1999).- المنصورة.- كلية الأداب،

(88) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، مرجع سابق، ص 378 – 379 .

جامعة المنصورة، المركز الحضاري لعلوم الإنسان، 2000.- نشر أيضاً فى : دراسات في علم الاجتماع: مهداه إلى روح الأستاذ الدكتور مصطفى الخشاب / تحرير أحمد زايد.- ص 329 – 398.- ط1.- القاهرة: مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الأداب، جامعة القاهرة، 2003.

وهى دراسة دارت مادتها الميدانية حول النخيل في المجتمع النوبي عام 1999، حيث تناولت فيها الباحثة المأثورات الشعبية المرتبطة بالنخيل في مجتمع غرب أسوان من خلال عدة ابداعات فولكلورية كالحرف والصناعات البيئية القائمة على النخيل، وأشغال الجريد في العمارة الشعبية، والأثاث الشعبى وأدوات الزينة، كما رصدت العادات المرتبطة بالنخيل في المناسبات المختلفة، وكذا بعض المعتقدات وعلاقتها بالطب الشعبي، فضلاً عن العادات المرتبطة بالطعام ودورة الحياة، مما أصبحت هذه الدراسة بمثابة امتداداً علمياً لما قدمه محمد الجوهرى في المنطقة نفسها قبل ربع قرن تقريباً من دراسة نجوى عبد الحميد[89].

7- نجية عبد الرازق عثمان. السمات الفنية للفخار النوبي والأفادة منها في عمل فخاريات معاصرة / إشراف سهير يوسف سعد، إخلاص حسين كشك.- 221 ص.- القاهرة، 1987.- أطروحة (ماجيستير)- جامعة حلوان، كلية التربية الفنية.

اهتمت الباحثة في دراستها هذه توظيف عناصر الإبداع الشعبي النوبي، حيث رصدت السمات الفنية للفخار النوبي والأفادة منها في عمل فخاريات معاصرة عام 1987.

(89) مصطفى جاد. أطلس دراسات التراث الشعبى: تقارير بحث التراث والتغير، مرجع سابق، ص 369.

8- جاريستز، هورست. النوبيون في مصر: ملاحظات عن فن العمارة النوبية / ترجمة سيد جاد.- الفنون الشعبية.- ع35 /36 (يناير – يونية 1992).- ص 109 – 122.

تناول الباحث بالوصف والصور والرسوم التخطيطية طراز العمارة النوبية في النوبة الجنوبية والشمالية، من خلال ثلاثة عشر نموذجاً من المنازل، وربط تصميمها باعتبارات أساسية كطبيعة المكان والمناخ وظروف الناس الاقتصادية وتركيبتهم الاجتماعية، كما قدم المترجم كلمة عن الكتاب يوضح فيها محتوياته واهمية كوثيقة فريدة لآسلوب حياة النوبيين في مواطنهم، وصورة حية متكاملة للحضارة النوبية.

9-2 (مصطلحات البحث):-

9-2-1 اتصال (communication):-

عملية تأسيس المعنى، وهى تحظى باهتمام واسع النطاق بين العلماء الاجتماعيين بصفة عامة، لآنها ماثلة في كل المواقف الاجتماعية. وعلى أية حال فإن العناصر الأسياسية في عملية الاتصال تشمل عادةً (المُرسل) وهو منتج الرسائل، و(الرسائل) نفسها، و(المتلقيين) الجمهور[90].

9-2-2 الإثنوجرافيا (Ethnography):-

يطلق هذا المصطلح عادةً على طائفة من الأعمال، سواء تلك التى تقوم بملاحظة سلوك الجماعة الاجتماعية ملاحظة مباشرة، أو تلك التى تقوم على إعداد وصف مكتوب لذلك السلوك. كما يشير هذا المصطلح أحياناً إلي العمل

(90) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1.- ط1.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومى للترجمة)، 2000.- 612 ص.- ص 84 – 85.

الميـداني نفسـه، ويقـترن هـذا المصـطلح بشـكل عـام اقـتراناً وثيقـاً بأسـاليب البحـث في مجـال الأنثروبولوجيـا الاجتماعيـة، وتعـد الملاحظـة بالمشـاركة هى الأسـلوب الرئيسى في البحث الإثنوجرافي[91].

9-2-3 انتشار، مذهب الانتشار (Diffusion, Diffusionism):-

يشـير هـذا المصـطلح إلي انتشـار العنـاصر الثقافيـة مـن ثقافـة إلي أخـرى، وذلك أثنـاء الاتصـال بـين الجماعـات الثقافيـة المختلفـة، وقـد تطـورت نظريـة الانتشـار أبان القـرنين الثـامن والتاسـع عشرـ في مواجهـة النظريـة التطوريـة، رغم اهـتمام كلـيهما بالبحـث في أصـول الثقافـة الإنسـانية، ويـرى العلـماء الانتشـاريون أنـه يمكـن إعـادة رسم صـورة لحركـة هـذه العنـاصر عـلى أسـاس الافـتراض بـأن العنـاصر الأوسـع انتشـاراً هى العنـاصر الأقـدم عمـراً، وقـد حـاول بعضـهم أثبـات أن جميـع الثقافـات الإنسـانية قـد نبعـت مـن مـكان واحـد، ثم انتشرـت منـه عـن طريـق عمليـات الانتشار[92].

9-2-4 إيكولوجيا، علم البيئة (Ecology):-

الإيكولوجيـا هى الدراسـة العلميـة للتفـاعلات الـتى تحـدد التوزيـع المـكاني والكثافـة العدديـة للكائنـات العضـوية الحيـة، وقـد اسـتخدم عـالم البيولوجيـا الألمـاني "هـيكل" هـذا المصـطلح اسـتخداماً علميـاً لآول مـرة فى عـام 1869، وذلك فى دراسـته عـن علم بيئة النبات[93].

(91) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 87.

(92) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 224 – 225.

(93) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 256.

9-2-5 الإيكولوجيا البشرية (Human Ecology):-

دراسة العلاقات بين الأفراد والجماعات الاجتماعية والبيئات الاجتماعية التى يعيشون فيها، ولقد بدأت الدراسات المنظمة للإيكولوجيا البشرية على يد "روبرت بارك" وغيره من علماء مدرسة شيكاغو في علم الاجتماع الذين طبقوا مفاهيم مأخوذة من إيكولوجيا النبات والحيوان في تطويرهم لمفهوم الإيكولوجيا الحضرية، وترفض الإيكولوجيا في صورها الأحدث التطبيق المبسط للآليات التنافسية والتطورية التى يفسر من خلالها علماء البيولوجيا توزيع الأنواع في البيئات الفيزيقية المختلفة على المجتمعات البشرية، وأنها على العكس من ذلك، بل تعد امتداداً منطقياً للتفكير النسقي وتقنيات البحث التى تطورت لدراسة الحياة الجمعية للكائنات الحية الدنيا، وتطبيقها على دراسة الإنسان، ويتضمن ذلك دراسة كيف تنتج الجماعات البشرية أنماطاً خاصة للعلاقات الاجتماعية في ثنايا عمليات تكيفها مع بيئتها، وغالباً ما يدعى المتخصصون في الإيكولوجيا ابشرية أنها تمثل مدخلاً عاماً، صالحاً لدراسة الحياة الاجتماعية في عدد من فروع العلم مثل الأنثروبولوجيا الاجتماعية، الجغرافيا البشرية، الاقتصاديات الحضرية[94].

9-2-6 بيانات، معلومات (Data):-

تشير الكلمة الأجنبية إلي صيغة الجمع من (Datum) التى تعنى حقيقة واقعة أو أحصاء، ومن ثم تعد البيانات تسجيلات للملاحظات، التى قد تأخذ صوراً متعددة، على سبيل المثال الدرجات التى تسجل على اختبارات الذكاء، أو تسجيلات المقابلات التى يجريها الباحث مع المبحوث، أو يوميات العمل الميدانى، أو المقابلات المسجلة على شرائط، فكل هذه البيانات المتاحة، التى

(94) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 258 – 259 .

هى في الأصل ملاحظات، يمكن من خلالها تحليلها الوصول إلي بعض النتائج[95].

9-2-7 بيانات جزئية (Microdata):-

مجموعة البيانات التى تحتوى على معلومات عن استجابات الأفراد على أسئلة بحثية، سواء كانوا أشخاصاً أو أسراً معيشية أو هيئات مثل المدارس أو الشركات، وفي الغالبية العظمى من الحالات تكون البيانات الجزئية مجهلة، حيث لا يتم فقط حذف أسماء المستجيبين وعناوينهم لأغراض الحفاظ على الخصوصية فقط، بل إن الرموز الجغرافية أو الصناعية التفصيلية يتم أحياناً حذفها أو استبعادها للتغطية على هويات المستجيبين[96].

9-2-8 بيئة (Emvironment):-

يعنى مصطلح البيئة حرفياً: الوسط أو البيئة، ويستخدم هذا المصطلح بطرق وأساليب متعددة ومتنوعة في الخطاب الأكاديمي، ففي كل من علم البيولوجيا وعلم النفس تبدو البيئة "الوسط" أقرب إلي الوراثة في التقسيم العام الشامل للأسباب التى تشكل طابع وتكوين الأشياء الحية، والوراثة هنا تشير إلى ما يتم انتقاله وراثياً، على حين تشير البيئة إلى العناصر الخارجية المحيطة بهذه العملية، كما يستخدم مصطلح البيئة استخدامات أخرى متعددة، حيث يعنى أحياناً السياق الاجتماعي (المحدود) الذى يوجد فيه الفرد (أو أي كائن عضوى حى)، والذى يؤكد على قضايا ومشكلات مثل التكيف والتوافق مع البيئة، وهو ما تناولته أعماله "جان بياجيه" حول النمو المعرفي، أما مصطلح البيئة

(95) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 313 – 314 .

(96) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 314 .

الطبيعية فعلى الرغم من أهميته الممكنة بالنسبة لعلم الاجتماع باعتباره المجال الذى يحدث في اطاره الفعل الإنساني ويتعدل في سياقه أيضاً، فإنه نادراً ماكان يعالج في ضوء مصطلحات اجتماعية، وفي الأونه الأخيرة فقط، بدأ موضوع العلاقة بين البيئة يبرز في اطار التفكير السوسيولوجي على استحياء بعيداً عن موضوع العلاقة بين البيئة والوراثة، أما النقطة الأكثر دلالة من ذلك، فهى أن الاهتمام الاجتماعي والسياسي الراهن بقضية البيئة يركز على العالم المادي – أي على المدن، والبيوت، والضواحى، وكذلك على الموارد الطبيعية كالهواء والماء، مع الاعتراف بأن البيئة ليست هذه الأمور فحسب، ولكنها تحوى علاوة على ذلك التدخل الإنساني أيضاً، وبهذا الفهم يقابل مصطلح البيئة مصطلحات أخرى مثل: المجتمع المحلي، والمجتمع، والجماعة الاجتماعية، وهى المفاهيم التى تلقى الضوء على العلاقات الاجتماعية أكثر مما تعنى بالظروف الفيزيقية والمادية، ومع ذلك، فإن هذا المصطلح سوف يركز تحديداً على السمات المميزة للعالم المادي، وعلى الأبعاد الاجتماعية لأثارها، وهى الدراسات التى يؤهل منها أن تعزز مستقبلاً ما يمكن أن يسمى بعلم الاجتماع البيئى أو سوسيولوجيا البيئة[97].

9-2-9 التاريخ الشفاهي (Oral History):-

اتجاه في كتابة التاريخ، يعتمد إلى حد كبير على أجراء مقابلات مع كبار السن الذين يقدمون معلومات عن أحداث سابقة عاشوها أو سمعوا بها، وعن الاتجاهات والأنشطة التى كانت معروفة أيام طفولتهم، ثم مراهقتهم، وفي مرحلة نضجهم، فهذا الأسلوب في الحقيقة هو نقل لأسلوب المسح بالمقابلة من علم الاجتماع إلي التاريخ الاجتماعي، أو هو عملية تسجيل تاريخ الحياة لعدد كبير من الناس، وهناك جمعية دولية للتاريخ الشفاهي تصدر مجلة علمية خاصة بها

(97) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 315 .

(هى مجلة التاريخ الشفاهي)، كما أن هناك عدداً من الأرشيفات القومية لبيانات التاريخ الشفاهي، كما أنه يركز في العادة على الحياة العائلية، والبناء الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية، وظروف العمل في قطاع السوق، والعمل في الاقتصاد غير الرسمى، وأنشطة قضاء وقت الفراغ، وتصورات الناس للأحداث العامة الكبرى، والاتجاهات والقيم التى كانت شائعة في عصور ماضية، ومن الممكن إجراء مقابلات التاريخ الشفاهي كمعادل دقيق – وصارم – المسموح القومية (أى على عينات عمرية تختار بدقة)، ولدراسات حالة لبعض الظواهر الاجتماعية، كالنمط المتغير للعمل داخل المنزل[98].

9-2-10 تراث، تقليد (Tradition, Traditions):-

مجموعة من الممارسات الاجتماعية التى تستهدف الاحتفال ببعض المعايير والقيم السلوكية وغرسها في ذهن الأفراد الممارسين، وهى معايير وقيم تعنى استمراراً لماضى حقيقى أو متصور، كما ترتبط عادةً ببعض الشعائر أو غيرها من أشكال السلوك الرمزى التى تحظى بقبول واسع النطاق، وقد أثبتت البحوث أن كثيراً من التقاليد التى يعتقد عموم الناس أنها ذات تاريخ موغل في القدم هى في الحقيقة ابتكار حدثة العهد نسبياً[99].

9-2-11 تصميم البحث (Research Design):-

الخطة الأستراتيجية لمشروع أو برنامج البحث، متضمنة الاطار العام والملامح الرئيسية لما سيتم انجازه من عمل، بما فيها الطرق المستخدمة في جمع البيانات وتحليلها، مع توضيح مدى ملائمة وكفاءة تلك الأستراتيجية في تحقيق الأهداف

---

(98) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 322 .

(99) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 395 – 396 .

الخاصة بالدراسة، ما إذا كانت قضايا الدراسة ذات توجه نظري أم تطبيقي، ومن ثم فإن تصميم البحث يتضمن عملية كتابة الخطة نفسها، واختيار نمط الدراسة الملائم من بين البدائل المتاحة، وحجمها النسبي، وما إذا كانت ستعمد إلى استخدام ثلاث أدوات بحث، مع التوافق بين كل هذه الخطط وبين الموارد المتاحة والجدول الزمني[100].

9-2-12 تصورات جمعية (Collective Representations):-

يشير هذا المصطلح ببساطة إلى الأفكار والمعتقدات والقيم التى تبلورها الجماعة، والتى لا يمكن اختزالها إلى مكونات فردية، وتحتل التصورات الجمعية مكانه محورية في سعى "دور كايم" عن مصادر التضامن الاجتماعي، وهو يرى في كتابه "الأشكال الأولية للحياة الدينية" الصادر عام 1912، إلا أن هذه التصورات تظهر من خلال التفاعل الكثيف للشعائر الدينية، لآنها أكثر غنى وثراء من الأنشطة الفردية، لذا نجدها تكتسب وجوداً مستقلاً عن الجماعة التى ظهرت فيها، ولا تساعد التصورات الجمعية على تنظيم العالم وتفسيره فحسب، ولكنها أيضاً تعبر عن العلاقات الاجتماعية وترمز لها، وتفسرها، وقد حل مصطلح التصورات الجمعية محل مصطلح "دور كايم" السابق الوعي الجمعي، لآن مصطلح التصورات الجمعية يعمل على كبح وتحفيز الفعل الاجتماعي في نفس الوقت، ومصدر قوة التصورات الجمعية أو سلطتها أنها كامنة داخل كل منا، وهى في نفس الوقت تقع خارج الفرد، لقد فسر "دوركايم" التحولات الهامة في القيم بالأشارة إلى قوة الحياة المشتركة، حيث تكمن جذور العالم الديني في الحياة الجمعية، تاركاً ما هو علمانى للفرد، فالاجتماع الإنساني المكثف يولد

(100) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 406 .

التصورات الجمعية، التى تتجاوز تفكك الحياة الجمعية العليا باعتبارها شيئاً مقدساً، ومن ثم معتقدات وقيماً ورمزاً ذات قوة أخلاقية قهرية ملزمة[101].

9-2-13 التكنولوجيا (Technology):-

مصطلح يستخدم بشكل فضفاض إلى حد ما في علم الاجتماع ليعني إما الآلات، والمكينات وربما كذلك الأساليب الإنتاجية المرتبطة بها، أو يعني نمطاً من العلاقة الاجتماعية يفرضه التنظيم الفنى للعمل أو اعتماده على الآلات، وللوقوف على تحليل مقارن طريف للأهمية التاريخية والثقافية للتكنولوجيا في المجتمعات الإنسانية[102].

9-2-14 تنشئة اجتماعية (Socialization):-

هى العملية التى من خلالها نتعلم كيف نصبح أعضاء في المجتمع، من خلال استدماج معايير وقيم المجتمع من ناحية، أو تعلم كيفية أداء أدوارنا الاجتماعية من ناحية أخرى[103].

9-2-15 تنشئة ثقافية (Encultureation):-

ينتمى هذا المصطلح إلى ميدان الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية، وهو يرادف في الحقيقة مصطلح التنشئة الاجتماعية، ويشير مصطلح التنشئة الثقافية إلى فكرة أنه لكى يصبح الفرد عضواً كامل العضوية في أي ثقافة أو ثقافة فرعية فعلية أن

---

(101) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 414 – 415 .

(102) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 467 .

(103) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 482 – 483 .

يتعلم وأن يستخدم أنماط ونماذج السلوك الثقافي، سواء الرسمية أو غير الرسمية، التى تفرضها تلك الثقافة[104].

9-2-16 التنمية المستدامة (Sustainable Development):-

هى التنمية التى تلبى احتياجات الحاضر دون أن يعرض للخطر قدرة الأجيال التالية على إشباع احتياجاتها، أو بمعنى آخر امكانية دخول البشرية عصراً جديداً من النمو الاقتصادي، يعتمد على سياسات من شأنها دعم وتنمية الموارد البيئة الطبيعية، ومن هنا تحاول فلسفة التنمية المستدامة أن تحل معضلة بالأصرار على أنه يتعين أن تأخذ القرارت التى تتخذ على شتى المستويات في المجتمع، تأخذ في اعتبارها الأثار البيئية التى يمكن أن تنجم عن تلك القرارات، ومن شأن ذلك أن يقودنا إلى ممارسة النوع الصحيح من النمو الاقتصادي القائم على التنوع الحيوى، وعلى التحكم في الأنشطة الضارة بالبيئة وتجديد أو تعويض الموارد القابلة للتجديد، وسوف يعمل كل ذلك على حماية البيئة الطبيعية، بل وازدهار كذلك، وهكذا أصبحت التنمية الاقتصادية في عالم اليوم تنفق الاستثمار في الموارد البيئية من أجل المستقبل[105].

9-2-17 ثقافة (Culture):-

الثقافة تعني كل ما هو موجود في المجتمع الإنساني، ويتم توارثة اجتماعياً وليس بيولوجياً، بينما يميل الاستخدام الشائع للثقافة إلي الأشارة إلي الفن والأداب فقط، فالثقافة – إذن – مصطلح عام يدل على الجوانب الرمزية والمكتسبة في المجتمع الإنساني، على الرغم من أن علماء المدرسة السلوكية في الحيوان، يقولون

(104) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 484 .

(105) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 492 – 493 .

أن الحيوانات العليا (الرئيسات) لديها على الأقل القدرة على خلق الثقافة، وتعتمد أفكار الأنثروبولوجيا الاجتماعية عن الثقافة اعتماداً كبيراً على التعريف الذى قدمه "إدوارد تايلور" عام 1871، والذى يشير فيه إلي الكيان من المعرفة، والمعتقدات، والفنون، والأخلاق، والقانون، والعادات، ويعني هذا التعريف ضمناً أن الثقافة والحضارة شيء واحد، لكن هذه المماثلة وإن كانت ممكنة في الاستخدام اللغوي الإنجليزي والفرنسي- إلا أنه يخالف تمييز اللغة الألمانية بين الثقافة والحضارة، حيث يشير مصطلح ثقافة إلى الرموز والقيم، بينما ينصب مصطلح الحضارة على تنظيم المجتمع، ونلاحظ علماء الأثار للمصطلح، أنهم وإن كانوا يسلمون بوحدة كيان المجتمعات الإنسانية، إلا أنهم يميزون بين الثقافة اللامادية التكيفية التى تنتقل من خلال التعلم والتراث، ويقتصر- اهتمام علماء الأثار على الثقافة المادية فقط، بينما تمثل الثقافة التكيفية موضوع كل من علوم التاريخ، والاجتماع، والأنثروبوجيا، حيث كانوا علماء الأنثروبولوجيا في القرن التاسع عشر- يرون أن الثقافة خلق واع من إبداع العقل الإنساني، من هنا تتسم الثقافة والحضارة في ضوء هذا التصور بنزعة تقدمية في اتجاه بلوغ قيم أخلاقية كان المجتمع يعدها أعلى مستوى، وكانت الأنثربولوجيا الاجتماعية البريطانية تذهب إلي أن الثقافة تعنى بصفة عامة وسيلة لتجميع الأفكار والرموز التى تختلف عموماً داخل اطار هذا العلم عن البناء الاجتماعي، ويعد هذا التمييز أساسياً كذلك في استخدام المصطلح بين علماء الاجتماع الأوربيين والأمريكيين، وفي الأنثروبولوجيا الثقافية يتم تحليل الثقافة على ثلاث مستويات، وهما (أنماط السلوك المكتسبة، والعناصر الثقافية التى تمارس وظيفتها تحت مستوى الوعي، وأنماط التفكير والإدراك التى تتشكل ثقافياً) (106)
.

(106) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 511 – 513 .

9-2-18 ثقافة تكيفية ومادية (Culture, Adaptive and Material):-

يستخدم مصطلح الثقافة التكيفية في الأنثروبولوجيا الثقافية الأمريكية في الغالب الأعم، للأشارة إلى عالم الأفكار، والمعتقدات، والقيم، والعادات، في مقابل الثقافة المادية للدلالة على الأشياء المصنوعة كالمباني، وما إلى ذلك[107].

9-2-19 حاجة (Need):-

الحاجة شيء يعد ضرورياً وبخاصةً من أجل بقاء فرد أو تنظيم أو أي شيء آخر، ويشيع استخدام المفهوم بدرجة كبيرة في العلوم الاجتماعية، مع التركيز خاصةً على ما يسمى بالحاجات الإنسانية، وعادةً ما تتم المقابلة بين الحاجات والرغبات، حيث تشير الحاجات إلي تلك الأشياء الضرورية، في حين أن الرغبات تشير إلي تلك التى تشتهيها النفس، وحيث أن المفهوم يفترض أن الحاجات لابد أن تشبع، فإنه عادةً ما يستدعى في لغة الخطاب والحوارات السياسة، وبخاصةً لتدعيم المطالبة باتخاذ أجراءات عملية ووضعها موضع التنفيذ، وقد استخدم علماء الاجتماع وبخاصةً أصحاب التوجه الوظيفي، مفهوم الحاجة في دراسة كيفية أداء المجتمع لوظائفه[108].

9-2-20 حالة (Case):-

أي وحدة واحدة تختار للملاحظة أو التحليل بمعرفة الباحث، ففي مسح بالعينة يكون كل فرد من المبحوثين الذين يتم سؤالهم أو مقابلتهم حالة متميزة، أما

(107) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج1، مرجع سابق، ص 513 .

(108) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2.- ط1.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومى للترجمة)، 2000.- 592 ص.- ص 613 - 614.

في الدراسة التحليلية المقارنة بين أمم ومجتمعات، فإن الأمة تكون في هذا الظرف هى الحالة[109].

9-2-21 دراسة الحالة، منهج دراسة الحالة (Case – Study, Case – Study Meyhod):-

تصميم بحثى يتخذ كموضوع له حالة واحدة، أو عدد من الأمثلة المختارة من وحدة اجتماعية معينة – كالمجتمعات المحلية، أو الجماعات الاجتماعية، أو أصحاب العمل، أو الوقائع، أو تواريخ الحياة، أو الأسر، أو فرق العمل، أو الأدوار، أو العلاقات – ويستخدم مناهج متعددة لدراستها، وتعد معايير اختيار الحالة أو الحالات التى ستدرس، ذات أهمية محورية للتصميم البحثى ودقته النظرية، وتشتمل دراسات الحالة على تقارير وصفية حول أمثلة نمطية أو إرشادية، أو شاذة، ووصف للمارسات الجيدة في البحوث التطبيقية، وتقويم السياسات بعد تنفيذها في مؤسسة ما[110].

9-2-22 دورة الحياة (Life – cycle):-

مصطلح استعارى يستخدم على نطاق واسع للتعبير عن انتقال الفرد خلال مراحل الحياة المتتابعة، منذ الميلاد وحتى الموت، مروراً بمرحلة الطفولة، والمراهقة، وحياة النضج، والشيخوخة، وتعنى ضمناً العودة مرة أخرى إلي الطفولة في الشخوخة. ويعد هذا المصطلح – بشكل فضفاض – مرادفاً لمصطلحى دورة العمر ومراحل الحياة. وتحدد بعض المجتمعات تلك المراحل عموماً بعضوية إحدى مراتب العمر أو طبقات العمر، أما في المجتمعات الغربية

(109) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 614.

(110) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 719 – 720 .

فيحـــدد القـــانون بعـــض نقـــاط التحـــول مثـــل ســـن النضـــج الجنسيـــ، أو ســـن الرشـــد القانونى، أو سن نهاية التعليم الإلزامي، وغيرها[111].

9-2-23 دورة العمر (Life – Course):-

تعبـير يـدل عـلى انتقـال الفـرد عـبر مراحـل حياتـه، يـتم تحليلهـا كسلسـلة متتابعـة مـن أحـــداث الحيـــاة المهمـــة الـــتى تشـــمل: المـــيلاد، والـــزواج، والأبـــوة (أو الأمومـــة)، والطـــلاق، والتقاعـــد. وقـــد حـــل مصـــطلح درة العمـــر في كثـــير مـــن الدراســـات الديموجرافيـــة الاجتماعيـــة الحديثـــة محـــل مصـــطلح دورة الحيـــاة في تحليـــل التتـــابع الـــزمنى لـــتلك الأحـــداث، لآن مصـــطلح دورة العمـــر يحمـــل دلالات معياريـــة أقـــل من مصطلح دورة الحياة[112].

9-2-24 سلوك جمعي (Collective Behaviour):-

ذلك الميـــدان البحـــثي الذى يمكـــن أن يشـــمل عـــلى مجـــالات شـــديدة التنـــوع مـــن الدراســـة الـــتى تتنـــاول طـــرق ظهـــور أنـــواع الســـلوك الجمعـــي، كاســـتجابة للظـــروف أو المواقـــف الاشـــكالية. فمـــن ناحيـــة تمثـــل الحـــركات الاجتماعيـــة المنظمـــة والمنســـقة موضـــوعاً للدراســـة في ميـــدان الســـلوك الجمعـــي، عـــلى الناحيـــة الأخـــرى تعـــد دراســـة حـــالات الانفجـــار الجمـــاهيري التلقـــائي في أنمـــاط ســـلوكية مشـــتركة موضـــوع الدراســـة في هـــذا الميـــدان، وفي ضـــوء ذلك يمكـــن القـــول أن مصـــطلح الســـلوك الجمعـــي بمـــا يغطية من مساحة كبيرة يكاد يغطى علم الاجتماع بأكمله[113].

---

(111) جـــوردن مارشـــال / مراجعـــة وتقـــديم وشـــارك فـــى الترجمـــة محمـــد الجـــوهرى و آخـــرون. موســـوعة علـــم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 728 .

(112) جـــوردن مارشـــال / مراجعـــة وتقـــديم وشـــارك فـــى الترجمـــة محمـــد الجـــوهرى و آخـــرون. موســـوعة علـــم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 729 .

(113) جـــوردن مارشـــال / مراجعـــة وتقـــديم وشـــارك فـــى الترجمـــة محمـــد الجـــوهرى و آخـــرون. موســـوعة علـــم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 817 .

25- 2-9 الطابع الاجتماعي الثقافي (Habitus):-

مجموعة من أنماط الفكر والسلوك والتذوق المكتسبة، والتى يقول عنها "بيير بورديو" في كتابة مخطط للنظرية والممارسة، الصادر عام 1977، أنها تشكل همزة الوصل بين الأبنية الاجتماعية والممارسة الاجتماعية أو الفعل الاجتماعي، ويقدم المفهوم أساساً ممكناً للمنحى الثقافي في دراسة اللامساواة البنائية، ويسمح بالتركيز على الفعل(114).

9-2-26 الظاهرة الاجتماعية (Social Fact):-

فكرة معقدة تنسب إلى الظاهرة الاجتماعية خصائص كونها خارجية، وإلزامية، وجبرية، ويمكن فهم هذه الفكرة في سياق الإطار التصوري "لإميل دور كايم" عن الوعي الجمعي والتصورات الجمعية، والظواهر الاجتماعية طرق الفعل او السلوك تنبثق عن القواعد والمبادىء الأساسية والممارسات – سواء الدينية أو الدنيوية التى تشكلت بطريقة جمعية فاكتسبت بالتالي قوة إلزامية، وتعد المعايير والنظم أمثة لتلك الظواهر الاجتماعية الهشاشة أو الصلابة، وهى جميعاً تشكل ممارسات للجماعة، ذات طابع جمعي، وبالتالي تفرض نفسها على الأفراد فيستبطنوها، ولآن هذه الظواهر ذات طبيعة جميعة، فهى تتخذ طابعاً أخلاقياً ملزماً لسلوكيات الأفراد، والمشكلة التى تهم علماء الاجتماع في هذا الاطار هى تلك الفجوة بين التصورات المثالية وبين النظم الاجتماعية المادية ومكوناتها

(114) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 893 .

الفعلية، كما هو الحال بين المعايير المقبولة اجتماعياً وبين الممارسات الفعلية للأفراد[115].

9-2-27 العادات الشعبية (Folkways):-

مصطلح يرتبط بأعمال "وليام جراهام سمنر"، الذى يتمثل إسهامه الأساس في علم الاجتماع في تحليله لطبيعة العادات الشعبية والأعراف وأصولها وجدواها، والعادات الشعبية هى عادات جمعية أو اجتماعية، فالمجتمعات في رأى "سمنر" تطور عن طريق المحاولة والخطأ الطرق الخاصة للسلوك التى تتناسب مع بيئتها، وتتكرر هذه الأساليب السلوكية وتنتج عادات فردية (على مستوى الفردي) وعادات اجتماعية (على المستوى الجماعي)، وتصبح هذه العادات الشعبية طرائق مقبولة من الجميع للتصرف في هذا المجتمع، ولم يكن "سمنر" واضحاً في تحديد الأصول الدقيقة للعادات الشعبية، كما لم يكن متسقاً في تحديد علاقاتها بالأعراف، التى هى بالأساس عادات شعبية تجسد الشروط الأخلاقية لما هو حق وصحيح، ويتعارض المصطلحان في بعض الأحيان، ولكن العادات الشعبية تستخدم أحياناً لتشمل كل طرق التفكير المقبولة لدى عامة الناس بما فيها الأعراف[116].

(115) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 919 .

(116) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 922 .

9-2-28 عالم الحياة (Life World):-

مفهوم فينومينولوجي يشير إلى عالم التدفق المشترك والمستمر للخبرة، التى نكون نحن اعتماداً عليه الموضوعات والمفاهيم المجردة(117).

9-2-29 العمل الميداني (Field Work):-

عملية جمع البيانات اللازمة لآي دراسة، والتى تتضمن الكلام مع الناس أو توجيه أسئلة إليهم حول أنشطتهم وآرائهم، كما تشمل في بعض الأحيان على محاولات الملاحظة المنظمة لسلوكهم، ويتراوح العمل الميداني ما بين المسموح الواسعة النطاق التى يقوم فيها فئات من الباحثين المتخصصين بأجراء مقابلات، إلي الباحث الفرد الذى يسجل المعلومات باستخدام طريقة الملاحظة بالمشاركة في دراسة حالة محدودة، وينسحب المصطلح في بعض الأحيان على أي نشاط بحثى يخرج فيه الباحث عن نطاق المكتب ويذهب إلي "الميدان" الذى هو موضوع دراسته(118).

9-2 -30 القبيلة، والقبلية (Tribe, Tribalism):-

يشير هذا المصطلح عادةً إلي جماعة اجتماعية ترتبط برابطة القرابة والواجب وتقترن بمنطقة أو إقليم معين، ويشترك أفراد القبيلة في خاصية التماسك الاجتماعي الراجع إلي الأسرة، إضافة إلى الإحساس بالاستقلال السياسي الذى يميز الأمة، وقد اعتبر السير "هنرى مين" في كتابه "القانون القديم"

(117) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 922 .

(118) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 1041 .

الصادر عام 1861، أن القبيلة تمثل مرحلة سابقة على الحضارة أو التمدين في تطور المجتمع الإنساني[119].

9-2-31 القرابة (Kinship):-

تعد القرابة واحدة من الأسس التنظيمية الرئيسية التى ينهض عليها المجتمع الإنساني، وقد اضطلع علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية بالدراسة المكثفة لأنساق القرابة في بعض المجتمعات التى كانت ذات أهمية خاصة لبحوثهم، أي المجتمعات التى لا تعرف نظام الدولة، وتؤسس أنساق القرابة علاقات بين الأفراد والجماعات على غرار العلاقات البيولوجية بين الأباء والأبناء، وبين الأخوة، وبين طرفى العلاقة الزوجية، وتسمى العلاقات التى تتكون من خلال الزواج، والتى تمثل تحالفات بين جماعات من الأشخاص الذين يرتبطون برابطة الدم، أو بالروابط القرابية، وتسمى عادةً علاقات مصاهرة[120].

9-2-32 اللغة (Language):-

أي اتصال لفظي أو غير لفظي يتم بين بشر أو حيوانات أو حتى آلات، ويعرف المجال العام للدراسة، والذى يعالج البناء والوظائف الاجتماعية والثقافية لغة، بعلم اللغة الاجتماعي، ويساهم في هذا الميدان علماء الاجتماع، وعلماء الأنثروبولوجيا، والفلاسفة، وعلماء النفس، والحقيقة أن قدرة الجنس البشري على تكوين جمل من كلمات عشوائية في الأساس، ولا تتكون بدورها من أصوات لا معنى لآي منها منفرداً، ينظر إليها أحياناً باعتبارها أكثر الصفات التى تميز البشر عن غيرهم من الكائنات، وكل المجتمعات لها لغات تسمح للبشر أن

(119) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص 1112 – 1113 .

(120) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج2، مرجع سابق، ص1113 .

يعبرون عن أفكارهم على نفس المستوى من التعقيد، فليس هناك ما يطلق عليه لغة "بدائية" على الرغم من أن المجتمعات قد تحتاج إلى استعارة كلمات جديدة أو ابتكارها من أجل التعبير عن مفاهيم جديدة، وكل الكائنات البشرية تمتلك القدرة على تعلم اللغات، على الرغم من التخلف العقلي الشديد أو تلف المخ قد يؤثر على نطاقات معينة من الكفاءة اللغوية، ففي رأي "ناعوم تشومسكي" يولد الأطفال ولديهم برامج بيولوجية فطرية تعدهم لطريقة بناء اللغة وتركيبها، وعلى العكس من وجهة النظر السلوكية التى ترى أن اللغة يتم اكتسابها خلال التعلم في مرحلة الطفولة المبكرة[121].

9-2-33 لغة الجسد (Body Language):-

مصطلح يستخدم في علم النفس الاجتماعي للأشارة إلي الايماءات، وتعبيرات الوجه، وأوضاع الجسد التى يستخدمها الناس في ثنايا التفاعل الاجتماعي، كما تعبر اللغة المكتوبة والشفاهية عن أفكارنا وطريقة تفكيرنا وانفعالاتنا، فإن أجسادنا تكون هى الأخرى معبرة عن سلسلة من الرسائل غير المنطوقة، من خلال أوضاعها وما إلي ذلك، وأحياناً يستخدم مصطلح الحركية في علم النفس للأشارة إلي كل من حركات الجسد الوصلة للمعلومات في ظل غياب الكلام، وإلي دراسة هذه الحركات فى آن واحد[122].

(121) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3.- ط1.- القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة (المشروع القومى للترجمة)، 2001.- 563 ص.- ص 1229 – 1230 .

(122) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص1232 .

9-2-34 المادية الثقافية (Cultural Materialism):-

نظريـــة كـــبرى في الأنثروبولوجيـــا تـــرى أن معظـــم جوانـــب الثقافـــة الإنســـانية يمكـــن تفسيرها في ضوء مفاهيم مادية[123].

9-2-35 المجتمع (Society):-

المجتمـع بصـفة عامـة هـو جماعـة مـن النـاس يشـتركون في ثقافـة عامـة معـاً، ويقيمـون في حـيز مـكاني خـاص بهـم، ويشـعرون أنهـم يمثلـون معـاً كيـاناً واحـداً متمـيزاً، ولكـن هناك تصورات سوسيولوجية عديدة ومختلفة لهذا المفهوم[124].

9-2-36 مجتمع البحث (Population):-

يشـــير هـــذا المصـــطلح في معنـــاه الأحصـــائي إلى مجمـــوع الأفـــراد او الوحـــدات الذى تختـــار منـــه عينـــة البحـــث، والذى تســـحب عليـــه أيضـــاً نتـــائج أي تحليـــل ودراســـة، فهـو بعبـارة أخـرى مجتمـع البحـث مـن أفـراد أو أشـياء، وقـد جـرت العـادة عـلى التمـيـز بـين المجتمـع المسـتهدف (الذى تطلـب له النتـائج) ومجتمـع المسـح (أي مجتمـع البحـث بالمعـنى المحـدود، الذيـن يمثلـون فعـلاً إطـار المعاينـة الذى تسـحب منـه العينـة الـتى ستجرى دراستها)[125].

(123) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1252 – 1253 .

(124) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1281 .

(125) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1283 .

9-2-37 المجتمع الشعبي (Folk Society):-

نمـوذج مثـالي يشـير إلى المجتمعـات الزراعيـة البدائيـة في كل الفـترات التاريخيـة الـتى يعتقـد أنهـا لم تكـن تتمـيز بـأى مـن الخصـائص الاقتصـادية والاجتماعيـة – الثقافيـة للمجتمعات الصناعية الحضرية الحديثة[126].

9-2-38 مجتمع متعدد الثقافات (Multi – Cultural Society):-

مجتمـع يتسـم بالتعدديـة الثقافيـة، والتعدديـة الثقافيـة كنمـوذج مثـالي تحتفـي كل الاحتفـاء بالتنـوع الثقـافي (مـن قبيـل التنـوع اللغـوي والديـني)، ويمكـن أن نعـده بمثابـة المقابـل لمجتمـع التمثـل في صـورته المثاليـة أيضـاً، وهـو الذى كانـت تفـترض وجوده غالبية الدراسات المبكرة للعرق، والإثينية، والهجرة[127].

9-2-39 الملاحظة المشاركة (Participant Observation):-

إحـدى الأسـتراتيجيات البحثيـة الرئيسـية الـتى تهـدف إلى التوصـل إلى معرفـة لصـيقة وعميقـة بمجـال مـا، مـن مجـالات الدراسـة مـن خـلال الأنخـراط المكثـف مـع النـاس في بيئـتهم الطبيعيـة، وقـد نبـع هـذا المـنهج مـن العمـل الميـداني للأنثروبولـوجيين الاجتماعيـين والبحـوث الحضريـة لمدرسـة شـيكاغو، وعـلى الـرغم

(126) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1288 .

(127) جـوردن مارشـال / مراجعـة وتقـديم وشـارك فـى الترجمـة محمـد الجـوهرى و آخـرون. موسـوعة علـم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1294 .

من أن المنهج عادةً ما يوسم بأنه منهج بحث كيفي، إلا أنه يمكن أن يشتمل على أبعاد كمية (وكثيراً ما يحدث ذلك)[128].

9-2-40 الميتافيزيقا (Metaphysics):-

تهدف أكثر المشروعات الفلسفية طموحاً إلى صياغة نظرية حول طبيعة أو بناء الواقع أو عالم ككل، ومن الشائع أن يطلق مصطلح الميتافيزيقا على هذا المشروع الذى تعرضت جدواه للنقد على نطاق واسع في الفلسفة الغربية في القرن العشرين، وقد ازدهرت الميتافيزيقا في اليونان القديمة، وفي اطار الثورة العلمية في أوربا القرن السابع عشر، إن الميتافيزيقا قابلة للفهم لآنها تستخدم كلمات مستقاه من لغة الحياة اليومية، ولكنها باستخدامها لهذه الكلمات للحديث عن عالم ما وراء حدود الخبرة الممكنة، فإنها تقع فى تناقضات وتعانى من عدم الإتساق[129].

9-2-41 النظرية الثقافية (Cultural Theory):-

يطلق هذا المصطلح على محاولات عديدة لتصوير وفهم ديناميات الثقافة، ومن الناحية التاريخية فإن هذا يتضمن أيضاً الجدل حول العلاقة بين الثقافة والطبيعة، وبين الثقافة والمجتمع (بما فى ذلك العمليات الاجتماعية المادية)، وكذلك الفارق بين الثقافة العليا والثقافة الدنيا، والتداخل بين التراث الثقافي من ناحية والاختلاف والتنوع الثقافي من ناحية أخرى، وقد عرفت النظرية الثقافية أيضاً بارتباطها بمفاهيم وتصورات غالباً ما تغطى جوانب ذات صلة بفكرة الثقافة نفسها، ومن هذه المفاهيم مفهوم الإيديولوجيا ومفهوم الوعي

(128) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1389 .

(129) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1426 .

(خاصة الصورة الجمعية لكل منهما).وركز "تومسون" على الثقافة باعتبارها الطريقة التى من خلالها تتعامل الجماعات مع المادة الخام للوجود المادي والاجتماعي[130].

9-2-42 وحدة البحث (Unit of Inquiry):-

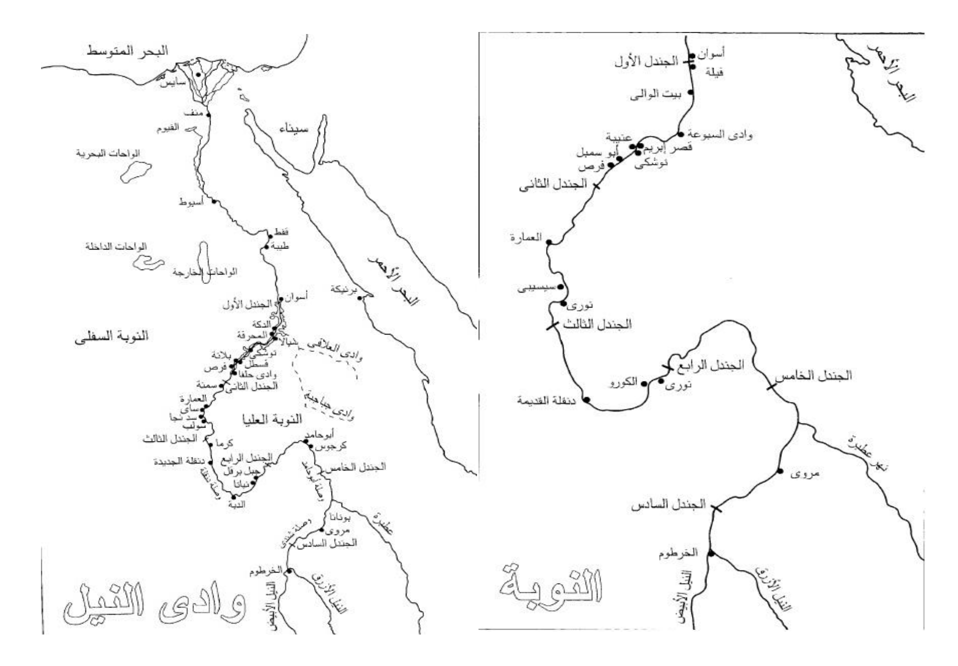
الوحدة التى يكون مطلوباً جمع معلومات عنها في اطار مشروع بحثي، ومن أمثلتها الفرد، الوحدة المعيشية، أو المؤسسة، أو أي كيان آخر[131].

(130) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1494 – 1495 .

(131) جوردن مارشال / مراجعة وتقديم وشارك فى الترجمة محمد الجوهرى و آخرون. موسوعة علم الاجتماع.- مج3، مرجع سابق، ص 1589 .

(الفصل الثانى)

لمحة عن تاريخ النوبة وجغرافيتها قديماً وحديثاً



"خريطة توضح الحدود الجغرافية لمناطق النوبة العليا (النوبة السودانية) والسفلى (النوبة المصرية)"

أسماء النوبة عبر العصور التاريخية:-

عرفت بلاد النوبة على مدار العصور والفترات التاريخية الماضية بالعديد من الأسماء المختلفة، وعلى الرغم من اختلاف أسمائها في تلك العصور إلا أن حدودها الجغرافية قد احتضنت تلك الأراضى الممتدة من الجندل الأول إلي الجنوب من أسوان حتى الجندل السادس في السودان، لتغطي مساحة 250 الف كيلو متر تقريباً، فأصبحت بلاد النوبة تنقسم جغرافياً إلي ما يعرف اصطلاحاً بـ "النوبة السفلي" وهى تلك المناطق النوبية التى تقع في جنوب مصر، ابتداءاً من أسوان شمالاً حتى الحدود المصرية السودانية جنوباً، و"النوبة العليا" وهى تلك المناطق النوبية التى تقع في شمال السودان وما يليها جنوباً، بحيث يفصلهما الجندل الثانى عند وادى حلفا، الذى كان في الماضى البعيد

بمثابة الحد الجنوبي الطبيعي لمصر، وحاجزاً منيعاً يفصل بين الشمال والجنوب[132].

وهنا سنقوم بإلقاء الضوء على أبرز الأسماء التى عرفت بها تلك البلاد (بلاد النوبة) في الماضي البعيد والقريب، وذلك كما تناولتها الكثير من المراجع المختلفة من كتب ودراسات وأبحاث ومقالات وخرائط وغيرها من المصادر التاريخية والأثرية.

1-(أثيوبيا):- لفظ أستعمله الكُتّاب القدامى والأثريون المحدثون، وهو لفظ ينقصه الدقة للدلالة على الإقليم الخاص الممتد من أعالى النيل، والذى يبدأ من أول "حلفا" تقريباً حتى ملتقى النيل الأزرق بالنيل الأبيض عند "الخرطوم"، وقد دلت البحوث الأثرية الحديثة على أن المراكز الرئيسية للثقافة والسكان في هذا الأقليم كانت في منطقة "دنقلا" الحالية ما بين الشلال الثالث والرابع ومركز "مروي"، وهذا الأقليم لا يشمل بلاد الحبشة (أبيسينيا) الجنوبية الشرقية، والواقع أن لفظ "أثيوبيا" قد استعمل ليدل على الأقطار الواقعة جنوب مصر نفسها، ليشمل المساحة التى نعرفها الآن بهذا الأسم، إلا أنه يستعمل بطريقة مبهمة حتى وإن كان يشمل ذلك اللفظ كل بلاد النوبة السفلي وبلاد الحبشة، فقد كان القدماء المصريين في عهد الدولة الحديثة يشيرون إلي الأراضي الجنوبية بلفظين[133]، وهما:-

1-(واوات):- وهى كلمة أطلقت على بلاد النوبة السفلي من أسوان حتى "وادى حلفا"، وتشير إحدي المصادر الأخرى على أن هذه الكلمة مكونة من

(132) زاهى حواس. أبو سمبل معابد الشمس المشرقة.- القاهرة: شركة مصر للصوت والضوء، صندوق التنمية الثقافية، دار الشروق بالتعاون مع قسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.- 116 ص.- ص 10.

(133) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى).- الجزء العاشر.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.- 648 ص.- ص 77.

مقطعـــين، (واو) وتعـــنى أمـــواج أو بعيـــد، (وات) وتعـــني الطريـــق أو الأرض، والمعـــنى العـــام لهـــا (أرض الأمـــواج أو الأرض البعيـــدة)، وذلك لمـــا تميـــز بـــه منطقـــة الجندلين الأول والثاني من وعورة الأرض وأرتفاع أمواج النيل فيها.

2-(كـوش):- وهـو الجـد الأعـلى للنـوبيين، حيـث "أطلـق المصـري القـديم عـلى النوبـة العليـا هـذا الأسم، ثم أصـبح بعـد ذلك أسـماً شـائعاً عامـاً يطلـق عـلى بـلاد النوبـة كلهـا بعـد عـام 1550 ق.م"[134]، فـأول ذكـر لهـذا الأسم"كـوش" عـلى الأثار، كان في نقـوش اللعنـة الـتى وضـعها "زيتـه"، حيـث كان ينطـق في أقـدم الكتـابات بــ (كاش) ، وقـد عـثر عليـه في النقـوش المصريـة القديمـة أوائـل الدولة الوسـطى، كـما ظهـرت هـذه الكلمـة في الوقـت الذى ظهـرت فيـه الجماعـات الإنسـانية أصحـاب المجموعـة الثقافيـة النوبيـة في وادى النيـل المعروفـة بالمجموعـة (C)، وقـد أصـاب "ينكـر" عنـدما قـال أن "كـوش" لا تعـنى إلا الأراضى الـتى تسـكنها أهـل مجموعـة ثقـاف (C)، وهى الـبلاد الجنوبيـة الـتى تمتـد مـن الشـلال الثـاني حـتى "أسـوان". فكانـت (كـوش) عـلى وجـة التقريـب هى (أثيوبيـا) في العهـد اليوناني الروماني[135].

في حـين تشـير إحـدى المراجـع الأخـرى إلي أن هـذا الأسم (كـوش) قـد عرفـت بـه السـودان القـديم، حيـث ظهـر لآول مـرة في نصـوص الدولة الوسـطى، وكانـت تكتـب (كاش / كـش)، وهى كلمـة اسـتعملت للأشـارة لإحـدى القبائـل السـودانية، جنـوب الشـلال الثالـث، لأقتصـار الأسم عـلى الجـزء الشـمالي مـن بـلاد السـودان، وبالـرغم مـن اختفـاء هـذا الاسم لفـترة زمنيـة، هى تـلك الفـترة الـتى ازدهـرت فيهـا الحضـارة الأغريقيـة، إلا أن اسم (كـوش) كثـير الـورود في وقتنـا الحـالي

(134) زاهى حواس. أبو سمبل معابد الشمس المشرقة، مرجع سباق، ص 10.

(135) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى)، مرجع سابق، ص 79 .

في الكتابة العلمية على بعض الأثار في السودان، والتى يرجع تاريخها للعصر الفرعونى، كما يستعمل للدلالة على بعض اللغات في السودان وأثيوبيا، فضلاً عن أنه ظل يستعمل للدلالة على مملكة "نبتة" والتى سادت في السودان في الفترة (850 – 350 ق.م) حتى حكم الملك "بعنخي" وخلفاءه، وآخر ورود لهذا اللفظ ربما كان في نص الملك "عيزانا" الذى أغار على الأطراف الشرقية لآرض البطانة، حيث أطلق على سكانها "كاسو" وذلك في منتصف القرن الرابع الميلادى، وبالرغم من أن المسميات اقترنت بالتقسيم الزمني لحضارات السودان، إلا أن هذه الاسم ولم يسقط لدى الكُتّاب بل استخدموها "نبتة ومروى" جنب إلي جنب "كوش"، فأصبح يقال "كوشيو نبتة" و"كوشيو مروي" وذلك بالأشارة إلي مملكة "كوش"[136].

فلفظ "أثيوبيا" هو لفظ أطلقه الأغريق على سكان جنوب الصحراء الكبرى، لكونه يشير إلي أصحاب البشرة السمراء والأرض المحرقة، كما أنه يطابق في معناه التسمية العربية لبلاد السودان التى أطلقها الكُتّاب العرب على البلاد الأفريقية الواقعة بين الصحراء الكبرى والغابات الأستوائية، ويبدو أن هذا الأسم كان من اختراع اليونانيين ويقدر به وطن الزنوج، ومصطلحا "أثيوبيا" إثنوجرافي وليس جغرافي، لآنه يصف سحنة أصل البلاد أي أصحاب البشرة السمراء، وحالياً تخلى الجميع عن هذا الاسم بعد أن صار علماً لدولة شقيقة، وهى الحبشة ورسمياً أثيوبيا[137].

2-(خنت – حن – نفر):- وجد هذا الاسم في قائمة البلاد التى خلفها لنا الملك (رعمسيس الثانى) على جدران معبد العرابة المدفونة، كما أنه يعد من الأسماء الحديثة التى عرفت بها بلاد النوبة بعد اسم (أثيوبيا)، فقد كان أول ذكر

(136) مها محمد محمد شلبى. النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل، مرجع سابق، ص 15 – 16 .

(137) مها محمد محمد شلبى. النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل، مرجع سابق، ص 16 – 17 .

له على الأثار في نقوش القائد (أحمس بن أبانا)، وتدل المتون على أن هذا الاسم كان يطلق على السودان حتى الشلال الثالث على الأقل، بل يحتمل إنه كان يدل على كل البلاد التى كانت خاضعة لمصر في هذه الجهات الجنوبية، ولم يكن يقتصر على جزء معين من بلاد النوبة(138).

4-(تاستى – تا.. سيتى):- وهو من ضمن الأسماء الأخرى التى عرفت به بلاد السودان في قائمة أسماء البلاد بالعرابة المدفونة، وهو أقدم اسم لهذه الجهات الجنوبية، حيث كان يترجم فيما مضى بـ "أرض القوس أو أرض الأقواس"، ويرجع الفضل إلي "ارمان" في قراءة هذا الاسم"تاستى" الذى كان يقرأ "تاخنت"، وكتابة هذا الاسم في متون "الأهرام" يدل على أنه بلد أجنبى أو بلد جبلي، وعلى أية حال فإن بلاد "تاستي"كانت تشمل في الأسرة الثامنة عشرة كل بلاد النوبة إلي الشلال الثاني، ويتفق جزئياً مع الاسم (خنت – حن – نفر)، وذلك على أن أقدم جزء من معبد (سمنة) الذى يقع في بلاد (تاستي) كان منذوراً للآلة (ددون) سيد بلاد النوبة، بالاضافة إلي إنه ذكر في لوحة (نورثمبتون) أن خشب الأبنوس يأتى من (تاستي)، فهذا لا يعنى إنه يختص ببلاد النوبة السفلي فقط، بل إنه شمل أيضاً بلاد السودان الواقعة جنوب الشلال الثاني، فإن الأهالي الذين كانوا يسكنون أرض "تاستي" أي الذين يسكنون في وادي النيل النوبي كانوا يعرفون باسم"ستيو" منذ أقدم العهود دون الألتفات إلي نوع الثقافة التى يتبعونها سواء أكانوا تابعين إلي الثقافة الأولى أم الثانية أم الثالثة، كما أن هذا الاسم قد ذكر في عهد الملك "مينا" في كتابات القبور الملكية، إذ يشير فيه إلي ضرب "ستيو"، وفي عهد الدولة الوسطى نجد في متن حرب الملك "منتوحتب" في الأسرة الحادية عشرة ذكر هؤلاء القوم بوصفهم "ستيو" بجانب "ستتيو" (سكان أسيا)، وفي الدولة

(138) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى)، مرجع سابق، ص 87 .

الحديثة قد جاء ذكر "ستيو" أيضاً، حيث يقال أن "تحتمس الأول" في حملته على أهل الجنوب هزم أمراء "ستيو"[139]، وتشير بعض المصادر الأخرى أن هذا الاسم "تاستي" يعنى (بلاد حاملي الأقواس) مما يدل ذلك على مدى مهارة النوبيين في استخدامهم لهذا النوع من الأسلحة (القوس والرمح) سواء أثناء حروبهم أو صيدهم، وهو يعد كذلك الاسم الذى كان يطلق على الأقليم الأول من أقاليم مصر العليا الذى كان يمتد حتى جبل السلسلة جنوباً، ولعلهم قصدوا بذلك إنه أقرب الأقاليم لأهل الجنوب، والواقع إنه من الناحية البشرية فهو أقرب ما يكون إلي أقليم النوبة، بل إنهم بذلك يكادوا يعتبرونه ضمن أقاليم النوبة.

ومن ناحية أخرى تشير إحدي المراجع الأخرى إلي أن هذة الكلمة مكونة من مقطعين، (تا)، (سيتي) وهى تعنى في اللغة المصرية القديمة بـ (أرض الأقواس)، ويعتبر هذا الاسم كما أشرنا سابقاً أقدم ما عرف به السودان القديم، حيث يرجع إلي عصر الملكين (جر)، (دوازين) ثالث ورابع ملوك الأسرة المصرية الأولى، وقد وجد هذا الاسم محفوراً على صخرة في جبل الشيخ سليمان بالقرب من وادي حلفا[140].

5-(نحسيو – تا نحسيو):- نجد أن أسم"نحس" أو "نحسي" الذى جمع على "نحسيو"كان مستعملاً أكثر من "ستيو"، حيث كان يقصد به سكان أهل الجنوب، واسم"نحسيو"كان يترجم إلي زمن قريب بكلمة "زنجي"، ومن ثم استنبط أن بلاد النوبة كانت في العهد القديم مسكونة بقوم من الزنوج، غير أن الكشوف الحديثة التى أجريت في بلاد النوبة برهنت على أن سكان هذه

(139) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى)، مرجع سابق، ص 79 – 80 .

(140) مها محمد محمد شلبى. النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل فى الفترة ما بين 525 – 1350م.- السودان: معهد بحوث ودراسات العالم الاسلامى، 2006.- 27 ص.- ص 13.

البلاد وهم الممثلون للمجموعتين الثقافتين (A)، (B)، وكذلك المجموعة (C)، وهى التى وفد أهلها فيما بعد إلي بلاد النوبة لم يكونوا بأية حال زنوجاً، بل هم من أصل حامي، وقد اختلط دمهم بعض الشيء بالدم الزنجى، وقد أثبت "ينكر" أنه لم يوجد حتى عهد الدولة الحديثة في الرسوم المصرية صورة "زنجي"، وأن اسم"نحسيو" لا يطلق فقط على أهل النوبة سكان وادي النيل من "أسوان" حتى السودان فحسب، بل كذلك يشمل سكان بلاد "بونت"، وعندما دخل الزنوج للمرة الأولى بلاد النوبة حوالى بداية الأسرة الثامنة عشرة واستوطنوها كانوا لذلك يسمون "نحسيو"، ومن ثم ظهر في المناظر التى من عهد متأخر أجناس العالم الأربعة كما وجدت منقوشة في مقبرة "ستي الأول" فكان "النحسيو" يمثلون ببشرة سوداء وشعر مجعد بجانب "العامو" أي السامي، و"التمحو" اللوبي، و"رمث" المصري[141].

في حين أن إحدى المراجع الأخرى تشير إلى أن هذا الاسم(تانحسيو) كان يطلق على السودان القديم، وورد كذلك في نقش على حجر بالرمو، الذى يخبرنا أن قوات الملك "سنفرو" مؤسس الأسرة الرابعة قد غزا نحسي عام 2688 ق.م، وتكرر وروود الاسم ذاته في عهد الملك "خوفو" ثاني ملوك الأسرة المصرية الخامسة، ويرى بعض الكُتّاب أن كلمة "نحسو" لم تكن في البداية لها أي دلالة عرقية، وعندما دخل المصريون بلاد السودان القديم لآول مرة في عهد الأسرة الثانية عشر وأقاموا في بعض أجزائها كانوا يسمونها بـ "نحسو"، ثم أخذ الاسم شيئاً فشيئاً يحمل المعنى الخاص بالزنوج[142].

6-(أونوت):- وهو اسم آخر يعد من أقدم الأسماء بكونه نعتاً لآرض الجنوب، وقد وجد هذا النعت في كثير من النقوش التاريخية منذ عهد الأسرة الثامنة

(141) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى)، مرجع سابق، ص 80 – 81 .

(142) مها محمد محمد شلبى. النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل، مرجع سابق، ص 13 – 14 .

عشرة مستعملاً صفة لأسم "ستيو" أو مضافاً لكلمة "ستي" أو "تاستي"، فيقال "ستيو – أونوت" أي نوبيو "أونوت"، إلا أن هؤلاء "الأونوت" هم قوم كانوا يسكنون الجنوب الشرقي من الصحراء بين النيل والبحر الأحمر، ويقول عنهم "زيتة" أنهم يمثلون أهل قبيلة "مجا" أو "مزا" (المزاوي) الذين يسكنون الصحراء بين النيل والبحر الأحمر ويفدون إلي وادي النيل، أي أنه على حد قوله يعنى قبيلة بدوية، فالكلمة مأخوذة من كلمة "أونت" التى تعنى قوساً، وتعنى الرامي من القوس، وهذا الاسم كان في الأصل يطلقه المصري القديم على قبائل مختلفة تسكن الصحراء الشرقية، وقد أصاب "زيتة" عندما أطلقه على القوم الساميين الذين يسكنون شبة جزيرة سيناء، كما أطلقه على العرب الرحل الذين يسكنون صحراء العرب بين النيل والبحر الأحمر كالعبابدة الحاليون، وكذلك على بدو بلاد النوبة، أو أهل الوادي في النوبة، والأمثلة التى جاء فيها لفظ "أونوت" كانت تعنى سكان الصحراء الشرقية، وهى ترجع إلي عهد الأسرة الأولى حتى الأسرة الثامنة عشرة، ولكن في عهد الدولة الوسطى كان هذا اللفظ قد حدد معناه، ومنذ عهد الدولة الحديثة كان يوضح معناه بكلمة "نوبي"، حيث كانت الكلمة تطلق بوجه خاص على الأجانب الذين ليسو مصريين، ويسكنون وادي النيل النوبي في الأراضي "ستي"، "خنت – حن – نفر"، وقد دلت الحفائر الحديثة التى عملت في هذه الرقعة من الأرض أن سكانها كانوا حامي الجنس ولهم ثقافة خاصة بهم، وهى التى تمثل ثقافة المجموعة (C)، وعلى ذلك يجب ألا نفهم أن "أونوت" الدولة الوسطى، أو "أونوت" النوبيين التابعين للآسرة الثامنة عشرة مثل النوبيين القاطنين في وادي النيل، والواقع أن نوبي هذا العهد ليسوا من البدو [143].

(143) سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى)، مرجع سابق، ص 83 .

7-(تاكـنس):- تعـنى الأرض المقوسـة، وذلك عـلى سـبيل التعبـير العـام، إذ فرقـوا بين النوبة العليا والسفلي.

8-(كينسـت):- وهـو مـن أقـدم الأسـماء الـتى أطلقـت عـلى بـلاد النوبـة في العصـور التاريخية الماضية، إلا أن الاسم الشائع كان في تلك الفترة "تاستي"[144].

7-النوبـة (Nubia):- وهـو ذلك الاسم العـام الشـائع الذى عرفـت بـه كـذلك تـلك الـبلاد، وهنـاك الكثـير مـن المراجـع الـتى تشـير إلي أن أصـله مشـتق مـن الكلمـة المصريـة القديمـة (نبـو – نـوب – نـب) والـتى تعـنى الذهـب، عـلى اعتبـار أن هـذا المعـدن يعـد مـن أهم مـوارد بـلاد النوبـة، كـما أن المصـري القـديم كان قـد اسـتغل منـاجم الذهـب في النوبـة منـذ عهـد الدولة الوسـطى، إلا أنـه لم يعـثر عـلى هـذه التسـمية في أي وثيقـة مـن الوثائـق المصريـة القديمـة أو البطلميـة، إلا أنهـا ذكـرت لآول مـرة في كتـاب الجغرافيـا الذى آلفـه المـؤرخ الرومـاني "اسـترابون" وخصـص فيـه الجـزء السـابع عشرـ لوصـف مصرـ وبـلاد الحبشـة حـوالى عـام 25 ق.م، وأطلـق "اسـترابون" هـذا التعريـف الجغـرافي عـلى المنطقـة الـتى تشـمل تـلك المنـاطق الممتـدة مـن مـروي (عنـد الجنـدل الرابـع) جنـوباً حـتى أبـو حمـد شـمالاً، في حـين تشـير إحـدي المراجـع الأخـرى أن هـذه الـبلاد قـد وصـفت بهـذا الاسم في الأسرة الثانيـة عشرـة في عهـد الملـك "أمنحتـب الأول"[145]، وهنـا عرفـت تـلك البلاد (بلاد النوبة) منذ ذلك الوقت حتى عصرنا الحالى ببلاد الذهب.

فقـد اختلـف الكثـير مـن البـاحثين حـول أصـل هـذه الكلمـة (نوبـة)، واشـتقاقها، فـالبعض مثـل "برسـتيد" أرجعهـا إلي أصـل مصريـ قـديم، باعتبارهـا مشـتقة مـن

---

(144) عبـد المـنعم أبـو بكـر. بـلاد النوبـة.- القـاهرة: دار القلـم، 1962.- 121 ص.- ص 15.- (المكتبـة الثقافية، 58).

(145) محمـد عـوض محمـد. الشـعوب والسـلالات الإفريقيـة.- القـاهرة: الـدار المصـرية للتـأليف والترجمـة، 1965.- ص 358.- ص 301 (سلسلة دراسات أفريقية، 1).

كلمة (نوب Nob) المصرية، والتى تعنى الذهب، وربط "ماكمايكل" بينها وبين كلمتى (نبد Nebed) المصرية، والتى وجدت في نقش الملك "تحتمس الأول" أحد ملوك الأسرة الثامنة عشر، حيث وصف بها قوماً ذي ضفائر يقطنوا جنوب الشلال الثالث، وكلمة (نوربت Norbet) القبطية التى تعنى يضفر أو يشمط، وليس هناك ما يشير إلي كلمة "نوبة" قبل العصر البطلمى، وأول من أشار إليها "أرايسطينوس" الجغرافى اليوناني حوالى 240 ق.م، قائلاً (يقطن أهل نوباى الضفة الغربية للنيل ما بين مروي / كبوشية والدبة – ويعنى بذلك صحراء بيوضة، وهم خاضعون لملك مروي / كبوشية)، أما المؤرخ الروماني "استرابون" الذى زار النوبة سنة 27 ق.م في صحبة الجيش الروماني فقال (إن النوباي في عصره كانوا يملكون الأرض ما بين مروي / كبوشية وشلال سوان الأول)، ويرى معظم الباحثين أول ذكر لأسم النوبة كعلم لشعب جاء في القرن الثالث قبل الميلاد، حيث ورد هذا الأسم في المصادر المختلفة بأربعة صيغ على قدر كبير من الشبه، وهى النوبادى، والنوباديا، والنوباتيا، والنوبة، حتى استقرت الصيغة النهائية في العصور الوسطى، ويرجع الفضل للكُتّاب العرب[146].

فالنوبة: بضم أوله وسكون ثانيه، وباء موحدة، والنوب: جماعة النحل ترعى ثم تنوب إلى موضعها، فشبة ذلك بنوبة الناس والرجوع مرة بعد مرة، وثيل النوب: جمع نائب من النحل، والقطعة من النحل تسمى : نوبة، شبهوها بالنوبة من السودان[147].

(146) مها محمد محمد شلبى. النوبيون أصولهم وممالكهم على النيل، مرجع سابق، ص 17 – 18 .

(147) علاء الدين عبد العال عبد الحميد. ملامح من حضارة بلاد النوبة من خلال نشر ثلاثة شواهد قبور اسلامية محفوظة بمتحف النوبة بأسوان.- ج3.- القاهرة: جامعة عين شمس (مركز الدراسات البردية والنقوش)، 2015.- ص 277.

8-نـوبا (Nuba):- إذا نظـرنا إلى هـذه الكلمـة، فإننـا نجـدها كلمـة نوبيـة الأصـل، تتكـون مـن مقطعـين، (نـو) وتعـنى باللهجـة "الفاديجـا" جـد، أمـا (با) فهـى تعـنى باللهجـة الماتوكيـة أو الكنزيـة أرض أو مزرعـة أو حـوض الـزرع[148]، والمعـنى العـام لهـا أرض جـدي أو أرض الأجـداد، وذلك عـلى سـبيل الأسـتنتاج الشخصيـ، توصل إليه الباحث عندما أراد التعمق في معنى هذه الكلمة.

1-2 البعد الجغرافى لمنطقة النوبة:-

تمتـد منطقـة النوبـة كـما أشـارنا سـابقاً مـن الجنـدل الأول إلي الجنـوب مـن أسـوان حـتى الجنـدل السـادس في السـودان، حيـث تغطـى مسـاحة مـا يقـرب مـن 250 الـف كيلـو مـتر، وتنقسـم هـذه المنطقـة إلى قسـمين، أحـدهما يعـرف بالنوبـة السـفلي (النوبـة المصريـة)، وهى الـتى تمتـد مـن أسـوان وحـتى شـمال وادى حلفـا، أمـا الأخـرى فتعـرف بالنوبـة العليـا (النوبـة السـودانية)، وهى تـلك المنطقـة الواقعـة إلي جنوبهـا، ويفصـلهما الجنـدل الثـاني عنـد وادي حلفـا، وهـو بمثابـة حـاجزاً منيعـاً يفصـل بين الشمال والجنوب[149].

2-2 البعد التاريخي لمنطقة النوبة:-

ارتـبط البعـد التـاريخي بالبعـد الجغـرافي لمنطقـة الدراسـة، فـإذا نظـرنا إلي وادي النيـل بصـفة عامـة في مـرحلة مـا قبـل التـاريخ، فإننـا نجـد أن مصرـ والنوبـة والسـودان، ثـلاث منـاطق مختلفـة مـن عـدة جوانـب، قـد وحـد بيـنهما نهـراً واحـد، فـألف وادياً فريـداً، ولكـن، مـن الصـعب أن نتصـور اليـوم أن هـذا الامتـداد الصـحراوي الذى شمـل النهـر مـن جانبيـه قـد نشـأت فيـه، فـيما خـلا مـن الأيام، وفقـاً لتقلـب المنـاخ وتغـير البيئـة، محطـات ومسـالك وحـواجز منيعـة مـع بقيـة القـارة

(148) يوسف سمباج. القاموس النوبى.- القاهرة: دار الشروق، 1998.- 155 ص.- ص 55.

(149) زاهي حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- مرجع سابق، ص 10.

الأفريقية، وهذه العوامل الطبيعية نفسها تكيف نمط حياة السكان الأوائل لهذا الوادي في كفاحهم الدائم ليتكيفوا مع أوساط معادية أو مناسبة لنموهم[150].

كما أن شكل هذا النهر (نهر النيل) الذى نعرفه اليوم بمنابعه في هضبة البحيرات والمرتفعات الأثيوبية، هو شكل حديث التكوين اتخذه النهر بعد سلسلة طويلة من التغيرات التى مر بها، قبل أن يتخذ شكله الحالي، لذا يعتبر نهراً مركباً تكون نتيجة اتصال عدد من الأحواض المستقلة بعضها عن بعض بأنهار نشأت خلال فترة العصر المطير، الذى تلا تراجع ثلوج العصر الجليدي الأخير منذ ما يقرب من عشرة آلاف عام قبل الآن، فنهر النيل هو وليد تلك الفترة المطيرة من تاريخ الأرض، وقد تميزت الملايين الستة من السنين، والتى تشكل فيها هذا النهر، بتطورات مناخية كبيرة أثرت على العالم كله، ففي هذه الفترة امتدت، ثم عادت، فانكمشت مثالج القطبين والجبال، وغطت الثلوج أجزاء كبيرة من سطح الأرض لعدة مرات، وصاحب كل هذا الامتداد والانكماش تغيرات كبيرة أثرت في درجة الحرارة، وتدرجية الضغط الجوي، وكمية الأمطار، وتوزيعها، وكذلك منسوب سطح البحر، وتركت كل هذه التغيرات أثرها على تاريخ النيل، بالاضافة إلي ذلك فقد شهدت هذه الفترة الطويلة من الزمن حركات أرضية هائلة، ونشاطاً بركانياً كبيراً، أثر بشكل أساسي على منطقة منابع النيل، فأعيد خلالها تشكيل الاخدود الأفريقي الكبير، ورفعت الجبال من حوله، فتغيرت مجارى الأنهار التى كانت تنبع من الهضبة الاستوائية والمرتفعات الأثيوبية، لكى تصل إلي وادي النيل[151].

(150) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 641.

(151) رشدى سعيد. نهر النيل: نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والحاضر.- ط1.- القاهرة: دار الهلال، 1993.- 348 ص.- ص 17 – 19.

حيث كان الأقليم المصري في تلك الفترة معزولاً عن أفريقيا بهضبة النوبة العالية، ولم يكن لآنهاره أي اتصال بالجنوب، ولما حدث تصريف المياه عقب تكون الأخدود الأفريقي الكبير واتخذ شكله يقارب شكله الحالي الذى انشقت على أثره أرض أفريقيا، في هذا الوقت تحول جزء كبير من تصاريف المياه ناحية حوض النيل لكى تصل هذه المياه إلى مصر فالبحر الأبيض المتوسط، فقد كان على هذه المياه أن تخترق هضبة النوبة، التى كانت أكثر ارتفاعاً مما هى عليه الآن، بل كانت بمثابة حاجزاً هائلاً للمياه التى تكونت في أحواض الجنوب، ولا يزال هذا النهر يصارع الأرض التى يمر عليها في تأرجحات كبيرة مليئة بالشلالات والمضايق والعقبات، كما شهد أنه أيضاً كل تاريخ الإنسانية على أرض مصر، إذ ظهر الإنسان في مصر مع بدء هذا النهر[152].

فقد مر نهر النيل الحديث المعروف بـ "النيو نيل" بثلاث حقب مختلفة، ففي الحقبة الأقدم والتى امتدت بين 400.000 – 200.000 سنة قبل الآن، عاصر النهر فيها حقبة مطيرة انقطع وصول النيل من أفريقيا وامتلاء واديه في مصر بأنهار محلية كانت تأتى مياهها من جبال البحر الأحمر وهضاب النوبة، ثم تخلت هذه الفترة المطيرة فترة جفاف في مصر وصل فيها أول أنهار "النيونيل" من أفريقيا، وقد شهدت هذه الفترة (الحقبة الأولى المطيرة) ظهور إنسان العصر الحجري القديم فى مصر، أما الحقبة الثانية والتى امتدت بين 200.000 – 70.000 سنة قبل الآن، فقد شهدت نهر متقلب له صله بأفريقيا، حيث عاصر فترة مطيرة ثانية في مصر شاهدت فيها ظهور إنسان العصر الحجري المتوسط في مصر، أما الحقبة الثالثة والتى امتدت من 70.000 – 10.000 سنة إلي العصر الحديث، وهى تلك الفترة التى تزامنت مع العصر الجليدي الأخير ومع فترة تراجع ثلوجه منذ حوالى 10 آلاف سنة قبل الآن، قلت أمطار

(152) رشدى سعيد. نهر النيل: نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والحاضر.- ط1.- القاهرة: دار الهلال، 1993.- 348 ص.- ص 21 – 23.

الهضبة الاستوائية واختفت الغابات منها، فكانت مصر خلال ذلك العصر قاحلة تماماً، مما أدى ذلك إلي اختفاء الإنسان من صحروايتها بعد أن كان يسكن أمكنة كثيرة فيها[153].

وعندما تراجعت ثلوج العصر الجليدي الأخير زادت الأمطار على منابع النيل، وخاصةً في الهضبة الاستوائية، فاختفت الحشائش التى سادت الغطاء النباتي لهذه الهضبة خلال عصر الجليد، وعادت الغابات والأشجار إلي الظهور، كما زادت المياه في بحيرتى فكتوريا وألبرت حتى فاضت منها واتصلت لآول مرة بنهر النيل، وقد كان اندفاع المياه من هذه الهضبة عبر منطقة السدود الجافة شديداً إلي حد أن النيل فاض في مصر فيضاناً شديداً لم يحدث في أي وقت من تاريخه الطويل، وقد امتدت فترة الفيضانات العالية لحوالى 500 سنة، فيما بين 12500 – 12000 قبل الآن، ومنذ حوالى 10 آلاف سنة قبل الآن زادت أمطار الهضبة الأثيوبية، بل ومنطقة الساحل الأفريقي كلها، كما امتدت جبهة المطر شمالاً فغطت شمال السودان وجنوب مصر، وظلت هذه المناطق ممطرة لمدة 4500 سنة بعد ذلك، فجاء مولد النيل الحديث الذى أصبح مستديماً بعد أن كان موسمياً، وقد زادت الأمطار شمال السودان وجنوب مصر من مياه هذا النهر فى فتراته الأولى، والتى كان منسوب البحر فيها منخفضاً، فساعدت في إزاله الجنادل والعقبات التى كانت تعترض النهر قبل ذلك، وعندما تراجع الجليد وارتفع منسوب النهر بدأ في ترسيب الرواسب التى كان يحملها في واديه ودلتاه منذ ما بين ثمانية آلاف وسبعة آلاف سنة، فتكونت بذلك أرض مصر الخصبة[154].

(153) رشدى سعيد. نهر النيل: نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والحاضر.- ط1.- القاهرة: دار الهلال، 1993.- 348 ص.- ص 23.

(154) رشدى سعيد. نهر النيل: نشأته واستخدام مياهه فى الماضى والحاضر.- ط1.- القاهرة: دار الهلال، 1993.- 348 ص.- ص 24.

فعرفـت تـلك الفـترة المطـيرة بـ (فـترة الهولوسـين)، وذلك نظـراً لوقوعهـا في أول عصر الهولوسـين، أو بـ (فـترة النبطـة)، نظـراً لآن منطقـة النبطـة بجنـوب الصـحراء الغربيـة المصريـة (100 كيلـو مـتر إلى الغـرب مـن أبـو سمبـل) هى مـن المنـاطق الـتى وصـفت فيهـا أثار أمطـار هـذه الفـترة وصـفاً مستفيضـاً، وخـلال هـذه الفـترة تزحـزح حـزام المطـر مـن موقعـه الحـالى إلي الشـمال فتسـاقطت الأمطـار عـلى أجـزاء كبـيرة مـن منـاطق الصـحراء الكـبرى، ونمـت في أرضـها الشـجيرات وانتشرـت فيهـا الكثـير مـن البحـيرات العارضـة أو الدائمـة وجـال فيهـا الإنسـان القـديم، واسـتطاع البـاحثون التـأريخ الدقيـق لآحـداث هـذه الفـترة وأن يقـدروا أنهـا بـدأت منـذ 10.000 سـنة قبـل الآن، وأنهـا اسـتمرت حـتى منتصـف الآلـف الثالثـة قبـل المـيلاد، حيـنما توقفـت الأمطـار وتراجعـت جبهـة المطـر إلي الجنـوب وبـدأت صحـاري مصرـ في النمـو شرق النيـل وغربـه، كـما بـدأت كثبـان الرمـال الهـائلة زحفهـا المسـتمر الذى تغطـت في أثـره أجـزاء كبـيرة مـن صحـراء مصرـ الغربيـة، وفي الوقـت نفسـه اختفـت الحشـائش الطـويلة والشـجيرات الـتى كانـت تغطـى الصـحراء وهـرب الحيـوان منهـا، كـما هجرهـا أخـر الرجـال الذيـن كانـوا يعيشـون حـول بحـيرات المـاء العـذب الـتى كانـت ترصـع هـذه القفـار وأغـاروا عـلى وادي النيـل، عـلى الـرغم مـن أن النيـل في تـلك الفـترة كان أكـثر قـوة ممـا هـو عليـه الآن، حيـث كانـت له منـابع أخـرى جاءتـه مـن هضـاب النوبـة والصحراء الشرقية وشمال السودان[155].

ومنـذ أكـثر مـن 13 آلـف سـنة، طـرأت تحـولات حضـارية عـلى أهـل النوبـة، إذ عـثر في المنطقـة الجنوبيـة الـتى تعـرف بحـوض النبطـة (Nabta Playa) عـلى بقـايا مسـاكن ومقـابر تؤكـد بوجـود مجتمـع يرغـب في الاسـتقرار، ممـا شـكلت هـذه الفـترة مـرحلة انتقاليـة حاسمـة في تاريخ الإنسـانية بـين العصرـ الحجـري القـديم (عصرـ التنقـل والتجـوال بحثـاً عـن الطعـام) والعصرـ الحجـري الحـديث (عصرـ الاسـتقرار

(155) رشـدى سـعيد. نهـر النيـل: نشـأته واسـتخدام مياهـه فـى الماضـى والحاضـر.- ط1.- القـاهرة: دار الهلال، 1993.- 348 ص.- ص 146 – 147.

والمجتمعات الزراعية)، وارتبطت المراكز الحضارية في النوبة السفلي بحضارات الصعيد خلال العصر الحجري الحديث منذ بداية الألف السادس قبل الميلاد تقريباً، ويؤكد ذلك ما عثر عليه من أوان فخارية وصناعة حجرية حول منطقة الجندل الثانى، ويمكن مقارنتها بمثيلاتها من حضارة البداري التى ازدهرت ما بين الأعوام 5000 – 4500 ق.م، أما حضارة نقادة الأولى والثانية اللتان ازدهرتا في الصعيد قبل بزوغ العصر التاريخي، فقد انتشرتا في عدة مواقع نوبية كوادي السبوع وعنية وأبو سمبل وغيرها(156).

مما يشير ذلك إلى أن المناخ في العصر الحجري القديم كان مختلفاً تماماً، حيث كانت معظم المساحات الصحراوية موطناً للصيادين وجامعي الطعام، فالصحراء التى نراها اليوم تختلف بلا شك عما كانت عليه عبر عصور ما قبل التاريخ، كما أن هذه المنطقة المقفرة كانت تعج بالسكان قديماً وفي حقبات زمنية عديدة وتعزى هجرة آخر الأجناس البشرية التى سكنتها إلي استقرار مناخ متطور الجفاف والحرارة، مما أدي ذلك إلي ضألة كميات الأمطار ونضوب عيون الماء والأنهار، بالاضافة إلي الانقراض المزدوج للغطاء النباتي والحيوانات التى كان يعتمد عليها الإنسان في غذائه، وهذا ما دفع الإنسان التوجه نحو الجهات المتأخمة المناسبة أكثر لعيشه(157)، فإن تحول الصحراء إلي أرض جرداء قد أصبح أمراً مقضياً منذ 1000 سنة قبل الميلاد(158).

فكثيراً ما نشاهد على ضفاف أنهار قديمة زالت من الوجود، مسطحات تشكلت عندما كانت مياة تلك الأنهار موجودة، وتتكون تلك المسطحات من

---

(156) زاهي حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- مرجع سابق، ص 12.

(157) هـ.ج. هوغو. الصحراء فى ما قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا.- المجلد الأول.- ايطاليا: مطابع كاتالي (تورينو) اللجنة الدولية العلمية لتحرير تاريخ أفريقيا العام (اليونسكو)، 1983.- ص 591.

(158) هـ.ج. هوغو. الصحراء فى ما قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 611.

ثلاثة مستويات مختلفة يعبر عنها، وهى المسطحة القديمة ثم الوسيطة وأخيراً الحديثة، ففي الأولى القديمة ظهرت الحصاة المهيأة، وهى تلك الحصاة التى تعتبر أولى الأدوات التى بها سمة مشهودة ناتجة عن صنع الإنسان، وهى التى عرفت انتشاراً واسعاً داخل الصحراء التى كانت رطبة خلافاً لما هى عليه الآن، حيث كانت موطن بحيرات كثيرة قد توفرت فيها مياة وأمطار كافية ساعدت على نمو نباتات توخى بمناخ ميال إلى البرودة، وبالطبع كانت الحيوانات الأثيوبية منتشرة بها في كل مكان، ولقد طرأ حدث هام مفاده أن الأمطار الأعصارية التى اختصت بها الحقبة التالية أتلفت أو قضت على كل الترسبات التى تراكمت في أعماق بحيرات ذلك العهد، ولقد عجلت بسرعة اندثارها مرحلة جفاف كبيرة طرأت بين ذلك العهد والعصر الموالى، مما كانت الشواهد الطبقية قليلة جداً نتيجة لتلك الاندثارات، وإن كان عدد ذوات الوجهين التى تغطى الصحراء كبير جداً[159].

فالسكان الأوائل للصحراء في العصر الحجري الجديد من ذوى التقاليد السودانية، كانوا صيادي سمك وحيوانات، وكانوا يجنون الثمار، وكانوا مغرومين بلحم فرس البحر وثمار النشم، لكنهم لا نفرون من أكل سمك البحيرات أو سلحفاة المياة الحلوة أو قثاء الماء، أن تعاطيهم لصنع القدومات وأدوات العزق والهرس والدرس وغيرها لا يثبت بتاتاً أنهم أتقنوا عملاً معيناً من أعمال الفلاحة، أو بوجود شبة فلاحة بدائية، فكان صقل الحجارة واسع الانتشار، وكانت أدوات الحرب متعددة، وكان الصيد يعتمد على القوس والرمح، وكانت تستعمل المخاطيف والصنارات العظمية، وكانت الفأس وآلات العزق والهرس الحجرية المصقولة تحتل مكانه كبيرة بين معداتهم، كما صنع المختصون آلات ثقب طريقة تجمع بين الأزميل والأبر، ومثاقب كانت تستعمل مع المواد الصمغية والرمال

(159) هـ.ج. هوغو. الصحراء فى ما قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 592 – 599.

الناعمـــة، وكان عنـــدهم معـــدات للهـــرس كثـــيرة، فـــإن لم تـــدل معـــدات الطحـــن في بعـض الأحيـان عـلى الطحـن بمعـنى الكلمـة، بـل أنهـا تـدل عـلى معـرفتهم بفـن الهـرس، ويتكـــون المطحـــون أساســـاً مـــن الطـــين الأحمـــر، ويمكـــن أن يكـــون حبـــوباً بريـــة وعنبيـــات كانـــت عشـــبية يابســـة، ومصـــبوغات نباتيـــة ومنتجـــات صـــيدلية، ونســـتخلص مـــن هـــذا أن العصرــ الحجـري الجديـد يمتـد مـن الألفيـة الخامسـة قبـل المـــيلاد إلى بدايـــة الألفيـــة الأولى، ولم يفتـــأ مســـتوى البحـــيرات في ذلك العهـــد وسرعـــان مـــا نزحـــت الحيـــوانات الأثيوبيـــة نحـــو الحـــواشي، وخاصـــةً نحـــو الجنـــوب وانقرضـت النبـاتات، وهـاجر الإنسـان بـدوره مـع قطعانـه، أمـا عـن الحيـوانات فقـد بقيـت مـن العهـد العـاطري، وهـو عهـد قـد أنتهـى عنـدما بلغـت البحـيرات مسـتواها العـالي الأخـير، وقـد عـثر عـلى شـواطئها أو بمياهها عـلى الحيـوانات المـدعوة بالأثيوبيـة ومنهـــا الكركـــدن، والتمســـاح النـــيلى، وفـــرس البحـــر، والفيـــل، والحمـــار الوحشيـــ، والزرافـة، والجـاموس، والخنزيـر ذو القـرنين، أمـا المراعـي فـكان فيهـا المـاعز والظـبي، إن هذه القائمة من حيث المكان الذى تطبق عليه وهو الصحراء[160].

وفي الفـــترة مـــا بـــين الأعـــوام 4500 – 3500 ق.م، حـــدثت تغـــيرات ملحوظـــة عـــلى المنـــاخ، حيـــث تركـــز معظـــم النشـــاط البشرـــي بالقـــرب مـــن نهـــر النيـــل واختلفـــت المظـــاهر الأثريـــة مـــن منطقـــة إلي أخـــرى، واعتمـــد الاقتصـــاد عـــلى زراعـــة بعـــض المحاصـــيل واســـتئناس بعـــض الأنـــواع مـــن الحيـــوانات، ضمـــن اقتصـــاديات العصرـــ الحجـرى الحـديث، أمـا في العصرـ البرونـزي، فـإن الصـورة الأثريـة في النوبـة تصـبح أكـــثر وضـــوحاً، فبعـــد 3500 ق.م، ظهـــرت في النوبـــة الســـفلي ملامـــح تطـــور ملحـــوظ في الأدوات وارتبـــاط بالبيئـــة الزراعيـــة، وسميـــت المجموعـــات البشرـــية في هـــذه المـــرحلة بالمجموعـــة (A) وعمـــرت النوبـــة الســـفلي، وكانـــت نهايتهـــا في عـــام 2900 ق.م، وظلـت النوبـة السـفلي خاليـة مـن السـكان مـا يقـرب مـن 600 عـام، في حـين

(160) هـــ.ج. هوغـــو. الصـــحراء فـــى مـــا قبـــل التـــاريخ: تـــاريخ أفريقيـــا العـــام: المنهجيـــة وعصـــر مـــا قبـــل التـــايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 600 – 609.

اعيد استيطان النوبة السفلي مرة أخرى في عام 2400 ق.م، واستمرت مظاهر حضارتها حتى 1700 – 1500 ق.م، وأطلق عليها المجموعة (C)[161].

والواقع أن البحوث العلمية والكشوف الأثرية الحديثة قد دلت دلالة واضحة على أن بلاد النوبة حتى الشلال الرابع كانت من عصر ما قبل التاريخ أمة واحدة من حيث السلالة والحياة الاجتماعية والمعتقدات الدينية، وقد أثبتت بحوث علماء علم الإنسان الذين فحصوا الجماجم البشرية في كلا من القطرين المصري والسوداني ينسب إلي سلالة واحدة وهى السلالة الحامية، وقد ظلت هذه السلالة نقية حتى عهد الأسرة الثامنة عشر حوالي 1580 ق.م، وذلك عندما أخذت السلالة الزنجية الجنوبية تختلط بالسلالة الحامية في الشمال بعض الشيء، كما دلت أحدث الكشوف التى عملت عندما أقيم خزان أسوان عام 1902 مروراً بتعلياته على أن الحياة في كل من بلاد النوبة ومصر كانت موحدة في عصورة ما قبل التاريخ، فقد وجد أن محتويات القبور وأشكالها في كلا من البلدين من حيث الأواني المنزلية والمأكل والملبس وعادات الدفن متشابة.

حيث تمثلت هذه البقايا الأثرية التى تم اكتشافها حديثاً في السبعينات من القرن الماضي عام 1974 على يد عالم الأثار الأمريكى "فريد وندورف" Fred (Wendorf)، في أقدم مستوطنة سكنية من الصخور الحجرية، تقع هذه المستوطنة بالقرب من الحافة الجنوبية الشرقية من الصحراء الغربية على بعد ما يقرب من 100 كم شمال غرب مدينة أبو سمبل بطريق شرق العوينات، إذ يعود أقدم تاريخ لها منذ حوالى 11.000 سنة[162]، كما تم العثور بها على عظام إنسانية وحيوانية حفظت بشكل جيد، مجموعة من القطع الفخارية جيدة الصنع مزخرفة بطريقة معقدة، مباني فلكية تم بنائها بأحجار "الكوارتزايت" صممت

(161) زاهى حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- مرجع سابق، ص 12 – 13.

(162) journal of anthropological archaeology،1998، nabta playa and its role in northeastern African prehistory.

بشكل أكثر تنظيماً على هيئة صفوف، وكذلك اكتشاف دائرة حجرية تقويمية، وهى تعد من أهم الاكتشافات العلمية الحديثة، لكونها من أقدم المراصد الفلكية في العالم، إذ يعود تاريخها الى أكثر من سبعة آلاف سنة، أي إنها تسبق الدائرة الحجرية الضخمة التى تقع في (ستونهنج) جنوب غرب انجلترا بألفي عام، مما دفع أحد الباحثين أن يصفها بإنها أول أداة تقويم في التاريخ، وهى عبارة عن دائرة يبلغ قطرها 4 أمتار، تتكون من مجموعة من الأحجار والألواح الصخرية، مثبته بأحجار أخرى تحت الأرض، صممت بطريقة فلكية على شكل دائرة مستديرة، توجد على حافتها أربعة مداخل رئيسية، وهى تمثل الاتجاهات الأربعة الأصلية (شمال – جنوب – شرق – غرب)، وفي مركز الدائرة توجد ستة أحجار رتبت على شكل صفين في كل صف منها به ثلاثة أحجار، ربما يكون بل من المؤكد أن الهدف الأساسي من انشائها إما لتحديد الاتجاهات أو لمعرفة الفصول والمواسم، لذلك تعد من وجه نظر العلماء مرصدًا فلكياً قديماً يصف بدقة بداية الانقلاب الصيفي الذى لعب دوراً مهماً في الحياة الروحية والدينية لهذه الجماعات الإنسانية في تلك الفترة، حيث استطاع إنسان تلك الفترة من خلال تواجده في هذا المكان معرفة الزمن وحسابه بدقة من خلال مراقبته الشديدة لحركة النجوم وأماكن تواجدها فى السماء[(163)].

وهذا ما أشار إليه عالم الفلك الفيزيائي "توماس بورفى" الفيزيائي السابق في وكالة ناسا، بأنها بمثابة خريطة سماوية وضعت الأحجار في منتصفها لتمثل أماكن نجوم الجبّار (أوريون) في السماء، فالأحجار الثلاثة أحدهما يمثل الحزام لنجوم الجبّار، أما الثلاثة الأخرى المقابلة لها فهي تمثل ثلاثة أكتاف ورأس نجوم (أوريون)، وقد ظهر هذا الترابط الفلكي مع هذه النجوم في الفترة ما بين

(163) JOANNA GILLAN .Nabta Playa and the Ancient Astronomers of the Nubian Desert 3 .AUGUST, .2018 .

(6400 – 4900) ق.م[164]، إلا أن هـذه الشـواهد تعـبر عـن الثقافـة الماديـة الخاصـة بـتلك الفـترة الـتى تعـود الى فـترة العصر الجيولـوجي الأخـير الذى يعـرف بعصر (الهولوسـين)، حيـث تظهـر فيهـا ملامـح الحيـاة والأنشـطة لهـذه المجتمعـات الإنسانية في المرحلة المبكرة والمتوسطة لهذا العصر.

وتشـير إحـدى الأيات الكريمـة إلي نظـام نجمـي يعتـبر مـن ألمـع النجـوم الظـاهرة في السـماء بعـد الشـمس، حيـث يقـول المـولى تعـالى عـز وجـل شـأنه في الأيـة (49) مـن سـورة الـنجم ﴿وَأَنَّـهُ هُـوَ رَبُّ الشِّـعْرَى﴾، فــ (الشـعرى) هـو نجـم الشِّـعْرَى اليمانيـة، الـنجم الرئيسى في كوكبـة الكلـب الأكـبر، كـما سمّـى الشِّـعْرَى بــ (اليمانيـة) لآنـه يقـع عـلى امتـداد حـزام كوكبـة (الجبّـار) إلى الجنـوب، أي إنـه يشـير إلي جهـة اليمـين، ويعـرف نجـم الشـعرى كـذلك بالـنجم (سـيروس) (Sirius) بمعـنى الـنجم المتـوهج، ذلك الأسم الذى أطلقـه الأغريقيـون القـدماء عـلى هـذا الـنجم نظـراً لشـدة لمعانـه في السـماء لـيلاً، وهـو كـذلك الـنجم الذى ورد أسمـه صريحـاً في القـرآن الكـريم بخـلاف الشمس[165].

وأثبتـت الدراسـات الفلكيـة، أن هـذا الـنجم كان معروفـاً في فـترة العصر الحجـري المتـأخر، حيـث كانـت له قدسـية خاصـة، فسـكان (نبتـا بـلايا) القـدماء قـاموا بوضـع هـذه الأحجـار عـلى هيئـة أعمـدة عـلى خـط مسـتقيم في الاتجـاه الذى سيشرـق منـه نجـم (الشِّـعْرَى) في يـوم الانقـلاب الصـيفي، وهـو اليـوم الذى يمثـل بدايـة الصـيف وهبـوط الـرياح الموسميـة الصـيفية المحمـلة بالأمطـار لتحويـل تـلك الصـحاري الجافـة

(164) أحمد صالح. الدائرة الحجرية فى النبته، مرجع سابق.

http://ahmedsaleh1966.blogspot.com/2013/09/blog-post_6.html

(165) مسـلم شـلتوت. نقطـة ضـوء (وَأَنَّـهُ هُـوَ رَبُّ الشِّـعْرَى).- المملكـة العربيـة السـعودية: مطـابع مؤسسـة المدينة للصحافة (دار العلم)، 2000.- ص 64.

لمراعي خصبة، ومن هنا أصبح هذا اليوم عند هذه الجماعات ذو قدسية خاصة، وذلك منذ حوالي 4800 عام ق.م[166].

وهنا يمكننا القول أن تاريخ البشرية الأوائل الذين أقاموا بوادي النيل، يؤكد على وجود أول إنسان بدائي معروف وهو (الإنسان الألدوائى)، الذى كان موجوداً بأفريقيا الجنوبية والشرقية، بل وفي القسم الشمالي من وادي النيل أيضاً، حيث تم التعرف عليه من خلال اعتماده على الأدوات الحجرية الكثيرة التى تم العثور عليها.

2-3 إنسان وادي النيل فى عصور ما قبل التاريخ:-

تنقسم عصور ما قبل التاريخ إلي قسمين كبيرين، مختلفين في زمن استمرارهما، يعرف الأول بالعصر الحجري القديم "الباليوليت"، وهو العصر الذى عاش فيه الإنسان على الجمع والالتقاط من صيد الحيوانات والطيور والأسماك، أما الثاني فيعرف بالعصر الحجري الحديث "النيوليت"، وهو العصر الذى حصل فيه تغير كبير منذ حوالي ما يقرب من 12.000 – 10.000 إذ غير الإنسان، تتابعاً، طريقة استهلاكه، فحل التدجين بدلاً من الصيد ومورست الزراعة عوضاً عن الالتقاط، وشكل ذلك أساس حضارتنا الحديثة[167]، والهدف من دراسة هذا العلم هو معرفة الإنسان وسلوكه في وسطه الطبيعي في العصور الماضية التى لا نملك منها وثائق كتابية.

فإن أول مادة للدراسة إذن هو الإنسان من خلال بقايا هياكله العظمية، وهى دراسة تعتمد على تطبيق تقنيات علم الإنسان، كما أن السبيل الوحيد لمعرفة نوعية النشاط الإنساني هو اكتشاف البقايا التى حفظت، وهذه البقايا هى

(166) مسلم شلتوت. نقطة ضوء (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى).- مرجع سابق، ص 64.

(167) فرنسيس أور. حضارات العصر الحجرى القديم / ترجمة سلطان محيسن.- ط1.- دمشق: مطابع ألف باء – الأديب، 1995.- 164 ص.- ص 9.

أدوات وأسلحة يطلق عليها أسم"الصنعيات" لآنها صنعت، في البداية، من الحجر أو من العظم ثم فيما بعد من الفخار أو من المعدن، ومن خلال هذه المادة المصنعة يمكن أن نتعرف على درجة التطور التقنى التى وصل لها صانع أو مستخدم تلك المادة، وفيما يخص الأداة الحجرية المصنعة من حصوة أو من شظية استخرجت من نواة، يمكن أن ندرس الأسلوب الذى طرقت وفقه تلك الحصوة أو الشظية، وفي حالة الشظية يمكن أن نحدد المكان الذى طرقت فيه النواة أي سطح الطرق، ونحدد النقطة الي تظهر على الشظية وتدل على نقطة نزول الطرقة مباشرةً، نقطة الطرق وتقوم على سطح الطرق، ونحدد أيضاً تفاصيل عملية التصنيع ومراحل الطرق، ثم ننطلق فيما بعد لتحديد الكيفية التى صنعت فيها الأداة بشكلها النهائي من خلال التشذيب، وهكذا[168].

فمنذ حوالي 42000 ق.م ظهرت في مصر العليا وفي النوبة حضارات متطورة عن الباليوليت الأوسط، استخدمت التصنيع اللفلوازي وبعض المكاشط، وهذه الحضارات ما يسمى (الخرمسي) الذى ظهر في حوالي 16000 ق.م، وتفرعت عنه سحنات ميكرولتية مختلفة (كما في كل مناطق العالم القديم)، ولكنها تمثل أنماطاً مختلفة من العيش لجماعات بشرية أقامت على حدود المرتفعات أو في الحوض الأكبر للنيل، وفي هذا الوسط الشديد التنوع حصلت المحاولات الأولى لجمع الحبوب منذ حوالي 14000 ق.م[169].

وفي العصر الحجري القديم العتيق أو ما يعرف بـ (الأولدوائى) نسبةً إلي الاكتشافات التى تمت أولدوفاي في تنزانيا، تميزت ثقافة ذلك العصر في كل مكان بالحصاة المهيأة أو الحصي المصنعة، بشكل يجعل لها حداً قاطعاً خشناً تسمى بالقواطع، وقد مكنت تلك الأكتشافات الحديثة المتعلقة بأصل الإنسان

(168) فرنسيس أور. حضارات العصر الحجرى القديم، مرجع سابق، ص 13.

(169) فرنسيس أور. حضارات العصر الحجرى القديم، مرجع سابق، ص 149.

من التأكيد على وجود أثار لم يتركها هذا الإنسان في مناطق أفريقيا الأخرى فحسب، بل في وادي النيل أيضاً، وهناك العديد من الشواهد القديمة جداً من هذه الحصاة نحتت منها أدوات لا شكل لها، حيث تم اكتشافها في السودان منذ عام 1949 في "نوري" و "واوا"، وعلى الرغم من ذلك لم تصل إلي اليقين إلا منذ عام 1971 فقط، وذلك بعد بحوث انتظامية جرت في مصر، وكانت مستويات تلك الحصاة المهيأة تقع تحت ما يعرف بالأشولي القديم (الذى يمثل حضارة جديدة تتميز بوجود الفأس اليدوية، وهى أداة مصنعة على الوجهين، أولها من كل جهة حد قاطع مستقيم تقريباً) المتميز بسطوحه الثلاثية في مستوياته الضاربة في القدم، وقد تم العثور منذ عهد قريب جداً على سن لكائن بشرى وذلك بالغرين القديم الموجود بجبل طيبة، وهذا السن كان موجوداً مع السواطير[170].

مما يدل ذلك على أن وادي النيل قد ظهرت فيه دون انقطاع ملحوظ من السودان ومصر مثل هذه النماذج، وهى تلك الصناعة الحجرية المتميزة بذوات الوجهين ذات الطرف المتقلص، حيث وجد الأشولي على مسطحات النهر وفي نوبة مصر، وهذه الصناعات الأشولية تم تحويلها إلي قدومات، وذلك بأطرافها المتباعدة بعداً متساوياً، وهو النموذج الوحيد المعروف حالياً من القدوم في مصر، وفي العصر الحجري الوسيط تم استعمال الشظية التى حلت محل ذي الوجهين الذى أصبح نادراً، ثم زال، وهى تلك الشظايا المعتمدة على التقنية اللوفلوازية المستمدة من نواة خاصة تنتج شظايا ذاك شكل معين مسبقاً،

(170) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 642.

ودامـت تـلك الطريقـة بأفريقيـا بـبعض المنـاطق حـتى العصرـ الحجـري الجديـد نظـراً إلي أنه يعتمد على تفكير تكنولوجي متقدم جداً[171].

فـإن البحـوث الجديـدة الـتى أجريـت بالشـمال أثبتـت وجـود ثـلاث مجموعـات متمايـزة: أولهـا الموسـتيرى النـوبي، وهـو قريـب مـن الموسـتيري الأوربي دون أن يكـون مماثلاً له، وتتصـل بـأنواع مـن العصرـ الحجـري القـديم الأعـلي وذوى الـوجهين الأشـولي في بعـض الحـالات (وذلك حـوالي 45000 – 33000 سـنة)، أمـا العـاطري فقـد ابتـدأ مـع الموسـتيري ودام في بعـض المنـاطق مـن حـين إلى آخـر حـتى العصرـ الحجـري الجديـد، ووقـع التعـرف عليـه في نوبـة مصرـ بالصـحراء الليبيـة وذلك بالشـمال الغـربي مـن أبي سـنبل، وكان متصـلاً بحيـوانات بريـة منهـا الكركـدن الأبـيض والبقـريات الكبـيرة، والحمـار الوحشي ونوعـان مـن الغـزلان والظـبي، والثعلـب، وأبـن آوى والخنزيـر ذو القـرنين، والنعامـة ونـوع منقـرض مـن الجمـال والسـلحفاة، فالعـاطري في النوبـة يبـدو كأنـه قـد اخـتلط بالأمـدي، وهى صـناعة ذات تقاليـد موسـتيرية لوفلوازيـة، أمـا فـيما يتعلـق بالإنسـان في ذلك العهـد، فقـد تم العثـور عـام 1962 في جبـل "السلسـلة" عـلى قطعتـين مـن غـلاف جمجمـة يحتمـل أن يعـود إلي تـلك الفـترة، وفي العصرـ الحجـري الجديـد بالسـودان تـبرز في القسـم الشـمالى منـه صـناعتين مختلفتـين، أحـدهما يعـرف بـ (الصـناعة الجمائيـة) في ضـواحي حلفـا، وهى تـؤرخ بنحـو (15000 – 13000)، أمـا الأخـرى فهـى تعـرف بـ (الصـناعة السـبيلية) حيـث وجـدت في المـاضي في كـوم أمبـو (مصرـ)، وتظهـر الآن في السـودان في حلفـا المـرحلة الأولي، وهى تـؤرخ (13000 – 9000)، أمـا في منطقـة النوبـة المصرـية فقـد عرفـت صـناعتان هـما، (الصـناعة الأمديـة) الـتى تم اكتشـافها مـن خـلال بعثـة المعهـد الألمـاني عـام 1963، وهى تشـمل عـلى أدوات متنوعـة يغلـب عليهـا الطـابع اللوفلـوازي، ولهـا صـله بمحـكات منظمـة ومثاقـب وقطـع

(171) فرنـان دي بونـو. وادى النيـل قبـل التـاريخ: تـاريخ أفريقيـا العـام: المنهجيـة وعصـر مـا قبـل التـايخ فـى أفريقيا، مرجع سابق، ص 643.

من تقنية خرجية، وكذلك (الصناعة السبيلية)، وهى التى تم اكتشافها بسبوعة (وداى السبوع) وفي عدة أماكن أخرى من خلال بعثة المعهد الفرنسي لآفريقيا الغربية[172].

مما يشير ذلك إلى أن البحوث التى أجريت في شمال السودان وجنوب النوبة المصرية قد أبرزت مركباً من الصناعات يمثل أحياناً وبلا شك مظاهر لثقافة واحدة، فـ "الحلفي"، نسبةً لحلفا (خور كوسة) يعرف أيضاً في شمال كوم أمبو (مصر) فهو يمثل انتقالاً مبكراً وقع بين التقطيع اللوفلوازي للعهد السابق، ونلاحظ في شأن الصناعة الحلفية أنها تستعمل استعمالاً متتابعاً للشظايا والصفيحات الظهرية والمحكات والمناقش والمسننات والقطع المقشورة (وذلك حوالى 18000 – 15000)، أما "السبلاني" فهو أكثر حداثة في حلفا وبلانة، وهو يشتمل على حجارة صغيرة مبتورة وأخرى لها ظهور هذبت تهذيباً خفيفاً وشظايا مقطوعة ومحكات، ومناقش وحدود بسيطة أو ذوات مستويات مقروعة قرعاً متقابلا (وذلك في حوالي 14000 – 12000)، أما "القادي" فأصله من أبكا وتوشكي في النوبة، فهو يحتوى على أدوات تشمل شظايا من حجارة صغيرة أولاً وتشمل أيضاً صفيحات، وله محكات وظهور مستديرة ومناقش وأدوات مبتورة وحدود أنقرضت فيما بعد، كما أن القبور البيضوية الشكل الموجودة داخل المنازل وخارجها مغطاة بالبلاطات، قد كشفت عن جنس بشى قريب جداً من جنس الكرومانيون بالمغرب (حوالي 12000 إلى 5000)، أما "الأركيني" الذى اكتشف بمصر في موقع واحد قرب حلفا، فهو يمثل صناعة ذات شظايا خاصة، ويتركب من محطات متساوية البعد وصفيحات ظهرية، ولها تهذيبات، ومن أنصاف دوائر وقطع مستطيلا ومدقات (حوالي 7400)، أما "السلسلي" الذى يقع بمنطقة جبل السلسلة قرب كوم أمبو، فهو

(172) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 644 – 647.

يحتوى على ثلاث طوابق، أحدهما يعرف بـ "السلسلي الأول" فيه بقايا بشرية تشير إلي جنس شبية بالكرومانيون (حوالى 13000)، و"السلسلى الثاني" فهو يشتمل على صفائح وصفيحات طويلة ومحكات وصناعة أساسها العظم (حوالى 12000)، والسلسلي الثالث به أحجار للتسخين وكوخاً مستديراً وهو أقدم كوخ عرف إلي حد اليوم بمصر[173]، أما "السبيلى" فقد تميزت تلك الصناعة التى حافظت على التقطيع اللوفلوازى بشظاياها ذات القاعدة المعدلة والأشكال الهندسية، وهى صناعة جنوبية فى مصر، تظهر خاصةً في مقاطعة كوم أمبو وسلسلة ودراو، ولا سيما في المرحلة الثانية، وشهدت كذلك في النوبة، وهى نادرة جداً في الشمال، فقد تم العثور على أدوات عظمية ومهارس، ومدقات وبقايا إنسانية أصلها من حفر بجبل السلسلة (وهى تؤرخ حوالي 11000)[174].

وفي فترة العصر الحجري الجديد وعهد ما قبل الملوك، وهى فترة طويلة تغطى في الجملة ألفي سنة تقريباً (5000 – 3000)، نجد أن المظاهر المادية لكل ثقافة من هذه الثقافات أو ما يسمى بـ (الأفاق الثقافية) قد وصفت بدقة، حيث ت عبر عن تطور يقود مجموعات بشرية من الرحل أو انصاف الرحل إلي أن تؤسس تدريجياً مجتمعات إما متمركزة تمركزاً كثيفاً كما هو الشأن في مصر، أو منظمة حسب امارات مستقلة مثلما هو الشأن بالسودان النيلي، وهذه المرحلة الجديدة تشكل في ذات الوقت خطوة حأسمة من تاريخ الإنسانية، فإنسان وادي النيل المنتقل من حياة الترحال إلي نصف حياة الترحال، ثم إلي حياة الاستقرار قد أنشأ العناصر الرئيسية لمرحلتنا الحضارية الحالية، كما إن المسكن

---

(173) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص647 – 649..

(174) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 650.

الثابت يحدد استعمال صناعة الفخار وتأهيل الحيوانات وتربية الماشية والفلاحة وتعدد أدوات تصلح لسد الحاجات المتزايدة[175].

وفي السودان يبدو أن الخرطومي هو أقدم ثقافة بتلك الفترة في ذلك البلد، فلقد عثر عليه في أكثر من أثنى عشر موضوعاً في مساحات شاسعة وذلك في الشرق ابتداء من كسالة، وفي الغرب على مسافة 400 كم في قلب الصحراء، وفي الشمال حتى دنقلا، وفي الجنوب في اتجاه أبي هقار على النيل الأبيض، كل ذلك يشير على وجود مسكن ثابت، ويشهد على ذلك أكواخ من قضبان خشبية، واعتماداً على صناعة فخارية متطورة منتشرة على مساحة كبيرة، واستعمال الرحى، وتتميز تلك الصناعة الفخارية المتكونة من أقداح، بزخرفة خطوطها المتموجة المقطوعة وبنقط موشاة، فالأدوات الحجرية الصوانية الكثيرة هى أدوات من حجارة صغيرة وهندسية محصنة تتألف من نماذج متنوعة، وتتكون أدوات الزينة من درر تشبة الأسطوانة التى في شكل بيضة النعامة، ومن أقراط نادرة، ولقد استعمل الطين الأحمر أو الأصفر للوشم على الجسد، كما إن الأموات المدفونة في مساكنها، والممدودة على أحد الجانبين كانت تنتسب إلى جنس أسود، وهو أقدم جنس في أفريقيا، وكانت تخضع عندما كانت حية لقلع أضراس طقوسي كان رائجاً في الماضي، وقد دامت تلك التقاليد مدة طويلة في السودان وخارجه بالقارة الأفريقية، وتتألف الحيوانات المعروفة من الجاموس والظبى وفرس الماء والقط البري والفأر والتمساح وكمية كبيرة من الأسماك (حوالي 4000)[176].

---

(175) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 650.

(176) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 651.

وفي هــذا الســياق، فإننــا نجــد أن "الشــهانبي" قــد ظهــر أيضــاً في مواقــع عديــدة مبعــثرة في جنــوب الشــلال الســادس، وقــد وفــرت الحفــريات بالشــهانب عنــاصر ثقافــة متفرعــة عــن الخرطــومي، وتتركــز خصائصــها المميزة عــلى اســتعمال صــناعة فخاريــة خاصــة، وعــلى الأزميــل والفــأس والعظمــي المصــقول، وتتــألف الصــناعة الفخاريــة مــن أوان مزينــة أحيــاناً بخطــوط منمقــة مثــل الخرطــومي، إلا أنهــا تنفــرد بصــقل ســطوحها وحواشــيها الســوداء وبزخرفــة المثلثــات المحــززة، وتضــاف إلي هــذه الأدوات الحجريــة نمــاذج مــن الحجــارة الصــغيرة وفــؤوس مصــقولة ومــراقش وحــدود دبابــيس مســتوية أو محدبــة، أمــا الحــراب العظميــة، فتظــل موجــودة حــتى ظهــور الصــنارة اللؤلئيــة والجــواهر المصــنوعة مــن الأمزونيــت أو العقيــق، واللــبريات المســتعملة حــتى يومنــا هــذا، وكانــت حيــوانات الصــيد هى الجــواميس والظبــاء والزرافــات والخنــازير، ويــربى المــاعز القــزم ولم يبقــى أثــر للمســاكن الخفيفــة بــل بقيــت مــواطن عميقــة، وقــد وفــرت حفــريات جــرت خــلال 1976 – 1977 في كــدادا (منطقــة شــندى) نوعــاً ثالثــاً لعــله أكــثر حداثــة مــن الشــهانبي، ويتــألف مــن أضرحــة لهــا صــلة بالمســكن، ومــن فــؤوس حجريــة مصــقولة ذات حجــم كبــير، ولوحــات تزويــق شــبة معينيــة الشــكل تقريبــاً، واســطوانات مثقوبــة لا يعــرف اســتعمالها، وأوعيــة كأســية الشــكل، وأضرحــة أطفــال موضــوعة في جــرار، وهــذه هى العلامــات المميزة له، وقــد يكــون "الأبــكى" بشــمال الســودان وجنوبــه، إلي حــد "ســاي" عــلى الأقــل معــاصراً بصــورة متتابعــة للخرطــومي والشــهانبي، ولعــله قــد تواصــل إلي بعــد ذلك العهــد، مــروراً بــأربع مراحــل، الأخــيرة منهــا تتــألف مــن صــناعة فخاريــة لهــا حــواش ســوداء وســطوح حمــراء مصــقولة أو منضــدة تشــابه الشــهانبى والمجموعــة (أ) بالنوبــة المصرية[177].

(177) فرنــان دي بونــو. وادى النيــل قبــل التــاريخ: تــاريخ أفريقيــا العــام: المنهجيــة وعصــر مــا قبــل التــايخ فــى أفريقيا، مرجع سابق، ص 652 .

فالنجادي الأول قد وجد في عنيبة والسبوع والشلال وخور أبو داود بالنوبة، وهو حالياً الموقع السكني الوحيد المحتوى على مخازن تموين، أما النجادي الثانى فقد وجد بالقرب من أبو سمبل وخور داود والسبوع وبهان واجمت، وأخذت الاتصالات تضعف ابتداء من عهد الممالك الأولى بين النوبة ومصر، وأخذت تتطور في عين المكان الصناعات محتفظة بخصائصها من قبل التاريخ إلي عهد الأمبراطورية الجديدة، حاملة الأسماء المتتابعة المجموعة (أ) والمجموعة (ب) والمجموعة (ج) النوبية، وقد عملت أوضاع جغرافية وطبيعية مختلفة في مصر على تطوير مجموعتين ثقافيتين مختلفتين بصورة متوازية في التراب المصري، في الجنوب والشمال، ولعب النحاس كذلك دوراً ثانوياً لآنه ظهر في الجنوب قبل الشمال لمجاورته لعدد من المناجم الصغيرة التى تكفى لاستعمالات محدودة[178].

وهنا نجد أن المجموعة الثقافية الجنوبية، فقد برزت منذ البداية مظاهر لحضارة متقدمة، وهى معروفة اعتماداً على دراسة أضرحتها المتعددة وبقايا سكنية قليلة الأهمية، فالصناعة الفخارية التى كثيراً ما تتكون مكن أواني داكنة، ونادراً ما تكون حمراء ذات حواش سوداء ولها أحياناً سطح متجعد، تميز بزاويتها البارزة الموجودة بين القسم الأعلى المستقيم أو المنحرف والقاعدة المتقلصة، وتمثل الأوعية الكأسية بزخرفتها المحززة المنقطة نموذجاً آخر طريفاً له طابع أفريقي، فتحتوى الأدوات الحجرية خاصةً على فؤوس مصقولة لها أحجام كبيرة، وعلى مكاشط وسكاكين ومثاقب وغيرها، وتضاف إليها لوحات الزينة، لا سيما من رخام، مستطيل الشكل، وخواتم وأساور عاجية وأصداف بحرية مثقوبة، وبها تكتمل أدوات الزينة، وكذلك الملاعق والصنارات العظمية، أما تقاليد المأتمية، فقد كشفت عن قبور بيضوية الشكل أو مستطيلة لها لحد جانبي يحمل جسماً ممدوداً على الجنب، أطرافه مطوية ورأسه موجه إلي الجنوب ووجهه موجه إلي

(178) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 653.

الغـــرب، وكانـــت تـــلك القبـــور تـــزود بعـــدد مـــن أدوات الزينـــة والأوعيـــة والأدوات المختلفة[179].

وقـــد اكتشـــف النجـــادي الأول في حماميـــة ومســـتجدة في وضـــعية طبقيـــة، تحـــت البـــدرى ابتـــداء مـــن مصرـ الوســـطى والنوبـــة، وحـــتى الصـــحراء الشرـــقية، فالصـــناعة الفخاريـــة ذات الســـطح الأملـــس أو المصـــقول، وذات اللـــون الأحمـــر الرمـــادي أو الأســـود، متمـــيزة عـــن الصـــناعة البدريـــة، ويخـــتص النجـــادي الأول بالتزويـــق الأبـــيض عـــلى أوعيـــة حمـــراء، رسم عليهـــا أشـــخاص بخطـــوط هندســـية ونبـــاتات وأشـــكال، بأســـلوب طبيعـــي، وتحتـــوي الأدوات الحجريـــة ذات الـــوجهين عـــلى ســـهام قاعـــدتها مقعـــرة، وعـــلى ســـكاكين لهـــا شـــكل المعـــين أو الفاصـــلة، وتوجـــد أدوات أخـــرى لهـــا طـــرف مفـــروق عـــلى شـــكل حـــرف وعـــلى فـــؤوس مصـــقولة وأدوات صـــفائحية ودبابـــيس اســـطوانية أو هرميـــة، إن لوحـــات الزينـــة، وخاصـــةً منهـــا المصـــنوعة مـــن الشيســـت، والـــتى كانـــت في الأول معينيـــة الشـــكل، وتـــزداد الأدوات العظميـــة والعاجيـــة المســـتمدة مـــن إلهـــام جديـــد مثـــل الأمشـــاط والدبابـــيس، كـــما تـــزداد بصـــورة حيوانيـــة أو بشريـــية، وإنهـــا إن كانـــت تســـتعمل لآغـــراض سحريـــة، إلا إنهـــا قـــد تســـتعمل حـــراباً، والمســـكن كان عبـــارة عـــن ملجـــأ خفيـــف ذى ســـياج، مثـــل المســـاكن الـــتى اكتشـــفت في محســـنة، وكانـــت المؤونـــة تحفـــظ في مخـــازن محفـــورة في الأرض، ولكنهـــا كانـــت تحفـــظ أيضـــاً في أوعيـــة، وتكشـــف مرأســـاالدفن عـــن قبـــور مســـتطيلة تحتـــوى عـــلى أمـــوات في وضـــعية عـــلى الجنـــب، ورؤوســـهم موجهـــة إلي الجنوب، ووجوههم نحو الغرب[180].

(179) فرنـــان دي بونـــو. وادى النيـــل قبـــل التـــاريخ: تـــاريخ أفريقيـــا العـــام: المنهجيـــة وعصـــر مـــا قبـــل التـــايخ فـــى أفريقيا، مرجع سابق، ص 653.

(180) فرنـــان دي بونـــو. وادى النيـــل قبـــل التـــاريخ: تـــاريخ أفريقيـــا العـــام: المنهجيـــة وعصـــر مـــا قبـــل التـــايخ فـــى أفريقيا، مرجع سابق، ص 654.

فقد كانت سهام المحاربين المصريين منذ الأسرة الأولى إلي عهد الأمبراطورية الجديدة مسلحة بحدود قاطعة من الصوان، كما أن سهام الملك "توت غنخ أمون" كانت من عجين البلور، وهى مادة نفيسة فعالة مثل الصوان، واستعملت في مصر القديمة أيضاً الصخور أقل رخاوة من الصوان لصنع أدوات تؤدى وظائف معينة، ففي النوبة المصرية وقسم من النوبة السودانية اللتين غطتها المياة في الوقت الحاضر، تم العثور على مواد أثرية مجلوبة من قرية تنتسب إلي المجموعة (ج) النوبية (الأمبراطورية الوسطى) في وادي السبوع أو السبوعة و"أمادا" وهى قرية أخرى من نفس المجموعة في النوبة المصرية، وهى تحتوي على عدد من الصفائح والصفيحات وقطع من المناجل من الصوان[181].

فكل ما تم الأشارة إليه في سياق هذا الصدد، مجرد لمحة عابرة عن تاريخ طبيعة منطقة وادي النيل بصفة عامة ما قبل التاريخ وبعده، وما تميزت به تلك الطبيعة من خصائص وسمات شكلت بشكل أساسي في سلوك الإنسان وفي طبيعة نشاطه، فأصبح يستخدم كافة المواد الطبيعية والمحلية المتاحة في هذه البيئة ثم تحويلها بفعل خبرته الحياتية ومعرفته المتراكمة إلي أدوات تساعده وتعينه على اشباع رغباته وسد احتياجاته ومتطلباته المعيشية، وهذه الأدوات التى تتمتع بالطابع المادي ما هى إلا مجموعة مختلفة ومتنوعة من العناصر الثقافية التى ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالبيئة وبالإنسان منذ أقدم العصور.

3-4 التاريخ النوبي وما يقابلة في التاريخ المصري القديم:-

قسم العالم "ريزنر" التاريخ النوبي إلي قسمين، أحدهما يشمل عصر ما قبل التاريخ النوبي، وهو يحتوي على مجموعتين ثقافتين مميزتين، رمز لأحدهما بحرف (A) وهى تؤرخ من حوالي (4000 – 3000) ق.م، والثانية بحرف (B)

(181) فرنان دي بونو. وادى النيل قبل التاريخ: تاريخ أفريقيا العام: المنهجية وعصر ما قبل التايخ فى أفريقيا، مرجع سابق، ص 661.

وهى تــؤرخ مــن حــوالي (3000 – 4200) ق.م، وقــد اعتنــق علــماء الأثار جميعــاً تــلك الرمــوز، وهــاتان المجموعتــان يقــابلان في التــاريخ المصرــي عصرــ مــا قبــل التــاريخ، وعصرــ الأسرات الأول، وعصرــ بنــاة الأهــرام حــتى بدايــة الأسرة السادسة.

أمــا الآخــر فهــو يشــمل العصرــ النــوبي المتوســط، ويرمــز له بالمجموعــة الثقافيــة (C)، وهــذا مــا يقابــل في التــاريخ المصرــي القــديم العصرــ المتوســط الأول أي العهــد الذى وقــع بعــد ســقوط الدولة القديمــة حــتى قيــام الدولة الوســطى، ثم الدولة الوســطى وعصرــ الهكســوس، وأخــيراً العصرــ المتوســط الثــاني (الأسرتان الحاديــة عشرــ والثانية عشرة) من التاريخ المصري الذى عاصر عهد الهكسوس[182].

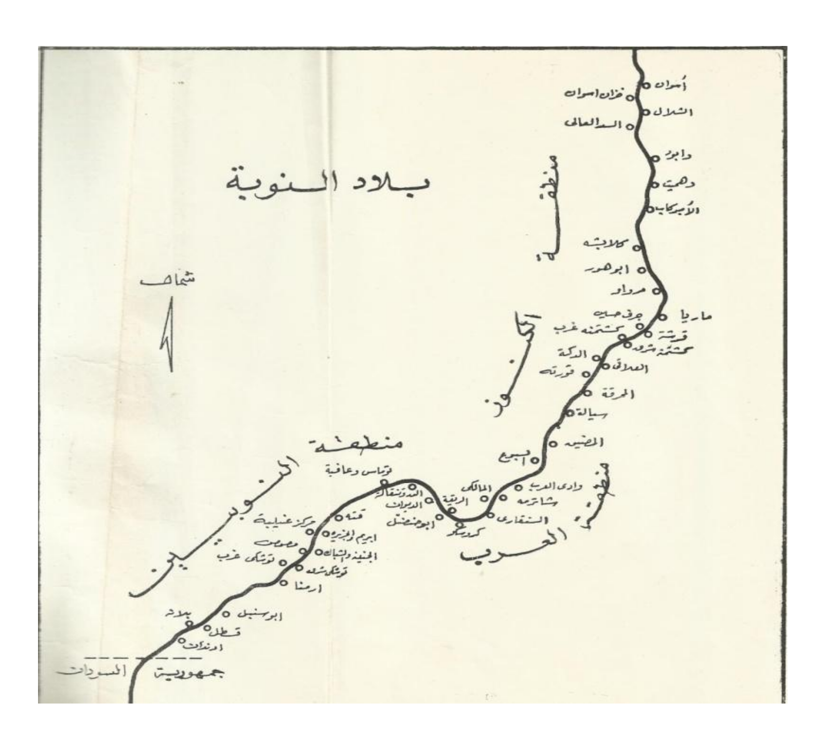
3-5 قبائل النوبة:-

تشــير بعــض المصــادر الأثريــة أن هنــاك عــدة قبائــل نوبيــة قــد عاشــت في منطقــة النوبــة الســفلي ورد ذكرهــا في المصــادر المصرــية القديمــة، منهــا قبائــل (واوات)، وهى تــلك القبائــل الــتى ســكنت حــول منطقــة "كرســكو"، قبائــل (ايرســت)، وهى تــلك القبائــل الــتى ســكنت حــول منطقــة "تومــاس"، قبائــل (ســتاو) وهى تــلك القبائــل الــتى ســكنت حــول منطقــة "توشــكي"، قبائــل (إيام) وهى تــلك الــتى ســكنت فــيما بــين منطقــة "توشــكي و بــوهين"، قبائــل (مــدجاو – مــدجاي) وهى مــن القبائــل الرحــل الــتى لم تســتقر في منطقــة بعينهــا، وكانــت تجــوب منــاطق النوبــة الســفلى والعليــا بالســودان، إلا أن هــذه القبائــل جميعهــا تنتمــى إلي الجــنس الحــامي الذى انتمى إليه سكان شمال أفريقيا في العصور الأولى[183].

(182) سـليم حسـن. موسـوعة مصـر القديمـة: تـاريخ السـودان المقـارن إلـى أوائـل عهـد (بيعنخـى)، مرجـع سابق، ص 20 – 21.

(183) زاهى حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- مرجع سابق، ص 10.

(النوبة السفلى "النوبة المصرية")



خريطة توضح اسماء القرى بالنوبة القديمة قبل مرحلة التهجير

الموقع الجغرافى:-

إلي الجنوب من مدينة أسوان، وعلى امتداد نيلنا الخالد لمسافة تبلغ حوالي 350 كيلو متر حتى إلتقاء حدودنا الجنوبية مع دولة شمال السودان تقع منطقة النوبة المصرية القديمة أو بلاد الذهب كما أطلق عليها القدماء المصريين منذ آلاف السنين، لتلازم نهر النيل في رحلته الأبدية مخترقاً هذا الجزء من الصحراء الأفريقية الكبرى.

وتحكى لنا المعابد والمقابر والقلاع الأثرية التى تضمها هذه البقعة الجنوبية الغالية من أرض مصر، قصة حضارات عاشت على هذه الأرض منذ عشرات بل

آلاف السنين، وتؤكد الأثار التى اكتشفتها ولا زالت تسعى إلي كشفها البعثات الأثرية الدولية المنتشرة على طول المنطقة مدى عراقة النوبة أرضاً وشعباً، وكيف أصبحت مصدراً لجميع العلماء في مختلف التخصصات والمجالات العلمية في كشف حقبات مضت من التاريخ لا تزال مكانها شاغراً بين صفحاته.

النوبة الجديدة:-

بعد اكتمال بناء خزان أسوان في عام 1902، ومع زيادة منسوب مياهه، تم تعليته للمرة الأولى في عام 1912، ثم الثانية في عام 1933، مما تعرضت منطقة النوبة القديمة إلي طغيان مياه التخزين، وبعد قيام ثورة يوليو عام 1952 فكرت مصر في تنفيذ مشروع ضخم يعتبر من أهم وأكبر مشروعات القرن العشرين، وهو بناء سد صخرى جنوب خزان أسوان مباشرةً، عرف بعد ذلك بالسد العالى، حيث بدأ تشيده في عام 1960 وانتهى في عام 1964[(184)].

وفي الثامن عشر من أكتوبر عام 1963، بدأت عملية التهجير حتى 30 يونيو عام 1964، حيث انتقل النوبييون من مناطقهم القديمة إلي مناطق أخرى في نصر النوبة بمركز كوم أمبو[(185)]، إلا أن هناك مجموعة كبيرة من النوبييون يقيمون حالياً بالجزر والأماكن القريبة من خزان أسوان.

مجموعات النوبة وأسماء القرى:-

يضم المجتمع النوبي ثلاثة عناصر من السكان، وهما "الكنوز" ويتحدثون اللغة الماتوكية، وأسماء القري التى يقيمون فيها هى كالتالى: (دابود، دهميت، أمبركاب، كلابشة، أبو هور، مرواو، ماريا، جرف حسين، قرشة، كشتمنه شرق،

(184) زاهي حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- مرجع سابق، ص 28.

(185) حكمت أبو زيد. تهجير أهالى النوبة.- القاهرة: وزارة الشئون الإجتماعية، 1963.- 236 ص.- ص 147.

كشـتمنه غـرب، الدكـة، قورتـه، العـلاقي، سـيالة، المحرقـة، المضـيق)، بالاضـافة إلي بعـض المجموعـات الأخـرى الـتى تقـتطن فى عـدد مـن الجـزر والأمـاكن الأخـرى في محافظـة أسـوان نفسـها، أمـا المقيمـين في قـري "العـرب" فهـم يتحـدثون اللغـة العربيـة، لآن جـذورهم تنتمـى إلي شـبة الجزيـرة العربيـة، وأسـماء القـرى الـتى يقيمـون فيهـا كالتـالي: (وادي العـرب، السـبوع، شـاترمة، سـنقارى، المـالكي)، وأخـيراً "الفاديجـا" وهم يتحـدثون اللغـة الفاديجيـة، وأسـماء القـري الـتى يقيمـون فيهـا كالتـالي: (كرسـكو، الريقـة، أبـو حنضـل، الديـوان، الدر وتنقـالة، تومـاس وعافيـة، قتـه، إبـريم والجزيـرة، الجنينـة والشـباك، مصـمص، عنيبـة، توشـكي شرق، توشـكي غـرب، أرمنـا، أبـو سمبـل، قسـطل، بلانـة، أدنـدان)[186]، وذلك بالاضـافة إلي بعـض الأمـاكن الأخرى التى توجد في محافظة أسوان نفسها.

لمحة عن تاريخ اللغة النوبية وأبجدياتها:-

عرفـت اللغـة النوبيـة في المـاضي البعيـد مثلهـا كسـائر اللغـات الأخـرى، وتـدل عـلى ذلك العديـد مـن المخطوطـات والوثائـق المحفوظـة الموجـودة في بعـض متـاحف العـالم، مثـل المتحـف البريطـاني بلنـدن، ومتحـف بـرلين بألمانيـا، والمتحـف القبطـي بالقـاهرة، وترجـع هـذة المخطوطـات والوثائـق الى فـترة العصرـ المسـيحي بالنوبـة (أي حـوالي في القـرن السـادس المـيلادي)، وعـلى الـرغم مـن أن الكتابـة والتـدوين قـد بطلـت بعـد دخـول الإسـلام في النوبـة حـوالي القـرن الثالـث عشرـ المـيلادي، إلا أن اللغـة النوبيـة نفسـها ظلـت باقيـة كلغـة منطوقـة تنقلهـا الأجيـال ويسـتخدمها أهلهـا في مجريات أمورهم وفي مختلف طقوسهم الحياتية من الميلاد حتى الممات[187].

(186) حكمت أبو زيد. تهجير أهالى النوبة، مرجع سابق، ص 45.

(187) مختـار خليـل كبـارة. اللغـة النوبيـة كيـف نكتبهـا.- القـاهرة: مركـز الدراسـات النوبيـة والتوثيـق، 1997.- 100 ص.- ص13 - 14.

وفي مجال الدراسات النوبية قام المتخصصين بتقسيم مراحل تطور اللغة النوبية الي مرحلتين أساسيتين، الأولي منها أطلق عليها مرحلة (اللغة النوبية القديمة)، وهى تلك المرحلة التى تميزت فيها اللغة مثل كثير من اللغات الأخرى بمعرفة الكتابة والتدوين، أما الثانية فهى المرحلة التى عرفت بمرحلة (اللغة النوبية الحديثة)، وهى تلك المرحلة التى تميزت بظهور عدة لهجات تفرعت أغلب الظن من الأصل عن تلك اللغة الأم الموحدة في المرحلة السابقة، وهما (الكنزي – الفاديجا – السكوت – المحسي– – الدنقلاوي)، إلا أنها قد قسمت الى قسمين أحدهما لهجة أوشكير (الماتوكية - الدنقلاوية)، أما الأخرى لهجة النوبيين (المحس - السكوت - حلفا - الفاديجا) [188]، بالاضافة إلي أن هناك لهجات أخرى يجمعها تشابه كبير مع اللهجات النوبية المذكورة مثل (الميدوب) وهى تلك التى يستخدمها أهل الجبال (جبال النوبا) فى شمال دارفور و كردفان، وهناك لهجات نوبية أخرى تستخدم في أوغندا وكينيا.

(188) مختار خليل كبارة. اللغة النوبية كيف نكتبها، مرجع سابق، ص 22.

(الفصل الثالث)

جزيرة أسوان (إليفنتين)

(تمهيد)

مما لاشك فيه أن مدينة أسوان قد احتلت موقعاً طبيعياً واستراتيجياً هاماً بالنسبة للقطر المصري على مدار التاريخ الإنساني، وقد يرجع ذلك نظراً لموقعها المتميز عند منطقة الشلال الأول في مجري نهر النيل في أضيق نقطة من الوادى، وهى ميزة انفردت بها دون غيرها من مناطق القطر، حيث كان هذا الموقع الفريد سبباً في تعدد أسمائها تبعاً لتعدد الوظائف التى قامت بها والأحداث التاريخية التى خاضتها عبر تلك العصور المختلفة، كما حظيت هذه المدينة بعناية من قبل علماء الأثار والمنقبين منهم بصفة خاصة، وليس هذا بكثير عليها فهى في الواقع متحف للآثار المصرية القديمة، حيث تمثلت فيها أثار عصور ما قبل التاريخ، مروراً بالدولة المصرية القديمة والوسطى والحديثة، فأثار البطالمة والرومان، ثم أثار العصر القبطى وأخيراً الأسلامي.

إن مدينة أسوان تعد واحدة من المدن المصرية القديمة، حيث ذكرها "جويتيه" في قاموسه، فقال: (إن أسمها المصرى (soun) أو (sounou) ومعناها السوق، أو محل التجارة، حيث كانت تتبادل فيها أنواع التجارة، من القطرين المصري السوداني، بسبب وجود الشلال الأول، في أضيق نقطة من الوادي، أما أسمها العبري فهو (souwench) والرومي (souni) واللاتيني (syene) والقبطي (souan) ومنه أسمها العربي (أسوان)[189].

فقد كان هذا الشلال (الجندل الأول) بمثابة حداً طبيعياً منيعاً، صعب الاختراق بين مصر والسودان، كما كانت الحالة التجارية بين القطرين تستدعى وجود سوق يتبادل فيه التجارة بيع المصنوعات والمنتجات، على اختلاف أنواعها، لهذا كان موقع مدينة أسوان موقعاً استراتيجياً مهماً منذ عهد الحضارة

(189) سعاد ماهر محمد. مدينة أسوان وأثارها فى العصر الإسلامى.- القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1977.- 315 ص.- ص 4.

المصريـــية القديمـــة، ســـواء مـــن ناحيـــة الطريـــق البحـــري مـــن الشـــلال الأول أو مـــن ناحيـــة موقـــع مدينـــة (بـــلاق) الـــتى محلهـــا اليـــوم محطـــة الشـــلال نفســـها، بالطريـــق الجنـــوبي منـــه، و"كلمـــة (بـــلاق) ســـالفة الذكـــر هى كلمـــة مصريـــة قديمـــة، تعـــنى المـــوردة المرســـاة، حيـــث ترســـو فيهـــا جميـــع الســـفن المحمـــلة بالبضـــائع والمنتجـــات، ممـــا يـــدل ذلك عـــلى أن مدينـــة أســـوان كانـــت ســـوقاً، يـــتم فيـــه بيـــع وشراء جميـــع الأصـــناف الـــواردة مـــن الســـودان لتصـــديرها إلى مصرـــ، كـــما كانـــت (بـــلاق) مينـــاء مخصـــص لســـفر الحـــاملة للأصـــناف الـــواردة مـــن الســـودان والصـــادرة إليـــه، وإليهـــا تنتهـــى اليـــوم الســـكة الحديدية الموصلة بين القاهرة والشلال"[190].

وقـــد ذكـــر "ابـــن دقمـــاق في الأنتصـــار (أســـوان تقـــع عـــلى ضـــفة النيـــل الشرـــقية ويقابلهـــا جزيـــرة أســـوان، كثـــيرة الـــرياحين والنخيـــل، تهـــب رائحتهـــا عـــلى مدينـــة أســـوان، ثم قـــال : وهى كثـــيرة النخيـــل وبهـــا أنـــواع كثـــيرة مـــن التمـــر وهى معتـــدلة الهـــواء، قلـــيلة الـــوباء، والجنـــادل الـــتى بهـــا (الشـــلالات) نزهـــة الدنيـــا، بهجـــة المنظـــر، وبأســـوان حجـــارة الصـــوان (الجرانيـــت) وبهـــا جبـــل الطفـــل، يعمـــل منـــه الفخـــار الأســـواني وكـــيزان الفقـــاع العديمة المثال"[191].

---

(190) سعاد ماهر محمد. مدينة أسوان وأثارها فى العصر الإسلامى، مرجع سابق، ص 4.

(191) سعاد ماهر محمد. مدينة أسوان وأثارها فى العصر الإسلامى، مرجع سابق، ص 5.

منطقة الدراسة

جزيرة أسوان (إليفنتين)



قام الباحث باجراء هذا البحث الميداني على عدد من القري النوبية وغيرها في بعض الجزر النيلية في محافظة أسوان، ومن أشهر وأهم هذه الجزر الرسوبية، وأكثرها عمقاً في التاريخ المصري القديم، جزيرة "إليفنتين"، وهو نفس الاسم الذى عرف به الأقليم الأول من أقاليم مصر العليا، كما تعرف هذه الجزيرة باللهجة الماتوكية (سوان نارتي) بمعنى جزيرة أسوان.

الموقع وسبب التسمية:-

عرف الأقليم الأول من أقاليم مصر العليا بـ "إلفنتين"، كما عرفت "جزيرة أسوان" أيضاً بهذا الاسم، لكونها تقع جغرافياً عند مدخل الشلال الأول (الجندل الأول) الذى كان يعد بمثابة الحد الجنوبي لمصر خلال معظم تاريخها القديم، وتدل على ذلك معظم النصوص المؤرخة بأوائل الدولة المصرية القديمة،

كما عرف هذا الأقليم في الكتابة المصرية القديمة بـ (تاستي) بمعنى "أرض الأقواس" أو "حاملي السهام"، وقد يرجع ذلك إلى أن محاربي بلاد النوبة كانوا أكثر مهارة في استخدام هذا النوع من السلاح فى حروبهم أو في صيدهم.

تقع جزيرة "إليفنتين" المعروفة بـ "جزيرة أسوان" حالياً في الجهة الغربية المقابلة لمدينة أسوان، وتعددت الأراء من قبل العلماء حول تسميتها بهذا الأسم، ويرى "شتندروف" أن هذا المصطلح كان يستخدم للأشارة إلى كل مناطق الشلال الأول، إلا أنه فيما بعد أصبح يختص بهذه الجزيرة على وجه التحديد التى منها تم التحكم والسيطرة على المنطقة، فالقرائن والسياقات التى يظهر فيها هذا المصطلح (Abw) كانت ذات معنى أكثر امتداداً عن كونها تعنى الجزيرة نفسها فقط، أي أنه بالاضافة إلي المعنى المحدود للكلمة، فإنها أيضاً "استخدمت بمعنى أوسع للأشارة إلي "إلفنتين" والمياة المحيطة بها، وهذا يمكن ادراكه في نصوص الأهرام، حيث كان يخاطب الملك المتوفى فيقول له (مياهك تكون من إلفنتين)، على أساس أن مصادر النيل كانت على حسب اعتقادهم في تلك الفترة من هذا المكان، وذلك فضلاً عن أن هذا الأسم أيضاً يضم المناطق المجاورة لها التى كانت تجلب منها الصخور الجرانيتية"[192].

وهناك من يرى أن هذه التسمية قد جاءت من أشكالها المشابهة للفيل، على أساس أن "الجزيرة تشبة شكل الفيل عند رؤيتها عن بعد، أو لأنها كانت في الماضى مركزاً تجارياً للعاج، حيث كان العاج من أكثر السلع أهمية والمجلوبة من الجنوب، لذا أطلق عليها البعض بجزيرة العاج، أو ربما كانت الأفيال قد هجرت إليها من الجنوب البعيد في عصور ما قبل التاريخ واستقرت بها، كما تعكس

(192) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى/ محمد إبراهيم بكر، الحسين أحمد عبد الله.- الزقازيق، 2008.- 206.- الدكتوراة- الزقازيق، الآداب، قسم التاريخ.- ص 13 – 15.

الكتابات المتنوعة لأسم"إلفنتين" الأهمية الجغرافية والاقتصادية التى كانت تتمتع بها الجزيرة على مدار العصور التاريخية"[193].

البعد التاريخي لمنطقة الدراسة:-

كانت جزيرة "إلفنتين" في الماضي البعيد تعرف بـ "آبو" Abw، تلك العاصمة القديمة للمقاطعة الأولي لمصر العليا، حيث كانت أسوان وإلفنتين منذ عهد الدولة المصرية القديمة بمثابة الخط الفاصل للحدود المصرية الجنوبية، وإلي الجنوب منها وبعد الشلال تقع الصحراء الكبرى الشهيرة التى تمتد إلي أفريقيا الأستوائية، وقد كانت الأساطير في الأيام الأخيرة من هذه الدولة قبل سقوطها تتركز حول نبلاء إلفنتين الشجعان الذين كانوا يحملون ضمن ألقابهم الكبيرة كلقب مدير القوافل ولقب حامي باب الجنوب، حيث كانوا يرأسون حملاتهم إلي الجنوب المجهول، إما للتجارة أو للحرب، على حسب الظروف.

وليس بأسوان وإلفنتين من هذا كله غير ما جاء في نصوص مقابر هؤلاء الحماة القدامى الذين كانوا يحرسون باب الجنوب لسادتهم بمنف، ولا شك أن حياة الأقليم في تلك الأيام القديمة كانت على جانب من الأهمية، وقد يرجع الفضل في ذلك إلى نفس هذه النصوص الموجودة في المقابر، حيث كانت أسوان بمثابة مركزاً كبيراً للتبادل التجاري بين الشمال والجنوب، أما إلفنتين فكانت تحتل المركز الديني والحربي لهذا الأقليم، فالحيوانات المفترسة أو الرجال الأكثر شراسة ربما كانوا متواجدين بكثرة عندما أقامت الفيلة شعارها على الجزيرة.

وينسب مستر "وايجول" أصل أسم المكان إلي هذا الشعار (الطوطم) الذى تصورته هذه الفيلة بشكل فيل، بينما يرجح آخرون الأسم إلى ما قبل من أن

(193) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص14 - 15.

المصريين رأوا هنا الفيل الأفريقي لأول مرة، أو أن الفيلة قد اتخذت أسمها وشعارها من موقعها بالقرب من أرض الفيلة، واستقرت في عصر قديم جداً في هذه الجزيرة الكبيرة التى تعرف حالياً بـ "إلفنتين" والتى تقع في وسط مجري النيل تجاه مدينة أسوان، وبناءً على هذه الحقائق بدأ أشراف "إلفنتين" يأخذون مكانهم في تاريخ البلاد.

وبقيام الأسرة الخامسة نجد الشواهد المكتوبة التى توضح المركز الذى بدأت تشغله الحدود الجنوبية في أذهان القدماء المصريين، وكذلك الأسرة السادسة التى تتجمع فيها الشواهد الدالة على أهمية هذه الحدود، وقد ترك "أوناس" خليفة "اسيسي"، ربما آخر ملوك الأسرة، شاهداً هاماً جداً محدد فترته التاريخية على صخرة جرانيتية في جزيرة "إلفنتين"، ولم تكن أهمية هذه المنطقة قاصرة على الناحية العسكرية فقط، بل كان منذ عهد قديم كان للشلال الأول كما هو طبيعى أثره في نمو عقيدة دينية قوية، فقد كان "خنوم" إله المنطقة الكبير، وواحداً من أشهر الألهة المصرية القديمة، ولم يكن فقط إله منطقة الشلال فحسب بل كان أحد كبار المعبودات، وذلك على حسب اعتقادهم وعقيدتهم بذلك في تلك الفترة الماضية البعيدة، فقد كان "خنوم" يسكن في الشلال الأول وكانت سيطرته على المنطقة تامة، ومن العقيدة الدينية المصرية القديمة تزويد كل إله من آلهتها العظيمة بمعبودين لتكوين الثالوث الذى يؤلف الوحدة الطبيعة للعبادة المحلية، فقد كان لخنوم ثالوثه كالآلهة الأخرى، غير أن ثالوثه كان يضم آلهتين بالاضافة إلى شخصه، وهاتان الآلهتان آلهتا الشلال (ساتت وعنقت)، وكان "خنوم" رئيس هذا الثالوث حيث كان يمثل برأس كبش، وكان الكبش حيوانه المقدس، ويذكر "جرفث" أن التكوين الثالوثي يتكون من (الزوج والزوجة والأبن)، وقد امتدت شهرته إلي خارج الحدود المحلية، كما كانت شهرته كإله خالق شعبية بصفة تقريبية، ولكن كان يحتفظ دائماً باحترام شعب مصر

بسبب اعتقادهم بأنه الواهب أو الضابط لفيضان النيل الذى كان العامل الأساسي لرخاء البلاد كلها.

أهمية "إلفنتين" عبر العصور التاريخية:-

1- من الناحية الاقتصادية:-

اعتمدت أهمية "إلفنتين" كعاصمة على وضعها الجغرافي والاستراتيجي والاقتصادي، فمن الناحية الاقتصادية كانت تعزو إلى المحاجر والمناجم الواقعة في كلاً من الجزيرة نفسها وما يجاورها من الأماكن الأخرى القريبة منها، حيث كانت هذه المحاجر بمثابة المصدر الأكبر والأساسي الذى استمد منه المصريين حاجاتهم من الأحجار والمعادن، ومن ضمن هذه الأحجار وأكثرها أهمية كان حجر "الجرانيت" بأشكاله المتعددة وأنواعه المختلفة، كالأزرق والأسود والرمادي والأحمر الوردي الذى يوصف بكلمة (MAT)، وهذا ما يميز منطقة الشلال الأول عامةً، وإلفنتين خاصةً على مدار العصور القديمة"(194).

قبل عام 3100 ق.م، اتجهت عيون حكام مصر تجاه المقاطعات الجنوبية في المنطقة خلف جبل السلسلة والتى تشمل كلاً من أسوان وإلفنتين، تلك الجزيرة ذات الصبغة التجارية، وداخل هذه المنطقة حمل القدماء المصريين تجارتهم ونفوذهم في معظم الجزء الشمالي من النوبة، وأن السلع التى تم احرازها بالتجارة من الجنوب كانت سلع مطلوبة خلال العصور المختلفة، وهى العاج وجلود الحيوانات وريش النعام والمعادن ومن القبائل البداوية حصلوا على الماشية، وفي المقابل قدم المصريون الدهون العطرية والعسل والمنسوجات، وهنا أصبحت إلفنتين القاعدة ونقطة التحكم الأخيرة في التجارة القادمة من

(194) j. Ball,A Desscription of the first or ASWAN Catract of the Nile,Cairo,1907,p 73.

النوبـة، وقـد أدى الحصـول عـلى الذهـب النـوبي إلي ارتقـاء مهنـة الصـائغ المصـري منذ بداية الأسرة الثانية عشر(195).

فمـن الأسرة الأولي حـتى العصـور الرومـاني، كانـت محـاجر أسـوان مسـتخدمة عـلى فـترات، وذلك لتجهـيز الحجـر لأكـثر الأجـزاء الزخرفيـة بالمعابـد والمبـاني الأخـرى، كـما كان يمثـل أيضـاً المـادة الأكـثر شـيوعاً لصـنع المسـلات والنـواويس والمقاصـير والتماثيـل والأواني وغيرهـا(196)، وهنـاك العديـد مـن النصـوص المصريـة القديمـة الـتى تشـير إلي اسـتخراج "الجرانيـت" مـن "إلفنتـين"، وخاصـةً النـوع الأحمـر المحبـب الخشن والمسمي في المصرية القديمة بـ (MAT)(197).

وفي مقـبرة ملكيـة مـن العصر الأثيـني توجـد هنـاك أرضـية مـن الجرانيـت الأسـواني، حيـث ارتكـز الفـن التشـكيلي في الدولة القديمـة عـلى اسـتخدام الجرانيـت بكميـات ضخمـة وخاصـةً في بنـاء المعابـد الجنائزيـة الملكيـة في عصر الأهـرام، وفي نهايـة الأسرة الخامسـة نقـل المـلك (اوناس) اعمـدة جرانيتيـة نخيليـة الشـكل وقـد صـورت تـلك العمليـة في معبـده الجنـائزي بجانـب الأبـواب الخشـبية للمعبـد، وقـد أوفـد المـلك (مرنـرع الأول) القائـد (وني) إلي إلفنتـين لـلإشراف عليهـا وتحديـد ونقـل الجرانيـت لأجـل الحجـرة العلويـة لهـرم المـلك في سـقارة، وفـيما بعـد كلفـه بمهمـة حفـر قنـوات عند الشلال الأول لتسمح بعبور القوارب المحملة بالأحجار الجرانيتية بأمان(198).

---

(195) منـال السـيد فـوزى أبـو مصـطفى. إقلـيم إلفنتـين منـذ عصـر الدولـة الحديثـة وحتـى نهايـة العصـر الفرعونى، مرجع سابق، ص 42 - 46.

(196) L. Habachi" an inscription at ASWAN Referring to Six Obelisks" JEA, XXXVI (1950). P13.

(197) منـال السـيد فـوزى أبـو مصـطفى. إقلـيم إلفنتـين منـذ عصـر الدولـة الحديثـة وحتـى نهايـة العصـر الفرعونى، مرجع سابق، ص 20.

(198) منـال السـيد فـوزى أبـو مصـطفى. إقلـيم إلفنتـين منـذ عصـر الدولـة الحديثـة وحتـى نهايـة العصـر الفرعونى، مرجع سابق، ص 50.

ومنذ عصر الدولة الحديثة ظهر مصطلح آخر على الجرانيت يعرف بـ (INR KM) وهو الجرانيت الأسود الذى يوجد أيضاً في إلفنتين، بالاضافة إلي حجر الكورتز، فعلى لوحة الملك (رعمسيس الثاني) يحكي لنا الملك أنه اكتشف في منطقة إلفنتين محجر الذى انتج منه الجرانيت الأسود، والذى كان يستخدم في صنع التماثيل العظيمة التى تكون تيجانها من الكوارتزيت، مما يدل ذلك على أن الكوارتزيت والجرانيت الأسود ظهر جنباً إلى جنب في محجر قرب "إلفنتين"، لذلك أمكن صناعة تلك التماثيل من هذين الحجرين[199]، كما كان يلقب خادما الملك في عهد "أمنحتب الثالث" و"أخناتون" بالمشرف على الأعمال في الجبل الأحمر، وهذا الجبل أخذ على أنه مكان مجاور لأسوان، والذى كان يستخرج منه "الكوارتزيت" لصنع تماثيل الملك، بالاضافة إلي "الهماتيت" و"الحجر الرملي" الذى يشكل التلال على جانبي النهر حتى قرب أسوان، وفي منطقة الشلال يظهر هذا النوع من الحجر في سمك كبير إلي الشمال من "إلفنتين"، حيث يشكل تقريباً الواجهة الكلية للجروف التى تحد الوادي من الجانبين، وعلى الضفة الغربية للنيل، خاصةً مقابل "إلفنتين"، وهناك توجد أثار تشير إلي أنه كان مستغلاً في تلك المنطقة من العصور القديمة، حيث عثر على حجرة مجوفة كانت محجر قديم، حيث تم العثور على مسلة صغيرة غير كاملة بتصاوير ونقوش للملك ستي الأول، وهذه المسلة تشير إلي تاريخ استغلال هذا الحجر[200].

(199) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 20.

(200) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 21 -22.

2- من الناحية الجغرافية:-

أما عن أهمية هذه الجزيرة من الناحية الجغرافية، نظراً لموقعها الجغرافي عند مدخل الشلال الأول، فكان الطريق المائي صعب العبور، وكانت الطرق البرية غير مناسبة لمرور أعداد كبيرة من البر، مما ساعد ذلك فى جعلها مركزاً عسكرياً ونقطة تفتيش مهمة فى تلك الفترة، حيث يوجد بها حصن في النهاية الجنوبية للجزيرة كان مخصصاً لسكن الأفراد العسكريين المخصصين لحماية الحدود، وكان هذا يسمى بـ (المنحنى الضيق للبلاد الأجنبية الجنوبية)، بالاضافة إلي أن طرق القوافل التى تبدأ في "إلفنتين" وتتجه إلي الجنوب والغرب سبباً في جعلها نقطة ومركز بداية الحملات التجارية والعسكرية المبكرة التى قام بها المصريون نحو الجنوب[201].

3- من الناحية السياسية:-

ترجع أهمية هذا الأقليم في تحكمه في مدخل مصر الجنوبي، لذا بنى الملوك القدماء المعابد والحصون لتأمين تجارتهم عبر الجنوب، حيث تم الكشف عن أول حصن في جزيرة "إلفنتين" ويرجع تاريخه إلي بداية الأسرة الأولى عام 3000 ق.م تقريباً، وقد جاء فى نصوص (وني) عندما كان حاكماً على الصعيد أن الملك (مري إن رع) من الأسرة السادسة، قد أمره بشق قنوات في منطقة الجندل الأول لتسهيل السفن والاتصال النهري في بلاد النوبة وما يجاورها حتى الجندل الأول عند الحدود الطبيعية لمصر[202].

(201) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 22.

(202) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 34.

الديانة في أقليم إلفنتين في العصور التاريخية:-



امـتزج الفكـر العقائـدي بالحيـاة اليوميـة عنـد المصـري القـديم ليكـونا معـاً كـتلة واحـدة، حيـث تـتحكم معتقداتـه الدينيـة في تصرفاته في حياتـه الاجتماعيـة، ولا شـك أن المصـري القـديم كان مولعـاً بالميـل إلي التـدين، ولديـه شـعور غريـزي بالرهبـة والخـوف مـن كل مـا هـو مجهـول، حيـث حـاول تفسـير كل الظـواهر المحيطـة بـه، ودفعـه ذلك إلي تبجيـل كل القـوى الـتى تـؤثر عـلى حياتـه ونشـاطه، إمـا رجـاءً في خيرهـا وأمـلاً فى حمايتهـا له أو اتقـاءً لشرهـا، ولذلك فـإن الآلهـة قـد ظهـرت كنتيجة لتأثر المصري القديم بالبيئة.

فالديانـة المصريـة القديمـة كانـت نتـاج لتـداخل عـدد كبـير مـن المعبـودات القبليـة، وذلك عنـدما أصـبح لـكل أسرة وقبـيلة وأقلـيم معبوداتـه المحليـة المتعـددة، غـير أن نفـوذ كل معبـود إنمـا كان أحيـاناً لا يقتصر عـلى منطقتـه الـتى نشـأ فيهـا، وإنمـا كان يمتـد إلي مـا حولهـا مـن الأقـاليم الأخـرى، حسـب أحـوال البيئـة الـتى تحـيط بمنطقـة نفـوذه لا سـيما الأحـوال السياسـية، فـإذا عظـم شـأن قبـيلة سياسـياً تغلـب معبودهـا عـلى مـا حولهـا مـن القبائـل الأخـرى دينيـا واسـتمر هـذا الحـال حـتى أصبح

لمصرــ كيــان ســياسي، وعنــدما بــدأ الاتصــال بــين المقاطعــات عــن طريــق التجــارة أخــذت الآلهــة المحليــة تختفــي وأخــرى يعظــم شــأنها، حــتى عنــد الحــرب، فــإن إله المدينــة المنتصرــ كان يعظــم شــأنه ويعبــد في كلتــا المقــاطعتين المنتصرــة والمهزومــة، وفي بعــض الأحيــان تنــدمج بعــض الآلهــة الصــغيرة مــع آله عظــيم الشــأن ويســتولى عــلى كيــانهم فيصــبحوا كيــان واحــد، وعنــد التوحيــد بــين الوجــه القــبلي والبحــري، أصــبح إله العاصمــة هــو المعبــود الرئيسيــ وأصــبحت بعــد ذلك كل الآلهــة الأخــرى آلهــة ثانويــة، وارتبطــت الأقــاليم مــع بعضــها الــبعض سياســياً وطغــت معبــودات أقــاليم عــلى معبــودات أقــاليم أخــرى، وتقلــص دور هــذه المعبــودات في أقاليمهــا الرئيســية، بالاضــافة إلي دمــج المعبــودات مــع معبــودات أخــرى، ووفقــاً للديانــة المصرــية القديمــة في مراحلهــا المبكــرة، فــكان لــكل أقلــيم مــن أقــاليم مصرــ العليــا والســفلي معبــوداً خاصــاً بــه، والذى يمــثله إمــا بشــكل إنســاني أو حيــواني أو مــادي، كــما كان المعبــود المحــلي هــو معبــود المدينــة وســيدها وحاميهــا، حيــث كان ينظــر إليــه بأنــه رب الأقــاليم وجميــع المعبودات الأخرى[203].

(203) منــال الســيد فــوزى أبــو مصــطفى. إقلــيم إلفنتــين منــذ عصــر الدولــة الحديثــة وحتــى نهايــة العصــر الفرعونى، مرجع سابق، ص 53.

ثالوث إلفنتين:-

1- المعبود "خنوم":-



كان "خنــوم" واحــداً مــن أهم الآلهــة المصرــية الرئيســية في مصرــ، حيــث ارتــبط في عقــول المصرــيين بالفيضــان والنيــل وبخلــق الحيــاة، لذلك ارتــبط بالشــلال الأول، كــما ورث القــوة الحاميــة للكــبش، فقــد اعتــبر "خنــوم" كتجســيد للقــوة الخلقــة، وذكــرت النصــوص أن "إلفنتــين" هى المقــر الأصــلي له، كــما اعتــبرت أن معبــده هنــاك وهــو الموقــع الذى نشــأ عليــه العــالم وأول بقعــة مقدســة، لكونــه المعبــود الرئيسيــ للمنطقــة منــذ عصرــ الدولة المصرــية القديمــة، ولكــن اعتــبر معبــد المــلك "تحــتمس الثالــث" الذى شــيده لــ "خنــوم" فى إلفنتــين، هــو أقــدم معبــد كرس لهــذا المعبــود "خنــوم" في هــذه المنطقــة، لذا اطلقــت عليــه النصــوص، الــتى اعتــبرت أنــه المعبــود المقــدس الأول للمدينــة، كــما اعتــبرت جزيــرة "فــيلة" هى البقعــة المقدســة الــتى وجــد بهــا فــيما قبل العالم[204].

(204) منــال الســيد فــوزى أبــو مصــطفى. إقلــيم إلفنتــين منــذ عصــر الدولــة الحديثــة وحتــى نهايــة العصــر الفرعونى، مرجع سابق، ص 54 – 55.

تعددت الصور التى ظهر بها هذا المعبود والتى دلت على تعدد الأماكن التى عبد فيها، كما اتضحت أهميته كمعبود في الرمز الخاص به، الذى يتمثل في الكبش ذو القرون الخاصة، حيث تلك القرون تعود إلي أقدم أنواع الكباش التى عرفتها مصر منذ أقدم العصور، ففي بعض هيئاته صور بأربعة رؤوس تحمل مميزاته جميعاً، فهو رع آله (الشمس)، شو آله (الهواء)، وأوزوريس آله (العالم الآخر)، وجب آله (الأرض)، وقد وصف في تاسوع عين شمس بأنه (خنوم – رع سيد (بيجه) إلفنتين، "شو" الذى على رأس المعبودات)، ولقب كذلك بالعديد من الألقاب منها "معبود خنوم سيد إلفنتين"، "خنوم سيد الشلال الإله العظيم، سيد إلفنتين"، خنوم الذى يمنح الفيضان"، وإرتبط أسمه بالعديد من الآلهة الآخرى على سبيل المثال "خنوم وساتت وعنقت"، "خنوم وحابى"، "خنوم وبتاح"، "خنوم ورع"[205].

2- المعبودة "عنقت":-

ثانى المعبودات في ثالوث "إلفنتين" هى المعبودة "عنقت" والتى كتب أسمها في اللغة المصرية القديمة بعدة أشكال في الدولة الوسطى، فيما يتعلق بأصلها فإن بعض المؤرخين يقولون أنها نوبية الأصل، ويستدلون على ذلك من خلال ألقابها في الدولة الوسطى، ومنها لقب (سيدة البلاد الجنوبية)، الذى وجد عند أقدم وثيقة مؤرخة ومعروفة لعنقت في عهد (سنوسرت الأول)، كما حملت لقب (سيدة سهيل) الذى ظهر في الوثائق من عهد الملك (أمنمحات الثالث)، وكذلك (المتصدرة بلاد النوبة)، وبهذه الألقاب الثلاثة فإن "عنقت" قد ظهرت كمعبودة في جنوب مصر، والدليل الأخر على أصلها النوبي كما يستدلون عليه بعض المؤرخين من خلال هيئتها وملابسها، حيث غطاء رأسها الأصلي مركب

(205) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 55 - 65.

من حزمة من ريش عمودي يدخل في محيط التاج، وقد وجد لها هذا الشكل منذ عهد الملك "سنوسرت الأول" في المخصص لأسم المعبودة والمسجل على كتل معبد "إالفنتين" وعلى قاعدة مركبة للملك "سنوسرت الأول"، وعبدت "عنقت" في "إلفنتين" وتدل النقوش التى ترجع إلى الأسرة الثامنة عشر على ذلك[206].

3- المعبودة "ساتت":-

ثالث أعضاء ثالوث "إلفنتين"، حيث كانت آلهة الخصب والحب والمياة و الرطوبة، كما ورد ذكر أسمها في نصوص الأهرام، كما لقبت بـ "المطهرة"، ويبدو أن أسم"ساتت" قد احتفظ خلال عصر الدولة القديمة بتكوين صوتي ثابت ولم يطرأ عليه أي تحول، ثم انجازه ظاهريا إلا في نهاية هذه الفترة وبداية الدولة الوسطى، وفي المعبد الجنائزي لرمسيس الثالث بمدينة "هابو" وجدت "ساتت" وهى تلبس التاج الحتحوري المكون من قرص محاط من قرنين للبقر، كما لقبت بالعديد من الألقاب ومنها "ساتت عين رع.. سيدة السماء.. سيدة الأرضين"، "ساتت سيدة بلاد النوبة"، وغيرها من الألقاب[207].

---

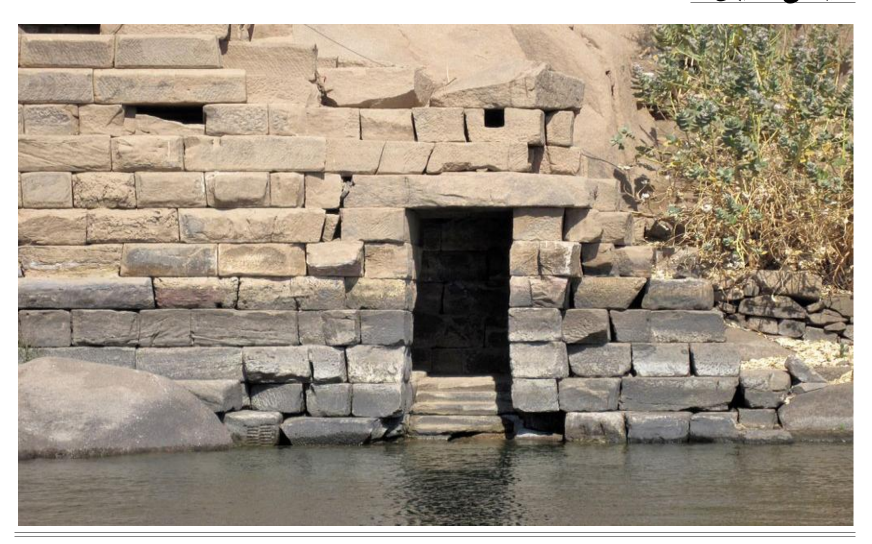
(206) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 76 - 80.

(207) منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى، مرجع سابق، ص 65 - 73.

المعالم الأثرية في إلفنتين:-

بالاضافة إلي معبد كلاً من "خنوم" و"ساتت" يوجد:

1- مقياس النيل:-



يوجد مقياس النيل على الضفة الشرقية لجزيرة "إلفنتين" أمام معبد الآلهة "ساتت" زوجة الآله "خنوم"، ويؤد إليه درجات سلم، وعلى جدرانه يوجد نص باللغة العربية والفرنسية يشير إلي اعادة استخدام هذا المقياس عام 1870 لقياس الضرائب اعتماداً على درجة ارتفاع الفيضان او انخفاضه، كما توجد علامات بالديموطيقية والأغريقية تحدد قياسات الفيضان، وهناك أيضاً مقياس آخر بالجزيرة في مواجهة معبد الآله "خنوم"[208].

(208) أحمد صالح أحمد. جزيرة اليفانتين، مرجع سابق.
https://aswanhistory.blogspot.com/2017/02/blog-post_4.html

2- المجمع السكني:-



في أقصى جنوب جزيرة "إلفنتين" يقع المجمع السكني القديم، محاطاً بسور ويوجد مدخله في الناحية الجنوبية، كما عثر بهذا المجمع السكني على وثائق مكتوبة باللغة الآرامية[209].

وفي هذه الجزيرة يوجد مبنى تبجيل حاكم "إلفنتين" في الشمال بين معبدي "ساتت" و"خنوم"، وهو عبارة عن ثلاثة مقاصير، ويوجد أيضاً جبانة الكباش المقدسة إلي الغرب من معبد "خنوم"، ولا تزال توابيت الكباش في مواقعها، ولكن مومياوات الكباش تعرض بالمتحف المصري ومتحف أسوان ومتحف النوبة ومتحف التحنيط بالأقصر، وتضم الجزيرة أثار متنوعة ومنها مقصورة كلابشة التى كانت في الأصل مشيدة بكلابشة القديمة، وأعيد تركيبها بالجزيرة

(209) أحمد صالح أحمد. جزيرة اليفانتين، مرجع سابق.
https://aswanhistory.blogspot.com/2017/02/blog-post_4.html

عـام 1972, وبوابـة أجـوالة الـتى أعيـد تركيبهـا عـام 1988، ويعـرض بالجزيـرة تمثـال الفيل الجرانيتى الذى عثر عليه في حفائر معبد إيزيس عام 1987[210].

3- متحف أسوان:-



يوجـد في هـذه الجزيـرة متحـف أسـوان أو متحـف الجزيـرة، حيـث أقـيم هـذا المتحـف في فـيلا السـير "ويليـام ويلكـوكس" المهنـدس الذى صمـم خـزان أسـوان، وهـو يعـرض بهـذا المتحـف القطـع الاثريـة الناتجـة مـن مواقـع حفـائر بالنوبـة السـفلي، وتضـم غرفـه الأربعـة المراحـل التاريخيـة لمصرـ القديمـة، كـما يوجـد متحـف صـغير آخـر بجـوار متحـف أسـوان، وهـو متحـف البعثـة الألمانيـة ويسـمى بالملحـق، وهـو يضـم عمـلات مـن العصرـ البطلمـي والرومـاني وأواني فخاريـة ومخطوطـات مـن عصـور مختلفة، وقد أقيم هذا المتحف من أجل عرض نتائج العمل لهذه البعثة[211].

---

(210) أحمد صالح أحمد. جزيرة اليفانتين، مرجع سابق.

https://aswanhistory.blogspot.com/2017/02/blog-post_4.html

(211) أحمد صالح أحمد. جزيرة اليفانتين، مرجع سابق.

جزيرة أسوان "إلفنتين" حالياً:-



يوجد بجزيرة أسوان نجعان، أحدهما يعرف بالنجع القبلي، والآخر بالنجع البحري، والأسم باللغة "الكنزية" (كوتي، سيو)، فالأول معناه "التل"، أما الآخر معناه "الرمل"، وقد يرجع تسميه النجع الجنوبي بهذا الأسم (سيو) نسبةً إلي أنه مرتفع قليلاً عن النجع الآخر، وهو نجع قديم جداً، أما الجزء الشمالي تكون نتيجة ترسيبات الطمي الناتج عن فيضان النيل، وتوجد المسطحات الزراعية بين النجعين والمسماه بالنوبية "قردول" بمعنى الشارع الكبير.

أما عن سبب تسمية بعض قبائل الكنوز بهذا الأسم، فيمكن أن يكون هناك سببان لهذه التسمية، أحدهما ربما يرجع إلي كلمة بالمصرية القديمة تعرف بـ (تاكنز) بمعنى الأرض المقدسة، أما الأخرى ربما يرجع إلي فترة الحاكم بأمر الله، أحد خلفاء الدولة الفاطمية، عندما حاول أحدهم وهو (أبو ركوة) اعادة احياء

---

https://aswanhistory.blogspot.com/2017/02/blog-post_4.html

الدولة الأموية، وكان داعياً خطيراً، لهذا الأمر وكون جيشاً اشترك مع جيش الحاكم بأمر الله، إلا أن جيشه قد انهزم ففر إلي شمال النوبة، وكان بها إمارة من قبائل بنى ربيعة، وهى قبائل عربية جاءت من شبة الجزيرة العربية إلي سيناء ومنها إلي الشرقية، واستمرت في ترحالها حتى استقرت في شمال النوبة، واختلط أبناؤها مع النوبيين واستقرت بالمنطقة للبحث عن الذهب والزمرد، واستطاع أمير هذه القبيلة هزيمة (أبو ركوة) وقضى عليه وسلمه إلي الحاكم بأمر الله، فمنحه لقب (كنز الدولة)، ومنذ ذلك الحين سميت تلك القبائل بالكنوز[212].

فقد جاء في كتاب (البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب) أن "الإمارة في هذه المنطقة (الممتدة من وادي السبوع شمالاً حتى أسوان منحت في عصر الدولة الفاطمية لأمير يرجع نسبه إلي قبيلة قرشية أسمه (أبو المكارم هبة الله)، وحدث أنه استطاع أن يقبض على أحد الخارجين عن الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، فسر منه سروراً كبيراً، فأكرمه اكراماً عظيماً، ومنحه لقب (كنز الدولة)، وكان ذلك سنة 402 هـ، منذ ذلك الوقت أي أوائل القرن الخامس الهجرى أصبح يطلق على قبيلته وأفراد عشيرته وأتباعه أسم (الكنوز)، بل أن سكان تلك المنطقة حتى اليوم يعرفون ببنى الكنز، أما عن تاريخ بنى الكنز بعد أن استوطنوا أسوان، وأمتزجوا بأهليها فأصبحوا جزءاً لا يتجزأ منها"[213].

هيرودوت وحدثيه عن إلفنتين في القرن الخامس قبل الميلاد:-

ورد ذكر "إلفنتين" في أكثر من نص من نصوص "هيرودت" عندما قام بوصف مصر في كتابه الثاني:-

(212) أسامة رضوان. من التاريخ الشفاهى للنوبيين.- الفنون الشعبية، مرجع سابق، ص 137.

(213) سعاد ماهر محمد. مدينة أسوان وأثارها فى العصر الإسلامى، مرجع سابق، ص 14.

حيث يقول في النص (17):-

(إن مصر كلها إبتداءاً من الشلال، ومدينة إلفانتينا، تنقسم إلي قسمين، وتسمى بالأسمين معاً، لآن أحد جوانبها جزء من ليبيا، والجانب الثاني جزء من أسيا، وذلك لآن النيل في حقيقة الأمر، مبتدءاً من الشلال، متجهاً نحو البحر، يقسم مصر في النصف)[214].

ثم يقول في النص التالي (18):-

(أن الاله ويقصد به (آمون) قال (إن مصر هى البلاد التى يجرى فيها النيل ويرويها، وإن المصريين هم الذين يقطنون البلاد مما يلي مدينة إلفانتينا ويشربون من ماء هذا النهر). وهذا ما أجاب به الوحي[(215)].

ثم يقول في نص آخر (30):-

(في عهد الملك "ابسماتيك" وضعت إحدى الحاميات في مدينة إليفانتينا تجاه الأثيوبيين) ثم يقول في هذا النص أيضاً (ظل هؤلاء المصريين يقمون بالحراسة في إليفانتينا ثلاثة أعوام، ولم يأت أحد ليعفيهم من هذا العمل، فتشاوروا وقرروا بالاجماع الثورة على "إبسماتيك"، والذهاب إلي إثيوبية) [(216)].

---

(214) أحمد بدوى. هيرودت يتحدث عن مصر/ محمد صقر خفاجة.- القاهرة: دار القلم، 1966.- 342 ص.- ص 91.

(215) أحمد بدوى. هيرودت يتحدث عن مصر، مرجع سابق، ص 94.

(216) أحمد بدوى. هيرودت يتحدث عن مصر، مرجع سابق، ص 109.

(الفصل الرابع)

الدراسة الميدانية

(العناصر الشعبية المرتبطة بمرحلة الميلاد)

تم جمع هذه المادة الميدانية من بعض المناطق النوبية في محافظة أسوان، وكذلك من بعض الأسر النوبية التى تقيم في محافظة القاهرة.

(1)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان (إلفنتين)	2019

بيانات الراوي:-

الأسم	ن. ج
السن	45 سنة تقريباً
الحالة الاجتماعية	متزوجة وتعول
الموطن الاصلى	جزيرة أسوان (إلفنتين)
محل الاقامة	جزيرة أسوان (إلفنتين)
الوظيفة	ربة منزل

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(احنا كانوبيين، بنخبز جميع المخبوزات، جميع المخبوزات بنخبزها، ونحطها في صينية، بيتعمل زي سرير شمعدان صغير بيتحط فيه التوابل والحاجات اللي بيحتاجوا العيل، زي سرير صغير شكل الشمعدان بس ترابيزة بدورين، بس شكله حلو، كل واحد بيعمل أي شكل يعجبه، بس دة ممكن تحط فيه أي حاجة بتاعت المولود حتى الكحل بتاعه، دة بيتحط فيه مثلاً اليانسون والكراوية ومحتويات النونو والكحل وفيه حبة البركة بيتحط، يعني محتويات النونو اللي هايحتاجلوا مثلاً البزازة بتاعته أو السكاته والحاجات دي، دة

الاستعداد زائد المخبوزات، بنخبز مثلاً البيتي فور، وفي حاجة اسمها المانكشير والسابليه، وفي حاجة دلوقتي اسمها البطيخة، وفيه حاجة اسمها المُدردم، دي مخبوزات سواني، سوداني قديمة، طبعاً كل فترة بيدخل مخبوز نوع جديد بيعملوه النوبيين، الحاجات دي بتتحط، وغير كدا في كياس صغيرة زي القرطاس بيتحط فيه الفيشار والبلح وشمعة، زمان كانوا بيحطوا فيه الشلن أو البريزة، دلوقتي الجنية والفشار والبلح والفول السوداني، اللي بيجي بيتقدم ليه الحاجة دي).

(طبعاً الوالدة بتكون مهيئة نفسها للولادة، بترسم حنة، كأنها عروسة، بترسم حنة في ايدها ومن تحت رجليها، وبتجيب هدوم جديدة كأنها عروسة).

(بعد كدا، أول لما المولود بينزل، لازم والده يكون موجود، لآنه لازم يأذن في ودنه هو).

(والبلح تحنيك، يحطوا من بقه هو، وينضغه كدا، ويحطه في بق المولود).

(طبعاً زمان كانوا بيلفوا النونو بجلابية حد، يعني إنسان كويس، محترم مثلاً، عارف ربنا، يلفوه بهدومة، بيستباركوا بيه، ولازم يكون راجل، في حالة ولد أو بنت، لو حالة الإنسان دة لو مش موجود بيجيبوا اللفافة العادية بتاعتوا).

(المولود طبعاً تاني يوم، تالت يوم، عندينا بيعملوا زي بليلة، البليلة دي بيعملوا حلل كبيرة ويوزعوها على الجيران، وينزلوا في الجامع لو مصادف يوم جمعة، لو مش مصادف بينزلوا بردوا للشباب تحت في تالت يوم، لكل واحد، زمان كانوا بينزلوا بي على النيل، يروحوا يرموا سبع واحدات في النيل، يرموها، وبعد كدا اية، يجيبوا ميه بالطبق دة وياكلوا، العيال الصغيرة طبعاً تقعد تاكل في البليلة وتخلص الطبق، وبعدين نعبي ميه ونطلع بيها البيت، بعد ما ياكلوا والطبق

يفضا، بنغسله ونعبيه ميه ونطلع بيه البيت، يروحوا يغسلوا بيه وش المولود واديه ورجليه، ونرش قدام البيت، دة طبعاً كان زمان بس دلوقتي ما فيش).

(وفي ناس طبعاً عادات وتقاليد بتختلف من عادات لعادات، انا شوفت برنامج قبل كدا عن "الفاديجا"، بيجيبوا لا مؤخذة الشبشب بيحطوا فيه زي ريشة، وبيمشوا الشبشب دة في الميه، ويشوفوه لحد ما يمشي ازاي، مثلاً مشيت مسافة طويلة يقولوا المولود دة عمره طويل، معتقدات طبعاً، لو اتقلب يبقى المولود دة عمره قصير، بس دة طبعاً في ايد ربنا).

(بعد كدا هايجي السبوع، ويوم السبوع معظم الناس بتعمل العقيقة، بيدبحوا برضوا، في ناس بتوزعها نيه، وفيه ناس بتعمل فته، وبتوزعها للجيران والناس، والسبوع طبعاً بيتعمل عادي الكياس الصغيرة دي، اللي فيها الفيشار والبلح ويتوزع على الأطفال).

(المشاهرة، لو حد جه من السوق مثلاً ما يدخلش عليه، دة برضوا عادات وتقاليد زمان، بتنجاية سودا كانوا بيعلقوها فوق الباب من برة، باب الشارع، بحيث اللي داخل يبص عليها ويخش، اللي راح سوق الخميس وجه ما يخششش برضوا على المولود، اللي شاف جنازة معدية ما يشفش المولود، لآن في حاجات برضوا بس سبحان الله معتقدات بس بتحصل، دة لا مؤخذة بينشف اللبن بتاع الوالده، وممكن العيل برضوا بتلاقيه بيزن كتير، مش مرتاح، وفي ناس برضوا بتعمل من الحاجة دي، كمشاهرة إن في واحدة ما بتخلفش خالص ممكن تعمل في رجليها بالموس وتتدخل عليهم، كمشاهرة، بس دة ممكن يعمل عجز للعيل، وبيعمل للرجلين عجز).

(الهديا فيه عادي ما فيش مشكلة، كل واحد وظروفه، في فلوس وفي دهب، لو بنت مثلاً يبقي رزقها كتير، اللي بيجيب حلق، اللي بيجيب سلسلة، اللي

بيجيب غوايش، اللي بيجيب خواتم، لكن الولد مثلاً في فلوس، وفي خواتم بردوا رجالى، وفي نصف الشهادتين، وفي مثلاً دلايات صغيرة بردوا رجالي خمسة وخمسية والحاجات دي).

(يوم الأربعين بيعملوا برضوا رز بالبن ويوزعوا على الجيران وينزل برضوا للشباب والرجالة والكل بياكلوا).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

المخبوزات:- المخبوزات المنزلية	(تشتهر النوبيات بصناعة كافة المخبوزات والحلويات المنزلية مثل "البتي فور، المانكشير، السابليه، المُدردم" وغيرها).

الوليد:- متعلقات الوليد	(تحفظ كافة المتعلقات والمستلزمات التى يستخدمها الوليد منذ ولادته كالبزازة وبعض الأنواع الأخرى من الأعشاب مثل (اليانسون والكراوية وحبة البركة)، بالاضافة إلي بعض أدوات التجميل كالمكحلة وغيرها داخل صندوق أو ترابيزة صغيرة الحجم).

سبوع الوليد:- مكونات السبوع	(تتمثل مكونات سبوع المولود من الفيشار والبلح والشمع والفول السوداني وشمع السبوع وبعض النقود المعدنية أو الورقية، بحيث يوضع كل ذلك داخل أكياس بلاستيكية شفافة صغيرة الحجم على شكل قرطاس، وبعد تجهيزها يتم توزيعها على الأطفال والأهل والأحباب الذين يشاركون في احتفالية السبوع).

التزين وأدوات الزينة:- التزين بالحناء 5-09.05.25	(قبل عملية الولادة، تقوم المرأة الحامل بالتزين بالحناء عن طريق نقش بعض الرسومات والأشكال في بعض الأجزاء من الجسم كالأيدي والأرجل).

أوائل الأشياء:- الزى الجديد 2-37.01.03	(تحرص المرأة الحامل على شراء ملابس جديدة قبل إجراء عملية الولادة).

الوضع:- تلقين الطفل 3-01.03.21	(بعد الولادة مباشرةً، يقوم والد المولود بحمله ليؤذن في أذنه اليمنى).

الوضع:- طالع المولود:- 3-01.03.19	(بعد الولادة، يقوم والد المولود بمضع قطعة من البلح جيداً ووضعها في فم المولود، اعتقاداً بأنه سوف يكون مثله في سماته وشخصيته).

الوليد:- ثوب الوليد الأول 3-01.09.15	(قديماً كان يتم تغطية أو لف المولود أياً كان نوعه، ذكر أم أنثى، بجلباب أي رجل متدين على خلق ذو سمعة طيبة، كنوع من أنواع التفاؤل والمباركة بملابس هذا الشخص، وفي حالة عدم وجوده، يتم تغطية المولود بأي قطعة من ملابس هذا الشخص).

سبوع الوليد:- أكلات السبوع 3-01.15.13	(تقوم الأم (ام الواضعة) وقريباتها في اليوم الثاني أو الثالث من ميلاد المولود، بعمل كميات كبيرة من (البليلة)، ليتم توزيعها على الأقارب

	والجيران، وخاصةً الأطفال، فإذا كان هذا اليوم مصادفاً يوم الجمعة، يتم توزيعها أيضاً على المُصَلِّين في المساجد، فقديماً كانت تمارس هذه العادة، حيث تحمل هذه الأطعمة في طبق أو صحن كبير والذهاب بها بواسطة السيدات والأطفال إلى شاطيء النهر، وهناك يتم إلقاء سبع لقيمات منه في النهر، اعتقاداً منهم بأن هناك توجد ملائكة تعرف بملائكة النهر، وبعدها يجلس الأطفال على الشاطيء ليتناولوا الجزء المتبقى من الطعام، وبعد الانتهاء يقومون بغسل هذا الطبق أو الصحن ثم يضعون فيها كمية من ماء النهر، والذهاب به إلى بيت ام المولود، لتقوم الأم بغسل وجه وليدها ويديه وقدميه ورش الماء في أركان غرفتها وأمام منزلها).

الوليد:- عمر المولود	(قديماً كانت بعض المجموعات من "الفاديجا" يعتقدون أن اطاله أو قصرـ عمر المولود الجديد يمكن الكشف عنه من خلال اجراء بعض الممارسات الاعتقادية، حيث كانوا يذهبون إلى النهر ثم يقومون بالقاء حذاء عادي (شبشب) أعلاه ريشة، فإذا استمر هذا الحذاء في السير مع مجرى النهر دون توقف يصبح عمر المولود طويل، وإذا إنقلب وتوقف عن سيره لآي سبب يعتقد أن عمر هذا المولود قصير).

سبوع الوليد:- عقيقة الوليد	(في اليوم السابع من ميلاد المولود (يوم السبوع) يتم دعوة جميع الأهل لحضور عقيقة المولود التى

3-01.15.33	يتكفل بها والده، فهناك من يقوم بتوزيعها كما هى، وهناك من يقوم بتجهيزها لتقدم إلي الضيوف والحاضرين كوجبة جاهزة، بالاضافة إلي توزيع سبوع المولود).

المشاهرة:- أشخاص يحدثون المشاهرة:- 2-15.41.11	(يعتقد أفراد هذا المجتمع بأن هناك بعض الأفعال المؤثرة التى قد تحدث على أثرها الاصابة بالمشاهرة، منها قدوم أحد الأشخاص من السوق مباشرةً، خصوصاً سوق الخميس، رؤية أحد الأشخاص جنازة قبل زيارته للمولود أو الواضعة مباشرةً، لذا تحرص الأم (ام الواضعة) بعدم السماح بدخول هؤلاء البيت، اعتقاداً بأن مثل هذه الأمور قد تسبب جفاف لبن الأم (الواضعة)، أو قد يصاب على أثرها المولود بكثرة البكاء وعدم الراحة، كما توجد هناك طريقة أخرى تلجأ إليها بعض النساء ممن لا ضمير لهن، حيث تقوم بإصابة نفسها بسلاح أبيض كالموس في إحدى قدميها ثم تقوم بالزيارة، إلا أن هذه الطريقة قد تصيب المولود بالعجز وعدم القدرة على المشى).

السحر:- المعلقات السحرية 2-15.24	(تقوم أسرة الواضعة بوضع ثمرة من ثمار الباذنجان الأسود فوق باب المنزل مباشرةً حتى يراها كل من يقوم بزيارة الواضعة أو وليدها، وذلك للوقاية من المشاهرة).

سبوع الوليد:-	(يتم تقديم النقوط للمولود الجديد على حسب

نقوط سبوع المولود 3-01.15.35	مقــدرة واســتطاعة الشــخص الذى يقــوم بــه، فهنــاك مــن يقــوم بتقديمــه عــلى هيئــة (نقــود)، وهنــاك مــن يقدمــه عــلى هيئــة هــدايا عينيــة كالذهــب عــلى ســبيل المثــال، ســواء للبنــت أو للــولد، كالخــواتم والغــوايش والسلاســل والحلقــان ونصــف الشــهاتين والدلايات والخمسة وخميسة وغيرها).

تنشئة الطفل:- يوم الأربعين	(في يــوم الأربعــين يــتم عمــل أرز باللــبن وتوزيعــه على الأهل والجيران).

(2)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)	2019

بيانات الراوي:-

الأسم	حسين شلالي
السن	58 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الاصلي	جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)
الحالة التعليمية	متوسط
الوظيفة	مركبي حالياً.. سابقاً فني ديكور

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(أنا حضرت أول يوم من الولادة، بعد أسبوع يعني، السبوع، كانوا بيعدوا إلي غرب سهيل، احنا في الجزيرة طبعاً، لازم الطفل وامه وبعض السيدات يعدوا بيه بفلوكة صغير بمجداف إلي غرب سهيل، ويرجعوا بيه تانى إلي الجزيرة، على طول كان دة بيحصل، ودلوقتي ما فيش الحاجات دي).

(كانوا بيغسلوا للطفل وشو، وممكن يغطسوه كدا ويطلعوه كدا من الميه).

(بعد أربعين يوم، الطفل كان بيلبسوه لون أصفر، يعني جلابية صفرا كدا، ويجيبولوا كف الرحمن ويعلقوه في صدره، يعني أي وحدة كانت تخش على الطفل دة، تعرف أن الطفل دة كمل أربعين يوم، باللون الأصفر دة، أو الجلابية الصفرا).

(لا مش كل الناس اللي بتيجي تهنىء، يعني مثلاً اية، لو واحدة اشترت دهب جديد، دي ما تخشش عند الطفل، من نفسيها، يعنى الوالده دي برضوا اية بتعذرها يعنى، لو واحدة اشترت دهب من تلات أو أربع أيام، يعني بيعتقدوا اية أن لما تخش بالدهب الجديد بتحصل حاجة للمولود).

(كانوا بيحطوا مثلا اية، بتنجانة سودا، جنب الوالده، والطفل لحد مثلاً سنة).

(الكحل في المكحلة وبصلة، والكحل في البصل لازم علشان يطهروا الخشبة الصغيرة دي، لازم يدخلوا كدا في البصلاية ويطلعوه، يعملوا بيها العين ويعملوا بيها خطوط على جبهة الطفل المولود، سواء ولد أو بنت).

(وبعـــد عشرـــة أيام أو عشرـــين يومـــاً بيقلعـــوه الجلابيـــة الصـــفرا دي، ويلبســـوه أي حاجة تانية، أو بعد الأربعين).

(الهديا، كانت بخمس بيضات، وجمعة سكر).

(كانوا بيدعوا ليه بمعني (ربنا يخلية ويرعرع).

(طبعـــاً السرـــة، كانـــوا بيخـــدوا، البنـــات يعـــني، ويخـــدوا معـــاه حلـــويات ورز باللـــبن وســـكر ويرمـــوه إلي ســـكان النيـــل، عشـــان يحفـــظ المولـــود، ســـكان النيـــل صح، مـــش قصص).

(رقم ســـبعة عنـــد النـــوبيين، أسمـــه كـــولد، كـــولد دة حاجـــات كتـــيرة، في الفـــرح وفي الكـــرب، كـــولد دة لازم، ســـابع يـــوم الفـــرح، ســـابع يـــوم الـــولادة، ســـابع يـــوم الوفـــاة، كولد دة مرتبط بحاجات كتيرة يعني).

(في لـــيلة الســـبوع، مـــا فـــيش، غـــير الحاجـــات دي، كانـــوا بيعملـــوا سرة صـــغيرة فيهـــا الحبة السودا، وبيعلقوها في حلابية المولود، منعاً للحسد والمشاهرة).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

سبوع الوليد:- الاحتفال بالسبوع	(في يـــوم ســـبوع المولـــود، تحمـــل الواضـــعة وليـــدها والذهـــاب بـــه إلي شـــاطىء النهـــر وبصـــحبتها بعـــض الســـيدات للعبـــور مـــن الشرـــق إلي الغـــرب والعـــودة مـــرة أخـــرى إلي الشرـــق، إلا أن هـــذه العـــادة قـــد اندثرت الآن).

سبوع الوليد:- تعميد المولود	(تقـــوم الواضـــعة بغســـل وجـــه وليـــدها وأحيـــاناً كان يتم تعميده في النهر).

أربعين المولود:- ملابس المولود	(يرتدي المولود بعد مرور أربعين يوماً على ولادته جلباباً أصفر اللون، كرمز يشير إلي عمره).

السحر:- المعلقات السحرية 2-15.24	(تقوم ام المولود بوضع كف الرحمن على صدر وليدها الرضيع منذ ولادته، ويظل الأمر هكذا إلى بعد الأربعين، وذلك لحمايته من العين أو الحسد).

الوضع:- تهانى قدوم المولود 3-01.03.31	(لا يسمح للجميع بزيارة الواضعة أو وليدها، وخاصةً إذا كانت إحدي السيدات قامت بشراء بعض القطع الذهبية الجديدة قبل هذه الزيارة، اعتقاداً منهم بأن ارتداء مثل هذه الأشياء أثناء الزيارة قد تصيب الواضعة أو المولود بالمشاهرة).

الوليد:- الوقاية السحرية لوليد:- 3-01.09.13	(توضع ثمرة من ثمار الباذنجان بجوار الواضعة ووليدها الرضيع داخل غرفتها لمدة سنة كاملة، اعتقاداً بأنها قد تمنع اصابتها بالمشاهرة).

الوليد:- تجميل الوليد 3-01.09.11	(تقوم الواضعة بتزين جبهة وعين المولود أياً كان نوعه، ذكراً أم أنثى، بالكحل).

الوليد:- ملابس المولود	(بعد مرور ما يقرب من عشرة أيام إلى أربعين يوماً، يرتدى المولود لباساً آخر غير الجلباب الأصفر الذى كان يرتديه بعد ولادته بأيام).

الواضعة:- زيارة الواضعة	(يقدم البيض والسكر كهدايا عينية أثناء زيارة الواضعة حديثة الولادة).

الوليد:- الدعاء للوليد	(يتم الدعاء للمولود أثناء زيارته بـ "ربنا يخليه ويرعرع").

الوضع:- مخلفات الولادة	(تقوم إحدى قريبات الواضعة بصحبة الفتيات وغيرهن من السيدات بحمل سرة المولود مع بعض الحلويات كالأرز باللبن والسكر وإلقائهما في النهر، اعتقاداً بأن هناك يسكن ملائكة النهر).

خصائص الأرقام:- الرقم سبعة (7)	(يعرف رقم سبعة لدى النوبيين عموماً بـ "كولد"، وهو من الأرقام الفردية المقدسة التى تشاركهم كافة الاحتفالات والطقوس، وخاصةً المرتبطة بعادات دورة الحياة (كالميلاد – الزواج – الوفاة).

المعلقات السحرية:- حبة البركة	(في ليلة سبوع المولود، يتم وضع سرة أو قطعة صغيرة من القماش بها كمية صغيرة من حبة البركة على صدر المولود، تجنباً من الاصابة بالحسد أو المشاهرة).

(3)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
غرب أسوان	**2019**

بيانات الراوي:-

الأسم	وحيد يونس
السن	67 سنة
الموطن الاصلي	غرب أسوان
الحالة التعليمية	تعليم عال
الوظيفة	على المعاش حالياً (باحث في التراث النوبي المصري والسوداني الحديث)

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(في يوم مولد المولود، يتم الاحتفال بهذه المناسبة، وفيه يتم توزيع نوع من البليلة، بليلة القمح، لكنها ليست بالسكر، حيث يتم تحليتها بالملح، ويتم توزيع هذه البليلة على الجيران وعلى الأطفال في الحي).

(ثم تحمل الفتيات سرة الجنين الذى ولد حالاً، ليتم قذفها في النهر، ثم يتم القاء المشيمة في النهر، حتى يرتبط الطفل بالنهر بواسطة هذه المشيمة، وهذه المشيمة تقذف في وسط النيل بواسطة قارب تركبه الفتيات العذاري، وهن يتمنين بأنهن سوف ينجبن، والمولود مشيمته في النهر كذلك، ارتباطا بالإنسان بالنهر منذ أول يوم من مولوده).

(في اليوم السابع كانت تقوم الأم مع البنات بالنزول إلي شاطىء النهر، وهن يتغنن بالأغاني التى تداعب هذا المولود الصغير، ويتم غسل وجهه على طريقة الوضوء، ثم يتم سباحته وهو على ايد الأم على شاطىء النيل، وتعود البنات

وهــن يتغــنن أغــاني الأطفــال حــتى يعــودوا إلي مــنزل أم المولــود، ويأخــذن فــترة الاحتفال وتقبل الطعام، وأغلب الطعام يكون من البليلة المالحة).

(وفي فــترة شــهر بالكامــل، تقــوم أم المولــود بارضــاع المولــود والمكــوث في الفــراش لمــدة شــهر بالكامــل، لمــدة شــهر بالكامــل يــرتبط المولــود بصــدر الأم، ليتعــرف عليهــا، ولــن يســتطيع المولــود أن يتعــرف عــلى أي مــن خالاتــه خــلال هــذه الفــترة، حيــث يكــون ارتباطــه بالأم ارتبــاط وثيــق، لا تتحــرك إلا لقضــاء حوائجهــا الأساســية، لكنهــا مرتبطة بمولودها وتعطيه الدف والارتباط).

(وخــلال هــذه الفــترة لا يــزور الأب المولــود، فــإذا كان ذكــراً يــزوره في اليــوم الثالــث، وإذا كانــت أنــثى يزورهــا في اليــوم الســابع، ذلك تكريمــاً للطفــل الأبــن الذكــر، باعتبــار أن اليــوم الثالــث مــن الأرقــام الممــيزة في النوبــة، وكــذلك رقم ســبعة، مــن الأرقــام الــتى لهــا دلالات في النوبــة، فالســبوع ســبعة، والســموات ســبعة، والأراضــين سبعة، والطواف حول الكبة سبعة أشواط).

(وبعــد شــهر بالكامــل يــتم اعــادة الــزوج إلي زوجتــه لممارســة حيــاتهم اليوميــة، أمــا خلال هذا الشهر، فهى في فراشها، تقوم أخواتها والبنات بخدمتها هى والمولود).

(المولــود خــلال هــذه الفــترة أو في هــذا الشــهر لا يــدخل عليــه مــن النســاء مــن هــن عليهن الدورة الشهرية).

(ولكــن يتمــنن المولــود بــدخول النســاء الــلاتي يتزيــين بحــلى الذهــب، باعتبــار أن الذهب فال خير للمولود).

(وكل البنــات يــذهبن وهــن يحملــن الــبلح وثمــار القمــح وبــذور القمــح تيمنــاً بالخــير عــلى يــد هــذا المولــود، والهــديا تختلــف مــن القــادم للمولــود أو الهــديا الــتى تعطيهــا أسرة المولــود للقــادمين، فالقــادمين يأخــذون مــن الطعــام الذى نســمية (جــاري) وهى

حبوب القمح المملحة أو (جاري) البلح، وهى مربى البلح وبها بذور الكشرنجية والقمح والذرة، هذه المربى النوبية التى تسمى (جاري) تقدم هى والقمح المملح كالبليلة).

(تمر الأيام على المولود ويومياً يتم زفافه على رقصات البنات الصغيرات اللاتي يداعبن هذا المولود، في أوقات الصباح أو في العصاري).

(المولود يتم حفظه من الحسد ومن الجان، وذلك بعمل عقد من الفلفل الأسود، عقد الفلفل الأسود يعتبر حرز لحفظ المولود من الحسد ومن الجان، كذلك يتم حفظ المولود بعمل تميمة من الخرز، تربط فى رأسة، ومن الممكن أن تكون هذه الخرزة من الذهب، تربط في رأسه، والمولود تكون لديه شعيرات صغيرة في أم رأسه أو في قرب نفوخه، وهذه الشعيرات يتم تعقيدها وعمل تميمة تربط على جبهته تيمناً، بأن هذه الشعيرات تحفظ هذا المولود من أي حسد، أو من أي غيرة من النساء المتربصات بهذا المولود الجديد).

(كان المجتمع زمان، فيه مجاعة، وجود القمح البليلة، كانت مشبعة، كأنوا طعام ما كنش متواجد إلا في المناسبات دي، وهو وجبة شهية).

(السيدة كانت تقعد في الفراش شهر، ولكن الوالده دلوقتي ممكن بعد ثلاثة أيام ممكن تنزل الشغل بتاعها، حتى في المدن).

(الطقوس معظمها اختفت او انتهت، دلوقتي في نصر النوبة ما فيش نهر، والاضافات دلوقتي كلها بقيت بديلة، حتى الأزياء بالنسبة للطفل كان زمان اللفة، ودلوقتى بقت حاجات جديدة).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الأيام:-	(يتم الاحتفال بيوم ميلاد المولود الجديد، وفيه

يوم الميلاد 2-33.19.07	تقدم نوع معين من البليلة (بليلة القمح المالحة) لجميع الأهل والجيران، وخاصةً الأطفال).

الوضع:- مخلفات الولادة	(تحمل الفتيات سرة المولود بعد ولادته، ليتم قذفها مع المشيمة في وسط النهر، وبذلك يصبح المولود مرتبطاً بهذه النهر منذ ولادته).

سبوع الوليد:- الاحتفال بالسبوع	(قديماً كانت الواضعة تقوم بحمل وليدها الرضيع في اليوم السابع من ميلاده، والذهاب به إلي شاطئ النهر في صحبة الفتيات وغيرهن من النساء، وأثناء سيرهن كانوا يتغنن بالأغاني التى تداعب هذا المولود، وبعد الوصول إلي الشاطىء تقوم الأم بغسل وجهه على طريقة الوضوء، ثم تحمله بيداها ليسبح على سطح الماء، وبعد عودتهن إلي المنزل يقام الاحتفال بسبوع المولود، حيث يقدم لهن أكلات السبوع التى تتمثل في بليلة القمح المالحة).

رضاعة الوليد:- الرضاعة الطبيعية 3-01.11.01	(تقوم الواضعة بارضاع وليدها، والمكوث في الفراش لمدة شهر بالكامل، وخلال هذه الفترة يرتبط المولود ارتباطاً وثيقاً بامه، لا تتركه إلا لقضاء حوائجها الأساسية).

الوليد:- رؤية الوليد	(إذا كان المولود ذكراً يزوره الأب في اليوم الثالث من ميلاده، أما إذا كانت أنثى فيزورها في اليوم السابع، وقد يرجع ذلك تكريماً للمولود الذكر، لذا يعد الرقم ثلاثة وسبعة من الأرقام الفردية

	المقدسة لدى النوبيين عامةً).

الواضعة:- بيت الواضعة	(وبعد مكوث الواضعة في بيت أهلها مدة قد تزيد عن شهر بالكامل، تعود مرة أخرى إلي بيت زوجها لتمارس حياتها الطبيعية).

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة 2-15.41.03	(تجنباً من حدوث المشاهرة، لا يسمح بزيارة النساء من هن عليهن الدورة الشهرية).

الواضعة:- رؤية الزوار للوليد	(تفضل أسرة الواضعة زيارة النساء اللاتي يتزيين بحلى الذهب، على اعتبار أن الذهب من الأشياء التى يتفائل بها في مثل هذه المناسبات).

الواضعة:- هدايا الواضعة	(تقدم الزائرات كمية من البلح وثمار القمح أثناء زيارتهن للواضعة حديثة الولادة، تيمناً بالخير على يد هذا المولود، على الرغم من اختلاف نوع الهدايا المقدمة من شخص إلي أخر، وكذلك الهديا التى تقدمها أسرة المولود للقادمين، حيث يقدم للضيوف والزائزين ما يعرف بـ (جاري)، وهى عبارة عن حبوب القمح المملحة أو (جاري) البلح، وهى عبارة عن مربى البلح المخلوطة ببذور الكشرنجية والقمح والذرة).

الوليد:- الاحتفال بقدوم الوليد	(يتم الاحتفال يومياً على أنغام الموسيقي والرقصات النوبية في أوقات الصباح أو

	العصارى، احتفالاً بقدوم الوليد الجديد)

السحر:- المعلقات السحرية 2-15.24	(يتم حفظ المولود من الحسد ومن الكائنات الغير مرئية، عن طريق عمل عقد من الفلفل الأسود أو تميمة من الخرز، حيث تربط هذه التميمة في شعيرات رأس المولود، وأحياناً تكون هذه الخرزة من الذهب).

المأكولات الشعبية:- مأكولات المناسبات	(تعتبر بليلة القمح من الأطعمة الشعبية في المجتمع النوبي قديماً وحديثاً).

الواضعة:- خروج الواضعة 3-01.06.11	(تمكث الواضعة في منزلها لمدة شهر بعد عملية الولادة، إلا أنه من الممكن حالياً الخروج للعمل بعد ثلاثة أيام).

الوليد:- ثوب الوليد الأول 3-01.09.15	(تعرضت معظم الطقوس والممارسات إلى الاختفاء أو الاندثار، نظراً لتغير البيئة التى تمارس فيها تلك الطقوس، فلم تكن هناك ما يعرف بـ (لفة المولود) كما كان في الماضي).

(4)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنضل	2019

بيانات الراوي:-

الأسم	عائشة عبد الحميد

السن	60 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة وتعول
الموطن الاصلي	قرية أبو حنضل النوبية
الحالة التعليمية	بدون
الوظيفة	ربة منزل

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(زمان كانوا بيجيبوا الحلبة والشعرية والمنين (القراقيش) يعني، ويحضروا الشربة للست الوالدة، وبعدين يشربوها الحلبة وتقعد ترضع ابنها).

(وبعد الولادة بيجيبوا البتنجان الأسود علشان المشاهرة).

(لبس المولود الست زمان كانت بتقعد تخيطه، ما كنش فيه جاهز الأول، كانوا بيجيبوا (رسم العين)، وهو عبارة عن قماش خفيف يشبة العمة الرجالي، يعني زي العمة الخفيفة، قماش كانوا بيقطعوا حتت ويتخيط، يعني 6 بنطلونات حتى الكادليز والحاجات دي ما كنتش موجودة، هى دي بس، وكانوا بيجيبوا قماش بتاع حد بيصلي ليفوه بيه المولود، حد بيكون كويس يعني، طبعاً الحاجات دي بتاعت زمان مش دلوقتي يعني).

(الأم كان بيحطلوها حبة البركة، عشان المشاهرة، والولد لا، الأم بتلبسها لحد أربعين يوم، وبعدين بترميها في البحر أو جنب الحنفية، والبتنجان بيترمي برضوا).

(في اليوم السابع، بيجيبوا دبيحة ويدبحوها ويعملوا فتة وشاى، ماكنش فيه حلبة ولا موغات ولا الحاجات زي دة، دة بتاع دلوقتي دة).

(البتنجـان الأسـود بيرمـوه بعـد أربعـين يـوم، بيكـون عـلى غطـه حـلة بيجيبوهـا نحـاس، يحطـوا البتنجـان عليهـا، وفي يـوم الأربعـين تشـيلها الأم وتـروح بيهـا البحـر مـع أبنهـا، وتغسـل وشـها ووش المولـود وتيجـي وخـلاص عـلى كـدا، دة في السـبوع والأربعين).

(الـلي كان يجـي يهـادي، مـاكنش بـيخش البيـت يقـف جنـب البـاب مـن بـره، سـواء راجـل ولا سـت، يـروح الأم أو ابـو المولـود يشـيل الحلـوي ويطلـع بيهـا بـرة، ويقدمها للضيوف، ويقعدوا يدعوا للمولود).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الوضع:- استعدادات الوضع	(قـديماً كان يـتم تجهـيز كافـة المـأكولات والمشروبات اللازمـة الـتى تسـتخدمها الواضـعة بعـد إجـراء عمليـة الـولادة (كالحلبـة والشـعرية والمنـين (القـراقيش)، بالاضافة إلي شربة الدجاج).

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة 2-15.41.03	(بعـد إجـراء عمليـة الـولادة، يسـتخدم ثمـار الباذنجان الأسود للوقاية من المشاهرة).

الوليد:- ثوب الوليد الأول 3-01.09.15	(قـديماً كانـت المـرأة الحامـل المقبلة عـلى الـولادة هى الـتى تقـوم بتجهـيز كافـة الملابـس الخاصـة بالمولـود، وذلك لعـدم تـوافر ملابـس جـاهزة مخصصـة للأطفـال، فكانـت تقـوم باحضـار قطعـة مـن القـماش الأبـيض الخفيـف يعـرف بـ (رسم العـين)، وهـو عبـارة عـن قمـاش يشـبة العمـة الرجـالي، ثم تقـوم بتجهـيزه عـلى هيئـة سـت قطـع (بنطلـونات)، إلا أنـه كان يـتم لـف أو تغطيـة المولـود فـور ولادتـه

	بقطعة من ملابس أحد الأشخاص الذين يتصفون بسمات دينية وأخلاقية عالية، كنوع من أنواع التبارك، في حين اختفاء هذه العادة الآن).

المعلقات السحرية:- حبة البركة	(تستخدم الواضعة حبة البركة للوقاية من المشاهرة، حيث ترتديها كالقلادة بعد الولادة مباشرةً وحتى الأربعين، ثم تقوم بإلقائها إما في النهر أم بجوار أي مصدر من مصادر المياة، وثمار الباذنجان كذلك).

سبوع الوليد:- عقيقة الوليد 3-01.15.33	(يقام الاحتفال بعقيقة المولود الجديد في اليوم السابع من ميلاده، حيث يتم ذبح أي نوع من أنواع الماشية في حضور الأهل والجيران).

النباتات السحرية:- ثمار الباذنجان 2-13.09.01	(يلقي ثمار الباذنجان الأسود في النهر بعد مرور أربعين يوماً على الولادة، حيث يوضع على غطاء حلة من النحاس، تذهب بها الواضعة حاملة لوليدها إلي هناك، ثم تقوم بغسل وجهها ووجه وليدها الرضيع بماء النهر).

الواضعة:- زيارة الواضعة 3-01.06.05	(عند زيارة الواضعة، يقف الزائر خارج باب البيت، أياً كان هذا الزائر، رجل أم امرأة، حتى تقوم الأم أو والد المولود بتقديم بعض الحلوى للضيوف، وأثناء ذلك يتم ترديد بعض الدعوات للمولود).

(5)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل – الجيزة	2019

بيانات الراوي:-

الأسم	جمال حسان جمال إدريس
السن	70 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول خمس أبناء
الموطن الاصلي	من مواليد قرية أبو حنضل بالنوبة القديمة عام 1949
الحالة التعليمية	حصل على الشهادة الأعدادية من مدرسة "عبد الله حسين الأعدادية" بقرية "الدر"
الوظيفة	رئيس قسم بمصانع شركة السكر والصناعات التكاملية بمركز ادفو بمحافظة أسوان سابقاً، وعلى المعاش حالياً

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(في دورة الميلاد دة موال طويل وشغلانة بجي، العيل يتولد بيتعملوا عقيقة في اليوم السابع).

(عشان يتعملوا عقيقة، بالليل بيجيبوا اللي هو صابح السابع يعني السادس باليل، بيجيبوا بعض من حبات الفول وخلافه من البقوليات، وبيتحط فى الميه مع سبع شمعات بايتين طول الليل لغاية تاني يوم عشان يحتفلوا بيه في اليوم

السبوع بتاع العيل، ويربطوا ليه كل سبع حبيات في خيط رفيع كدا بيتوزعوا على الأطفال الصغيرين والكبار يوم السبوع بتاع العيل، والدته بتاخدوا وتنزل بيه البحر وتغسلوا وشو ويبكون عاملين مائدة أكل وكدا، هما وفى النيل، طبعاً دة ارتباط النوبيين بالنيل، ارتباط وثيق جداً، فكانوا بينزلوا بالأكل معاهم، ويبرحوا يرموا سبع لقيمات من الأكل اللي معاهم يقولك عشان ملائكة البحر تاكل معانا والعيل يستبارك، وبعدين يغسلوا وشوا سبع مرات، والأم تغسل وشها سبع مرات، ويرجعوا تاني ويحطوا الصينية، والصينية عليها الشمعات، والست لازم تخطى سبع خطوات على الصينية، وحوليها الناس والشباب والصبيان والبنات الصغيرين، وتستمر السهرة حتى الصباح فى السبوع بتاع العيل).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

سبوع الوليد:- عقيقة الوليد 3-01.15.33	(يقام الاحتفال بعقيقة المولود الجديد في اليوم السابع من ميلاده).

سبوع الوليد:- الاحتفال بالسبوع	(يتم تجهيز مكونات السبوع (كحبات الفول المدمس الناشف وغيره من البقوليات) في اليوم السادس من ميلاد المولود، حيث توضع هذه البقوليات في الماء بالاضافة إلي إيقاد سبع شمعات طوال الليل، ثم يتم ربط أو تعقيد كل حبة من هذه الحبوب مع بعضها البعض لكي توزع على الأطفال والكبار في اليوم التالي (يوم السبوع)، ثم تقوم الواضعة بحمل وليدها الرضيع والذهاب به إلي شاطىء النهر، وهناك تقوم بغسل وجهها ووجه وليدها سبع مرات، كما

	يقـدم للمشـاركين الطعـام الذى جـاءوا بـه مـن المـنزل، مـع إلقـاء سـبع لقـيمات مـن هـذا الطعـام في النهـر، اعتقـاداً بـأن هنـاك تعـيش ملائكـة النهـر، وبعـد الانتهـاء يعـود الجميـع إلى المـنزل مـرة أخـرى لاسـتكمال مـراسم الاحتفـال، وهنـاك توضـع صـينية السـبوع الـتى بهـا بعـض الحبـوب مـن البقوليـات والشـموع السـبعة، فتقـوم ام المولـود بالتخطـى فوقهـا سـبع مـرات، في حضـور الجميـع مـن الأهـل والجيران، ويستمر الوضع هكذا حتى الصباح).

(6)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل – الجيزة	2019

بيانات الراوي:-

الأسم	منى محمد عبد الرسول
السن	58 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوجة وتعول
الموطن الاصلي	قرية المالكي بنصر النوبة
الحالة التعليمية	ابتدائية
الوظيفة	ربة منزل

وقد تم جمع هذه المادة الميدانية من إحدى الأسر النوبية في القاهرة.

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(في حالة العقم بنخلي الست تزور أو تعدي البحر أو تنام على قضيب القطر في النص، والقطر يعدي، المهم أن هى تتخض، ولما تتخض بتروح البيت وما تتكلمش مع حد لغاية يوم كدا، وربنا بقى هو اللي بيرزق، أو زيارة المقابر وممكن تزور المقابر وتاخد حجارة مثلاً تعدي عليها سبع مرات، في دهب بلدى، اللي هو عيار 24، بيتبيت بالليل في حته مكشوفة، والست عادات وتقاليد أن هى مثلاً اية تكب الميه عليها لحد ما تنزل على الحاجة دي، أو يروحوا فصدين رجليها وبتعدي على الدهب نفسه اللي هو بيكون بايت في الليل، هى ممكن تزور أولياء الله، أو ممكن الواحدة مثلاً بتروح للشيخ، بيعملها حجاب أو حاجة زي كدا يعني).

(الوقاية إن هى ما تشربش قرفة، ما تشربش حاجات حارة، يعني حاجات فيها شطة، نعناع مثلاً، يعنى زمان كانوا بيقولوا ما تشربيش النعناع عشان النعناع دة هاينزل الحمل، ما تشربيش قرفة، القرفة دي هاتخليكى تنزل الدورة ومش هايبقى فيه حمل، حاجات زي كدا يعني، مشروبات سخنة وفي نفس الوقت حارة، زي الجنزبيل زي القرفة، وإن هى مثلاً تريح ما تنزلش وتطلع السلم كتير، ما تشلش حاجة تقيلة، يعني تريح كدا وتنام في الشهور الأولي، ما تروحش مشاوير طويلة تفضل تمشى فيها كدا يعني).

(في ساعات الحمل ما بيتمش، يعني مثلاً واحدة بتكون وهى نازلة من السلم وقعت لحصل انها تبقى ما فيش حمل مثلاً، وممكن تكون مشيت مشوار طويل، حاجات زي كدا، أو اتخبطت مثلاً وهى رايحه تشترى حاجة حد خبطها في بطنها، حاجات زي كدا يعني، عشان كدا احنا بنخلى الواحدة ان

هى اية تريح ما تنزلش في الشهور الأولى عشان الجنين لسة برضوا ما اكتملش أي حاجة ممكن تنزلوا، عشان كدا احنا بنريحها لا بتنزل ولا بتطلع وكدا).

(ممكن تروح الست أي مشوار بس أهم حاجة في الشهور الأولى ما تجهدش نفسها يعني، من الشهر الأول لغاية التالت، يعني ممكن ماتروحش مشاوير بعيدة، ما تنزلش وتطلع والحاجات دي على قد ما تقدر).

(في حالة الاستعداد، في الشهر الأخير، وخلاص الست بتقرب وكدا، وهاتحس بأعراض الولادة، بنعملها بيضة، بنحمر تومة مع بيضة ونضربها وتاخدها، وممكن نديها قرفة، دي بتساعد على الطلق، عشان الطلق يحمى، بنديها الحاجات دي، ونديها قرفة وتاكل بيض، وتاكل بلح، دة بيساعد الواحدة على أن الطلق يحمى معاها، بيساعد في الولادة).

(بالنسبة لأماكن الولادة، دي حاجة بتاعت ربنا بقى، ممكن تبقى في البيت، يعنى احنا زمان كان في البيت لازم، ما فيش حته تاني، ماكنش فيه دكاتره ولا كان في حاجة، بس دلوقتى بقى ممكن لو ربنا سهلها في البيت، الدكتور بيجى البيت، لو عملية قيصرية أو حاجة زي كدا بتروح المستشفى، زمان كان حاجة ودلوقتي حاجة، زمان كانت عملية الوضع بتم في البيت).

(كان فيه كرسي خشب الست بتعقد عليه وبتضع فيه).

(بعد ما بتولد الست على طول بنشربها حلبة بالسمنة وعسل أسود، وما بنحطش سكر عشان يعمل إن هو يعني ينزل أي حاجة مش كويسة جوه البطن، وبعد كدا بناكلها حاجة اسمها (عصيدة) معمولة من الدقيق، وحاجة اسمها (باريدة)، وفيه (دشيشة) بناكلها للست الوالده، والدشيشة عبارة عن قمح مدشوش بيتعمل بالسمنة وندهولها، أو العصيدة وهى عبارة عن دقيق مع ميه

بيتعملوا مع بعض ويتقلب ويتحط عليه سمنة وندهلولها، وممكن تاكله باللبن والعسل).

(الداية زمان كنا بنديها هدية مثلاً أو نديها فلوس على حسب الحالة الاجتماعية بتاعتها، لو هى محتاجة فلوس بندي فلوس، أي مبلغ ما كنوش بيدقوا، دلوقتي احنا بندي فلوس على الولادة، سواء في المستشفى أو في البيت، بالنسبة لدلوقتي، لكن زمان كانوا بياخذوا حاجات بسيطة يعني، حاجات رمزية ممكن تبقى مجاملة).

(لما الطفل بيتولد، كانوا يأذنوا في ودنه اليمنى ثلاث مرات، بيقولوا (أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن سيدنا محمدًا رسول الله)، سواء ولد أو بنت).

(زمان كانت الواحدة لما بتولد واد، تقول ياسلام، يقعدوا يقولوا اية (ياما جابوا لي غلام.. شد ظهروا واستجام)، ولو جابت بت كانوا يقولوا (ياما جابوا لي بنيه .. اتهددت الحيطة عليا)، يعنى لما بتتولد بت كانوا يقولوا الحيطة اتهدت عليا ولو جابت واد يبقى الظهر اتشد ويستقم).

(لحظة الولادة أسرتها بتكون قاعدة بس مستنيه، إن هى اية، تولد وتقوم بالسلامة، ما فيش لا غنى ولا طقوس ولا أي حاجة).

(أول ما تولد بتاخد العصيدة والحاجات دي اللي بتاخدها بس، وفيه الشربة والفراخ وحاجات زي كدا، وفيه بيعملوا فراخ وكبدة وشربة عشان تعوض التعب اللى هى كانت فيه، الفطار بيبقى بيض مسلوق مثلاً بالسمنة والغدا بيبقى فراخ والعشا بيبقى فراخ).

(الخلاص بيتشال ويترمي في البحر، بيقولوا الإنسان لما يجى يرمي الخلاص يضحك، عشان الطفل يبقى اية بيضحك ويبقى عيل بيلاغي وبشوش وحلو،

يعني الواحد ما يرمحوش وهو مكشر، لان يقولك اية خد الخلاص وارمية في البحر واضحك، عشان الطفل يضحك، بس دلوقتي بقى عشان بيتولدوا في المستشفيات بيخدوا الخلاص ويرموه ويتخلصوا منه في أي حته يعني، ما ينفعش، عشان كمان كان حتى لو خدوا الخلاص ورموه في الزبالة والكلاب مثلاً والقطط ياكلوا منه، يقولوا اية العيل بيعيط، عشان خاطر مرمي في الشارع والكلاب عشان بتاكل منه، العيل بيحس بيه يعني).

(بيعالجوا الحبل السري، زمان كانوا بيحطولوا كحل حجر، ولكن دلوقتي عشان التلوث والأمراض والحاجات دي بيحطوا سبرتو أبيض، عشان يلم السرة ويخليها تقفل).

(الواد كانوا بيعملوا حواجبة عشان خاطر طبعاً اية ما تبقاش حواجبة خفيفة ولا حاجة بيحطولوا الكحل عشان خاطر اية الشعر يطلع على نفس الكحل المعمول على الحواجب، والبنت كذلك يعني).

(وزمان كانوا بيعملوا للعيل 3 شرط بين الحاجبين زي 111 عشان تمنع الحسد يعني).

(والعيل لما يتولد كمان كانوا بيعملوا حبة البركة، يجيبوا شاشة صغيرة كدا ويحطوا فيها حبة البركة ويعملوها زي السرة، ويحطوها ليه في صدرة، ويعملوا واحدة لآمه عشان دي بركة يعني تحرسه وكدا).

(زمان كانوا بيقولوا بس أنا مجربتش الحكاية دي يعني، بيقولوا كانوا بيجيبوا الوطواط ويدبحوا الوطواط وبدم الوطواط يحطوه في المناطق اللي هى هايطلع فيها الشعر، ومش بيطلع فيها الشعر، احنا سمعنا كدا، بس احنا ما جربنهاش، واللى بيقوم بالعملية دي أي حد يكون قلبة جامد، بيجيب الحاجة دي ويدبحها ويعمل كدا).

(زمان ماكنش فيه، ولكن دلوقتي بيوزنوا الأطفال أول ما بيتولدوا).

(بيلبسوها تقيل، يعني تلبس بنطلون ويقولوا لها حطي طرحة على راسك).

(العيـل الصـغير بيجيبولـوا لفافـة مظبوطـة كـدا، عشـان ميبـنش منـه حاجـة عشـان مناعتـه بتكـون ضـعيفة مـا يخـدش هـوا، إذا كان قـديم أو جديـد، إذا كان زمـان أو دلوقتي).

(يعـني عشـان بيقولـوا فيـه مشـاهرات عـلى حسـب كل واحـد مـا بيسـتعقد يعـني، بيجيبوا بتنجان).

(لـو كانـت الواحـدة ولدت مـثلاً يـوم 29 وهـايجى عليهـا الشـهر الجديـد دة عـادي يعـني، ممكـن فى أي وقـت تـنزل وتطلـع بـرة، تخـش في الأوضـة دي، أو حـد جـه يخـش عليهـا عـادي جـداً، بـس لـو الشـهر كان يـوم 15 أو 12 أو في نـص الشـهر كدا، بيضطروا يجيبوا بتنجانايه يحطوها جنب الست الوالدة).

(وبعـدين يجيبـوا خـيط ملفـوف 7 عقـدات وليبسـوها لـلأم و 7 عقـدات ويلبسـوها للطفـل الصـغير، والأم بتلـبس دهـب عيـار 24 عشـان خـاطر ايـة تمنـع أي حاجـة دخلـت عليهـا، يعـنى كانـوا بيقولـوا ايـة لـو واحـد حـالق مـا يخشـش عليهـا، ولـو واحـد شـاف لحمـة مـا يخشـش عليهـا، مـا يـنفعش، مـش هايخليهـا تخلـف تاني يعـني، دة أول مـا بتـولد ويكـون الشـهر لسـة مـا هلـش عليهـا بتعمـل الحاجـات دي، حبـة البركة وتحط 7 عقدات في ايدها وفى ايد المولود بس، أمان ليها يعني).

(مـع الرضـاعة ممكـن الـواد ياخـد كراويـة أو ينسـون، وبعـدين لـو واحـدة جابـت بـراسى بيـدوها لـبن الجمـال، بيقولـوا لـبن الجمـال مـابيخليش روح الأطفـال تسرـح، يعـنى الـروح بتـاعتهم عـلى هيئـة قطـة، بـس دة كلام كانـوا بيقولـوه كـدا زمـان، ودلوقتي ما فيش الحاجات دي، بيقولوا التوائم لازم يشرب لبن الجمال).

(يعنى الشهر ماكنش تم وولدت في نص الشهر يعني يوم 5 أو 6 في الشهر العربى لغاية يوم 27 ما ينفعش حد يخش عليها، ما ينفعش، لازم تشيل المولود بتاعها وتخش في أوضة والضيف يخش، وبعد كدا هى تطلع عليه، سواء ست أو راجل جه عندها تعمل كدا).

(اه بيتحط مصحف جنب الولد، وفيه سكينة بتتحط تحت المخدة عشان خاطر تحرسه و بتنجانية).

(اه لو حد حالق مايخشش على الست الوالده ولسة الشهر ما اكتملش، أو لو واحد راح السوق ما يخشش عليها، إذا كانت ست أو راجل، أو لو حد معاه لحمة سواء ست أو راجل، أو واحدة ست سقطت ما تخشش عليها، أو وحدة ست لسة والده ما تخشش عليها، عشان مش هاينفع ليها إن هى مش هاتخلف تاني، بيبقى هى اتشهرت كدا، ما ينفعش، بس في حاجات كانت زمان وفي لغاية دلوقتى، فيه ناس بتعتقد كدا وفي ناس لا).

(العبارات اللي بتتقال حمد الله على السلامة، يتربى في عزك، يارب يكون سعيد عليكم، حاجات زي كدا يعني).

(في مشروب معين أسمه مُغات، عبارة عن حلبة مطحونة، وفي مُغات اصلاً خشب بيطحن، لونة أصفر عامل زي الحلبة المطحونة دة بنقدمه للضيوف لما بيجوا).

(في ناس بيجيبوا هدايا وفيه ناس بيدوا فلوس، زمان كانوا بيدوا فلوس، ودلوقتى هدايا، أو ممكن فلوس وهدايا الأثنين، كل واحد على حسب مقدرته، فيه اللي بيجيب دهب، وفي اللى بيجيب هدايا عروسة حاجات زي كدا يعني).

(كل الناس بتشترك في احتفالية السبوع).

(لما المولود بيتولد احنا بنفكر في السبوع، البنت بنجبلها (قلة) والواد بنجبله (ابريق)، دة كان زمان لكن دلوقتي حاجات تانية تبقى عروسة بلاستيك والواد كذلك يعني، بس بيجيبوا دة، وبعدين بيجيبوا حاجة السبوع، بالنسبة للقديم كانوا بيجيبوا فيشار وبلح وتوفى، ويحطوه في الكيس ويحضروه، دلوقتي بيجيبوا بقى الكيس، وساعات يجيبوا اللعلب بتاعت الهدايا، وساعات بيحطوها في الكيس، والكيس بيكون فيه بندق فستق وعين جمل، كل واحد ومقدرته، في ناس بيحطوا فلوس بس، وبيجى اليوم السادس نكون محضرين الحاجة دي قبلها بيومين، بنجيب الفول المدمس بس يكون ناشف، ونجيب صينية اللي هى بتاعت الكيك، وبنحط فيها ميه، وبعدين بنجيب الفول دة نبيته في الميه، ونجيب القلة بنحطها في النص، وبنجيب سبع شمعات نولعها وبنحط اية فلوس فضة كدا، أو اللى هى اية الحديد دي، وبنحطها وبنخلى الحاجة ولعة لغاية الصبح، وبنقوم واخدين الفول دة، نحط سبع حبيات ونربطهم، نعمل بقى كمية كدا، هايجى علينا اليوم السابع بنروح مطلعين، يجى الحبايب والأهل وكدا، ومع المغرب بندق الهون ونغني الأغاني بتاعتنا، وبعدين بنفرق الحاجة دي الفشار والحلاوة، وبندى بقى اية مباركة، يعنى بتكون نيات، يعني على حسب اللي بياخد الحاجة ويستعقد بيها، انا ممكن اخد الحاجة ويحصل عندي حاجة أقول اه عشان انا خدت الحاجة دي بس، والحاجة اللي هى بتكون في السبوع مع كياس الفشار والحاجات اللي زي دي، بنجيب سبع حبوب، والسبع حبوب دي كنا زمان يعني ما بنجبهاش من بيت واحد، كنا بناخدها من الجيران، بس تكون واحدة جوزها مش متجوز عليها يعني، يكون متجوز ست واحدة بس، ناخدها من كل بيت حبة، يعني عدس وقمح ورز، ومن البقوليات كلها، وبنحطها في طبق وفيها البتنجنايه ونحطها جنب أم المولود، وبنيجى في اليوم السابع بعد ما بنفرق الفشار ونفرق الحاجة والشمع للآطفال ونغني، بناخد

الحبـوب دي، السـبع حبـوب دي نـروح رشـينها، نخـلي أم المولـود في كل اوضـة في المطـبخ في الصـالة عـلى السـلم تـنزل تحـت وتطلـع فـوق، والحاجـات دي مـا بتتكنسـش ولا حاجـة غـير تاني يـوم، عشـان الحاجـة دي بيقولـوا بيسـتباركوا بيهـا يعني).

(لا أكل عـادي بـس ممكـن ايـة انا اعمـل رز باللـبن، وبعـد كـدا بقـى بيتعمـل العقيقـة إذا كان واد أو بـت، لـو عـايزين في السـبوع نعمـل دبيحـه ونـدبح ونعمـل مـثلاً فتـة ولحمـة، أو نعمـل فتـة، زمـان كانـوا بيعملـوا فتـة، وفيـه ناس بيعملـوا رز باللـبن والفشـار والحاجـات بيتفـرق وممكـن العقيقـة تتعمـل بعـد كـدا بقـى قـدام شـوية، عـلى حسب مقدرته كل واحد).

(اة فيـه نقـوط بيتقـدم، أي حاجـة، بيجيبـوا للمولـود دهـب، لـو بـت خـاتم، حلـق، انسـيال، غويشـة، سنسـلة، حاجـات زي كـدا، والـواد كـذلك، والأم لا، ممكـن حد يجب للآم لو الواحد مقتدر يجبولها).

(أيـوة، السـبع شمعـات بيتقـادوا، وبيـدوا الأطفـال كل واحـد شمعـة، يعـني بيـدوا الكيس اللي فيه الفشار وبيدوا للطفل شمعة يولعها).

(في حـالة الطفـل المفـزوع أو الـلي بيصرـخ مـرة واحـدة، زمـان يعـني كانـوا بيقولـوا ايـة بنجـى نحطـه عـلى الحنفيـة ونقـوله ايـة (يا حنفيـة السـلام علـيكي.. اسم المولـود بـيرد النكد عليكي).

(الأحجبـة بتاعـت العيـل، مـا فـيش غـير حبـة البركـة بـس، أو لـو هى بقـى مسـتقعدة ولا حاجة وراحت عند شيخ بيعملوا حجاب).

(في حالة اطاله عمر الطفل، اة هى بقى بتعمل اية ما بتكسيش العيل، بتخلى واحدة تانية تقول إن دة ابنها وهى تكسي العيل، وبتخلية يلبس مريلة سودا، دة كان زمان، لكن دلوقتي ما فيش الحاجات دي).

(أيام زمان كانوا بيعملوا جلاليب كدا بيضا، ولفة وبتبقى مرسوم عليها (الله وأكبر) مثلاً، يعني الأم لو هى عارفة تطريز ولا حاجة بتخيط الهدوم دي وتكتب عليها (الله وأكبر) وتعمل وردة هنا ووردة هنا، لكن دلوقتي كلها بقى هدوم جاهزة حاجات زي كدا، خلاص ما فيش لفات، الأول كانت لفة بتبقى كفولة، يعني ممكن احنا زمان ماكنش فيه كوافيل جاهزة، كنا بنقطع الحتة وبنعملها زي بامبرز كدا وبنلف اللفة عليها، لكن دلوقتي طبعاً في بامبرز حاجات زي كدا يعني).

(السن المناسب للفطام، سنتين، للواد أو للبت، لو الأم تعبانه مثلاً ممكن سنة ونص).

(يعني مثلاً يكون الشهر 29 أو 30، والأم ما ترضعش ابنها، طبعاً هو هايحاول يرضع منها، فتروح تحط أي حاجة عشان خاطر اية، يعنى مثلاً حاجة حمرا أو صبار عشان لما يجي يرضع يلاقى دة مر طعمه مر مش هايقدر ياخدوا تاني، وهايفضل يعيط ويعط لغاية ما ياخد على كدا، بس خلاص هو دة الفطام كدا، بنحط أي حاجة عشان العيل ما يرضعش يا احمر يا مكركروم يا صبار).

(فيه الأكل البراني، شربة خضار، سيريلاك، زمان كانوا بيعملوا ميه رز، قمح، حاجات زي كدا يعني، دلوقتي الأكل كتير بقى).

(لما العيل بيطلع سنان بنفرح طبعاً، بنقول (ماشاء الله) يا رب تكبر وتعيش وكدا، وحاجات زي كدا، بس العيل يعني لما بيجي يسنن يحضروا اية، زمان كانوا اجدادنا بيقولوا ايه العيل لما بيسنن يحضورا ليه اية كفنه، ليه لآنه بيبقى

تعبان لمؤخذة بيفضل يسخن ويسهل وعنيه بتوجعه، وممكن من التسنين يموت، وبعدين زمان ما كنش فيه دكاتره ولا حاجة يعني، بنجي نقوله اية أول ما سنته تتكسر روح في الشمس وقول (يا شمس يا شموسة خدي سنة الجموسة وهاتي سنة العروسة).

(لما بيجى يحلق شعره أول مرة، زمان لكن دلوقتي ما عرفش بقى بيتعمل ولا لا، كانوا بيحلقوا شعره ويحطوه في الميزان ويقدروه بالدهب، ويروحوا يطلعوه لله، يعني بيوزنوا الشعر لو جاب جرام مثلاً يشوفوا الجرام بكام يرحوا يطلعوه لله بس).

(الأطفال الصغيريين كانوا بيلعبوا بالشخشيخة، يعني زمان ما كنش في شخشيخة، كنا بنحط حاجة في علبة ونخلية يلعب بيها، حاجات زي كدا، دلوقتى فية شخشيخة).

(بنتمنى أنه يكون طارح يكون كويس ونشوفه عريس).

(ولما بنجى نعملوا السبوع، والده هو اللي بيقوم بالتكاليف دي كلها).

(البت لما بتوضع بتكون في بيت والدتها لغاية 40 يوم، بعد كدا بتروح بيت جوزها).

(الختان بالنسبة للواد، ممكن زمان يعني كان العيل مثلاً وهو بيمشي بيطهروا، لكن دلوقتي اول ما بيتولد بيطهروا، والبنات كانوا بيطهروهم زمان بس دلوقتي لا).

(الست واحدة متخصصة زى الداية اللي بتولد، هى بتعمل الحاجات دي، والواد كان بيروح عند الحلاقين، كان فيه حلاقين هما اللي بيطهروا، لكن دلوقتي دكاتره).

(والأداوت كان موس بتاع الحلاقين، البت موس الحلاقين).

(والحاجة دي بتفضل موجودة لحد ما الشهر يتم، وبعدين بيتخلصوا منها يعني، يعنى ممكن الحاجة دي تقعد يعني لما تكون مثلاً البت ماتخلفش بطقها عشان خاطر اية تخلف، ممكن ناس بتشل الحاجة دة ما بترمهاش).

(وبيعالجوا الحاجة دي بيحطولها مطهرات، زمان كان فيه مكركروم، لكن دلوقتي طبعاً عشان الدكاتره بتعمل العملية دي بتكون مراهم وحاجات زي كدا).

(اه طبعاً الواد بنلبسه جلابية بيضا ونحميه وبنحس أن هو عريس، والبت كذلك، بتلبس جلابية جديدة وتتحنى وتتكحل، والواد بردوا بيتكحل وكدا يعني).

(لا يعني بنأكله مثلاً بيض مسلوق وكبدة، حاجات عشان يعوض الدم اللي فقدوه).

(الواد بيعملوا ليه ليلة، عشان بيكون الأب فرحان بيه، الواد بيعملوا ليه ليلة، لكن البت لا).

(بيتقدم ليه نقوط، والله كل واحد على حسب يعني، فيه ناس بيدوا الواد، لو هو قاعد جنب ابوه بيدوا ابوه، ولو هو قاعد جنب امه بيدوا امه).

(بيقولوا مبارك وكدا، عقبال فرحة يارب ان شاء الله، كلام زي كدا يعني).

(الواد بيعملوا ليه زفه وهيصة زي الفرح بالظبط، فيه ناس بتحب تعمل لما تطاهر ولادها يعملوا ليها ليلة، بيدبحوا وياكلوا الناس ويعزموا الناس زي الفرح بالظبط، والواد بيلبس جلابية بيضا).

(ايوة بيتبخروا مثلاً بيرشوا ملح عشان العين، حاجات زي كدا يعني).

(البــت ممكــن، البــت لمــا كانــوا زمــان بيطهروهــا عنــديها 9 ســنين أو 12 ســنة، مــا يــنفعش وهى كبــيرة، عمومــاً النــاس كلهــا بتطهــر عيالهــا بــس دلــوقتي البنــات مــا بتتطهرش، لكن الواد لازم لازم).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الحمل:- تأخر الحمل 3-01.01.03	(في حــالة تــأخر الحمــل أو عــدم حدوثــه، تنصــح الأم (ام الحامــــل) ابنتهــــا (الحامــــل) القيــــام بــــبعض الممارســــات الاعتقاديــــة، كــــزيارة أحــــد الأوليــــاء الصــــالحين أو عبــــور النهــــر أو النــــوم في منتصــــف قضــــبان القطــــار، أو التخطــــي ســــبع مــــرات فــــوق الحصى الذى تجلبــه عنــد زيارتهــا للمقــابر، أو الاســـتحمام بالمـــاء الذى يـــترك فيـــه بعـــض القطـــع الذهبيــة طــوال الليــل في حــوش البيــت، أو إجــراء عمليــة الفصــد في قــدميها، أو الذهــاب إلى أحــد المشــايخ لعمــل حجــاب، اعتقــاداً مــنهم بــأن مثــل هــذه الأمــور قــد تســاعدها عــلى فــك المشــاهرة إذا اصيبت بها فيحدث على أثرها الحمل).

الحمل:- العناية بالحامل	(تنصــح الأم (أم الحامــل) ابنتهــا (الحامــل) بعــدم تنــاول بعــض المشــروبات الســاخنة أو المــاكولات الحــارة، (كالقرفــة، النعنــاع، الجنزبيــل، الشــطة)، وخاصــةً في الشــهور الأولى مــن الحمــل، كــما تحــرص كــذلك عــلى راحتهــا جيــداً، فتنصــحها أيضــاً بعــدم الصــعود أو الــنزول مــن الأمــاكن العاليــة، أو حملهــا للأشــياء الثقــيلة، أو الســير لمســافات طــويلة، فمثــل هذه الأمور قد تساعد على عدم ثبات الجنين).

الوضع:- تسهيل الوضع 3-01.03.03	(عندما تشعر المرأة الحامل بأعراض الولادة، تقوم الأم باعطائها بعض المأكولات والمشروبات (كالبلح أو البيض مضافاً عليه الثوم، أو بعض المشروبات الأخرى كالقرفة، حيث تساعد هذه الأطعمة على تسهيل عملية الولادة).

الوضع:- مكان الوضع 3-01.03.05	(قديماً كانت تجرى عملية الولادة الطبيعية في منزل الواضعة أو في بيت أسرتها، أما في حالة الولادة القيصرية فكانت تذهب إلي إحدي المستشفيات).

الوضع:- كرسي الولادة 3-01.03.10	(قديماً كانت توضع المرأة على كرسي خشبي يعرف بـ (كرسي الولادة).

الواضعة:- طعام الواضعة 3-01.06.03	(بعد إجراء عملية الولادة مباشرةً، تحرص الأم (ام الواضعة) على اعطاء ابنتها (الواضعة) بعض المشروبات الأساسية كالحلبة المخلوطة بالسمنة أو العسل الأسود، ولكن بدون اضافة السكر وذلك لتنظيف البطن، بالاضافة إلي بعض المأكولات الأخرى (كالعصيدة - باريدة - الدشيشة)).

الوضع:- مأجور الوضع 3-01.03.09	(قديماً كانت الداية هى التى تقوم بإجراء عملية الولادة، سواء بأجر أو بدون أجر كمجاملة، وقد يرجع ذلك طبقاً لظروفها الاجتماعية).

الوضع:- تلقين الطفل 3-01.03.21	(بعد إجراء عملية الولادة، وفور خروج المولود، أياً كان نوعه، ذكراً أم أنثى، يتم تلقينه والآذان في أذنه اليمنى بالشهادة ثلاث مرات).

الوليد:- العبارات المصاحبة لنوع المولود 3-01.09.04	(كان يتم ترديد بعض العبارات الخاصة بنوع المولود، فإذا كان المولود ذكراً يقولون (ياما جابوا لي غلام.. شد ظهروا واستجام)، أما إذا كانت أنثى فيقولون (ياما جابوا لي بنيه.. اتهددت الحيطة عليا).

الواضعة:- طعام الواضعة 3-01.06.03	(تحرص الأم (أم الواضعة) على تغذية ابنتها (الواضعة) بعد إجراء عملية الولادة مباشرةً بعض الأنواع المختلفة من الأطعمة، كالبيض المسلوق بالسمنة، الدجاج وشربته، وبعض الأنواع الأخرى من اللحوم كالكبدة).

الوليد:- خلاص الوليد	(قديماً كان يتم التخلص من خلاص المولود عن طريق إلقاءه في النهر، وعند قيام الشخص بذلك يجب أن يكون مبتسماً أو ضاحكاً، اعتقاداً بأن حالة المولود ستكون كذلك، وذلك على خلاف ما يحدث الآن، حيث تجرى معظم عمليات الولادة في المستشفيات، وعند شعور المولود بأي ألم، يعتقد أن السبب في ذلك قد يعود إلي طريقة إلقاء خلاصه والمكان الذى إلقى فيه).

الوليد:- الحبل السري	(قديماً كان يتم معالجة الحبل السري عن طريق استخدام كحل الحجر، أما الآن فيتم معالجته

3-01.09.01	باستخدام بعض المطهرات العلاجية الحديثة كالسبرتو الأبيض).

الوليد:- تجميل الوليد 3-01.09.11	(كان يتم تجميل المولود، أياً كان نوعه، ذكراً أم أنثى، عن طريق تخطيط الحواجب وتكحيل العين).

الوليد:- الوقاية السحرية للوليد 3-01.09.13	(قديماً كان يتم عمل ثلاث شرط بين الحاجبين للمولود تشبة رقم (111) منعاً للحسد).

المعلقات السحرية:- حبة البركة	(كانت تحرص أسرة الواضعة بوضع (سرة) من حبة البركة على صدر الأم وابنها الرضيع، منعاً للحسد أو للتفاؤل بها).

الوليد:- العناية بالوليد 3-01.09.07	(منعاً لتنجب ظهور الشعر في بعض المناطق من الجسم بالنسبة للمولود، وخاصةً الإناث، كانت تقوم الأم أو إحدى قريباتها بممارسة عملية (الوطواطة)، وهى عبارة عن ذبح هذا الطائر (الوطواط) ووضع دمه في تلك المناطق من الجسم).

الوليد:- العناية بالوليد 3-01.09.07	(كان المولود في الماضي لا يوزن، على خلاف ما يحدث الآن لمعرفة وزنه بعد إجراء عملية الولادة مباشرةً).

الواضعة:- العناية بالواضعة 3-01.06.01	(بعد إجراء عملية الولادة مباشرةً، تحرص الأم (ام الواضعة) على ارتداء ابنتها (الواضعة) بعض الملابس الثقيلة).

الوليد:- العناية بالوليد 3-01.09.07	(بعد إجراء عملية الولادة مباشرةً، تحرص أسرة الواضعة على تغطية المولود جيداً بالملابس المخصصة له، حرصاً على صحته).

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة 2-15.41.03	(يستخدم ثمار الباذنجان للوقاية من المشاهرة).

الواضعة:- زيارة الواضعة 3-01.06.05	(يسمح لجميع الأهل بزيارة الواضعة، وخاصةً إذا وضعت في أواخر الشهر، كما يسمح للواضعة نفسها بالخروج أو الدخول في أي مكان، أما في حالة إذا وضعت في منتصف الشهر لا يسمح لبعض الزائرين زيارتها منعاً من حدوث المشاهرة، لذا توضع بجوارها ثمرة من ثمار الباذنجان).

الواضعة:- حماية الواضعة	(إذا وضعت المرأة في منتصف الشهر، تقوم الأم (ام الواضعة) بحماية ابنتها ووليدها الرضيع عن طريق وضع كلاً منهما الخيط المعقود سبع عقد في اليد، بالاضافة إلي وضع سرة من حبة البركة على الصدر، فضلاً عن إرتداء الواضعة الذهب

	وخاصةً عيار 24، كما لا يسمح لبعض الأشخاص زيارتها، مثل من قام برؤية اللحم النيء في السوق قبل الزيارة، أو من قام بحلاقة شعر الرأس أو الذقن، اعتقاداً بأن مثل هذه الأمور قد تحدث على أثرها المشاهرة).

الرضاعة:- رضاعة مشروبات خاصة 3-01.11.31	(تقوم الواضعة بإعطاء وليدها بعض المشروبات الأخرى بجانب الرضاعة الطبيعية، كاليانسون والكراوية، وفي حالة وجود توائم تقوم بإعطائهم لبن الجمال، اعتقاداً بأن أرواح الأطفال تتجول في الليل، وأن تناولهم لهذا النوع من الألبان قد يعمل على عدم حدوث ذلك).

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة 2-15.41.03	(إذا وضعت المرأة في منتصف الشهر، أو في بداية الشهر العربي، لا يسمح للزائرين بزيارتها إلا في نهاية هذا الشهر، وإذا قام أحد الأشخاص بزيارتها خلال تلك الأيام، فإنها تقوم بالخروج من غرفتها ثم يدخل الزائر أولاً أياً كان رجلاً أو امرأة، لتتبعه بعد ذلك بالدخول).

الوليد:- الوقاية السحرية للوليد 3-01.09.13	(تقوم الواضعة بحماية ولديها عن طريق وضع بعض الأشياء المقدسة كالمصحف أو السحرية كالسلاح الأبيض (السكين) أو ثمرة من ثمار الباذنجان بجانب فراشه).

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة	(تقوم الأم (ام الواضعة) بحماية ابنتها (الواضعة) من الوقوع في خطر المشاهرة، لذا تتجنب زيارة

2-15.41.03	بعض الأشخاص، مثل من قام بحلاقة شعر الرأس أو الذقن، أو من قام بحمل اللحم قبل الزيارة، أو إذا تعرضت إحدي النساء بسقط الحمل، أو إذا وضعت إحدي السيدات حديثاً، اعتقاداً بأن مثل هذه الأمور قد تعمل على عدم حدوث الحمل لابنتها مستقبلاً).

الواضعة:- تهاني الواضعة	(من العبارات التى تقال أثناء زيارة الواضعة (حمد الله على السلامة.. يتربى في عزك.. يارب يكون سعيد عليكم).

الواضعة:- زيارة الواضعة	(يقدم مشروب (المغات) للضيوف أثناء زيارتهم للواضعة، وهو عبارة عن حلبة مطحونة).

الواضعة:- هدايا الواضعة 3-01.06.09	(أثناء زيارة الواضعة يتم تقديم النقود أو بعض الهدايا العينية، وذلك على حسب مقدرة أو استطاعة الشخص الذى يقوم بتقديمه).

سبوع الوليد:- المشاركون فى السبوع 3-01.15.11	(يشارك في احتفالية السبوع جميع الأهل والأحباب والجيران، وخاصةً الأطفال الصغار).

سبوع الوليد:- الاحتفال بالسبوع	(فور ولادة المولود مباشرةً، يتم التفكير في تجهيز كافة المستلزمات الخاصة باحتفالية السبوع، حيث يتحمل الأب تكاليف هذه الاحتفالية، فإذا كان المولود ذكراً، يتم تحضير (أبريق)، أما إذا كانت أنثى فيتم تحضير (قلة)، بالاضافة إلي

تحضير كافة المستلزمات الأخرى كالفشار والبلح والحلويات والبندق والفستق وعين الجمل وبعض النقود المعدنية أو الورقية، وأحياناً بعض لعب الهدايا، ليتم وضع كل ذلك داخل أكياس بلاستيكية صغيرة شفافة، حيث يتم تقديمها للضيوف والزائرين أثناء الاحتفال بيوم السبوع. وفي اليوم السادس، يتم تحضير كمية صغيرة من الفول المدمس الناشف، ووضعها في الماء مع بعض النقود المعدنية الفضة أو الحديدية داخل صينية تشبة صينية الكيك مع إيقاد سبع شمعات مخصصة للسبوع، وفي منتصفها (القلة أو الأبريق)، وتظل هذه الشموع مقادة منذ هذا اليوم وحتى اليوم التالي (يوم السبوع)، ثم يتم أخذ كمية من هذا الفول مع بعض الحبوب والبقوليات الأخرى التى تعرف بالمصطلح الشعبي بـ (السبع حبوب) لربطها مع بعضها البعض، فقديماً كان يتم جلب هذه الحبوب السبعة من الجيران، وليس من بيت واحد، بحيث تأخذ أم الواضعة من سيدة متزوجة بشرط أن لا يكون زوجها متزوج عليها، حيث توضع هذه الحبوب مع ثمرة من ثمار الباذنجان داخل الصينية لتوضع بعد ذلك بجوار الواضعة ووليدها الرضيع في غرفتها لتجنب اصابتها أو اصابته بالمشاهرة. وفي اليوم السابع، وقت الغروب، توضع هذه الصينية وما تحتويه من مواد في الصالة أو في المكان الذى يتم فيه الاحتفال بالسبوع، ثم تقوم	

	الأم (ام الواضعة) بدق الهون وبالأغاني المصاحبه لهذه الاحتفالية، وأثناء هذا الاحتفال يتم تقديم هدايا السبوع التى تم تحضيرها منذ أيام لجميع الحاضرين والزائرين، وبعد تقديمها تقوم الأم (أم الواضعة) بأخذ كمية من الحبوب السبعة ورشها على الأرض في جميع أركان غرف البيت، ولا يتم تنظيفها إلا في اليوم التالي من هذا الاحتفال، ثم تقوم الواضعة بحمل وليدها في زفة جميع الحاضرين من الأطفال الصغار والنساء والفتيات والسير في كل غرفة من غرف البيت).

سبوع الوليد:- أكلات السبوع 3-01.15.13	(يقدم للضيوف أثناء الاحتفال بسبوع المولود، أياً كان ذكر أم أنثى، الأرز باللبن أو العقيقة، بالاضافة إلي توزيع السبوع).

سبوع الوليد:- نقوط سبوع المولود 3-01.15.35	(يتم تقديم النقوط للمولود الجديد على حسب مقدرة واستطاعة الشخص الذى يقدمه، فهناك من يقوم بتقديمه على هيئة (نقود)، وهناك من يقدمه على هيئة هدايا عينية كالذهب على سبيل المثال، سواء للبنت أو للولد، مثل الخواتم والغوايش والسلاسل والحلقان والشهاتين والدلايات وغيرها).

سبوع الوليد:- توزيع السبوع 3-01.15.15	(أثناء الاحتفال بسبوع المولود، يتم توزيع شموع السبوع على الأطفال الصغار، بالاضافة إلي محتويات السبوع نفسه).

(عند صراخ الطفل بطريقة مفاجأة، تقوم الأم بوضعه بجوار مصدر المياة ثم تقول هذه العبارة (يا حنفية السلام عليكى.. اسم المولود.. بيرد النكد عليكى).	تنشئة الطفل:- صراخ الطفل 3-01.19.10

(تحرص الأم (ام المولود) على حماية وليدها من أي مكروه، لذا تقوم بوضع الأحجبة أو بعض المعلقات السحرية كسرة حبة البركة).	الوليد:- الوقاية السحرية للوليد 3-01.09.13

(في حالة الاعتقاد بإطالة عمر الطفل، تذهب الأم (ام المولود) إلي إحدي السيدات حتى تقوم بكساء ابنها بمريلة سواء اللون).	تنشئة الطفل:- إطالة عمر الطفل 3-01.19.15

(قديماً كانت ملابس الوليد عبارة عن قطعة من القماش الأبيض، حيث تقوم والدته بتفصيلها على هيئة جلباب صغير منقوش ومزخرف ببعض الرسومات والكلمات، لحفظه من العين والحسد).	الوليد:- ثوب الوليد الأول 3-01.09.15

(تقوم الواضعة بفطام الرضيع بعد مرور سنتين، وإذا شعرت بالتعب من الممكن أن تقل هذه المدة لسنة ونصف).	تنشئة الطفل:- فطام الطفل 3-01.19.33

(عند فطام الطفل تقوم الأم بوضع بعض المواد المنفرة على صدرها حتى يمتنع وليدها تلقائياً عن الرضاعة، مثل الصبار أو المكركروم).	الفطام:- مواد الفطام

(بعد فطام الطفل، تقوم امه بتغذيته بعض	تنشئة الطفل:-

طعام الطفل	المشروبات والمأكولات الأخرى التى تناسب من عمره، مثل شربة الخضار، السيريلاك، مياة الأرز، القمح).

تنشئة الطفل:- تسنين الطفل 3-01.19.35	(تشعر أسرة المولود بالسعادة والفرح عند ظهور الأسنان الأولى للطفل، إلا أنه قديماً كانت أسرته تشعر بالقلق والخوف، لذا كانوا يقولون (العيل لما يسنن حضورا ليه كفنه)، على اعتبار أن الطفل في هذه المرحلة يشعر بالتعب والارهاق الشديد، بل أحياناً كانت تحدث الوفاه نتيجة عدم قدرة الطفل على مقاومة التعب، فضلاً عن عدم توافر الأطباء أنذاك).

تنشئة الطفل:- عبارات مصاحبة لتسنين الطفل	(عندما تقع سِنة الطفل تنصحه امه بأن ينظر إلي قرص الشمس ويقول هذه العبارات (يا شمس يا شموسة خدى سنة الجموسة وهاتي سنة العروسة)، وذلك حتى تظهر سنه أخرى جديدة بدلاً من الأولى).

تنشئة الطفل:- حلاقة الطفل 3-01.19.37	(عند حلاقة شعر الطفل لأول مرة، كان يتم وزنه بالجرام ويقدر بالذهب ثم يتصدق به لوجه لله).

لعب الأطفال:- الشخشيخة	(قديماً لم تكن هناك ما يعرف بـ "العبة الشخشيخة"، إلا أن الأمهات كانوا يصنعونها عن طريق وضع بعض الحصى- بداخل علبة من الصفيح).

سبوع الوليد:- نفقات السبوع 3-01.15.05	(يتحمل والد المولود تكاليف ونفقات السبوع).
الوضع:- مكان الوضع 3-01.03.05	(تمكث الواضعة في بيت أسرتها مدة لا تقل عن 40 يوماً من بعد الولادة، ثم تعود مرة أخرى إلي بيت زوجها لممارسة حياتها الطبيعية).

الختان:- موعد الختان 3-01.23.03	(في الماضي كانت تتم عملية الختان للطفل عندما يستطيع المشي، وكذلك البنات، أما الآن فيتم ختانه فور ولادته).
الختان:- القائم بالتخنين 3-01.23.05	(قديماً كانت الداية هى التى تقوم بعملية الختان للإناث، أما الحلاق فكان يقوم بختان الذكور).
الختان:- أدوات الختان 3-01.23.07	(من الأدوات التى كانت مستخدمة في الماضي أثناء إجراء عملية الختان (الموس أو الشفرة) تلك الأدوات التى يستخدمها الحلاقون حالياً).
الختان:- فضلات الختان 3-01.23.09	(قديماً كانت ام المولود تحتفظ بفضلات ختان الذكور لحين اكتمال الشهر، أما بالنسبة للإناث فكانت تحتفظ بها لفترة طويلة، حيث تقوم البنت بالتخطى عليها مستقبلاً إذا تأخر حملها).
الختان:- معالجة المختون	(كان يتم معالجة المختون باستخدام بعض المطهرات (كالمكركروم) لتطهير الجرح).

الختان:- ملابس المختون	(كان يرتدى المختون الذكر جلباباً أبيض، أما البنت فكانت ترتدى فستان).

الختان:- تزيين المختون	(يتزين الطفل المختون، أياً كان ذكراً أم أنثى بالحناء والكحل).

الختان:- طعام المختون	(بعد إجراء عملية الختان، يتناول الطفل البيض المسلوق أو أي أنواع أخرى من اللحوم كالكبدة لتعويض ما فقده من دم).

الختان:- زفة المختون 3-01.23.17	(يحتفل والد المولود مع أقاربه وجيرانه بمناسبة ختان المولود، وخاصةً الذكر، حيث يعرف هذا الاحتفال بالمصطلح الشعبي بـ (زفة المختون)).

الختان:- نقوط الختان 3-01.23.15	(يقدم النقوط على حسب استطاعة الشخص لوالد المولود أو لوالدته، إذا كان أحدهما يجلس بجوار الطفل المختون).

الختان:- تهانى الختان	(من العبارات التى تقال أثناء تهنئة والد المختون أو والدته (مبارك.. عقبال فرحة يارب ان شاء الله).

الختان:- احتفالية الختان 3-01.23.13	(يقوم والد المختون بعمل عقيقة في هذا اليوم في حضور الأهل والأحباب، احتفالاً بهذه المناسبة).

الختان:-	(أثناء الاحتفال بمناسبة ختان المولود، تقوم الأم

احتفالية الختان 3-01.23.13	بإيقـــاد البخـــور ورش الملـــح، منعـــاً للحســـد أو العين).

ختان الإناث:- سن الختان	(تخـــتن البنـــت مـــن عمـــر تســـع ســـنوات إلي إثـــنى عشر سنة).

(توثيق المادية الفولكلورية الميدانية المصورة)

(1)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	هون السبوع
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	هون السبوع
وصف العنصر	يتكون هون السبوع من قطعتين، أحدهما اليد، والآخر عبارة عن إناء معدني دائري الشكل تتسع فتحته من أعلى وتضيق من أسفل، كما يصنع هذا الهون من معدن النحاس الأصفر، لذا يختلف عن غيره من الأهوان المعدنية الأخرى المستخدمة في إعداد الطعام.
تصنيف العنصر	يعتبر هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية السبوع (سبوع المولود).
وظيفة العنصر	يستخدم هون السبوع النحاسي الأصفر كأدة أساسية في طقس احتفالية سبوع المولود، حيث يعمل على تنبية المولود وكذلك طرد الأرواح الشريرة من المنزل، وذلك عن طريق الدق والطرق على جانبيه.

(2)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>الوقاية السحرية للوليد</td><td>الباذنجان الأسود</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>فيصل - الجيزة</td><td>2019</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>الباذنجان الأسود</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>الباذنجان، نبات حولي عشبي يتبع الفصيلة الباذنجانية، واسمه العلمي Solanum melongena سولانوم ملونجينا، وهو نوع من الخضراوات الموسمية، ويتميز بلونه البنفسجي الداكن أو الأسود.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة الميلاد.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>يستخدم الباذنجان الأسود بصفة أساسية منذ لحظة ميلاد المولود وحتى بعد مرور أربعين يوماً من ميلاده، كنوع من أنواع الوقاية السحرية من الاصابة بالمشاهرة.</td></tr>
</table>

(3)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	السبع حبات / الحبوب السبعة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	10 / 3/ 2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	السبع حبات
وصف العنصر	تتكون السبع حبات من سبع أنواع مختلفة من حبوب البقوليات (كالقمح - العدس - الحلبة - الأرز - الفول المدمس الناشف - الحمص - الذرة).
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية السبوع (سبوع المولود).
وظيفة العنصر	تستخدم السبع حبات أو الحبوب السبعة كنوع من أنواع الوقاية السحرية من الاصابة بالمشاهرة، حيث تقوم ام الواضعة برشها في جميع أرجاء الغرف بالمنزل الذى تقام فيه احتفالية سبوع المولود، ولا يتم كنسها إلا في اليوم التالي بعد الاحتفال بالسبوع.

(4)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
تأثير الأشكال	الخمسة وخميسة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الخمسة وخميسة
وصف العنصر	شكل معدني، صغير الحجم، على هيئة كف اليد.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة الميلاد.
وظيفة العنصر	يستخدم هذا النوع من الأشكال السحرية بصفة أساسية في مرحلة ميلاد المولود، حيث تقوم الأم بوضعه على صدر وليدها تجنباً من اصابته بأي مكروه أو للوقاية من الحسد والعين.

(5)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	السبع حبوب
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019 /3 / 10
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	السبع حبوب
وصف العنصر	يتكون هذا العنصر من سبع حبات من (الفول المدمس) غير الناضج.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	تستخدم السبع حبات من الفول المدمس غير الناضجة في عمل عقد للوقاية من الحسد أو العين، كما يتم توزيعها على الأطفال المشاركين في احتفالية سبوع المولود.

(6)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>التزين وأدوات الزينة</td><td>المكحلة</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>فيصل - الجيزة</td><td>2019</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>المكحلة</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>تصنع المكحلة من معدن النحاس الأصفر، وهى أداة يوضع بداخلها الكحل.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>تستخدم المكحلة في تكحيل العين والحواجب للمولود، كأدة من أدوات التزين والتجميل.</td></tr>
</table>

(7)

<table>
<tr><th colspan="2">بيانات المادة</th></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>سبوع الوليد</td><td>قلة السبوع</td></tr>
<tr><th colspan="2">بيانات الجمع</th></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>فيصل - الجيزة</td><td>2019</td></tr>
<tr><th colspan="2">بيانات العنصر</th></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>قلة السبوع</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>تصنع قلة السبوع من الفخار (الطين المحروق)، حيث توضع بداخل صينية بها كمية من الفول المدمس غير الناضج ابتداءاً من مساء اليوم السادس من ميلاد المولود وحتى اليوم السابع أثناء الاحتفال بالسبوع، كأحد الأدوات الأساسية المستخدمة في الاحتفال بهذا الطقس.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>تستخدم قلة السبوع كرمز لمعرفة نوع المولود، حيث تشير إلي أن هذا المولود انثى، أما (الأبريق) فهو مخصص للمولود الذكر.</td></tr>
</table>

(8)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الوليد	لفافة المولود / الكفولة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	لفافة المولود - الكفولة
وصف العنصر	يتكون هذا العنصر من قطعة من القماش الأبيض.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة ميلاد المولود.
وظيفة العنصر	تستخدم لفافة المولود في تغطية المولود أو لفه فور ميلاده مباشرةً، لذا تعتبر بمثابة الثوب الأول له.

(9)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	شموع السبوع
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	شموع السبوع
وصف العنصر	تتكون شموع السبوع من سبع قطع من الشموع
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية السبوع (سبوع المولود).
وظيفة العنصر	تستخدم شموع السبوع بصفة أساسية في مراسم احفالية سبوع المولود، حيث تقاد هذه الشموع ابتدءاً من اليوم السادس من ميلاد المولود وتظل هكذا لحين قدوم اليوم السابع الذى تقام فيه هذه الاحتفالية، وأثناء الاحتفال بسبوع المولود يتم توزيعها على الأطفال الصغار.

(10)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	السبع عقد
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	10 / 3/ 2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	السبع عقد
وصف العنصر	تتكون السبع عقد من خيط أبيض يعقد فيه سبع عقد.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة الميلاد.
وظيفة العنصر	يستخدم هذا الخيط المعقود سبع عقد في الوقاية من العين أو الحسد، حيث يرتديه كلاً من المولود وأمه منذ لحظة الميلاد وحتى بعد مرور أربعين يوماً من الولادة.

(11)

<table>
<tr><td colspan="3">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td colspan="2">الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td colspan="2">تأثير الأشياء</td><td>الحبة السوداء (حبة البركة)</td></tr>
<tr><td colspan="3">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td colspan="2">مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td colspan="2">جريزة أسوان</td><td>2019/3/1</td></tr>
<tr><td colspan="3">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td colspan="2">الحبة السوداء (حبة البركة)</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="2">تتكون سرة حبة البركة من كمية صغيرة الحجم من حبوب حبة البركة ثم توضع بداخل سرة أو قطعة من القماش.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="2">يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمرحلة ميلاد المولود.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td colspan="2">تستخدم الحبة السوداء (حبة البركة) بصفة أساسية في مرحلة ميلاد المولود، للوقاية من العين أو الحسد أو المشاهرة.</td></tr>
</table>

(12)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الصوانى المعدنية	صينية السبوع
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	صينية السبوع
وصف العنصر	تتكون صينية السبوع من صينية معدنية دائرية الشكل يوضع بها محتويات السبوع.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	تستخدم صينية السبوع في جمع عدد من العناصر المختلفة التى تستخدم بصفة أساسية في مراسم احتفالية السبوع مثل الشموع وقلة السبوع وحبوب الفول المدمس.

(13)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	توزيع السبوع
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	توزيع السبوع
وصف العنصر	يتكون سبوع الوليد من أكياس صغيرة الحجم شفافة يوضع بداخلها الفشار والبلح والفول السوداني وبعض الحلويات والحمص وبعض النقود الورقية أو المعدنية، وأثناء الاحتفال بسبوع المولود، تقوم إحدي قريبات الواضعة بحمل هذا السبوع بعد تجهيزه لتوزيعه على الأهل والأقارب والجيران وخاصةً الأطفال.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	يعمل على إدخال البهجة والسرور على وجوه الحاضرين والمشاركين في هذا الطقس، وخاصةً الأطفال الصغار.

(14)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	غربلة الوليد
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	غربلة الوليد
وصف العنصر	تقوم إحدى قريبات الواضعة أو امها بوضع المولود داخل الغربال، ثم تقوم بعملية غربلة الوليد أثناء دق الهون (هون السبوع).
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	تستخدم عملية غربلة الوليد بصفة أساسية أثناء الاحتفال بطقس السبوع، بهدف تنبية المولود وطرد الأرواح الشريرة من هذا المكان.

(15)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	الغربل
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الغربال
وصف العنصر	يتكون الغربال من قطر خشبي دائرى الشكل به أربع زوايا يتم من خلالها حمل الغربال، كما يغطى الغربال بقطعة من القماش الشفاف الخفيف.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	يستخدم الغربل بصفة أساسية في غربلة الوليد أثناء الاحتفال بطقس السبوع، كانوع من أنواع تنبية المولود.

(16)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>سبوع الوليد</td><td>عقيقة الوليد</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>قرية أبو حنضل – نصر النوبة بأسوان</td><td>2019</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>عقيقة الوليد</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>تتكون عقيقة المولود من ذبح أي نوع من الماشية (بقرة – خروف)، وذلك لتقدمها لجميع الأهل والأحباب أثناء الاحتفال بسبوع المولود.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>تعمل هذه الممارسة على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الأهل والجيران من خلال المشاركة والاحتفال بهذه المناسبة.</td></tr>
</table>

(17)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
سبوع الوليد	المشاركون في السبوع
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
بشتيل - الجيزة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	المشاركون فى السبوع
وصف العنصر	تعتبر هذه الممارسة نوع من أنواع المشاركة الاجتماعية أثناء الاحتفال بسبوع المولود.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية اللامادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بطقس احتفالية سبوع المولود.
وظيفة العنصر	تعمل هذه الممارسة على توطيد العلاقات الاجتماعية بين الأهل والجيران من خلال المشاركة في هذه المناسبة.

(2)

(استخلاص المادة الفولكلورية المدونة من الدراسات السابقة)

مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.- 337 ص.- (الثقافة الشعبية، 27).

وهنا سنقوم باستخلاص المادة الفولكلورية المدونة في أحد المراجع المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بموضوع الدراسة وخاصةً في مرحلة الميلاد، وهى تعد إحدى أهم الدراسات الميدانية التى استعان بها الباحث في هذه الدراسة، لكونها إجريت على إحدى القرى النوبية بمنطقة نصر النوبة، وذلك للوقوف على ملامح التغير والتطور التى طرأت على العناصر الشعبية في هذه المرحلة.

العادات والتقاليد الشعبية المرتبطة بمرحلة الحمل:-

مرحلة ما قبل الحمل:-

العروس:- العناية بالعروس	(عادةً ما تعيش العروس في بيت أهلها حتى لحظة انجاب مولودها الأول، وخاصةً في مجتمع الكنوز، لذا يحرص أهل العروسين على توفير كل سبل الراحة للعروس قبل الانغماس في خدمة الزوج وأهله إذا ما انتقلت للعيش معهم بعد الأربعين مباشرةً)[217].

(217) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، مرجع سابق، ص 53.

مرحلة الحمل:-

الحامل:- العناية بالحامل	تتجلى رعاية نساء العائلة أو النجع للمرأة الحامل في:- (مساعدتها في أعمال البيت ومنعها من حمل الأشياء الثقيلة، فينوبون عنها في جلب الماء من النيل، وكذلك علف الماشية وحطب المواقد. عدم السماح لها بالخروج من البيت بعد الغروب، وخصوصاً إذا خيم الظلام على القرية، اعتقاداً منهم بتجوال الأرواح الشريرة في القرية عند الغروب، ويؤكد ذلك اهتمامهم الشديد بعدم ترك باب البيت مفتوحاً ساعة الغروب ومنع الأطفال من اللعب أو كثرة الحركة في هذا الوقت. إعفاؤها من الجلوس أمام المواقد لفترات طويلة لتجنيبها تأثير شدة الحرارة المنبعثة من مواد إشعال المواقد من حطب أشجار السنط وروث البهائم في بيئة تتصف بشدة حرارة الجو أصلاً. تجنب إفزاعها أو مفاجأتها بفعل أو قول يلقى الرعب في نفسها. حماية الحامل من كافة الأخطار المحتملة، خصوصاً إذا كان الحمل لأول مرة أو جاء بعد طول رجاء)[218].

(218) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 65 – 66.

(تختلف تفسيرات الخيال الشعبي لمعنى الوحم وماهيته، من مجتمع لآخر، ومن الأعراض الشائعة للوحم والمشتركة بين معظم المجتمعات التقليدية شهية الحامل للطعام ورغبتها في تناول أصناف غريبة واشتهاء بعض الفواكه في غير مواسمها والنفور من بعض الأصناف والروائح، حيث تكون حاسة الشم قوية لدى الحوامل في مراحل الحمل الأولى، وتختلف هذه الأعراض أيضاً بحسب ثقافة كل منطقة)[219].	الحمل:- الوحم

(يطلق على الوحم لدى أفراد هذا المجتمع بـ "إنجستى")[220].	الوحم:- مصطلحات الوحم

(نظراً للموارد المجتمع المحدودة، وكذلك المنتجات من محاصيل غذائية أو مقتنيات أو أدوات ترفيه وخلافه لم تخرج طلبات الوحم عن نوع معين من الطعام أو شيء غريب مثل طمى النيل والصمغ ولحاء الأشجار، ويدلل العلم على أن طمى النيل يحتوى على قدرة من الكالسيوم تحتاج إليه الحوامل في الشهور الأخيرة من الحمل، فهو يساعد على بناء عظام الجنين، وكذلك قطع الصمغ التى كانت تلتقطه الحوامل من جذوع أشجار السنط، أثبت العلماء أثره في تنشيط وظائف الكلى، وتنصح الحامل بعدم النظر إلي	الوحم:- متطلبات الوحم

(219) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 66 - 67.

(220) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 67.

	الأشــياء القبيحــة أو المشــوهة وإطــالة النظــر إلي الأشــياء الجمــيلة، اعتقــاداً مــنهم بــأن ذلك يــنعكس على المولود قبحاً أو جمالاً)[221].

الوحم:- أعراض الوحم	(تطــرأ أعــراض الــوحم عــلى الحوامــل في الفصــل الأول مــن الحمــل أي مــن الأشــهر الثلاثــة الأولى، وقــد تســتمر حــتى نهايــة الشــهر الخــامس أو حــتى ولادة الطفــل، وتختلــف شــدة الــوحم وهــدوء حدتــه مــن ســيدة لأخــرى، كــما تختلــف مــن حمــل لآخــر لنفس السيدة)[222].

في حالة تأخر الحمل:-

الحمل:- تأخر الحمل	(ينتــاب قلــق أم العــروس إذا مــرت الأيام الســبعة الأولى مــن الدخــلة دون ظهــور بــوادر الحمــل عــلى ابنتهــا، إلا أن الخبــيرات مــن مســنات العــائلة تطمئنهــا بأنــه لا داعــى للقلــق قبــل اكــتمال القمــر أو بزوغ هلال الشهر التالي للدخلة)[223].

الحمل:- تأخر الحمل	(ففــي بعــض حــالات تــأخر الحمــل أو عــدم ثبوتــه، تلجــأ النســاء إلى عمليــة الفصــد وتعــرف في المجتمــع بــ "كيبيــه"، وهى عمليــة الــتخلص مــن بعــض الدم

(221) مصــطفى محمــد عبــد القــادر. أثــر تهجيــر النــوبيين علــى طقــوس دورة الحيــاة: دراســة ميدانيــة فــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 67.

(222) مصــطفى محمــد عبــد القــادر. أثــر تهجيــر النــوبيين علــى طقــوس دورة الحيــاة: دراســة ميدانيــة فــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 68.

(223) مصــطفى محمــد عبــد القــادر. أثــر تهجيــر النــوبيين علــى طقــوس دورة الحيــاة: دراســة ميدانيــة فــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 52.

	الفاسد المتجمع في منطقة الوسط، مما يسبب بعض التقلصات في الرحم، حيث يعتقدون أنه يعوق الحمل أو يتسبب في عدم ثبوته، لذا يعملون على إزالته بالفصد، وكذلك فمن بين المشكلات التى تعترى بعض النساء عدم ثبوت الحمل وتعرض المرأة للنزف وإسقاط الحمل بعد شهرين أو ثلاثة وهو ما يتم علاجه حديثاً بربط عنق الرحم فور حدوث الحمل، وفي حالات أخرى كان يتم جلب كمية صغيرة من طينة الطوفان القديم وخلطها بالماء ثم تتناولها المرأة وتنام على ظهرها لمدة ثلاثة أيام)[224].

الحمل:- عدم حدوث الحمل	(يرى النوبيين أن الأصل في المرأة الخصوبة، وأن عدم الحمل يكون بسبب المشاهرة، أو أي سبب خارجى، لذلك فهم يعملون على إزالة كل الأسباب المحتملة لتأخر الحمل قبل الشك في عقم الزوجة والبحث عن علاج لهذا العقم، أما الرجل فلا يتطرق الشك إليه بأي حال إلتزاماً بالتقاليد المرعية، شأنهم في ذلك شأن معظم المجتمعات التقليدية، من الأسباب الأخرى التى قد تعمل على تأخر الحمل وتأجيل الحسم بعقم الزوجة، أن الزوج غالباً ما يكون مغترباً من أجل العمل ولا يطول بقاءه إلي جانب زوجته لأكثر من شهر أو أقل فى السنة)[225].

(224) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 63.

(225) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 52 – 53.

الأدب الشعبي:-

العبارات والأقاويل المرتبطة بمرحلة الحمل:-

الحمل:- مراحل الحمل	(جـــونتي.. وهى الحامـــل في الشـــهور الأولى، أي مــن بدايــة الحمــل وحــتى نهايــة الشــهر الخــامس، وهى الفــترة الــتى يشــتد فيهــا أعــراض الــوحم وتختلف مدته وشدته من سيدة لأخرى. جـونتي جــتي.. بمعــنى حــرفي "حملهـا ثقيـل" أي أنهـا في الشـــهور الأخـــيرة للحمـــل، وهى الفـــترة مـــن الشــهر الســابع إلي الشــهر التاســع، وفيهــا تخــف أو تنعـــدم أعـــراض الـــوحم، وتظهـــر آلام الظهـــر وتقلصات الرحم. جــونتي شـــهر.. ويعــني ذلك أن الحامــل في شـــهرها الأخــير، وهــو الشــهر التاســع، وأن ولادتهــا مرتقبــة في أي وقـــت، وفي هـــذه المـــرحلة تنعـــدم أعـــراض الـــوحم وتختفـــى كل الآلام وتقـــل حركـــة الحامـــل ونشاطها ولا تغادر البيت إلا للضرورة. أوجـــدر.. ويعـــني اشـــتداد الطلـــق وحلـــول لحظـــة الولادة)[226].

المعتقدات والمعارف الشعبية المرتبطة بمرحلة الحمل:-

الكواكب والنجوم:-	(يعتقـــد النـــوبيين اعتقـــاداً راسخـــاً في الارتبـــاط

(226) مصـــطفى محمـــد عبـــد القـــادر. أثـــر تهجيـــر النـــوبيين علـــى طقـــوس دورة الحيـــاة: دراســـة ميدانيـــة فـــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 68.

كوكب القمر	الوثيق بين حركة الظواهر الكونية والأفلاك والقمر ومنازله وبين التغيرات الفسيولوجية للكائنات الحية، فهم يعتمدون اعتماداً كاملاً على حساب النجوم ومنازل القمر في تحديد أيام المناسبات الاجتماعية الهامة، مثل الزفاف والدخلة وبدء تشغيل السوقى وفطام المواليد)[227].

المشاهرة:- فك المشاهرة	(إذا كانت عروس حديثة الزواج ولم تحمل من قبل، تذهب إلي المقابر في يوم الخميس قبل غروب الشمس، ثم تقوم بالدوران سبع مرات حول قبر من مقابر الأطفال الصغار، وبعد الانتهاء من ذلك تجلب معها حفنة من التراب من عند رأس المتوفي، بالإضافة إلي سبع حبات من الحصى الأبيض الذى كان يجلبه الرجال من الجبال عصر يوم الوفاة أو في صباح اليوم التالي إذا حدثت الوفاة ليلاً، ليقرأ عليها المشايخ فاتحة الكتاب والمعوذتين وبعضاً من التسابيح، ثم يحمل هذا الحصى لوضعه على القبر بين الشاهدين ثالث يوم الوفاة، وأثناء عودتها إلي بيتها لا تتحدث مع أحد حتى تصله، ثم تقوم بوضع ما جلبته من التراب في إناء وخلطه بالماء لكى تغسل به وجهها، أما الحصى فتضعه في إناء آخر "جردل" به ماء ثم تتركه في حوش البيت طوال الليل، ومع آذان صلاة الجمعة في اليوم

(227) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 52.

	التالي تقوم بالاستحمام به. إلقاء الفزع في نفس المتضررة، وذلك بمفاجأتها بإلقاء حشرة أو شيء من الزواحف الميتة عليها، أو رش الماء على وجهها بشكل مفاجيء. رفعها من مقعدتها وقلبها على ظهرها على غفلة، ويتفق ذلك مع ما هو معروف الآن، فمن بين موانع الحمل إلتصاق الرحم أو عدم وجودة في وضعه الطبيعي. فسخ عقد القرآن بدعوى عدم الوفاق بين الزوجين، بالإتفاق مع الزوج وعدم علم الزوجة، وإشاعة نية الزوج في الزواج بأخرى، لإثارة الغيرة في نفس الزوجة، ثم إعادة عقد القرآن بعد فترة وجيزة. كما توجد هناك طريقة أخرى تلجأ إليها بعض النساء ممن لا ضمير لهن، حيث تقوم بإصابة نفسها في إحدى أصابع اليد (الخنصر) ثم تضعه في فم الطفل ليقوم باستطعام الدم الناتج عن الاصابة، ثم تقوم بالتخطي فوق المولود، إلا أن هذه الطريقة قد تصيبه بالعجز وعدم القدرة على المشى)[228].

<u>المشاهرة:-</u> أفعال تحدث المشاهرة	(استقبال من حضر غسل ميت أو تشييع جنازة أو عائد من مجلس عزاء.

(228) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 54- 55.

	استقبال امرأة تلبس ذهباً جديداً (بالنسبة للمرضعة) استقبال من قص شعر رأسه أو لحيته أو أظافره قبل غروب الشمس. المغتسل من جنابة أو الحائض أو المتطهر من حيض. دخول من يحمل لحماً نيئاً أو شيئاً من ثمار الباذنجان إلى غرفة الواضعة. دخول من عبر النهر على الواضعة قبل غروب الشمس. دخول من أجريت له عملية حجامة أو فصد أو من رأى أية دماء على العروسين أو الواضعة. دخول من حضر عقد قران على العروسين)[229].

المشاهرة:- الوقاية من المشاهرة	(إن خطر المشاهرة يكمن في دخول المتسبب على المستهدفة في غرفتها، لذلك فهم يحتاطون لدراء هذا الخطر بمنع أي زائر من الدخول على المستهدف (عروسان جديد - واضعة – أطفال مختونين) حتى يخرج المستهدف خارج باب البيت ويدخل الزائر أولاً ويتبعه المستهدف بالدخول، إلا من تلبس ذهباً جديداً فلا يسمح لها بالدخول إطلاقاً، أما في حالة وجود حالة

(229) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 57.

	وفاة في النجع فيذهب أحدهم ليأتي بقطعة من لوفة الغُسل أو الصابونة ليغسل بها المستهدف وجهه خارج باب البيت قبل قدوم أي من المشيعين، أما من حلق شعر رأسه أو لحيته أو قص أظافره أو اغتسل من جنابه أو عبر النهر، فلا يسمح لهم بالدخول إلا بعد غروب شمس النهار، كما توجد هناك عادة ملزمة لكل عروسين للخروج لحضور أول عقد قران تال لزواجهما ولو كان في اليوم التالي لزواجهما مباشرةً، حيث يصحب بعض الأصدقاء والصديقات المقربون للعروسين ويجهزون مجلساً لهما عند أقرب نقطة يمكنهما من الاستماع إلى صيغة العقد (خلف المحراب إذا كان مجلس العقد منعقداً في مسجد القرية، أو في غرفة مجاورة إذا كان العقد يجرى في المضيفة أو حتى في الشارع أمام بيت العروس، كما كان سائداً آن ذاك، وذلك اعتقاداً من المجتمع بأن حضورالعروسين مجلس العقد وسماعهما للصيغة الشرعية للعقد يدرأ المشاهرة عن عقدهما، كما يدرأ عنهما مشاهرة دخول أي ممن حضر عقد القران عليهما، مما ينتج عنه اصابة العروس بالعقم المؤقت)[230].

المشاهرة:- فك المشاهرة	(أما إذا كانت المرأة المتضررة قد وضعت من قبل، وتأخر حملها بعد ذلك، فيستدعون إحدى

(230) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 58 – 59.

السيدات المسنات يقال لها "أودر مرهي" بمعني أن تكون متجاوزة لسن اليأس، بحيث تذهب هذه السيدة إلي بيت وقعت فيه حالة وفاة، لتحضر جزء من لوفة الغُسل حتى تقوم المرأة المصابة بالاستحمام بها. وفي بعض الحالات الأخرى، إذا كانت المرأة قد وضعت من قبل، وتأخر حملها بعد ذلك في وجود امها المسنة، كان يتم خلط قطرة من دم كلاً منهما من السمانة، بحيث تقوم ابنتها "المرأة المصابة" بوضعها في قطعة من القماش حتى تغتسل بها، ولعل ذلك يرجع إلى الشك في احتمال تسبب الأم في مشاهرة ابنتها دون قصد منها، أي إنها قد تكون دخلت عليها عقب حضور واجب عزاء أو عقد قران. أما إذا كانت الإصابة نتيجة دخول من فطمت وليدها حديثاً على المتضررة، فتلجأ المتضررة بأخذ بعض قطرات من لبن صدر إحدى السيدات قد فطمت وليدها حديثاً، ثم تضعه في قطعة من القماش أو القطن، لكى تغتسل بها. أما إذا حدثت الإصابة للواضعة من جراء دخول امرأة بذهب جديد عليها، وجف لبن صدرها نتيجة لذلك، فيتم أخذ قطعة من ذهب المصابة، وارساله إلى الصائغ مرة أخرى كى يجددها، ثم تضعه في الماء في حوش البيت ليلة الجمعة، ومع آذان صلاة الجمعة في اليوم التالي تقوم المرأة المصابة بالاستحمام بهذا الماء أو غسل وجهها به.	

	وفي حالة دخول من أجريت له عملية فصد أو حجامة على الواضعة قبل غروب شمس النهار، فتنصح الواضعة بإجراء عملية حجامة لنفسها وأخذ دم الحجامة داخل ثمرة باذنجان والذهاب بها إلي النهر وغمرها في الماء وعصرها وغسل وجهها بالماء المتسرب من ثمرة الباذنجان مختلطاً بدمها، ثم قذف الثمرة إلي أبعد مسافة ممكنة في النهر)[231].

العادات والتقاليد الشعبية المرتبطة بمرحلة الوضع:-

الوليد:- ثواب الوليد الأول	(عدم اهتمام الحامل بإعداد ملابس خاصة للمولود، إلا أن أم الحامل أو قريباتها هن من يقمن بالاستعدادت والتجهيزات الخاصة بالحامل قبل عملية الولادة والمولود، فيتم تجهيز الحلبة، السمن، البيض، الطيور، البلح، عسل البلح، العجوة، فلم يكن هناك ما يعرف بملابس خاصة للمولود، سواء للذكور أو الإناث، داخلية أو خارجية، بل كان يتم وضعه أو لفه بعد الولادة مباشرةً في قطعة نظيفة من القماش حتى يستطيع بعد ذلك الزحف، ثم يتم عمل حلباب صغير له من أصل جلباب قديم حتى يستطيع المشى على قدميه)[232].

(231) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 60 – 61.

(232) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 73.

الوضع:- مكان الوضع	(في نهاية الشهر الثامن للحمل يعد مكان خاص للولادة في إحدى غرف البيت ويتحدد اختيار غرفة الولادة تبعاً لوقت الولادة، فإذا كانت الولادة في فصل الصيف، تختار إحدى الغرف البحرية الهاوية أو تكون الولادة في جناح (الديواني)، أما إذا كانت الولادة في فصل الشتاء فهناك غرفة في كل بيت تعرف بغرفة الشتاء (شتين – أودا) تكون في ركن دافىء ومحكم من البيت تجتمع فيها العائلة في ليالي الشتاء حول (المنقد) يتسامرون ويستمعون إلي حكايات الجدة، تجهز هذه الغرفة للولادة في هذا الفصل، وتكون الولادة غالباً في بيت أم الحامل خصوصاً في البكرية)(233).

الوضع:- مأجور الوضع 3-01.03.09	(قديماً كانت الداية التى تعرف في النوبة بـ (أونوسكار) هى التى كانت تقوم بعملية الوضع، كما كانت تقوم بمراقبة ومتابعة الحامل وكذلك الجنين)(234).

الوضع:- علامات الوضع	(تبدأ العلامات المميزة للحظة الوضع بما يعرف بالطلق (تاتجي)، وعندما تبدأ الحامل بالطلق ترسل الأم (أم الحامل) برسال إلي أهل الزوج للحضور ويسمح لكل من تواتر إليها الخبر بالحضور، فكلهم أهل وأقارب إلا من تكون

(233) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 73 – 74.

(234) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة، مرجع سابق، ص 74.

	لديها علة محظورة من التواجد فتمتنع من تلقاء نفسها، وفي الوقت نفسه ترسل الأم إحدي بناتها أو قريباتها تحمل سلاحاً أبيض (شفرة) يقال له في النوبية (جانجر) إلي الداية، وعندما ترى الداية ذلك السلاح في يد القادمة تعرف أن تلك الحامل التى كانت تتابعها قد جاءها المخاض فتسرع إليها)(235).

الوضع:- مجلس الولادة	(يعد مجلس الولادة بتجهيز فرش عبارة عن برش وفوقه لحاف في ركن الغرفة وإلي جانب الفرش تفرش كمية من الرمل الناعم وماعون من النحاس من تلك التى تحفظ فيها الماء تعرف بـ (نحاس كوبيه)، وهو بمثابة كرسي الولادة، وتتابع الداية الحامل حتى قرب لحظة الولادة)(236).

الوضع:- لحظة الوضع	(بعد تجهيز مكان الوضع وتهيئته لإجراء عملية الولادة، تقوم الداية بمراقبة الحامل لمعرفة لحظة نزول المولود، وعندما تحل هذه اللحظة تقول "أوجدر انجوسون" تعني قرب نزول المولود، فيتم احضار ماعون من النحاس ووضعه بالمقلوب كى تجلس عليه إحدى السيدات الشداد من خلف المرأة الحامل، في حين أن

(235) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 75.

(236) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 76.

	الدايـــة تجلـــس أمامهـــا حـــتى تقـــوم بإجـــراء عمليـــة الولادة)[237].

الوضع:- الغناء للواضعة	(يــتم الغنـــاء للواضـــعة بعـــد إجـــراء عمليـــة الـــولادة مباشرةً بهذه العبارات، بهدف نزول الخلاص. "أنو منجا فرجي" ماذا عساك تطلبين ياوالدة. "نـــور دوج خلاصـــك فرجـــر" أرجـــو مـــن الله أن يخلصني من الخلاص. "فاطمـــة بنـــت النـــبى.. التوســـل إلى الله بجبيبـــه رسول الله")[238].

الوليد:- جنس الوليد	(لا يبـــدي المجتمـــع اهتمامـــاً بمعرفـــة جـــنس المولـــود أثنـــاء الحمـــل، إلا أن اخـــتلاف مشـــاعرهم عنـــد اســـتقبال مولـــود ذكـــر عنـــه إذا كانـــت المولـــودة أنـــثى، فـــإذا كان المولـــود ذكـــراً تقـــول الدايـــة "أيجـــا أمـــن أوركي تـــركا كـــونجلا أوداتجـــا ديـــنن" يمعـــني رشـــو عـــلى وشي شـــوية ميـــة باردة، أمـــا إذا كانـــت أنـــثى فـــلم تقـــل شيئاً)[239].

الوليد:- الحبل السري	(تضـــع الدايـــة المولـــود عـــلى حجرهـــا بعـــد إجـــراء عمليـــة الـــولادة مبـــاشرةً، ثم تقـــيس مســـافة مقـــدارها ثـــلاث قـــراريط مـــن عنـــد الســـرة ثم تقـــوم بقطـــع الحبـــل

(237) مصـــطفى محمـــد عبـــد القـــادر. أثـــر تهجيـــر النـــوبيين علـــى طقـــوس دورة الحيـــاة: دراســـة ميدانيـــة فـــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 76- 77.

(238) مصـــطفى محمـــد عبـــد القـــادر. أثـــر تهجيـــر النـــوبيين علـــى طقـــوس دورة الحيـــاة: دراســـة ميدانيـــة فـــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 77.

(239) مصـــطفى محمـــد عبـــد القـــادر. أثـــر تهجيـــر النـــوبيين علـــى طقـــوس دورة الحيـــاة: دراســـة ميدانيـــة فـــي إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 77.

	السري، كما تقوم بقطع قطعة أخرى منه تأخذها أم الواضعة، ثم تقوم بلفها في قطعة من القماش الأبيض وتضع عليها قليل من الملح والقرنفل لحين قدوم يوم الأربعين)[240].

الوضع:- طالع المولود	(تقرب الداية المولود إلي أمه، ثم تقوم الأم ببخ قليل من الماء على وجهه، وعند صراخه تقول له "آنج كل أيجا أج" بمعني كن شبيهاً لي فى كل أمور حياتك، وبعد ذلك يتم تنظيفه بالماء الدافىء ثم تغطيته بقطعة نظيفة من القماش، ثم تضمه الي صدرها، أو إذا كانت هناك من بين الحاضرات من هى مشهود لها بالحكمة والرزانة وحسن الخلق، يطلب منها أن تتفل في فم المولود حتى يكون شبيهاً لها في الحكمة والرزانة وحسن الخلق)[241].

الوضع:- معالجة الخلاص	(تستمر الحاضرات في ترديد الدعوات والتوسل إلى الله لتخليص الوالدة من الخلاص، حيث يتم وضع مخلفات الولادة في "كونتيه" للذهاب بها إلي النيل في يوم الأربعين، أما الخلاص فيتم وضعه في قطعة من القماش مع قليل من الملح، لدفنه في حفرة عميقة في حظيرة الماشية)[242].

(240) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 77.

(241) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 78.

(242) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 78 - 79.

الوليد:- العناية بالوليد	(يتم وضع أي سلاح، كتلك الشفرة أو سكينة أو مقص تحت رأس المولود لحماية الطفل من الكائنات غير المرئية "بسميجو"، وهذا السلاح لا يفارق الأم طوال أربعين يوماً، وأنها تحمله معها حتى عند دخولها الحمام، حمايةً لها ولمولودها، على أساس أن للحديد مكانة مقدرة في الوعي الجمعي، فهو عنصر أساسي في عمليات فك الربط، وكان العريس في زفة الدخلة يعلق سيفاً على كتفه لحمايته من الكائنات الشريرة ومنع أي عمل ضار من إصابته بسوء)[(243)].

الوليد:- صباحية الوليد	(في صباح التالي للولادة ولمدة ثلاثة أيام تجتمع نساء النجع في بيت الوالدة صباح كل يوم، ويقدم لهن وجبة إفطار من مسلوق الحبوب السبعة "أرجيه" أو عصيدة دقيق القمح ويوزع منه على المسنين المقعدين في البيوت، وبعد صلاة عصر اليوم الثالث يعد طبق كبير من الخوص مملوء بكمية من الفشار والبلح وأقماع السكر يوضع عليه المولود وتحمله الداية وتقف به على عتبة غرفة الوالدة وفي مواجهة شمس الغروب ترفعه إلي أعلى وتخفضه لسبع مرات، وهى تقول في كل مرة "كتيتو مشان كتيتو، كتيتو.. مشان كتيتو"ولعل المقصود به في هذا القول هو شعاع الشمس، ولعل المقصود برفع الطفل إلي أعلى في مواجهة الشمس هو تقريبه

(243) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 79 – 80.

	إليها، ليكون شبيهاً لها أو تقديمه للشمس كجزء من طقوس دينية قديمة، وفي المرة الأخيرة تقربه لأمه التى تقف إلى جوارها وفي فمها بعض الماء تبخه على وجهه فيصرخ فتلتقطه الأم بسرعة وهى تقول "توسرين توجرين أيجا كول"، بمعنى تمسك بى مهما دعوت عليك أو حتى ضربتك كن لصيقاً بى ولا تبتعد عني، ولعل في هذا القول تنظيراً لعاطفة قوية متأصلة ومتبادلة بين الأم والطفل، ثم تحملة الأم بعد ذلك وتخرج به إلي خارج البيت، حيث توقد لها نار عند الباب، يلقى فيه قليل من الملح دراً للحسد، ثم تخطو عليه الوالدة وهى تحمل وليدها سبع مرات، ثم تغسل وجهها ووجه مولودها وترش من الماء على النار فتطفئه ثم تدخل إلى غرفتها)[244].

الوليد:- صباحية الوليد	(في صباح التالي للولادة ولمدة ثلاثة أيام تجتمع نساء النجع في بيت الوالدة صباح كل يوم، ويقدم لهن وجبة إفطار من مسلوق الحبوب السبعة "أرجيه" أو عصيدة دقيق القمح ويوزع منه على المسنين المقعدين في البيوت، وبعد صلاة عصر اليوم الثالث يعد طبق كبير من الخوص مملوء بكمية من الفشار والبلح وأقماع السكر يوضع عليه المولود وتحمله الداية وتقف به على عتبة غرفة الوالدة وفي مواجهة شمس الغروب ترفعه إلي أعلى وتخفضه لسبع مرات،

(244) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 82 - 83.

وهى تقول في كل مرة "كتيتو مشان كتيتو، كتيتو.. مشان كتيتو"ولعل المقصود به في هذا القول هو شعاع الشمس، ولعل المقصود برفع الطفل إلي أعلى في مواجهة الشمس هو تقريبه إليها، ليكون شبيهاً لها أو تقديمه للشمس كجزء من طقوس دينية قديمة، وفي المرة الأخيرة تقربه لأمه التى تقف إلي جوارها وفي فمها بعض الماء تبخه على وجهه فيصرخ فتلتقطه الأم بسرعة وهى تقول "توسرين توجرين أيجا كول"، بمعني تمسك بي مهما دعوت عليك أو حتى ضربتك كن لصيقاً بي ولا تبتعد عني، ولعل في هذا القول تنظيراً لعاطفة قوية متأصلة ومتبادلة بين الأم والطفل، ثم تحملة الأم بعد ذلك وتخرج به إلي خارج البيت، حيث توقد لها نار عند الباب، يلقى فيه قليل من الملح درأ للحسد، ثم تخطو عليه الوالدة وهى تحمل وليدها سبع مرات، ثم تغسل وجهها ووجه مولودها وترش من الماء على النار فتطفئه ثم تدخل إلي غرفتها)[245].	

(يميل أفراد هذا المجتمع إلي تسمية المواليد بأسماء آل البيت رضوان الله عليهم مثل أحمد ومحمد ومحمود وحسن وحسين وعلى إذا كان المولود ذكراً، وللأنثى فاطمة وعائشة وخديجة ونفيسة.. الخ)[246].	تسمية الوليد:- أسماء آل البيت

(245) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 82 - 83.

(246) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 85.

سبوع الوليد:- احتفالية السبوع	(لا توجد أية مظاهر احتفالية لسبوع المولود، بل كانت تقتصر على بعض الطقوس والممارسات الإعتقادية، ففي اليوم السابق على السبوع تنقع سبع حبات من القمح والفول والذرة واللوبيا والشامى والبازلاء والكشرنجيه، في طبق يوضع عند رأس المولود حتى عصر اليوم التالي، وقبل غروب شمس اليوم التالي، وهو يوم السبوع تكنس الغرفة بجريدة خضراء جديدة تعلق بعد الكنس على جدار الغرفة ويرش من ماء المنقوع على فراش الوالدة وعند باب الغرفة، ثم تعقد الحبوب السبعة وتشبك بدبوس على صدر المولود أو توضع تحت وسادته وتخرج الوالدة حاملة مولودها إلي خارج باب البيت، حيث توقد لها نار يلقى فيها قليل من الملح فتخطو عليها سبع مرات ثم تغسل وجهها ووجه مولودها بماء تطفىء به النار وتدخل إلي غرفتها، وتعد النسوة في البيت كمية من مسلوق الحبوب السبعة يقال له "أرجيه" يأكل منه الحاضرون من نساء وأطفال ويرسل منه أيضاً إلي المقعدات في بيوتهن)[247].

أربعين المولود:- زفة الأربعين	(تستكمل الداية تجهيز الطفل بعد قص شعره بتكحيل عينه بالكحل وماء البصل الذى يعتقد في توسيعه لحدقة العين وقوة الإبصار، وفي هذه

(247) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 89 – 90.

الأثناء تقوم بعض نساء العائلة بإعداد أطباق الفتة أو عصيدة دقيق القمح أو مسلوق الحبوب السبعة (القمح والفول والبسلة واللوبيا والذرة الصفراء والشامى والكشرنجيه)، ثم تحمل إحدى السيدات طبقاً منه وتحمل أخرى طبقاً آخر "كونتيه" به مخلفات الولادة وما تم جمعه من كنس غرفة الوالدة طوال الأربعين يوماً، وتخرج الأم حاملة وليدها في زفة من نساء وأطفال النجع تتقدمهم الداية إلى شاطىء النيل، وعند الشاطىء يصطف الجميع وتقوم إحدى المسنات بقذف سبع قبضات مما يحملن (الفتة أو العصيدة أو مسلوق الحبوب)، وهى تدعو ملائكة النهر أن يباركوا هذا المولود ويحفظوه من كل شر بقولها ووا ملاكانجي.. يا أيها الملائكة ووا بحرن ملايكانجي.. يا ملائكة النهر ووا ملايكة الهادرينجو.. يا أيها الملائكة الحاضرون إن ولدتوتا.. أحفظوا هذا المولود أورون أو ناديدني.. مع مواليد الجنوب كالون أو ناديدني.. ومواليد الشمال تكالاج ماليدني.. ومع كل أقرانه مسلمين ولديدني.. وأولاد المسلمين إرنجوس يارب العالمين.. احفظه يارب العالمين ثم يقدم ما تبقى في الطبق للأطفال لتناوله، ويغسل الطبق بماء النيل، ويملاء منه للعودة به إلى البيت، فإذا كان المولود ذكراً يصنع له مركب من عيدان القمح ويوضع عليه خرقة مبللة بزيت	

ويشعل فيه النار ويطلق ليطفو بعيداً مع التيار، ويرقبه الجميع حتى يختفي عن الأنظار، ولآن التيار يجرى دائماً إلى الشمال حيث المصب، ولأن الشمال كان مقصد الساعين وراء الرزق فكانوا يقولون عند اطلاق المركب "جو بروين أباداج كاجنتان كر" بمعنى أذهب وأتى بجهاز العروس، وفي نهاية الاحتفال يلقى بمحتويات "الكونتيه" من مخلفات الولادة وكناسة غرفة الولادة وتنزل الوالدة بمولودها إلي النيل فتغسل وجهها ووجه مولودها ويديه ورجليه بماء النيل، ويعود الجميع إلى البيت بطبق الماء وترفع فراش الوالدة ويرش من الماء في كل أركان الغرفة وكذلك الحوش والعتبة الخارجية للبيت، وتخرج الوالدة بمولودها لتمارس حياتها الطبيعية مع احاطة وليدها بقدر من الرعاية وعدم تركه وحيداً في الغرفة)[248].	

(يتجنب فطام الأطفال في شهور الصيف لارتفاع درجة الحرارة في المنطقة وكثرة أمراض الأطفال في أشهر الصيف، فإذا أتم الطفل عامه الثاني في أي من شهور الصيف (يونيو – يوليو – أغسطس) تستمر الأم في إرضاع طفلها إلي جانب بعض الوجبات الخفيفة لمدة شهرين أو	**الفطام:-** أوقات الفطام

(248) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 92 – 95.

	ثلاثة ويتم الفطام النهائي دائما عند اعتدال الطقس في الربيع أو الخريف)[249].

الختان:- عملية الختان	(إن عملية الختان من العادات المستقرة في المجتمع، وأنها مستمدة من سنة متبعة، وتجرى عملية الختان للذكور وبشيء من المبالغة للإناث، ويبرر ذلك بأن في الختان عموماً نظافة وطهارة للجنسين، كما تدل على ذلك مسماها فعملية الختان نفسها تعرف في النوبية بـ "تهار – طهارة" أما المبالغة في ختان الإناث فتتمثل في إزالة كل الزوائد البارزة من العضو التناسلي للفتاة (الشفرتين الكبري والصغري أو الخارجية والداخلية والبظر)[250].

المعتقدات والمعارف الشعبية المرتبطة بمرحلة ما بعد الوضع:-

الحمائل السحرية:- أحجبة الأطفال	(في اليوم الثالث من الولادة، يكتب شيخ الكتاب أو إمام مسجد النجع حجاباً يحفظ المولود من الجن والأرواح الشريرة، يعرف بـ "بسمين هجاب" أي حجاب البسملة من بعض آيات القرآن الكريم، ثم يوضع هذا الحجاب مع أي

(249) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 104.

(250) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 104 – 105.

	سلاح مقص أو سكينة أو مع نفس السلاح الذى يتم وضعه تحت وسادة المولود)[251].

الحمائل السحرية:- أحرزة الأطفال	(يتحسب أفراد هذا المجتمع لظهور أمراض الأطفال مع قدوم فصل الصيف، ويحتاطون لذلك بعمل حرز من سبع قطع من خشب نبتة العشر، وهو مفرغ من الداخل يقطع إلى سبع قطع متساوية لا يزيد طول كل قطعة منها عن سنتيمترين وسبع حبات من البلح النيء "البوكريه" وهو أحد أطوار نضوج البلح، تلضم هذه الحبات وتعلق على رقبة الطفل عند دخول فصل الصيف ظناً منهم بأن ذلك يحمي الأطفال من أمراض الصيف، فهم يقولون عند بدء الصيف "أورود تورافين" بمعني المرض قادم فيحتاطون له بذلك الحرز)[252].

الأحجبة:- أنواع الأحجبة	(يكون عدد الأحجبة المعلقة على صدر المولود من اليوم الثالث لميلاده وحتى ختانه خمسة أحجبة وهى:- حجاب البسملة "بسمين هجاب" وهو ما يستدعى لأجله شيخ الكتاب في اليوم الثالث لميلاد الطفل ليؤذن في أذنه بالأذان الشرعي ويكتب له حجاباً يحفظه من الجن والأرواح

(251) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 86 - 87.

(252) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 87.

	الشريرة يتضمن بعض الطلاسم ويغلف بقطعة من الجلد المدبوغ يخاط بإتقان شديد على شكل مربع ويعلق على رقبة الطفل بسير من الجلد المجدول. حجاب ضد الحسد "نداران هجاب" وهو بحسب مسماه حجاب يكتبه أحد الملمين بطوالع النجوم وحافظ لبعض آيات القرآن لحفظ المولود من العين الحاسدة، ويغلف بالجلد المدبوغ، ويخاط على شكل مثلث ويعلق بسير من الجلد المجدول. الحجاب الحافظ "هافد" وهو حجاب تصنعه الأم بنفسها على هيئة عقد من سبع حبات صغيرة من "البوكريه" وسبع حبات من قطع من فرع شجرة العشر لدراء الأمراض عن الطفل عند قدوم شهر الصيف. حجاب لمنع المشاهرة "مانج مر" عند ختان الأطفال تجمع الأجزاء المبتورة من الأعضاء مع بعض حبات القرنفل والحبة السوداء تلف في قطعة قماش وتخاط يدوياً ويشبك على ملابس الطفل بدبوس لدراء المشاهرة. حجاب الأربعين وهو مكون من خصلة من شعر المولود وجزء صغير من الحبل السري مضافاً ليه بعض حبات القرنفل والملح والحبة السوداء تلف في قطعة قماش وتخاط يدوياً وليس له شكل محدد ويشبك على ملابس الطفل بدبوس، يضاف إلي كل ذلك قطعة ذهبية من مصوغات

	الأم عند ختان الطفل وقطعة نقود معدنية مفرغة عند منتصفها)[253].

كل هذه الإشارات المرجعية توحي بمنتهى الصراحة والوضوح بأن هذه الممارسات الثقافية تنتقل من الماضي إلي الحاضر، على الرغم من تعرضها إلي بعض التطورات أو التغيرات سواء بالاضافة أو الحذف أو الاستبدال في بعض أو كل من عناصرها وذلك طبقاً لعامل الزمن والمكان الذى تمارس فيه هذه الممارسات، أي إنها قد تختلف في أشكال ممارستها من فترة إلي أخرى، ومن بيئة إلي أخرى.

(253) مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية في إحدى قرى تهجير النوبة، مرجع سابق، ص 91 – 92.

(دليل العمل الميداني المرتبط بمرحلة الميلاد)

1	ماهى العناصر الشعبية (المادية وغير المادية) المرتبطة بمرحلة الميلاد؟
2	ماهى الوسائل المتبعة لاكتشاف العقم عند الرجل أو المرأة؟
3	ماهى الخطوات والإجراءات التى تتخذ للوقاية من العقم؟ وللتهيؤ للحمل؟
4	كيف يتم علاج العقم؟
5	ما الاحتياطات والقيود التى تراعى أثناء الحمل؟
6	هل هناك ملابس معينة ترتديها المرأة الحامل؟
7	ما هى الاستعدادت السابقة للوضع؟ بالنسبة للحامل وبالنسبة للآسرة؟
8	هل يعتقد في وجود أفعال وممارسات معينة تسهل عملية الوضع؟ ما هى؟
9	ماهى الأماكن المفضلة للمرأة الحامل لآجراء الوضع؟
10	هل يقدم أنواع معينة من الأطعمة أبان الوضع؟ ماهى؟
11	هل يؤذن للطفل في أذانه بعد ولاته؟ هل يصاحب ذلك أقوال وعبارات معينة؟
12	ما العبارات التى تقال بعد الوضع؟
13	ما هى الإجراءات والممارسات التى تقوم بها الأم عقب الوضع؟
14	هل تقدم مأكولات ومشروبات خاصة للواضعة الجديدة عقب الولادة مباشرةً، ما هى؟ ما شروطها؟
15	كيف يتم التخلص من الخلاص؟
16	كيف يعالج الحبل السري؟
17	هل تجري إجراءات معينة للتأثير على ملامح الوليد لاكسابه تقاطيع جميلة؟ ما هى؟ كيف؟
18	هل يجري ممارسة معينة على الوليد البنت حتى لا ينمو شع زائد علي جسمها عندما تنضج؟ ما هى الممارسة؟ من يقوم بها؟ ماذا تسمى؟

	كيف تتم؟ بأى الوسائل؟
19	هل توجد عادة وزن الأطفال عقب ولادتهم؟
20	ما هى إجراءات الوقاية الصحية والسحرية التى تتخذ للعناية بالوالدة والوليد؟
21	هل تتم إجراءات أو ممارسات فى الليلة الأولى التى يوجد فيها الوليد بالمنزل؟ ما هى؟ ومن يقوم بها؟
22	هل يشترط أن يرضع الوليد قبل أن يرضع لبن الأم مشروبات خاصة؟ ماهى؟ ما شروطها؟
23	ما هى المواد والوسائل التى تستخدم فى إرضاع الطفل؟ بالإضافة الى لبن الأم؟ بديلة للبن الأم؟
24	ما هي الطقوس التى يتبعها زوار الواضعة الجديدة؟
25	ما العبارات التى تقال للواضعة الجديدة عند تهنئتها؟ وهل تختلف بإختلاف جنس الوليد أم لا؟
26	هل يقدم مشروب أو مأكول خاص عند زيارة الواضعة الجديدة؟
27	هل تتخذ الأم أو الأسرة إجراءات وممارسات للوقاية من نتيجة زيارة الزوار للواضعة الجديدة وللوليد؟
28	هل تقدم هدايا للواضعة الجديدة؟ ممن؟ وما نوعها وكميتها؟
29	هل يشترط أن يكون أول خروج للواضعة الجديدة إلى مكان أو زيارة معينة؟
30	هل يتم إقامة سبوع للمولود الجديد؟ وما اليوم المفضل في ذلك؟
31	أصف لنا يوم الاحتفال بسبوع المولود؟
32	هل يتم توزيع حبات من الفول على المدعوين في حفل سبوع المولود؟
33	هل يتضمن الاحتفال بالسبوع تزيين قلة وإبريقاً؟
34	هل يطبخ طعام بعينة فى يوم السبوع؟
35	هل يقدم نقوط للواضعه؟ عقب الوضع أو عند السبوع؟
36	هل توضع أحجبة للآطفال؟
37	هل يعد للوليد ملابس خاصة؟

38	كيف يتم فطام الرضيع؟
39	ما هى المواد الغذائية البديلة التي تقدم للطفل في فترة فطامه؟
40	هــل تجــرى إجــراءات وممارســات معينــة عنــد خلــع الطفــل لآســنانه اللبنيــة؟ ما هى؟
41	ما هى العبارات التى تقال عند خلع الطفل لآسنانه اللبنية؟
42	هل يلعب الأطفال الصغار ألعاب خاصة؟
43	ما الأدوات المستخدمة فى عملية الختان؟
44	ماذا يفعل لناس عادة بالقطعة التي يتم قطعها في عملية الختان؟ ولماذا؟
45	كيف يتم معالجة جرح الطهارة والتغيير عليه؟
46	ما هي أنواع الأطعمة التى توزع عند إجراء عملية الختان؟
47	هل يقدم نقوط لآهل الطفل المختون عند الختان أو بعده؟
48	مــا هى العبــارات الــتى تقــال عنــد جمــع نقــوط الختــان؟ مــن الذى يقولهــا ولمــن توجه؟
49	هل يرتدى المختون في زفة الطهارة زياً معيناً؟
50	هل يقدم للطفل المختون هدية؟

(الفصل الخامس)

(العناصر الشعبية المرتبطة بمرحلة الزواج)

(المادة الميدانية)

تم جمع هـذه المـادة الميدانيـة في هـذه المـرحلة (مـرحلة الـزواج) مـن بعـض المنـاطق النوبية في محافظة أسوان ومن بعض الأسر النوبية التى تقيم في محافظة القاهرة.

(1)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان (إلفنتين)	2019/3/1

بيانات الراوي:-

الأسم	ن. ج
السن	45 سنة تقريباً
الحالة الاجتماعية	متزوجة وتعول
الموطن الاصلي	جزيرة أسوان (إلفنتين)
الوظيفة	ربة منزل

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(العـريس بيتحـنى في ايـدوا ورجليـه، وكل الشـباب بيتحنـوا معـاه، وبعـد كـدا مـثلا ممكـن تـلاقى الشـباب مـع بعـض بيقعـدوا في بيـت تاني غـير بيـت ابـوه، ويقعـدوا الليل كله، قبل الحنة بيوم بيتعمل الحاجة دي).

(تاني يـوم بيكـون الحنـة طبعـاً، دي لـيلة العروسـة، العروسـة مـثلاً بتتحنـا وبتشوف نفسها مثلاً).

(وبعـد كـدا فيـه لـبس معـين، في الأول كان سـاري، وفيـه ناس بتلبسـوا فسـتان، بس كدا يوم الحنة).

(طبعاً العريس والعروسة مع المغرب، العروسة بتروح عند الكوافير بعد ما اتحنت وعملت كل حاجة، العريس بيجيبها من الكوافير، وبعد كدا بيتصوروا كذا صورة، وبعد كدا في اللنشات بيعملوا نظام في النيل).

(في الأول خالص كانوا بيجيبوا مثلاً شباب الزفة، وكانوا بيجيبوا فرق، بس دلوقتى طبعاً على حسب، ممكن العروسة جاية فرقة، بس دي ليلة العروسة ليلة الحنة).

(وليلة حنة العروسة طبعاً بنودي حاجات زي مخبوزات بيعملوها، القُفَف الكبيرة بتاعت زمان اللي كانوا بيعملوها بالخوص، فيه واحدة بسكوت، وواحدة (فايش)، وواحدة شعرية بعلبة السمنة البلدي، وشيكارة سكر وعلبة لبن، بيودوها لآم العريس، غير جردل بيتي فور، جردل كحك من المخبوزات كلها زائد ساقع عليه و تورته كدا، يعني بيودوا للناس العريس، مثلاً العشا اللي هما عاملينوا، طبعاً المكرونة وصينية جلاش وحلة لحمة وحلة طحينة زائد حلة كاستر، دة بيروح لناس العريس، المهم الحاجات دي بتروح يوم السبوع، يقولك معيشة العروسة).

(السبوع زمان كانوا بيروحوا ثالت يوم الفرح، ودلوقتي مش محدد، يعني ممكن يكون تالت وممكن يكون سابع، في الأول خالص كان فيه سبوع رجالة، وفيه سبوع حريم، سبوع الرجالة دة كانوا بيعملوا زي الحمام والنشاب، بيعملوا مثلاً اية، في صوانى كبيرة ناس العروسة بيودوها لناس العريس، طبعاً العريس وأصحابة بيقعدوا يتعشوا بده، ويقعدوا يلفوا في النيل بالطبل، مثلاً يجيبوا عز الدين أو يجيبوا أي فرقة معاهم، وبعد كدا يرحوا يتعشوا بالحمام).

(تانى يوم كدا مثلاً اية ناس العروسة تودي معيشة العروسة، تودي من الأبرة للصاروخ، يودوا مثلاً حتى انبوبة البوتاجاز، شيكارة سكر ودقيق، يعني

مستلزمات العروسة، بحيث ما تجبش حاجة من برة، لحد الأبرة والخيط، ده كله بيودوها لناس العريس في الحاجات اللي هما ودوها في القفف دي، دة في اليوم السابع، سبوع العروسة، يعني مش محدد في التالت أو السابع).

(الحنة والسراتية والمحلبية ولمون وسكر، بيتعجن اكياس كبيرة الكيلوهات دي من الحنة، وبيتحط عليها مية سخنة أو شاى مغلي، بيتعجن بيه ويتحط عليه المحلبية والسراتية وشوية سكر ونص لمونة، وبيتخمر لحد مدة ساعتين، وبعد كدا بيحط في ايدوا مثلاً سراتية، وبعد كدا بيحط الحنة ويطلعوا ويدهن زيت أكل، الست اللي بتعملوا دة، والعروسة واحدة بترسم ليها حنة وبتجهز العروسة).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

حنة الزواج:- تحنية العريس 3-02.15.07	(تتم عملية تخضيب العريس بعجينة الحناء في اليدين والقدمين في ليلة الحنة، كما تتم تحنية أصدقاءه وأقاربه الذين يشاركونه في هذه المناسبة).

حنة الزواج:- حنة العروس	(يتم الاحتفال بليلة حنة العروس في اليوم التالي من حنة العريس، حيث تتزين في هذه الليلة بالحناء عن طريق وضعها على هيئة نقوش أو روسومات في اليدين والقدمين)

حنة العروس:- ملابس العروس	(ترتدى العروس في ليلة حنتها (الساري) كفستان مخصص لهذه الليلة).

حنة الزواج:-	(في المساء من ليلة الحنة، يذهب العريس إلي

ليلة الحنة 3-02.15.03	احضار عروسته من الكوافير، ثم يتم إلتقاط العديد من الصور، والذهاب بها إلي النيل لاستكمال مراسم الاحتفال).

عادات الزواج:- زفاف العروسين 3-02.19	(كان يتم زفاف العروسين فور خروجهم من الكوافير).

ليلة الحنة:- حنة العروس	(في ليلة حنة العروس، تقوم أسرتها بتقديم كافة المخبوزات وغيرها من المأكولات إلي منزل أهل العريس).

زفاف العروسين:- سبوع الزفاف 3-02.19.61	(يقام الاحتفال بسبوع الزفاف في اليوم الثالث أو السابع من ليلة الزفاف، وفيه يحتفل الأهل والأحباب بمناسبة مرور سبعة أيام من زواجهما في بيتهما الجديد، وتصاحب هذه الأحتفالية الأغانى والرقصات الشعبية مع تقديم أشهى المأكولات لجميع الحاضرين، إلا أن هذا الاحتفال كان في الماضي مقسم إلي سبوع يختص به الرجال، وآخر يختص به النساء، فالأول كانت تقوم فيه أسرة العروس بتقديم وجبات الحمام إلي أهل العريس وأصدقائه، وبعد ذلك يقام الاحتفال بزفاف العريس في النيل بواسطة المراكب).

جهاز العروسين:- تجهيز بيت الزوجية	(في يوم الصباحية، تقوم أسرة العروس بتقديم كافة المستلزمات المنزلية اللازمة إلي بيت

3-02.11.01	الزوجية، بحيث لا يسمح لهما بالخروج خلال الأسبوع الأول من الزفاف).

حنة الزواج:- تحنية العريس 3-02.15.07	(تتم عملية تخضيب العريس بعجينة الحناء في اليدين والقدمين في ليلة الحنة، حيث يتم تحضير مسحوق الحناء، بالاضافة إلي بعض الأنواع الأخرى من الزيوت والعطور (كالمحلبية والسرتية والصندلية، وغيرها من المواد كالسكر والليمون وزيت الطعام، ثم تقوم الحنانة أو المرأة التى تقوم بهذه العملية بخلط هذه المواد مع بعضها البعض، وتتركها لمدة ساعتين حتى تختمر، وبعد ذلك تقوم بمسح زيت الطعام في المناطق المراد تخضيبها كاليدين والقدمين بالنسبو للعريس، ثم تقوم بوضع عجينة الحناء، اما العروس فإنها تقوم بالذهاب إلى الحنانة حيث توضع لها الحناء عن طريق النقش أو الرسومات في المناطق التى تريد تحنيتها).

(2)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)	2019/3/2

بيانات الراوي:-

الأسم	حسين شلالي
السن	58 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الاصلي	جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)

الحالة التعليمية	متوسط
الوظيفة	مركبي حالياً.. سابقاً فني ديكور

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(زمان مش زي دلوقتي، زمان العريس ما كنش بيشوف العروسة، كان بيخطبوا كدا، يعني ام الواد مثلاً تقوله اخطبلك بنت فلان، جميلة (تونجناه) يعنى جميلة، خلاص العريس يمشى على كلام امه يعني، هو وحظه بقى في الجمال، يعني الجمال جمال الروح).

(الجلباب الأبيض والعراجي والعمة وشال ألوان مختلفة، بالنسبة للفتاة طبعاً اية عند (الفاديجا) (الجرجار)، طبعاً عندينا اية كانوا بيلبسوا (الجرجار) بس مش كله، كانوا بيلبسوا ألوان، ممكن (الجرجار) فوق الألوان دي، وفية حاجة أسمها (كومن كول)، بعد ما تتجوز البنت تلبس (الكومن كول) دة، بعد الجواز على طول، بيعبر عن ان الست دي متجوزة، يعني مثلاً لقدر الله ممكن تروح بيه واجب وفاة أو فرح، وكما فيه (الشُّجة) زي الطرحة بس كبيرة).

(المهر كان زمان 25 قرش، زاد شوية بس مش كتير يعني).

(احنا النوبيين مشهورين بالذهب، والنوبة يعني (نوب) يعني أرض الذهب، طبعاً البنت قبل ما تتجوز أخوها بيجيب لها ذهب، والعريس بردوا كان بيجيب لها ذهب في الشبكة بردوا، يعني ممكن الذهب كان أكثر من الملابس يعني).

(القمر بوبا، الهلال الحلق، حاجات كتيرة يعني، القمر بوبا فيه بس تطور، يعني فيه).

(الاستعداد للفرد من قبل الفرح بأسبوع، يعني عندينا في قرانا يعني، حاجة أسمها (الأومجا)، العريس ياخد معاه مثلاً اية اصحابة 7 أفراد أو 8 أفراد، ودلوقتى اية حساب العربية، يعني مثلاً العربية بيجو 7 أفراد او ميكروباص اية لحد 14 أفراد، زمان كان مراكب بالعشرين والخمسة وعشرين يطلعوا مع العريس يروح في القري، بيت بيت، طبعاً احنا عارفين بعض، بيت بيت، لازم يخبط عليهم، مش زي دلوقتي بالتليفون، (الأومجا) يعنى الدعوة، كان يروح يخبط على الناس بيت بيت، ويقولهم (ما تتاخروش) اليوم الفلاني، كان بيروح لحد غرب أسوان، غرب أسوان كانوا بيروحوا بالمراكب، العريس اللي يروح لازم يبات ويجى تاني يوم، طبعاً كان مشوار مش زي دلوقتي يعني، يرحوا بالمراكب ويجوا بردوا بالمراكب، وبيات هناك في غرب اسوان لازم في الأماكن البعيدة دي، لازم كان ياخدوا قبل الفرح بأسبوع).

(في ليلة الحنة، القريبين من هنا كانوا بيحضروا، يعملوا مثلاً اية حفلة يعني، بالأغاني النوبية وكدا، وبعد الحاجة دي، يخش للحنة، ممكن بعد الاحتفال، بعد الاحتفال بعد الساعة 10 مساءً، طبعاً أصحابة يكونوا جنبوا كدا بيجيبوا الحنة، كانت الحنة بقى اية نظام خط واحد مش زي دلوقتي رسومات، العريس بيحط في ايدوا مثلاً ورجلية، الست هى اللي كانت بتحنية والشباب قعدين، ودة بيكون داخل المنزل في أوضة، ولو عمل الحنة ما يطلعش غير تاني يوم الصبح، طبعاً اصحابة بيعملوا برضوا الحنة).

(طبعاً زمان يعني يوم الفرح، مثلاً اية، لحد دلوقتي عندي فرح، الحريم طبعاً بيجوا للست اللي قاعدة في البيت، لحد دلوقتي، سكر مثلاً وواحد يجيب شوال دقيق، يعني فيه مساعدة، مشاركة قبل الفرح لحد يوم الفرح، في الأسبوع دة من أول يوم في الأسبوع الهدايا دي بتخش ليه عشان يستعملوها في الفرح، دقيق مثلاً زي كدا).

(في ليـة الفـرح بيكـون فيـه نقـوط للعـريس، دلـوقتي في الوقـت الحـالي بيكـون فيـه تـرابيزة ويجـي واحـد يكتـب فـلان دفـع 10 او 100 أو 200 جنيـة، كل واحـد عـلى حسب استطاعته، دة طبعاً مساعدة يعني، مشاركة اجتماعية).

(الآلات الموسـيقية طبعـاً الطنبـور (كِسرــ) بالنوبيـة، الطنبـور آلة نوبيـة وأقـدم آلة، مـن الطنبـور دة النـوبيين الـلي كانـوا شـغالين في قنـاة السـويس كانـوا بيعزفـوا هنـاك بالطنبـور والسوايسـة خـدوا مـن الطنبـور عملـوا حاجـات اضـافة وسمـوه سمسـمية، والغـرب خـدوا منـه وسمـوه جيتـار، والآلات الوتريـة، في النوبـة العليـا (النوبـة السـودانية)، بيسـتعملوا لحـد دلـوقتي في كل بيـت، وعنـدينا في الكنـوز هنـا، وكل بيت في آلة، ولكن اللي بيعزفوا بيها قليل، بس في لكن قليل شوية).

(الطـار، والطـبلة، ودلـوقتي فيـه الأورج، والآلات دي بتكـون نابعـة مـن البيئـة، الطـار مـثلاً بيتعمـل مـن خشـب السـنط، يرحـوا يقطعـوه بالمنشـار قطـع وشرائح وبعـدين يقوسـوه ،وبعـدين يحطـوا عليـه جـلد الجمـل، عـلى حسـب الحجـم يعـني، (النقـارة) مـثلاً ايـة مـن جـلد الجمـل، أمـا الصـغير دة مـن جـلد المـاعز أو الخـروف، والطنبـور بـردوا مـن البيئـة، عبـارة عـن ثـلاث عصـيان مـن شجـر السـنط زي المثلـث، وفيـه طبـق، والطبـق كانـوا بيعملـوا زمـان، أول مـا يقـدم شـوية يعملـوا الطنبـور، ودلـوقتى فيـه طبـق مـن المعـدن، والجـلد بـردوا، جـلد بقـري مـش مـاعز، والأوتار السلم الخماسي).

(طبعاً معظم الأغاني مرتبطة بالنيل).

(قـديماً كانـت جلابيـة عاديـة يعـني جديـدة، دة في الـزواج، يعـنى ألـوان زاهيـة يعـني، وطبعاً طرحة والذهب).

(الحنـة كل واحـد في البيـت، طبعـاً العروسـة مـع الفتيـات والكـوافير أو لـو فيـه واحدة بتعرف).

(الحنــة طبعــاً بيــتحط المحلبيــة وبعــض العطــور عشــان تثبــت، مــش زي دلــوقتي تاني يــوم يطلــع، وطبعــاً الزيــوت والرســومات والبخــور، لازم البخــور كانــوا يعملــوا في الأوضــة أو خيمــة بالبطانيــة، وبعــد الحنــة بتقعــد 3 ســاعات في الأوضــة دي البخــور، دي بيثبت الحنة، والحنة كانت بتقعد شهور يعني).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الخطوبة:- اختيار العروس 3-02.01.05	(قــديماً كانــت الأم (ام العــريس) هى الــتى تقــوم باختيــار العــروس لابنهــا، حيــث كان لا يســمح له برؤية العروس نهائياً قبل عملية الخطوبة).

الأزياء الشعبية:- أزياء الزواج 5-09.01.03	(يتمثــل الــزي الشــعبي النــوبي بالنســبة للرجــال في مــرحلة الــزواج وخاصــةً في لــيلة الحنــة، في (الجلبــاب الأبــيض والعــراقي والعمــة والشــال بأشــكاله المختلفــة)، أمــا بالنســبة للفتــاة العــروس فــكان يتمثــل قــديماً في (الجرجــار) المنتشرــ في منطقــة (الفاديجــا)، حيــث تقوم المرأة بارتداء اسفله عباءة بألوان زاهية).

الأزياء الشعبية:- أزياء النساء 5-09.01.21	(يعتــبر (كــومن كــول) مــن الأزياء النســاء الشــعبية الســائدة في منطقــة النوبــة، حيــث يعــد رمــزاً يمــيز المــرأة المتزوجــة عــن الفتــاة العــذراء وخاصــةً عنــد مجموعــات (الكنــوز)، ومــن مكمــلات هــذا الــزي مــا يعــرف بـــ (الشّــجة) وهى عبــارة عــن طرحــة طــويلة من القماش الأسود الثقيل).

المهر:- قيمة المهر	(قــديماً كانــت يقــدر مهــر العــروس النوبيــة بـــ 25 قرشاً).

3-02.09.01	

الذهب:- الذهب الأصفر 2-27.65.05	(تشتهر بلاد النوبة بوفرة معدن الذهب في أراضيها، مما عرفت بلاد النوبة ببلاد الذهب، ومن هنا اشتهر النوبيون بارتداءه بصفة أساسية وبكميات كبيرة في مختلف المناسبات الاجتماعية، وخاصةً في مرحلة الزواج، حيث يقدم النقوط في أغلب الاحيان بالنسبة للعروس بالذهب الأصفر).

الحلى الشعبي:- حلى الأذن 5-09.03.33	(يعتبر (القمر بوبا) من الحلى الشعبي السائد في منطقة بلاد النوبة، حيث تقوم العروس بارتداءه خاصةً في ليلة الزفاف).

زفاف العروسين:- دعوة الزفاف 3-02.19.15	(يعرف مصطلح (الدعوة) للفرح أو الزفاف بالنوبية بـ (الأومجا)، فقديماً كانت تتم الدعوة للزفاف قبل ميعاد الفرح بأسبوع، حيث يصطحب العريس مجموعة من الرجال من أقاربه وأصدقاءه الذهاب بهم إلي جميع القري المجاورة لقريته ليقوم بدعوة جميع الأهل والأحباب في هذه القري لحضور يوم زفافه، وذلك باستخدام المراكب).

حنة الزواج:- تحنية العريس 3-02.15.07	(تتم عملية تحنية العريس في المساء، داخل أي غرفة من غرف البيت، حيث يجتمع شباب القرية ليشاركوه فرحته في هذه المناسبة عن طريق الغناء والرقص، وكانت الحنانة (إحدي قريباته من

	الدرجة الأولى) هى التى تقوم بوضع الحنة للعريس في اليدين والقدمين على هيئة خط بدون أي أشكال أو رسومات مثل العروس، وبعد تحنية العريس لا يخرج من البيت إلا في صباح اليوم التالي).

حنة العريس:- نقوط الحنة 3-02.15.09	(كانت معظم السيدات في القرية تقوم بتقديم النقوط لأم العريس على هيئة هدايا عينية (كالسكر والدقيق) وغيرها، كنوع من أنواع المشاركة الاجتماعية، بحيث يتم استخدامها فى ليلة الحنة والزفاف).

زفاف العروسين:- نقوط الزفاف 3-02.19.19	(في ليلة الزفاف يتم تقديم النقوط للعريس وتسجيله عن طريق شخص معين يتولى هذه الخدمة، إلا أن قيمته قد تختلف بالطبع من شخص إلي أخر).

الآلات الوترية:- الطنبورة 5-01.63.09	(تستخدم آلة (الطنبورة) الموسيقية الوترية القديمة في احياء العديد من المناسبات الاجتماعية، وخاصةً أثناء الاحتفال بليلة الحنة عند النوبيين، حيث تعرف هذه الآلة بالنوبية (كِسر)، ومنها اشتقت فكرة آلة (السمسمية) المعروفة في مدن القنال، حيث نقلوها النوبيين إلي هناك أثناء العمل في حفر قناة السويس، كما توجد هذه الآلة بصورة ملحوظة في النوبة العليا (النوبة السودانية)، وكذلك في النوبة السفلي "النوبة المصرية").

الآت النقر والإيقاع:- الدف 5-01.67.09	(يستخدم الطار المعروف بـ (الدّف النوبي) في الكثير من الاحتفالات، وخاصةً المتعلقة بمرحلة الزواج، وهو يعتبر من الآلات الموسيقية الشعبية السائدة في منطقة النوبة، حيث تتم صناعته محلياً من خشب السنط وجلد الماعز).

الآلات الوترية:- الطنبورة 5-01.63.09	(تعد آلة (الطنبورة) من الآلات الموسيقية الوترية الشعبية الوحيدة لدى النوبيين عامةً سواء في مصر أو في السودان، حيث تصنع هذه الآلة محلياً من خشب السنط وجلد البقر أما أوتارها الخماسية فهى من أمعاء الحيوان).

أغاني الزواج:- أغاني الزفاف 4-11.05.13	(ارتبطت معظم الأغاني النوبية عامةً ارتباطاً وثيقاً بالنيل الذى يشاركهم في كافة الممارسات الحياتية).

الأزياء الشعبية:- أزياء الزواج 5-09.01.03	(قديماً كان الزي النسائي الشعبي النوبي في مرحلة الزواج عبارة عن جلابية ذات ألوان زاهية يعلوها الجرجار، بالاضافة إلي الطرحة التى توضع على الرأس).

حنة الزواج:- تحنية العروس 3-02.15.09	(في ليلة الحنة، يتم تحنية العروس في منزل والدها أو عند الحنانة).

حنة الزواج:- تحنية العروس	(تتزين العروس بالحناء في ليلة الحنة، حيث يتم تحضير مسحوق الحناء بالإضافة إلى بعض الأنواع

3-02.15.05	الأخرى من العطور والزيوت (كالمحلبية والسرتية والصندلية)، ثم تقوم الحنانة بخلط هذه المكونات مع بعضها البعض مع إيقاد البخور الذى يعمل على تثبت الحنة نفسها واعطائها رائحة ذكية).

(3)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
غرب أسوان	2019/3/3

بيانات الراوي:-

الأسم	وحيد يونس
السن	67 سنة
الموطن الاصلي	غرب أسوان
الحالة التعليمية	تعليم عال
الوظيفة	على المعاش حالياً (باحث فى التراث النوبي المصري السوداني الحديث)

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(الزواج في النوبة، في الأربعينات والخمسينات كان مرتبط بقدوم الشباب من السويس والأسماعيلية وأماكن العمل والعودة لاختيار شريكة الحياة، وبمجرد ظهور باخرة البوسطة في أكتوبر من كل عام، حيث اجازات المسافرين للعمل وخاصةً الشباب العائد للأرتباط والزواج).

(النوبة في الفترات القديمة لم يكن فيها خطوبة، فالقادم للزواج يأتي للتشاور مع اخواته البنات وامه وخالاته في شريكة الحياة، وهم قادرات على الأشارة بما يناسب ابنهم، فيتم اختيار الزوجة أولاً بمجرد الخالات أو العمات أو الأخوات، للأشارة على البنات اليافعات المقبلات على الزواج، ففي هذه الفترة في شهر أكتوبر، تتحرك قوافل الشباب بين النجوع للسمر والونسة واختيار الفتيات المناسبات، فتكون فرصة للآسرة لعرض البنات الذين هم في سن الزواج).

(ومن الطريف أن الأبن ممكن أن يستمع إلي اخواته أو من الممكن أن يقوم بنفسه بإختيار الزوجة الجديدة من خلال رؤيتها أثناء نزول الفتيات للنهر لملء الجرار، حيث يكونوا الشباب بالتخفى بين أشجار النخيل لحين مرور مواكب الفتيات اللاتى يحملن الجرار لملء الماء من النهر، والأخرين ينتظرون الأفراح والمناسبات التى تكون فيها البنات والأمهات بالمشاركة في أغاني الأراجيد ورقصات الأراجيد، ففي هذه الفترة يستطيع المقبل على الزواج أن يختار شريكته من بين الفتيات التى شاهدوهم أثناء رقصات الأراجيد، حيث أن من نظام الأفراح في النوبة في منطقة (الفاديجا)، أن تقوم صفوف الأراجيد بطريقة منظمة، حيث تكون الفتيات في الأمام والنساء المتزوجات في الوسط والعجائز في الخلف، فيستطيع الشباب اختيار من تناسبهم من الصفوف الأمامية).

(وبمجرد قبول الشباب لفتاة معينة يقوم بإرسال امه لطلب يد الفتاة فإذا قبلت الأسرتين هذا الزواج يتم اعلان الخطبة الرسمية، وبعد الخطبة الرسمية يتم الاعلان عن موعد الفرح سواء في هذا الموسم أو في الموسم القادم بعد أن يعود الشاب إلي تحديد الزواج).

(وبمجرد عودة الشاب بعد تحديد موعد الفرح، تقوم في منازل الأسرتين أفراح يومية على مدار 15 يوماً على الأقل، في هذه الفترة يتم تبادل الهدايا بين الأسرتين، ويقوم الزوج بأرسال (الشيلة) وهى بها من الهدايا للعروس ملابس

للعــروس ومــن أدوات للعروســة، بالاضــافة إلي جــوالين مــن القمــح مــع الســمن والعســل والأجبــان، قادمــة مــن القــاهرة لاطعــام النــاس يــوم الفــرح، ثم يقــوم العــريس والعروسة كل منهم على حدة بدعوة أهل النجع).

(ثم يقــوم العــريس بجــولة للدعــوة إلي الفــرح نفســه، بركــوب الجمــال هــو ومجموعــة مــن أصحابــة يصــل عــددهم عــلى الأقــل مــن 6 إلى 12 فــرد، يــتم التجــول داخــل القريــة شــارع شــارع، والنــداء عــلى كل صــاحب مــنزل لدعوتــه لحضــور الفــرح، ومــن الممكــن جــداً ان يقــوم العــريس قبــل الفــرح بأســبوع بــزيارة أحــد الأوليــاء الله الصــالحين في نهايــة القريــة، ففــي كل قريــة نوبيــة عــلى أطرافهــا يوجــد ضريح لآحــد الأوليــاء، فيــتم الذهــاب إلي هــذا الضريــح بالمراكــب وعمــل وليمــة عنــد هــذا الــولي مــن باب التــبرك بهــذا الــولي، وتكــون هــذه الوليمــة عــامرة بعــد ذبح عــدد مــن الخــراف أو المــاعز، وفي هــذا اليــوم تكــون المراكــب الشراعية هى وســيلة الانتقــال إلي هــذا الــوالي، وخــلال هــذه الجــولة يــتم الغنــاء والــرقص والمباركــة للعــريس والعروســة في هــذا اليــوم، وهــذا اليــوم يعتــبر مــن المناســبات الــتى يقبــل عليهــا أهــل القريــة للتمتــع بالــرحلة النيليــة وكذلك المشاركة فى زيارة الولي الذى يحرس القرية).

(وبعــد قضــاء هــذا اليــوم يعــود الجميــع إلي القريــة بعــد معرفــة تاريخ الــزواج وميعــاد الــزواج والذى كان دائمــاً يــوم الأربعــاء لــيلاً للحنــة، ويــوم الخمــيس للفــرح صــباح لــيلة الجمعــة، ثم يســتمر الفــرح لمــدة ثلاثــة أيام، كل يــوم بعــد المغــرب يــتم عمــل وليمــة لكافــة من يزور العريس).

(وفي اليــوم الثالــث، هــذا اليــوم الأخــير مــن إطعــام الجميــع بلحــم الحمــام ويســمى يــوم الحمــام، وهى لــيلة الحنــة الأساســية للعــريس، وبعــدها يــنفض هــذا الاحتفــال بالعــريس، ثم يقتصرــ عــلى عــدد محــدود مــن أصــدقاء العــريس، ليقومــون بالتــذاور يوميــاً بــين المغــرب والعشــاء لحضــور مائــدة لتكــريم ضــيوف العــريس والعروســة الذين شاركوا في هذا العرس الجميل).

(الزي النوبي لا يختلف في الأفراح والأعياد عن الزي المعروف في منطقة (الفاديجا) بـ (الجرجار)، صحيح أن العروس تلبس تحت الجرجار ملابس ملونة، فضلاً عن أن العروس خلال فترة زفافها ترتدي من الحلى الذهبية سواء كان ملكها أو قدمت إليها من العريس أو إنها استعارته من خالتها أو جدتها، بحيث تبدوا العروس دائماً أمام الجميع، وهى في مجموعة كبيرة من الحلى الكثيرة سواء على الصدر أو الرقبة أو الأذن).

(وتعتبر العروس التى تتزين بحلى كثيرة علامة من علامات الثراء أو الرخاء، أما العريس فلا يرتدى إلا الجلباب السواني والعمة السودانية، وفي يداه كرباج سوداني، وفي يداه سيف إذا كان في منطقة الكنوز، السيف علامة من علامات الكنوز، والكرباج علامة من علامات (الفاديجا).

(الزوجة النوبية في الأربعينات والخمسينات لم تكن تتكلف أي مصروفات لإعداد منزل الزوجية، فالزوج هو من يقدم كافة الأشياء المطلوبة للمنزل من الأسِرَّة والألحفة وحلل المطبخ، كل هذه الأشياء ملك العريس يقدمها، والزوجة ليس عليها شيء من ذلك، فلم تكن تتكلف شيء من ذلك، فالزوج هو الذى يأتى بكل المفروشات، فكانت المفروشات عبارة عن أسِرَّة والألحفة في تلك الفترة، وأداوت المطبخ البسيطة من الحلل، حيث لم يكن في تلك الفترة بوتاجازات أو أجهزة تكيف وثلاجات، كل هذه الأشياء أصبحت من الأشياء الحديثة التى يتم توزيعها الآن، بعكس ما كان قديماً، حيث لم تكن هذه الأشياء من المستلزمات الضرورية للمنزل بخلاف الأسِرَّة والألحفة فقط).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

اختيار العروس 3-02.01.05	(قديماً كان الزواج في النوبة، مرتبط بقدوم الشباب الذى ترك موطنه بحثاً عن العمل، وفور

وصوله عن طريق باخرة البوسطة التى كانت تأتى في شهر أكتوبر من كل عام، يبدأ في البحث عن شريكة الحياة).	

(لم يكن هناك في النوبة القديمة ما يعرف بـ (الخطوبة) في النوبة القديمة، بل كان هناك ما يعرف بعملية التشاور بين الشاب وأسرته في اختيار الفتاة المناسبة للزواج، وفي شهر أكتوبر من كل عام يجتمع الأهل والأحباب في جلسات الونسة والسمر، وهى أوقات مناسبة لطرح البنات الذين هم فى سن الزواج).	عادات الزواج:- الخطوبة 3-02.01

(كان يتم اختيار العروس عن طريق المشاورة التى تتم بين العريس وأسرته، أو عن طريق اختيارها بنفسه أثناء رؤيتها عند ملء الجرار من شاطئ النيل وبصحبتها أصدقائها من الفتيات، أو عن طريق رؤيتها أثناء أدائها لرقصات الأراجيد في المناسبات العامة كالأفراح، حيث ان الأفراح في النوبة في منطقة (الفاديجا) تخضع لنظام معين، كما أن صفوف الأراجيد تتشكل بطريقة منظمة، فتكون الفتيات في المقدمة ثم يلهن النساء المتزوجات في الوسط وفي نهاية العجائز في الخلف، ومن خلال هذا النظام المتبع في الأفراح النوبية يستطيع الشباب اختيار من بين الفتيات من يراها مناسبة له في الزواج).	الخطوبة:- اختيار العروس 3-02.01.05

(عند اختيار الشاب شريكة حياته بأي طريقة	الخطوبة:-

وسيط الزواج 3-02.01.01	كانت، يقوم بعرض هذا الأمر على أسرته، وبعد الموافقة، تقوم امه بدور (الخاطبة) لتعرض طلب ابنها على ام العروس في بداية الأمر قبل والدها، فإذا قبلت يتم عرض الأمر على والدها، ثم تخبر ام العروس ام العريس بالموافقة، فيذهب والد العريس إلي والد العروس لاعلان الخطبة الرسمية، ومن هنا يتم الاعلان عن موعد الفرح سواء في هذا الموسم أو في الموسم القادم).

الخطوبة:- فترة الخطوبة 3-02.01.15	(تظل فترة الخطوبة بين العروسين مستمرة لحين عودة العريس من اجازته من العمل، وبعد عودته تقام الاحتفالات في منزل الأسرتين يومياً على مدار 15 يوماً على الأقل، وأثناء هذه الفترة يتم تبادل الهدايا بين كلاً منهما، فيقوم العريس بإرسال ما يعرف بـ (الشيلة)، وهى عبارة عن مجموعة مختلفة من الهدايا للعروس، بالإضافة إلى جوالين من القمح مع السمن والعسل والأجبان، لتقديمها إلي الضيوف أثناء الاحتفال بيوم الزفاف، وفي هذه الفترة تتم الدعوة العامة لجميع الأهل والأحباب).

زفاف العروسين:- دعوة الزفاف 3-02.19.15	(قديماً كانت تتم دعوة الزفاف أو الفرح من قبل العريس وبصحبته مجموعة من الرجال من أقاربه وأصدقاءه، فكان يتجول معهم في قريته والقرى المجاورة بواسطة الجمال، وخلال هذه الجولة يقوم بدعوة كل شخص في بيته لحضور حفل زفافه، وقرب ميعاد الفرح يقوم العريس بزيارة أحد

	الأولياء الصالحين في القرية، ففي كل قرية نوبية يوجد على أطرافها ضريح لآحد الأولياء، وأثناء هذه الزيارة يتم عمل وليمة كبيرة عند هذا الولى يحضرها أهالى القرية والقرى المجاورة لها، وخلال هذه الجولة يتم الغناء والرقص والمباركة للعروسين في هذا اليوم، لذا كان هذا اليوم من المناسبات السعيدة التى يجتمع فيها الجميع).

زفاف العروسين:- موعد الزفاف	(دائماً ما يكون يوم الخميس هو الميعاد المناسب للاحتفال بليلة الزفاف، لذا كان يقام الاحتفال بليلة الحنة في يوم الأربعاء، ويستمر الاحتفال بزفاف العروسين على مدار ثلاثة أيام متواصلة، حيث يبدأ في المساء، وفيه يتم عمل وليمة كبيرة للضيوف والحاضرين).

زفاف العروسين:- وليمة الزفاف 3-02.19.13	(يعرف اليوم الثالث من الاحتفال بزفاف العروسين بـ (يوم الحمام)، وهو اليوم الأخير الذى يقدم فيه العريس وليمة الزفاف من لحم الحمام، وهى بمثابة ليلة الحنة الأساسية للعريس، وبعدها يقتصر الاحتفال على عدد محدود من أصدقاء العريس).

الأزياء الشعبية:- أزياء الزواج 5-09.01.03	(يعتبر الجرجار من الأزياء الشعبية النسائية السائدة في منطقة النوبة، حيث تقوم العروس بارتداءه في هذه المناسبة وفي مختلف المناسبات الحياتية، فأسفله تقوم الفتيات بارتداء عباءة أو جلابية ملونة وأعلاة تقوم بالتزين من خلال

	ارتداء مجموعة مختلفة من الذهب لكى تكون في أزهى صورة أمام عائلتها وعائلة العريس، سواء كان هذا الذهب ملكها أو قامت باستعارته من إحدى أخواتها أو قريباتها، فالعروس التى تتزين بحلى كثيرة علامة من علامات الثراء أو الرخاء، كما يعتبر الجلباب الأبيض السواني وكذلك العمة من الأزياء الشعبية بالنسبة للعريس، ففي الأفراح يقوم العريس بإرتداء هذا الزى وهو يحمل في يداه الكرباج السودانى إذا كان من (الفاديجا)، وسيفاً إذا كان من (الكنوز).

جهاز العروسين:- تجهيز بيت الزوجية 3-02.11.01	(الزوجة النوبية في الأربعينات والخمسينات لم تكن تتكلف أى مصروفات لإعداد منزل الزوجية، فالزوج هو الشخص المسئول عن تجهيز كافة المستلزمات الضرورية للمنزل وما يحتاجه من متطلبات، لذا كانت كل هذه الأشياء ملكاً للعريس الذى يقدمها، وقد يكون هذا السبب في عدم وجود ما يعرف بـ (قائمة العروس) لدى معظم النوبيين).

(4)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
فيصل - الجيزة	2018/10/28

بيانات الراوي:-

الأسم	جمال حسان جمال إدريس

السن	71 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الاصلي	من مواليد قرية أبو حنضل بالنوبة القديمة عام 1949
الحالة التعليمية	حصل على الشهادة الاعدادية من مدرسة "عبد الله حسين الاعدادية" بقرية "الدر"
الوظيفة	على المعاش حالياً

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(والله فيه فرق بين عادات وتقاليد النوبة القديمة اللي أنا حضرت فيها وأنا عندى 15 سنة، والجديد حالياً في النوبة الجديدة، المهم أن الشاب بعد أيام الدميرة (أيام الفيضان) يعني، بيبتدوا يجنوا المحصول، ويجنوا المحاصيل الزراعية والنخيل والبلح والكلام دة).

(فيبتدى الواد يفكر إنه يتجوز، فأقرب واحد ليه هو بتكون والدته، فبيروح يكلم والدته ويقولها والله أنا عايز أتجوز وكدا، فبيروحوا يكلموا أبوه، فيختار العروسة من العائلة ديماً، بأستمرار ديماً بتكون بنت عمه، بنت خاله، بنت عمته، بنت خالته، من العائلة يعني، ولو ما كنتش من العائلة تبجى من النجع نفسه، الأم بتتكلم مع أبو الشخص نفسه، وبعد كدا الأم بتروح عند ناس العروسة، وبتكلم أمها وبتشوف البنت إذا كانت مثلاً حد متكلم عليها ولا لا، بعد كدا، بعد ما يتفقوا ويخلصوا أوكية، بيروحوا يتفقوا على ميعاد الزفاف).

(وطبعاً قبل ميعاد الزفاف بيكون ميعاد الحنة، وبيكون فيه فترة كافية، يعني بيخدوا وقت طويل للآستعداد الليالي دي على أمل برضوا إن ليهم أهالي

مقيمين في أماكن بعيدة، وبيحاولوا يظبطوا نفسهم وأجازتهم علشان خاطر يحضروا المناسبة، لآن المناسبات دي بنجمع فيها كل فترة وفترة).

(فبيجمعوا أهل العريس في بيت العريس في ليلة الحنة، وأهل العروسة في بيت العروسة، فبيجمعوا الشباب والأصدقاء وبيعملوا سهرة، ويبتدى العريس بقى يعمل الطقوس اللي هى الخاصة والعادات، يعني كل مستلزمات الحنة مع أصدقائه، بتبقى ليلة جميلة ونفس الموضوع مع البنت).

(بيجوا مثلاً من العصر يكون فيه إستعداد للحنة، بيجهزوا المكان ويفرشوا البرش أو الحصير عشان يعقد عليها العريس، ويحطوا ليه مسند أو مسندين كدا ورا ظهروه وتتجهز الحنة).

(وبتيجى واحده قريبته، ولازم تكون واحده قريبته، وشرط تكون متزوجة وعندها أولاد، وشرط أساسي كمان أن هى لازم أبوها يكون عايش وأمها تكون عايشة، قاعده بين أبوها وأمها، هى اللي بتقوم بتعمله الحنة، فبيجيبوا صينية، بيعجنوا فيها الحنة، بيجيبوا بعض من النقود الفضية بيحطوها في داخل الحنة كدا، والصينية تطلع بجى ومعها بعض المساحيق التانية (الصندلية، المحلبية، السرتية) وبيخلطوهم مع ببعض في الحنة على أساس بيدوا لون وريحة وطعم وذوق وجمال وكدا، بيقعد العريس بيتحنه هو وأصحابه وسط الهيصة والزغاريد والأغاني، بنات وأولاد، بيبتدوا أصحابه بقى يجوا وأصدقائه وقرايبه وينقطوه طبعاً).

(العريس أكيد بيختار واحد من أصدقائه يقعد جنبه، معاه دفتر ومعاه قلم، كل اللي يجى ينقطه يكتبه).

(يعني كان زمان خمس قروش، وعشر قروش، وخمسة وعشرين قرش، وربع جنية، كان أقصى حاجة الجنية فى النوبة القديمة، طبعاً الظروف اتغيرت

دلــوقتى، بقــت بالخمســين جنيــة، والميــة جنيــة، والمتــين جنيــة، والخمســمية جنيــة، الأصدقاء بيجوا ينقطوا والأهل والأقارب).

(الــوزير بتاعــه أو صــاحبه الــلي قاعــد جنبــه، بيتــدي يجمــع الفلــوس دي في حِجــره، ويكتــب كل واحــد دفــع كام، عــلى أســاس ان الفلــوس دة أو النقــوط واجــب بيــترد عنــد الضرــورة وعنــد الــلازوم بالنســبة لــيهم هــما، نفــس العمليــة مــع البنــت برضــوا، بيتلمــوا حوليهــا البنــات وأهاليهــا وناســها في زفــه وفــرح وهيصــة، ويرسمــوا ليهــا الحنــة ويرسمــوا فرشــات ويرسمــوا حاجــات كتــيرة في إيــدها ورجلهــا، وبعــض أجــزاء مــن جسمها، ونفس حكاية النقطة برضوا للبت).

(الطبيعــي أن العــريس بيتحنــه في الشــارع، قــدام بيــت أبــوه، بيعقــد ويفــرش ويتعمــل ليــه منصــة وكــدا، بــرش أو حصــير بيتفــرش، وكنــب ودكــك بيــتحط جنبيــه وأصحابــه بيقعــدوا حوليــه، وتســتمر الحنــة، وتبــدأ مــثلاً مــن بعــد المغــرب مــثلاً، وتاخــد لهــا ســاعتين – تلاتــة وهــو قاعــد قــدام بيــت أبــوه، يعــنى مــا يــنفعش يــروح يعملهــا في أي حتــه تانيــة، ولا جــوه البيــت، لازم تكــون في الشــارع، وأصــدقائه حوليــه، وأصحابه بردوا يعني).

(والله دي بترجــع للواجبــات الــلي بــين النــاس وبعضــها، يعــني في الــلي بيجــي يــنقط العــريس كازميــل ليــه أو كصــديق ليــه أو كاصحــاب ليــه أو كاقريــب ليــه، وفيــه الــلي بيجــي يــنقط العــريس والعروســة، العــريس وأم العــريس، وفي الــلي بيجيــب واجــب معــاه وهــو جــاي برضــوا للحنــة، جايــب معــاه ســكر، جايــب معــاه شربات، جايــب معــاه ملــبس، جايــب معــاه حاجــات يجــي يــديها لآم العروســة ويــنقط لآبــو العــريس، يــديلوا فلــوس ويكتــب للــواد فلــوس، يعــني حســب مــدى امكانيــة الشــخص الــلي جاي ومدى معامله الناس اللي هما أصحاب الفرح مع الأخرين).

(لا هـو المتبـع أن الـلي بيجـي يـنقط، لـو أن العـريس منقطـه مـثلاً بعشرـة جنيـة فيجـى ينقطـه بـ 15 أو 20 جنيـة، ولكـن، هـذا الشـخص إن كانـت ظروفـه مـا تسـمحش مـا فـيش مـانع إنـه ينقطـه بـنفس المبلـغ أو أقـل منـه، ولكـن، المتبـع يعـني إنـه بيجـي دة منقطـني 10 جنيـة، يبقـى أنا أرد ليـه 10 جنيـة وأعمـل 10 جنيـة واجـب تانى، يبقـى هـو دة سـبق الأول، ودة رد الواجـب بتاعـه، وعمـل واجـب جديد تانى كمان، يبقي عمل واجب جديد يترد ليه تانى في أي مناسبة تانية).

(الحنـة دي أصـلاً عشـب أخضرـ، بيجبـوه مـن الأشجـار، ويجفـف ويطحـن ويبقـي حنـة، هـو أصـلاً بيـتزرع، زرع أخضرـ، نبـات أخضرـ، كلمـة حنـة كلمـة بالغـة العربيـة، أمـا بالنـوبي فأسمهـا (كوفاريـه)، كوفاريـة يعـني الحنـة، الحنـة بيجبوهـا ويـتحط معاهـا زي مـا إحنـا قلنـا قبـل كـدا في صـينية ويـتحط معاهـا (صـندلية، سرتيـه، بخـور، سـبحة)، والحاجـات دي كلهـا بتـتحط عـلى الصـينية وتقـدم للعـريس وهـو قاعـد للحنـة، ولـيلة الحنـة أسمهـا (كوفاريـة دب)، (كوفاريـة دب) يعـني لـيلة الحنـة، يعـنى بالنـوبي أسمهـا (كوفاريـة دب)، في لـيلة الحنـة تبقـى هيصـة وزحمـة عنـد بيـت العريس وعند بيت العروسة والشباب وفيه هيصة لغاية الصبح أن شاء الله).

(يعـني مـثلاً في أغنيـة بتقـول (وا أريـس أي جـو جريـة.. كوفاريـة لي جـو جاريـه)، يعـنى بتقـوله يا، يعـني في الأخـر الأصحـاب بيقولـو يا عـريس إدعينـا إن شـاء الله هـانجيلك في الحنـة بتاعتـك، وبعـد كـدا طبعـاً بيبتـدو بالصـلاة عـلى الرسـول عليـه الصـلاة والسـلام، وأهم أغنيـة فيهـا بتقـول لا إله إلا الله، وهى بتقـول ايـه (أليـه لا إله إلا الله ..غـالى يا محمـد رسـول الله)، (أليـه لا إله إلا الله ..غـالي يا محمـد رسـول الله)، بيبـدأو. بيبـدأو السـهرة والحنـة بالتفـاؤل بالرسـول عليـه الصـلاة والسـلام وبالصـلاة عليـه، عشـان خـاطر تبجـي لـيله مباركـه عـلى العـريس وعـلى العـروس وعلى أهلهم أن شاء الله).

(زي ما اتكلمنا دلوقتي، أول حاجة بتبدأ بالصلاة على النبى، والتسمية، وبتسمي بأسم الله الرحمن الرحيم، وديماً بتبدأ بالأيد اليمين، فالأيد الشمال، فالرجل اليمين والرجل الشمال، ديماً بتبدأ بالجنب اليمين، وطول ما هى بتتحرك من جزء إلي جزء بتدعى الله، وبتدعيلوا إنه يبارك له، وسط زغاريد الأهل والأحباب اللي واقفين حوالها).

(لا هى الحريرة دي موجودة عند النوبيين عموماً، إن كان عند الفاديجا أو الكنوز أو الماتوكية يعني، إن كان في مصر أو في السودان موجودة، الحريرة والهلال، الهلال تيمناً بهلال ربنا، والحريرة عشان تمنع الحسد، الحريرة اللي هى الحمرا اللي في أورطه، واللي في إيدوا عشان تمنع الحسد، وفي نفس الوقت فيها خرزة زرقه عشان تمنع الحسد والعين، وتيمناً أن دي هاتمنعه من الأشرار ومن الشياطين وكدا يعني، عقيدة دينية يعني).

(السبحة دي بنسبح بيها وبنقول بيها (لا إله إلا الله.. الله أكبر.. ولا حول ولا قوة إلا بالله، بنحوط بيها البخور، وبنحوط بيها الحنة، وبنحوط بيها الصندليه والسرتية، اللى بنحنى بيها العريس، عشان تحفظة من العين ومن الحسد ومن الأشرار، وليها مدلول ديني أو بعد ديني).

(والله فيه البخور، طبعاً بيحطوا فيه النار، وبيحطوا جمرة من النار، وبيبخرو الدنيا، وفيه الصندليه، وفيه المحلبية، بيحطوهم للحنة عشان خاطر تطبع على جسم العريس، ويدلوا اللون الأسود الغامق، عشان تظهر الحنة معاه مع رائحة جميلة وعطر جميل، بيعد بقى فى الجسم أيام، طول ما هو عريس طبعاً بيتعرف بيه دة ريحة عريس وحنة عريس وكدا).

(والله كلها اعتقادات بردوا، الخمسة أو السبعة، والخمسة خمسة وخمسيه في عين العدو، والسبعة اللي هو السبوع أو (كولد)، بالنوبي يعني (كولد)، يعني

الخمسة أو السبعة كل دة عشان يمنع الحسد والأعمال والحاجات الشريرة من الشياطين).

(أكيد طبعاً بيلبس زي ما احنا قولنا، بيلبس الحريرة في إيدوا اليمين والهلال في أورطه أو على جبهته، وبيلبس عرجي، والعراجي دة عبارة عن قماش خفيف ناصع البياض، مع سروال أبيض واسع طويل عشان خاطر يعرف يقعد وهو مرتاح وياخد راحته في القعدة وكدا).

(فيه اختلاف في الحنة، أساساً العروسة بتتحنا قبل ليلة الحنة، بتروح عند الحنانه وبتتحنا، غير ليلة الحنة، لآن في أماكن بتتحنا فيها العروسة ما تقدرش تظهر فيها الحنة قدام الناس، كالصدر أو الظهر أو البطن أو كدا، فدي بتروح عند الحنانه بتتحنى، أما الحنة اللي احنا اللي الناس بتشوفها والناس بتعمل ليها الهيصة دي فتبقى موجودة، ولبسه لبسها العادي، وبتتحنا وبرضوا البنات حوليها وبرضوا الشباب برضوا حوليها وناسها وقرايبها، والنقطة نفس الحكاية، يعنى بتتنقط برضوا، وسط أصحابها إذا كان ذكور أو إناس، بيروحوا يهنوها ويبركلها وينقطوها وينقطوا مامتها، وينقطوا أبوها، زي ما قولنا برضوا اللي بيروح بشربات واللي بيروح بسكر واللي بيروح بأي واجب تاني، فنفس، نفس الطقوس هيا هيا، ولكن هى بتختلف إن هيا حنتها بتختلف عن حنة الراجل، والراجل حنته بتختلف عن حنة الست، عن طريق نقش الحنة).

(والله ممكن ترسم أشكال، وممكن ترسم حروف، أو أسماء، أو ترسم قلب حبيبها مثلاً، وتكتب اسمه، أو إذا كان مثلاً والدتها عزيزة عليها وغالية خالص تروح رسمه اسم امها على كف أيدها كدا أو على صدرها أو كدا).

(هو الإرتباط بالنيل مهم جداً، لآن كانت أيام الدميرة، أيام ما مثلاً حوالي شهر أكتوبر أو شهر سبتمبر أو نوفمبر، الشهور ديه اللي بتبقى فيها مناسبات الأفراح،

اللي بيجوا فيها الناس اللي مسافرين من القاهرة أو الأسكندرية في النوبة القديمة كانوا بيجوا في البلد، كان نفس الموسم دة أو الوقت دة اللي بيجنوا فيها المحاصيل الزراعات والحاجات دي كلها، فكان المناسبات كتيرة و الأفراح كتيرة، فكانوا يرتبطوا بالدميرة وميه النيل، وكانوا ينزلوا الميه ويغسلوا وشهم ويرشوا بعضهم بالميه تفاؤلاً بالميه والحياة السعيدة، وتحس إن هما مرتبطين بالنيل إرتباط وثيق جداً، وحياتهم كلها كانت في النيل يعني).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

عادات الزواج:- 3-02.01	(نظراً لاختلاف طبيعة البيئة، من نيلية إلي شبة صحراوية، مما أدي ذلك إلي اختلاف ملحوظ في بعض العادات والتقاليد الشعبية التى تمارسها المجموعات النوبية حالياً في مختلف المناطق).

مواسم الحصاد:- جمع المحصول 3-15.03.31	(كان يتم جمع المحاصيل الزراعية في موسم الحصاد، وذلك بعد أيام الدميرة التى تُعرف بـ (أيام الفيضان)، مما يدل ذلك على أن المجتمع النوبى قديماً كان مجتمعاً زراعياً يشتهر بزراعة كافة المحاصيل وخاصةً زراعة أشجار النخيل التى كانت منتشهر على ضفاف النيل شرقاً وغرباً، أي مجتمعاً مستقراً إينما توفرت لديه عوامل الاستقرار والبقاء).

عادات الزواج:- اختيار العروس 3-02.01.05	(يبدأ الشاب بالتفكير في الزواج بعد موسم جمع المحاصيل الزراعية في أيام الدميرة (أيام الفيضان)، وأول من يبدأ معه الكلام ويشاوره في هذا الأمر والدته، ثم يطرح هذا الموضوع بعد ذلك على

والده، ومن هنا يتم اختيار العروس، إلا إنه في أغلب الأحيان تكون هذه العروس من عائلة العريس، إما بنت عمه أو عمته أو بنت خالة أو خالته، أو إحدى قريباته من نفس العائلة، على اعتبار أن المجتمع النوبي من المجتمعات القائمة على نظام القرابة، وبعد موافقة والده على الموضوع بشكل عام، تتجه الأم على الفور إلي أم العروس لتشاورها في الأمر، وبعد موافقتها وطرح الموضوع على زوجها (والد العروس)، تخبرهم بالموافقة، وهنا يتجه والد العريس وبعض من أقاربه إلي والد العروس لطلب يداها لابنه رسمياً).	

(تظل فترة الخطوبة بين العروسين قائمة حتى يتم الانتهاء من تجهيز كافة المستلزمات الخاصة بمراسم الزفاف، فيتم التنسيق مع أقارب العروسين وخاصةً الذين يقيمون في المحافظات الأخرى حتى يتناسب ذلك الميعاد مع ظروف أجازاتهم، على اعتبار أن هذه المناسبات تعمل على توطيد العلاقات الاجتماعية بينهم والتمسك بصلة الأرحام).	الخطوبة:- فترة الخطوبة 3-02.01.15

(في ليلة الحنة، يقوم العريس باستقبال أقاربه وأصدقاءه في منزله، كما يحدث ذلك عند أهل العروس، بحيث يحتفل كلاً منهما بهذه المناسبة على حدة).	حنة الزواج:- ليلة الحنة 3-02.15.01

(يستعد كلاً من أقارب العريس وأصدقاءه على	حنة الزواج:-

تحنية العريس 3-02.15.07	تجهيز المكان المخصص لتحنيه العريس، وبالتحديد بعد صلاة العصر، فيتم احضار (البرش) أو الحصير، ثم يفرش على الأرض لتهيئة وضع الجلوس عليه، كما يتم احضار مسند أو مسندين يتم وضعها خلف العريس أثناء أجراء عملية التخضيب بالحناء، ثم تقوم إحدى السيدات من تنطبق عليها شروط تحنية العريس، وهى أن تكون متزوجة وأول ابنائها ذكراً، وأن يكون والديها متواجدين على قيد الحياة، فتقوم بتحضير صينية الحنة، عن طريق وضع مسحوق الحناء وخلطه بالماء الدافئ مع اضافة بعض العطور أو الزيوت كالمحلبية أو الصندلية أو السرتية، وكذلك وضع بعض النقود المعدنية بداخل عجينة الحناء بعد تجهيزها، ثم تخرج صينية الحناء بعد تجهيزها استعداداً لتخضيب العريس، فتقوم هذه السيدة بتخضيب العريس وسط أقاربه وأصدقاءه، فتملأ الزغاريد جدران المنزل ويبدأ الجميع في ترديد الأغانى مع مصاحبة الرقصات الشعبية).

حنة الزواج:- نقوط الحنة 3-02.15.09	(يختار العريس أحداً من أصدقاءه أو أقاربه يلازمه طوال فترة الزواج، وفي ليلة الحنة يقوم هذا الشخص بتسجيل كل من يقوم بتقديم النقوط للعريس أثناء تحنيته، وهو في وضع الجلوس على الأرض، على الرغم من اختلاف قيمة هذا النقوط من شخص إلي آخر، فقديماً كان قيمة النقوط تبدأ من خمس قروش إلي خمسة وعشرين قرشاً، وكانت أقصى قيمة يتم تقديمها

	للعريس في هذه المناسبة جنيهاً واحداً، وذلك على خلاف ما يتم تقديمه الآن، حيث تبدأ قيمة هذا النقوط من خمسين جنية إلى مئتان جنيهاً، ويظل هذا الشخص المسئول عن جمع النقوط والذى يعرف بـ (الوزير) في جمع وتسجيل كل من يقوم بهذا النقوط لاعطائه بعد ذلك للعريس، لانه يعتبر واجباً على العريس يجب رده أثناء وجود أى ظرف أو مناسبة لهذا الشخص الذى قام بتقديمه، أو أن يكون سداد ديناً كان على الشخص تقديمه للعريس، ولا تختلف هذه الطقوس والممارسات عن غيرها من الاحتفالات التى تتم في منزل العروس أثناء تحنيتها وسط قريباتها وأصدقائها).

حنة الزواج:- تحنية العريس 3-02.15.07	(تتم عملية تحنية العريس في الشارع أمام منزل والده، حيث يتم تجهيز المكان وتهيئته عن طريق فرش الأرض بالبرش أو الحصير، بالاضافة إلى وضع بعض المقاعد الخشبية، وبعد غروب الشمس تبدأ مراسم الحنة التى تستمر منذ ذلك الوقت إلى ما يقرب من ثلاث ساعات تقريباً، ولا يجوز أن يقوم العريس بهذه العملية في أي مكان أخر حتى إن كان هذا المكان بداخل منزل والده).

حنة الزواج:- نقوط الحنة 3-02.15.09	(لا يقتصر النقوط على النقود فحسب، بل أنه من الممكن أن يكون على هيئة هدايا أو مساعدات عينية كالسكر والشربات والحلويات أوغيرها، كما

	إنه ليس من الضرورى أن يختص به العريس ذاته، بل من الممكن أيضاً أن يقدم إلي والديه دون العريس، وقد يرجع ذلك إلي الواجبات التى قام بها هذا الشخص في الماضى، ليتم مجاملته بها في الحاضر أثناء الاحتفال بهذه المناسبة أو أي مناسبة أخرى، ومن هنا لا توجد قيمة محددة للنقوط، فمن المتعارف عليه أن الشخص الذى يبادر بالنقوط يقوم باعطاء مبلغ يزيد عن ما قدم له في الماضي، أو أن يقدم نفس المبلغ على أقل تقدير، وقد يرجع ذلك إلي ظروف هذا الشخص المادية ومدى معاملة أهل العريس له وللأخرين).

النباتات:- نبات الحناء	(يستخلص مسحوق الحناء من أوراق هذا النبات نفسه، وذلك بعد جمعه وتجفيفه وطحنه ليتم استخدمه بعد ذلك في عملية التخضيب سواء كان للعريس أو للعروس في ليلة الحنة، كما تعرف الحناء في النوبة بـ (كوفاريه)، أما ليلة الحنة نفسها فتعرف بـ (كوفاريه دِب).

أغاني الزواج:- أغاني الحنة 4-11.05.03	(من الأغاني المصاحبة لاحتفالية ليلة الحناء (وا أريس أي جو جرية.. كوفارية لي جو جاريه)، بمعنى "ادعينا يا عريس واحنا هانجيلك في الحنة بتاعتك").

تأثير الكلمة:- الصلاة على النبى 2-15.17.03	(عادةً ما تبدأ نصوص الأغاني المصاحبة لأحتفالية ليلة الحنة بالصلاة على الحبيب المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام، كما نجدها في تلك

	النصوص (أليه لا إله إلا الله ..غالى يا محمد رسول الله)).

تأثير القرآن:- البسملة 2-15.15.17	(تبدأ الحنانة بالبسملة وذكر اسم الله قبل بداية تحنيه العريس، ثم تقوم بوضع عجينة الحناء في اليد اليمنى تليها اليد اليسري، وكذلك القديم اليمنى تليها القدم اليسري، فدائماً ما تقوم بتخضيب الجانب الأيمن قبل الأيسر).

تزين العروسين:- تزين العريس 3-02.13.05	(من أدوات زينة العريس في ليلة الحنة ارتداءه شريطة حمراء اللون على جبهته وفي منتصفها قرص دائرى على شكل هلال، تعرف هذه الشريطة بـ (الحريرة)، وعلى الرغم من أنها تعد كظهر من مظاهر التزين وتجميل العريس، إلا إنها قد تساعد على طرد الأرواح الشريرة، على حسب الاعتقاد بذلك).

أحجار سحرية:- الخرزة الزرقاء 2-27.11.07	(من أدوات زينة العريس الحريرة الحمراء، وهذه الحريرة يوجد بها خرزة زرقاء اللون، يرتديها العريس في يداه اليمنى، ويعتقد البعض أن هذه الخرزة تساعده على منع الحسد والوقاية من العين).

التفاؤل:- التفاؤل بالأشياء 2-15.33.73	(تعتبر (السبحة) من الأشياء المقدسة ذات الطابع الديني، كما تعد أيضاً رمزاً للتفاؤل أينما وجدت، حيث يتم استخدمها بغرض التسبيح بأسماء الله الحسنى، وفي ليلة حنة العريس توضع

سبحة خشبية طويلة من شخص متدين على صينية الحناء، اعتقاداً بأن وضعها أثناء ممارس هذه الطقوس، قد تعمل على حفظه العريس من العين والحسد أو من الكائنات الغير مرئية، فضلاً عن التفاؤل بها أثناء هذه الممارسة، مما يدل ذلك أن طقوس الحناء قد ارتبطت ببعد ديني).	

(يعتبر رقم (خمسة) من الأرقام المشهورة التى ترتبط ببعض المعتقدات الشعبية التى يؤمن بها الكثير من الأشخاص، حيث يستخدم في عدد الأشياء لمنع الحسد والوقاية من العين، وهو بالتالى يشبة عدد أصابع اليد الواحدة، كما أن عدد الشموع التى توضع على عجينة الحناء إما خمسة أو سبعة).	خصائص الأرقام:- الرقم خمسة 2-35.21.06

(يرتبط النوبيون عامةً برقم سبعة، كما ترتبط معظم الممارسات والطقوس التى يمارسها النوبييون بهذا الرقم، وخاصةً في عادات دورة الحياة (كالميلاد – الزواج – الوفاة)، وهو ذلك الرقم الذى يعرف باللغة النوبية بـ (كولد).	خصائص الأرقام:- الرقم سبعة 2-35.21.07

(من الملابس التقليدية المعروفة عند النوبيين عامةً (العراجي)، وهو قميص من القماش الخفيف يشبة الجلباب ولكن يتم ارتداءه أسفل الجلباب الخارجى).	الأزياء الشعبية:- القميص الداخلي (العراقي) 5-09.01.82

(يعتبر السروال من ضمن الملابس التقليدية التى	الأزياء الشعبية:-

السروال 5-09.01.78	يتم ارتدائها أسفل العراجي والجلباب).

حنة الزواج:- تحنية العروس 3-02.15.05	(تتشابة طقوس الحناء عند كلاً من العروسين في جميع المفرادات والعناصر، إلا إن طريقة وضعها على جسد كلاً منهما تختلف دون شك، كما تختلف أيضاً في الأماكن التى يتم فيها هذا الطقس، فالعريس تتم تحنيته أمام أقاربه وأصدقائه في الشارع في نفس ليلة الحنة نفسها، أما العروس فيتم تحنيتها إما عند الحنانه التى تذهب إليها أو في منزلها وسط أصدقائها من البنات، ولكن قبل ليلة الحنة بعدة أسابيع).

التزين وأدوات الزينة:- التزين بالحناء 5-09.05.25	(تتزين العروس بالحناء من خلال الرسم أو النقش في يداها أو قدميها أو في بعض الأجزاء من الجسم).

الماء:- رش الماء 2-01.09.23	(من المعتقدات الشعبية لدى النوبيين، النزول الى شاطىء النيل إما للآستحام أو للآغتسال، على اعتبار أن مياه هذا النهر مباركه ونقية ودائمة التجديد والسير، تشبة مجرى الحياة).

(توثيق المادية الفولكلورية الميدانية المصورة)

(الأدوات المنزلية)

(1)

بيانات المادة		
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي	
الأدوات المنزلية	السلال المنزلية	
بيانات الجمع		
مكان الجمع	تاريخ الجمع	
جزيرة أسوان	2019	
بيانات العنصر		
صورة العنصر		
اسم العنصر	السلال المنزلية	
وصف العنصر	مجموعة من السلال المنزلية، مختلفة الاشكال والاحجام، مصنوعة من خوص النخيل.	
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.	
وظيفة العنصر	تستخدم السلال المصنوعة من الخوص في حفظ بعض الأشياء المنزلية، كما تستخدم أيضاً في عملية نقل وحمل الأشياء المختلفة من مكان إلى أخر.	

(2)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
أدوات الخبيز	قرص الدوكة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنصل	2019/3/13
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	قرص الدوكة
وصف العنصر	قرص دائري الشكل معدني الصنع في أحد طرفيه مقبض لحمله.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	يستخدم قرص الدوكة الحديدية بصفة أساسية في المنزل النوبى، حيث يصنع من خلاله أنواع معينة من الخبز، كالشدى والكابد، وهما نوعان من الخبز النوبي يستخدمان بصفة شائعة أثناء الاحتفال في كافة المناسبات الاجتماعية المختلفة.

(3)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأدوات المنزلية	المزيرة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنصل	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	المزيرة
وصف العنصر	تتكون المزيرة المنزلية من زير واحد أو أثنين على الأكثر، حيث توضع على حامل مخصص لها من معدن الحديد، كما تصنع من الطين المحروق.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	توجد المزيرة بصفة أساسية في كافة المنازل النوبية، وعلى الرغم من وجود الأجهزة المنزلية الكهربائية الحديثة كالثلاجات، إلا أن منزل نوبي لا يخلو من وجود هذه المزيرة على الأطلاق.

(4)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأدوات المنزلية	الأدوات المنزلية المعلقة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
أسمالعنصر	الأدوات المنزلية المعلقة
وصف العنصر	مجموعة مختلفة من الأطباق النوبية المصنوعة من خوص النخيل.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	تستخدم جميع الأشكال من الأطباق المعلقة على جدران المنزل النوبي في حفظ جميع الأنوع من الأطعمة على الرغم من اختلاف أحجامها ووظيفتها الأساسية التى صنعت من أجلها، كما تميز هذه الأطباق الأماكن التى صنعت فيها، حيث أن كل قرية نوبية تقوم بتصميم أشكالاً معينة من هذه الأطباق تتميز بها.

(5)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
المواقد	الكانون
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الكانون
وصف العنصر	موقد شعبى يتم صنعه من مواد محلية نابعة من البيئة كالطين (الطمى النيل).
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	يستخدم الكانون كموقد أساسي فى المنزل النوبي، وخاصةً في بعض القري النوبية التى تقع بالقرب من نهر النيل، وذلك لتسوية وصناعة كافة المخبوزات، وعلى الرغم من دخول الكثير من الأجهزة المنزلية الحديثة، إلا أنه ما زال موجود حالياً ليقوم بنفس الوظيفة التى كان يستخدم بها من قبل.

(6)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسى	الموضوع الفرعى
أدوات النظافة	الطشت الكبير
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الطشت الكبير
وصف العنصر	طشت معدنى كبير الحجم بجواره قفة من السلال ومقشة من جريد النخيل.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	يستخدم الطشت الكبير في الكثير من الاغراض كحمل البلح أو غسل الأشياء وغيرها، لذا يوجد بصفة أساسية في المنزل النوبى.

(7)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسى	الموضوع الفرعى
أطباق الطعام	الأطباق الخوصية
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الأطباق الخوصية
وصف العنصر	طبق من الخوص (خوص النخيل)، كبير الحجم، دائرى الشكل، مغطى بطبق آخر أصغر منه في الحجم.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	تستخدم الأطباق الخوصية بصورة دائمة في المنازل النوبية، حيث يقدم فيها البلح والفشار وغيرها من الحلويات أثناء المناسبات الاجتماعية المختلفة، كما تستخدم في حفظ جميع المأكولات التى توضع بداخلها، وكذلك في زينة المنزل من خلال وضعها على الحوائط والجدران.

(8)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>المنزل الشعبي</td><td>البيت النوبي</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>غرب سهيل</td><td>2019</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>البيت النوبى</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>يتكون البيت النوبى من عدة غرف، حيث يزخرف البيت بعض الرسومات والأشكال التى تعبر عن ثقافة البيئة النوبية.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>يعد البيت النوبي واحداً من أهم العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة النوبية.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>يستخدم البيت النوبي كمسكن.</td></tr>
</table>

(2)

(الأزياء الشعبية)

(1)

<table>
<tr><td colspan="3">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td colspan="2">الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>الأزياء الشعبية</td><td colspan="2">أزياء الاطفال</td></tr>
<tr><td colspan="3">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td colspan="2">تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>قرية أبو حنضل</td><td colspan="2">2018</td></tr>
<tr><td colspan="3">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td colspan="2"></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td colspan="2">أزياء الاطفال</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td colspan="2">جلباب صغير مصنوع من القماش، مختلف الألوان، مخصص للأطفال.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td colspan="2">يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td colspan="2">يستخدم هذا الزي الشعبي في مرحلة الميلاد.</td></tr>
</table>

(2)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأزياء الشعبية	الجلباب التقليدى
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية قسطل القديمة	2015
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الجلباب النوبى
وصف العنصر	يتكون الزي النوبي عامةً بالنسبة للرجال من الجلباب السودانى الأبيض، وقد يرجع تسميته بهذا الأسم نسبةً للـ «الجلابة» وهم التجار الذين كانوا يقومون بجلبه من الدول العربية، ويتفاوت نوع القماش بحسب الوضع الاجتماعي للرجل وامكانياته المادية، ومن مكملات هذا الزي العمامة، وهى مصنوعه من القماش الأبيض، يتزواح طولها من 4 أمتار إلى 12 متر، ويتفاوت نوع قماشها من الشاش إلي التوتال السويسري بحسب الامكانيات الاقتصادية والوضع الاجتماعي، بالإضافة إلى العراجي والسروال والصندل.

تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	يتم ارتداء هذا الزي الشعبي النوبي في كافة المناسبات الاجتماعية.

(3)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأزياء الشعبية	العراجي
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنضل	2015
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	العراقى
وصف العنصر	جلباب من القماش الخفيف، أبيض اللون، واسع الفتحة من الأمام يشبه الجلَّابية، لكنه أقصر منها طولاً ذو أكمام قصيرة، حيث يتم ارتداءه بصفة عامةً تحت الجلباب الخارجي، كما توجد به جيوب على

	جانبيه لحفظ الممتلكات، وسُمي بهذا الأسم نسبةً للـ «العرق» أي مجفف للعرق نظراً لالتصاقه بالجسد، جاءت به بعض القبائل العربية إلى السودان قبل أن تستقر فيها، كما يمكن للشخص ارتداءه والجلوس به داخل المنزل، ولا يجوز له الخروج به دون ارتداء الجلباب (الجلابية) أعلاه.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية التى ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالحياة اليومية.
وظيفة العنصر	يستخدم هذا الزي بالتحديد في أوقات العمل وخاصةً التى ترتبط بالأعمال الزراعية، حيث انه يعمل على تخفيف العرق أثناء العمل في الأماكن الحارة مثل النوبة وحلايب.

(4)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>الأزياء الشعبية النسائية</td><td>الجرجار</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>قرية أبو حنضل النوبية</td><td>2018</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>الجرجار النوبى</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>يعد (الجرجار) من الأزياء الشعبية النسائية النوبية الأصيلة، وهو من القماش الأسود الشفاف، الذى يعرف بقماش الفوال أو الركامة أو التل بحسب سن المرأة ويقترب شكله إلي شكل فستان الزفاف الأبيض، حيث له كرانيش عند الأكمام وطرفه السفلي، وتتوسطة كسرات متدرجة يقال لها (سكينور)، وقديماً كان له ذيل طويل بطول 75 – 100 سم، وسمى بهذا الاسم حيث كانت المرأة تجرجره خلفها أثناء سيرها، ومن هنا</td></tr>
</table>

	أطلق عليه هذا الأسم (الجرجار)، ومن مكملات هذا الزى (الطرحة) وهى عبارة عن قطعة من القماش الأسود أو الملون يتراوح طولها من متر إلى مترين، وعرضها من 80 – 100 سم، وتكون غالباً من قماش الشيفون، وتشتهر الطرحة النوبية بالتطريز بالخرز الملون عند أطرفها في تشكيلات هندسية ويغلب عليها اشكال المثلثات.
تصنيف العنصر	يعد (الجرجار) النوبي واحداً من أهم الأزياء الشعبية النسائية التى يتم ارتدائها في منطقة النوبة.
وظيفة العنصر	يتم ارتداء (الجرجار) بصفة أساسية في الحياة اليومية، وكذلك في مختلف المناسبات الاجتماعية، فهو مخصص للفتيات في أغلب الأحيان، حيث تلبسه المرأة المتزوجة فوق فستان عادي أو جلابية بحسب الأحوال المناسبة.

(5)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	**الموضوع الفرعي**
الأزياء الشعبية النسائية	**الكومن كول**
بيانات الجمع	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
جزيرة أسوان	**2018**
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	**الكومن كول**
وصف العنصر	**(الكومن كول) من الأزياء الشعبية النسائية السائدة في منطقة النوبة، وخاصةً عند الكنوز، فهو عبارة عن عباءة سوداء اللون من القماش الثقيل.**
تصنيف العنصر	**يعد (الكومن كول) واحداً من أهم الأزياء الشعبية الخاصة بالسيدات المسنات في منطقة النوبة.**
وظيفة العنصر	**يستخدم (الكومن كول) كزي شعبي تقليدي يتم ارتداءه بصفة أساسية وخاصة لدى معظم السيدات المسنات في المنطقة النوبة، حيث يعد رمزاً يميز الفتاة العذراء عن المرأة المتزوجة أو المسنة.**

(6)

<table>
<tr><td colspan="2">بيانات المادة</td></tr>
<tr><td>الموضوع الرئيسي</td><td>الموضوع الفرعي</td></tr>
<tr><td>الأزياء الشعبية النسائية</td><td>عباءة أستقبال</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات الجمع</td></tr>
<tr><td>مكان الجمع</td><td>تاريخ الجمع</td></tr>
<tr><td>قرية أبو حنضل النوبية</td><td>2018</td></tr>
<tr><td colspan="2">بيانات العنصر</td></tr>
<tr><td>صورة العنصر</td><td></td></tr>
<tr><td>اسم العنصر</td><td>عباءة استقبال</td></tr>
<tr><td>وصف العنصر</td><td>جلابية عادية مخصصة للفتيات يطلق عليها (عباءة الأستقبال) متعددة الأشكال، مختلفة الألوان.</td></tr>
<tr><td>تصنيف العنصر</td><td>تعد (عباءة الأستقبال) واحدة من العناصر الشعبية الحديثة التى ترتبط بمعظم الفتيات النوبيات في مناطق النوبة.</td></tr>
<tr><td>وظيفة العنصر</td><td>تستخدم (عباءة الأستقبال) في كافة المناسبات الاجتماعية، حيث تقوم الفتيات بارتدائها بصفة أساسية عند إستقبال الضيوف.</td></tr>
</table>

(7)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأزياء الشعبية النسائية	التوب السوداني
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنضل النوبية	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	التوب السودانى
وصف العنصر	عبارة عن نوع من القماش يتم جلبه من الخارج، حيث تتعدد أشكاله وتختلف ألوانه وتصميماته.
تصنيف العنصر	يعد التوب السوداني واحداً من أهم العناصر الشعبية التى ترتبط بزى المرأة النوبية، وخاصةً لدى الكثير من الفتيات المقبلات على الزواج.
وظيفة العنصر	يتم ارتداء التوب السوداني ذو الأشكال المختلفة والألوان المتعددة خاصةً في ليلة حنة العروس.

(8)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الأزياء الشعبية النسائية	السارى الهندي
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
قرية أبو حنضل النوبية	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	السارى الهندي
وصف العنصر	يعتبر الساري الهندي زي شعبي، ولكنه ليس مصرياً على الاطلاق، ونظراً لآرتباط الفتيات النوبيات به وخاصة العروس، فأصبح من الأزياء الشعبية المستعارة من خارج البيئة التى يتم فيها ارتداءه.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المادية السائدة في منطقة النوبة.
وظيفة العنصر	تقوم العروس النوبية بارتداء هذا النوع من الزي، وخاصةً في ليلة الحنة.

(الحلى النوبى)

(1)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الحلى الشعبية	الحلى النوبي
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
عند إحدى الأسر النوبية بالقاهرة	2019
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	(حلى المرأة النوبية)
وصف العنصر	يتكون الحلى النوبي الخاص بالعروس من 7 أو 8 قطع، لكل منها أسماً معين، وهما (البيبه أو البيق، الجاكد، قص الرحمن، الرشمة، سافا أو شف، الرسن، بلتاوي أو قمر بوبا، باجول). 1- (البيبه أو البيق):- عبارة عن عقد أو قلادة تلبس حول العنق ويتدلى على الصدر مكونه من 6 قطع مسطحة كمثرية الشكل،

طول القطعة عند منتصفها حوالى 50 م وعرضها حوالى 40 م مزخرفة بنقوش بارزة بأشكال الأهلة والنجوم وتتوسطها دلاية مستديرة تسمى (مشاء الله).

2- (الجاكد):-

عبارة عن عقد أو قلادة تلبس حول العنق وتتدلى على الصدر مكونة من 6 أقراص مستديرة ومسطحة ليس عليها أي نقوش وتتوسطها قطعة مستديرة منقوش عليها بعض الأهلة والنجوم وتسمى (فرج الله).

3- (قص الرحمن):-

وهو شكل مثلث يرتكز على مستطيل ينتهي بحلقة مستديرة مفرغة يعلق منها على جبهة المرأة وعلى المثلث نقوش بارزة من أشكال الأهلى والنجوم.

4- (الرشمة):-

وهى عبارة عن سلسلة مزدوجة تتدلى منها قطع مستديرة صغيرة تعلق بها قصة الرحمن على جبهة المرأة.

5- (سافا أو شف):-

عبارة عن مربعات مفرغة من الداخل مكونة من 9 حبات تصف إلي بعضها بخيط يفصل بين حباتها حبات من الخرز، وتعقد حول رقبة المرأة ملتصقة بها.

6- (الرسن):-

عبارة عن سلسلة تتدلى منها عشرة حبة من وحدات دائرية مسطحة صغيرة تعلق بها قص الرحمن على الجبهة.

7- (بلتاوى أو قمر بوبا):-

قرط على شكل الهلال وهو من ثلاثة احجام صغيرة يسمى تميم أو شنف، يلبس في ثقب أعلى الأذن.

8- (باجول):-

وهى حلية صغيرة تلتصق بأحد جانبي الأنف وبأحد أطرافه شوكة صغيرة تدخل فى ثقب بالأنف، وكانت هذه من أهم الحلي النوبية التى كان النوبيون يحرصون على اقتنائها، وكانت تصنع من الذهب الخالص.	
تعد هذه المجموعة الذهبية من أشهر أنواع الحلى الشعبية لدى المرأة النوبية، حيث تفضلها العروس وترتديها أثناء زواجها.	تصنيف العنصر
تقوم العروس بإرتداء هذه المجموعة كحلي شعبي نوبي وخاصةً أثناء الاحتفال بزواجها.	وظيفة العنصر

(الآلات الموسيقية)

(3)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	**الموضوع الفرعي**
الآلات الوترية	الطنبورة
بيانات الجمع	
مكان الجمع	**تاريخ الجمع**
عابدين - القاهرة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الطنبورة وتعرف بالنوبية (كِسر)
وصف العنصر	عبارة عن قصعة أو طبق مصنوعة من الخشب أو الصاج، مشدود على وجهها رق الجلد الرقيق، يخرج منها ذراعان ممتدان من الخشب طولها من 50 – 60 سم تسمى المداد، توصل أطرافها معاً بعصا أخرى مستعرضة تسمى (الحمالة) تصنع الأذرع من الخشب، وتربط أطراف الأذرع المدادان والحمالة بخيوط من عضلات الثور مع تجميلها وتحليتها بالخرز والنقوش

	والرق، وتربط على العصا المستعرضة خمسة أوتار، طرفها الآخر مثبت في حلقة في وسط اسفل الصندوق المصوت، مروراً على الرق الجلدي فوق فرسة صغيرة من الخشب طولها من 5 – 7 سم وعرضها 1 سم، ويوجد على الرق الجلدي عديد من الفتحات الصغيرة للرنين توزع هندسياً بشكل مقبول، وقد توجد فتحتين فقط كبيرتين على جانبي الأوتار، وكانت هذه الأوتار تصنع من أمعاء الماعز أو الإبل، إلا أنها تصنع الآن من أوتار معدنية مثل الكمان أو الماندولين، وتنبر الأوتار باليد اليمنى بواسطة ريشة أو قطعة من الجلد السميك الجاف مربوطة بخيط قوى فى أحد مدادي الآلة، كما تربط الآلة من المدادين بحزام أو حبل طويل يلتف حول رقبة العازف لتثبيتها ويضعها العازف بيسراه إلى صدره، كما يوجد عادةً بين وسط كل من المدادين لتستند عليه يد العازف تمت الأوتار[254]، وهذه الآلة عادةً ما يصنعها العازف بنفسه ويجملها ويزخرفها حسب هواه، لتصبح شديدة الخصوصية به وقطعة من ذاتة.
تصنيف العنصر	تصنف هذه الآلة علمياً طبقاً للتصنيف الذى قدمه العالمان كورت زاكس و إبريش هورنبستيل فى عام 1914، من "الآلات وترية الصوت" أى الآلات التى يصدر الصوت منها من خلال اهتزاز الأوتار[255].
وظيفة العنصر	1- تستخدم في أداء ممارسة بعض الطقوس العقائدية التى ترتبط بالروحانية مثل طقوس الزار السوداني، وذلك بغرض تهدئة الأرواح

(254) فتحى الصنفاوى. تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية المصرية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.- 175 ص.- (تاريخ المصريين، 194).- ص 132 - 133 .

(255) محمد شبانة. أغانى الضمة فى بورسعيد.- مرجع سابق، ص 188.

الشريرة والشفاء من الضغوط النفسية، على إعتبار أن فن الطنبورة نفسه يعد من فنون الزار الذى يتميز بطقوس خاصة، كما تستخدم في الكثير من الممارسات الحياتية وفي إحياء المناسبات الإجتماعية المختلفة وفى جلسات السمر كنوع من أنواع الترويح عن النفس وفي مواسم الحصاد وغيرها. 2- تستخدم كوسيلة هامة وفعالة في بث الإشارات الإستغاثية في بعض الأحيان أثناء الحاجة الى العون وطلب المساعدة، وذلك عندما يتعرض صاحبها الى الأذى والخطر أثناء تجوله الصحراء أو في الجبال، وخاصةً عند أفراد قبائل البشارية والعبابدة الذين يتنقلون دائماً في الصحراء والجبال في منطقة حلايب وشلاتين. 3- تعبر عن الهوية الثقافية الأفريقية عامةً، والمصرية خاصةً، حيث عُرفت هذه الآلة منذ القدم في المناطق النوبة القديمة، وخاصةً في مناطق المحس والسكوت ودنقلا بالسودان، ثم إنتقلت بعد ذلك إلى ما يجاورها من المناطق شمالاً في جنوب مصر "النوبة المصرية"، وشرقاً فى دول شرق إفريقيا وجنوباً وغرباً، لذلك تعد من الآلات الموسيقية الوترية الشعبية الوحيدة التى يستخدمها النوبييون عامةً في جميع أنحاء العالم، مثلها كمثل الدوف "الطار" النوبي. 4- تعبر عن مشاعر الإنسان ووجدانه وذاته من خلال العزف عليها على خلاف غيرها من الآلات الموسيقية الحديثة التى تحمل سمات غير	

	شعبية.

(2)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
آلات النقر والإيقاع	الدّف النوبي
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
عابدين - القاهرة	2018
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
اسم العنصر	الدّف النوبي
وصف العنصر	آلة طرق إيقاعية شعبية مصرية عربية ذات رق واحد مشدود على إطار خشبي دائري الشكل.
تصنيف العنصر	آلة موسيقية من آلات النقر والإيقاع
وظيفة العنصر	يستخدم الدّف النوبي في إحياء الكثير من المناسبات الإجتماعية المختلفة وفي جلسات السمر كنوع من أنواع الترويح عن النفس.

(دليل العمل الميداني المرتبط بمرحلة الزواج)

1	هل هناك فرق بين عادات النوبيين التى كانت تمارس في الماضى بالنوبة القديمة عن العادات التى يتم ممارستها حالياً سواء في النوبة الجديدة أو في بعض المحافظات الأخرى؟
2	أصف لنا كيف كانت تتم عادات الزواج في النوبة القديمة؟
3	في أى مكان تتم تحنية العريس؟
4	هل تحدد قيمة النقوط؟
5	ما الكلمة أو الكلمات المستخدمة في المنطقة للتعبير عن كلمة "الحنة" وليلة الحنة؟
6	كيف تتم عملية تحنية العريس؟ وما هى أهم الكلمات أو العبارات المستخدمة أثناء هذه العملية؟
7	ماذا تعنى دلالة الحريرة التى يرتديها العريس سواء في جبهته أو في يداه؟
8	وما هى دلالة وضع "السبحة" الخشبية حول الأوانى الفخارية التى توضع على صينية الحناء؟
9	مما تتكون صينية الحناء المخصصة لتحنية العريس أثناء ليلة الحنة؟
10	ما هى دلالة وضع الشموع في عجينة الحناء؟ وماذا تشير أعددها؟
11	ما هى أنواع الملابس التى يتم يرتديها العريس في هذه المناسبة؟
12	هل يوجد إختلاف بين طقوس تحنية العروس وطقوس تحنية العريس؟
13	هل الرسوم والنقوش التى تقوم برسمها الحنانه على جسد العروس لها مدلولات غيبية أم إنها تحاكى البيئة الطبيعية التى تعيش فيها وتحيط بها؟
14	هل النيل يشارك احتفالية العريس أو العروس في ليلة الحناء؟ أم لا؟
15	هل تقدم هدايا معينة من العريس للعروس في فترة الخطوبة؟
16	هل تقدم هدايا من أهل العريس لآهل العروس في الخطبة؟ ما

	نوعها؟
17	ما هى الأشياء التى يتم بها تجهيز بيت الزوجية الجديد؟
18	هل يقدم نقوط في حنة العروس؟
19	أين تتم حنة العروس؟
20	هل يقدم نقوط في حنة العريس؟
21	هل يقدم نقوط عند الزفاف؟
22	أين يقام الاحتفال بزفاف العروسين؟
23	ما هى الأدوات المستخدمة في تزين العروس؟ من يقوم بتزينها؟ كيف؟
24	هل ترتدى العروس زياً خاصاً بمناسبة الزفاف؟
25	هل يرتدى العريس زياً خاصاً بمناسبة الزفاف؟
26	هل يستقل العروس والعريس بمنزل خاص بهما؟
27	هل يؤدى العريس أو العروس طقوساً معينة ومراسيم قبل الدخول الى بيت الزوجية؟
28	هل ينتقل العروسان مباشرة الى بيتهما الجديد بعد الاحتفال بالزفاف؟
29	هل يرسل أهل العروس إليها هدايا معينة في الصباحية؟
30	هل يتغير زى المرأة بعد الزواج؟ كيف؟
31	هل يتغير زى الرجل بعد الزواج؟ كيف؟
32	هل يتم الاحتفال بعد مرور أسبوع من ليلة الزفاف؟

(الفصل السادس)

(العناصر الشعبية المرتبطة بمرحلة الوفاة)

(المادة الميدانية)

(1)

تاريخ الجمع	مكان الجمع
2019/3/1	جزيرة أسوان (إلفنتين)

بيانات الراوي:-

الأسم	ن. جمال
السن	45 سنة تقريباً
الحالة الاجتماعية	متزوجة وتعول
الموطن الاصلي	جزيرة أسوان (إلفنتين)
الوظيفة	ربة منزل

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(في الغسل دلوقتي بيجيبوا زي نظام اية سرير من الصاج، في الأول كان من الكنب العادي من الخشب أو الدكة، لكن دلوقتي بيجيبوا نظام سرير من الصاج، فيه مجرى بتنزل الميه لتحت لوحديها، بس في الغسل الأول كانوا بيجيبوا الحنة، لكن عشان الحنة بتلزق ما بيجيبوش، كانوا لازم يحطوا الحنة وورق النبق وفيه كحل، لازم تتكحل، يكحلوها ويحطولها برضوا في الكفن بتاعها، الحنة وورق النبق، بس بعد كدا اية، الست غير الراجل طبعاً، الست ليها أشارب ومكان السترة).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الغّسل:- أدوات الغّسل 3-03.13.09	(من أدوات الغّسل السرير المصنوع من الصاج، حيث توجد فيه مجرى لنزول الماء، فقديماً كان من الكنب أو الدكة المصنوعة من الخشب، كما كانت الحنة واحدة من هذه الأدوات المستخدمة في هذه العملية، إلا أنها حالياً غير مستعملة، ففي هذه المرحلة كانت توضع للمتوفى الحنة وكذلك ورق النبق والكحل، إلا أن هذه الأدوات قد يختلف استخدامها من الرجل والمرأة).

(2)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)	2019/3/2

بيانات الراوي:-

الأسم	حسين شلالى
السن	58 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الاصلي	جزيرة سهيل (جزيرة الجبل المنقوش)
الحالة التعليمية	متوسط
الوظيفة	مركبي حالياً.. سابقاً فني ديكور

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(في حالة الوفاة لازم طبعاً تلاجي مثلاً الخبر طلع، تلاجي كل البلد راحوا مكان الوفاة دة، والقرى المجاورة برضوا، لحد مثلاً يعملوا اية الجبانة أو اللحد، وبالنسبة للحريم كان فيه حريم كبار في السن، الحريم دلوقتي ما يعرفوش الحاجات دي، الكبار في السن يردوا على بعض، مثلاً اية يوصفوا الميت، كان بيعمل اية، المهم كانوا بيمجدوا للميت دة، ويقولوا (انت ياما كنت) كدا يعني، كل اثنين يردوا على بعض).

(الغسل من البلد فيه كتار يعني، والقرى برضوا فيه كتار، بالنسبة للغسل، بالنسبة للكفن، جماعة يفصلوه ويودوه مثلاً على ثلاث حتت، شرعي يعني، والأدوات المستخدمة، طبعاً ميه دافية وصابون وليف وعطور، بيعطروه وكدا).

(طريقة اللحد، نظام اللحد بيرحوا الميت ويحطوه حجارة فوقه، وبعدين يحطوا حصو، وبعدين يحطوه بالطمي عشان الريحة ما تطلعش مثلاً كدا، وبعدين يردموه بالتراب).

(وبعدين في حاجة لازم تالت يوم الحريم لازم يروحوا، أول زيارة للميت بعد ثلاث أيام، عشان يعرفوا مكان المرحوم فين، ولازم يعرفوا جنب مين، قبلي ولا بحري، كدا يعني، عشان الحريم يعرفوا بعد كدا، بناته أو ولاده، ساعة الدفن الحريم مش بتروح مكان الدفن، تالت يوم بس، عشان يعملوا رخامة أو شاهد قبر، وبيعملوا حنة كدا على الشاهد دة، أما ثلاث خطوط أو خط واحد، وبعد كدا اية الأسم بيتكتب).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

عادات الوفاة:- اعلان الوفاة 3-03.09	(فور اعلان حالة الوفاة يتوافد الجميع من الأهل والأقارب والجيران سواء في القرية أو في القري المجاورة إلي مكان الوفاة، ثم يتم على الفور الاستعداد للدفن).

اعلان الوفاة:- الولولة والصراخ 3-03.09.01	(كانت السيدات المُسنات تقول بعض العبارت التى تصف بها صفات المتوفي واخلاقه ومعاملته مع الأخرين مثل (انت ياما كنت..وهكذا).

الكفن:- تفصيل الكفن 3-03.15.03	(يتم تفصيل الكفن إلي ثلاث قطع على الطريقة الشرعية).

الغُسل:- أدوات الغُسل 3-03.13.09	(من الأدوات المستخدمة في عملية الغُسل (الماء والصابون وبعض الأنواع من العطور).

المقابر:- اللحد 3-03.25.25	(عند لحد الميت، يتم وضعه في الحفرة ثم وضع الحجارة عليه بطريقة عرضية وفرشها بالحصى الصغيرة، ثم وضع الطين عليه فى النهاية حتى لا يخرج منها أي رائحة، ثم بعد ذلك يتم الردم بالتراب الذى خرج من الحفر).

زيارة القبور:- الزيارات الجماعية للقبور	(في اليوم الثالث من الوفاة، تقوم السيدات بزيارة المتوفي، ولا يسمح لها بالزيارة قبل ذلك،

3-03.33.01	وهناك يعرفون مكان المتوفى بالتحديد حتى تتم زيارته مرة أخرى، ومن خلال هذه الزيارة يقومون بوضع قطعة من الرخام مدون عليها أسمه وتاريخ وفاته ثم توضع عجينة الحناء عليها على هيئة ثلاث خطوط أو خط واحد على حسب).

(3)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
غرب أسوان	2019/3/3

بيانات الراوي:-

الأسم	وحيد يونس
السن	67 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الأصلي	غرب أسوان
الحالة التعليمية	تعليم عال
الوظيفة	على المعاش حالياً

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(إذا حضرت الوفاة لآحد الأشخاص، فإن الوفاة تصبح بالنسبة لأهل القرية مناسبة عامة للجميع، حيث يقوم الشباب بحفر القبور للمتوفي والاستعداد لتغسيل الميت وتكفينه والاعتناء به والذهب به إلي دار الأخرة).

(وبمجرد سماع صوت النساء بوفاة أحد الأقارب في القرية، تجتمع الرجال لتغسيل الميت وعمل الكفن وحمله إلى المقابر، حيث يكون الشباب قد أعدوا المقبرة).

(وخلال هذه الفترة يكون النساء في منزل المتوفي، ويقومون بمواساة الزوجة أو مواساة أهل الميت، وللنساء في هذه المناسبة أنواع من الموساة بالأشعار بذكر مناصب الميت، بأنه كان جلاباً للخير وجلاباً للنقود وأنه كان خيراً وكان ذو مروءة، ثم يعددن مأثر هذه الميت، وهذه المأثر تعتبر مناسبة شعرية عالية مثل مراسى خرساء العربية، وهذه المراسى تصبح مهرجان للشعر باللغة النوبية).

(ثم بعد دفن الميت يرجع الرجال إلى المضيفة العامة لآخذ العزاء في الميت لمدة ثلاثة أيام يستقبلن فيها ضيوف القرية والقرى المجاورة للمواساة).

(وخلال هذه الأيام تقوم النساء برعاية أسرة الميت بتقديم الطعام الجيد لهم خلال هذه الفترة وهى ثلاثة أيام أو أكثر، كذلك الرجال في المضيفة العامة تأتي إليهم صواني الطعام، وذلك لتكريم القادمين للمواساة، وهكذا).

(قبور النوبة من تراز معماري موجود في البيئة النوبية، حيث يتم عمل مقبرة واحدة لكل ميت، وهذه المقبرة نتيجة إتساع الأراض الصحراوية فلا ضير لصنع مقبرة في الرمال التى بها جفاف ولا يتم دفن الموتي في أماكن طينية، حيث يتم دفن الموتى في الصحراء على أطراف القرية في مقبرة جماعية بعمق مترين، المتر الأول ثم متر أعمق، حيث يتم لحد الميت خلال مستطيل على قدر مساحة طول الميت، ثم يتم تغطيتة المتر الآخر بالأحجار ثم الرمال، وهكذا).

(دفن الميت حسب الشريعة الإسلامية، فالنوبة كلها إسلامية، فهى لا تختلف عن الكفن الشرعي، وهو عبارة عن متر من قماش القطن وأنواع من الروائح والنبق، أوراق النبق، كلها يتم بها تغسيل الميت بها، ثم اللحد بأنواع من

الأقمشة الشرعية، ويتم وضع الميت في القبر في اتجاه القبلة، رأسة وصدره للقبلة، ولا حرج، فأرض النوبة متسعة، ومقابرها متسعة، وبعد دفن الميت وتغطيتة القبر بالرمال ثم وضع أغصان من جريد النخيل علامة للمقبرة للعودة إليه لزيارته في كل مناسبة من المناسبات الأعياد).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الدفن:- إعداد القبر 3-03.27.05	(فور اعلان حالة وفاة أحد الأشخاص في النوبة يقوم شباب القرية بإعداد القبر والاستعداد لعملية الغُسل وتحضير الكفن).

سلوك الميت والمحيطين:- الموساة 3-03.05.22	(تقوم معظم نساء القرية بموساة أهل المتوفي والوقوف بجوارهم في هذه المحنة، وذلك من خلال إلقاء بعض العبارات التى تصف فيها المتوفي باللغة النوبية وماكان يتسم به من صفات).

العزاء:- مكان العزاء 3-03.29.01	(بعد عملية الدفن، يذهب رجال القرية إلى المضيفة العامة لآخذ العزاء في الميت لمدة ثلاثة أيام، حيث يستقبلن فيها ضيوف القرية والقري المجاورة للمواساة).

العزاء:- وليمة العزاء 3-03.29.35	(تقوم النساء خلال هذه الأيام الأولى من الوفاة برعاية أسرة الميت، كما تقوم بتقديم الأطعمة للرجال في المضيفة العامة، تكريماً للقادمين).

المقابر:- 3-03.25	(في النوبة يتم عمل مقبرة واحدة لكل ميت، نظراً لإتساع الأماكن الصحراوية، كما لا يتم عمل هذه

	المقابر في الأماكن الطينية، وهذه المقابر توجد دائماً على أطراف جميع القري، حيث تصمم على عمق مترين، المتر الأول ثم متر أعمق).

المقابر:- اللحد 3-03.25.25	(يتم لحد الميت عن طريق حفر حفرة مستطيلة على قدر مساحة طول الميت نفسه، ثم يتم تغطية المتر الآخر بالأحجار ثم الرمال).

الدفن:- 3-03.27	(يتم دفن الميت حسب الشريعة الإسلامية).

الغُسل:- أدوات الغُسل 3-03.13.09	(من أدوات الغُسل (مجموعة من العطور وأوراق النبق).

الدفن:- 3-03.27	(يتم وضع الميت في القبر فى اتجاه القبلة، بحيث تكون رأسة وصدره ناحية القبلة).

الدفن:- اغلاق القبر 3-03.27.21	(بعد عملية الدفن وتغطية القبر بالرمال توضع أغصان من جريد النخيل كعلامة للمقبرة، وذلك للعودة إليها مرة أخرى أثناء الزيارة في كل مناسبة من المناسبات الأعياد).

(3)

مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2019/3/3

بيانات الراوي:-

الأسم	عبد الظاهر محمد
السن	73 سنة
الحالة الاجتماعية	متزوج ويعول
الموطن الأصلي	جزيرة أسوان
الوظيفة	ريس بحري

(تفريغ المادة الميدانية السردية)

(أصل الوثيقة)

(طبعاً أول ما الشخص بيتوفى، طبعاً أول حاجة بعد ما يتوفى بنحضر اية السرير اللي بيتغسل عليه، أو ما نجيبه على السرير بنخلعه ملابسه، لازم نخلع منه كل حاجة، ونجيب دبلان طولها متر أو مترين وبنحط عليه أسمها (السترة)، وبعدين في حاجة كيس بيتعمل من الدبلان ابيض، كيس طويل وعليه شريط بيتلف، أول بنجيب الميه، بالنسبة للمية كمان لو صيف يعني ميه عادي، لو شتا لازم يكون ميه دافى، ويختبروا، يعني مش يكون ميه سخنة، أو مثلاً في الصيف ما تجبش ميه ساقعه، لا، يعنى اية تختبر الميه كمان، وبعد كدا فيه اية واحد يقف يرشلك الميه أول ما تديلوا رشه بالكوز والخرطوم بعد كدا اية تجيب الكيس دة تقعد تدعكلوا من الراس لحد ما يروح أخر الرجلين، وفي الجنب العادى، وبعدين تروح تقلبه على الجنب اليمين وتدعكلوا الجنب اليمين

وبعـدين تريحـوا وبعـدين تجيبـوا عـلى الجنـب الشـمال بـردوا، دعكـه خفيفـه مـش يعـني ايـة، لا، دعكـه خفيفـه، وبعـد الحكايـة دة، تقعـدوا نصـف قاعـدة، يعـني فيـه ناس تقعـد تـدوس عـلى بطنـه وتقعـد تنحـنح، تلـبس الكـيس دة في ايـدك الشـمال علشـان لـو فيـه حاجـة في بطنـه عشـان يـنزل، وبعـد كـدا ايـة تختـبر مـن تحـت وتشـوف نـزل اي حاجـة، ايـة بالميـه بـردوا تشـوف وتنضـف، بعـدما تنضـف توضـيه نصـف الوضـوء بأسـماء غسـل الجنابـه، يعـني نصـف الوضـوء، بـس أول مـا تيجـى عنـد الأيـد اليمـين سـاعة مـا انـت بتلمسـوا لحـد آخـر الجنـب اليمـين والجنـب الشـمال، يعـني تـدعكلوا، أسمـه غسـل الجنابـه، وبعـد كـدا تجيـب الصـابون والليفـه، الليـف مـش أي ليـف عـادي، فيـه ليـف حجـازي، زي الشـعر كـدا وخفيـف، وبعـد مـا تغسـلوا بالصـابون مـن الـوش كـدا، وبعـدين تـدعك بـس دعكـه خفيـف مـش دعكـه تقـيله، دعكـه خفيفـه لغايـة مـا يـروح بـين صـوابع الـرجلين، وبعـد كـدا تحولـوا عـلى الجنـب اليمـين، وتخـلى الـرجلين عـلى بعـض وتجيبـوا عـلى الجنـب اليمـين، وبرضـوا تقعـد تـدعكلوا بالليفـة والصـابون، وبعـد كـدا تقلبـوا عـلى الجنـب الشـمال برضـوا، تـديلوا دعكـه بالصـابون والليفـة دة، بعـد كـدا تـرش عليـه الميـه، وتنظفـوا وبعـد كـدا فيـه ريحـه أسمـه ميـة الـورد، تغسـل بيـه وشـوا وبعـد كـدا الجنـب اليمـين والشـمال، بعـد كـدا ايـة توضـيه الوضـوء العـادي، بعـد مـا توضـيه طبعـاً ايـة بعـد الوضـوء برضـوا تـرش عليـه الميـه بالريحـه برضـوا، بعـد كـدا ايـة جـوة الكفـن بيكـون في حتـه قمـاش مـن الدبـلان مـتر ونصـف زي النشـافة، تنشـفوا مـا تجـبش أي فوطـة متروكـة، لا، مـن الكفـن بتاعـه نفسـه، تجيـب دة وتنشـفوا، وتحـط ايـة عـلى الكفـن، بعـد كـدا تجيـب الجـردين والقمـيص واللبـاس وتحـط عليـه، طبعـاً تجيـب ايـة، الكفـن بعـد مـا اسـتعدله اسـتعدال كـويس، وبعـدين قطـن تحطـه جـوة الـودان، وفي الخشـم لـو مفتـوح تحطـة، وبعـدين قبـل مـا تحطـة في الكفـن تحـط حتـه قطنـه تحـت الـرأس، وبعـدين بعـد مـا تحطلـوا في الكفـن تحـط الأيـد الشـمال عـلى اليمـين مـن تحـت تحـط القطنـة، ومـن فـوق تحـط قطنـة بـين رجليـة تحـط قطـن بـس، بعـد كـدا تلـف ايـة

الجرد وبعد كدا تجيب الشمال على اليمين، وبعد كدا كذلك الجرد الطويل، وبعد كدا فيه شرطان بقى تقطع من الدبلان دة تربطوا في الطرف الأول والأخير، وفيه حته طويلة تكون في الوسط، وبعد كدا تجيب ريحه أسمه ريحة الحبايب، وبعدين فيه ريحة ناشف كانوا بيحطوا عندينا هنا، بيجيبوه من العطار، كان بيجيبوا الحرمل والمحلب والقرنفل وذي الورد دة كله، وبيحطوا بقي، دة كله بترشوا عليه، وبعد كدا اية تجيب السرير وتحطه على السرير، وتلف عليه الكفرتاية لغاية ما اية، تسيب على السرير بتاعه دة، طبعاً تشيلوا تصلى عليه صلاة الجنازة، وتخش اية عند المقابر بقى في التربة هناك بتاع التربة عايزين الكحت وبعدين يتبنى بالطوبة من الداخل وبعد الطوبة يكون بتاع 50 – 60 سم، وبعدين تحط عليه الحجارة الفرش، وبعدين الحجر الصغير الخرخاش وبعد كدا نجيب الطين بالمية نبلط بيه، وبعد كدا نحط عليه اية التراب اللي طلع من الفحت، وبعدين نحط بقي اية الأشارة بتاعوا حجر من الناحية القبلية والبحرية وبعد كدا اية طبعاً بعد اسبوع أو اسبوعين، بعد اسبوع يعني، في اليوم اللي توفى فيه، يعني لو اتوفى يوم الجمعة مثلاً نروحلوا يوم الجمعة، والناس بتروح تزورا وبترش عليه زرة علشان الطيور تاكل).

(استخلاص المادة الميدانية السردية وتصنيفها بعد مرحلة التدوين)

الغُسل:- أدوات الغُسل 3-03.13.09	(من الأدوات المستخدمة في عملية الغُسل (السرير، قماش الدبلان يصل طوله حوالي متر أو مترين، كيس يتم عمله من نفس القماش، تحضير الماء واختبارها، كوز أو الخرطوم، الصابون، الليف الحجازي، ماء الورد، قطع من القطن، ومجموعة من العطور مثل (ريحة الحبايب، الحرمل، المحلب، القرنفل، ذي الورد).

الغُسل:- مراحل الغُسل 3-03.13.07	(فور الاعلان عن حالة وفاة أحد الأشخاص، يتم احضار سرير الغُسل وتجهيزه، ففي البداية يتم نزع ملابس المتوفى وجميع متعلقاته، ثم احضار (السترة) وهى قطعة من قماش الدبلان يصل طولها حوالى متر أو مترين، وقبل استخدام ماء الغُسل يتم إختبارها أولاً بحيث لا يكون شديدة السخونة أو البرودة، ثم يقوم المغسل بوضع كيس في يده اليسري أثناء عملية الغُسل، بدايةً من الجانب العادي وهو نائم على الظهر ثم وضعه إلى الجانب الأيمن ثم الأيسر، ثم بعد ذلك يتم وضعه نصف قاعدة، والضغط على بطنه بطريقة خفيفة لخروج ما فيها، وبعد عملية التنظيف يتم وضوء المتوفى نصف الوضوء (غُسل الجنابه)، ثم يتم استخدام الصابون والليف الحجازى وتنظيف جسد المتوفى بهما بطريقة خفيفة، من أعلى الرأس حتى أسفل القدم وكذلك بين الأصابع، ثم يتم قلب المتوفى بطريقة معينة حتى تنفذ هذه المرحلة على الجسد كله، ثم رش الماء عليه ثم وضع بعض العطور والروائح، وبعد هذه العملية يقوم المغسل بوضوء المتوفى مرة أخرى كاملاً (الوضوء العادى)، وبعدها يتم وضع الماء المعطر على جسده ثم تنشيف جسده بقماش الدبلان وليس غيره، ثم وضع كفنه عليه، وقبل وضعه في الكفن يتم وضع قطعة من القطن تحت رأسة، ثم وضع يده اليسرى على اليمنى وبينهما توضع قطعة من القطن، وكذلك بين الفخذين، ثم تكفينه، وربط الكفن من أعلى وفي الوسط والأسفل، ثم بعد ذلك يتم وضع أنواع مختلفة من العطور مثل (ريحة الحبايب، الحرمل، المحلب،

القرنفل، ذي الورد)، ثم يوضع المتوفى على السرير وتغطيته).	

(يتم إعداد القبر عن طريق حفر حفرة على شكل مستطيل على قدر مساحة المتوفى، ثم يتم بناء جانبين من الطوب داخل هذه الحفرة بحيث يوضع المتوفى بينهما، وبعد وضعه يتم وضع الحجارة ثم الحجر الصغير الخرخاش، ثم وضع الطين بالتراب الذى خرج من هذه الحفرة).	الدفن:- إعداد القبر 3-03.27.05

(بعد غلق القبر توضع اشارة من عند رأس المتوفى وأسفل قدميه).	الدفن:- اغلاق القبر 3-03.27.21

(بعد مرور ما يقرب من اسبوع أو اسبوعين، تتم زيارة المتوفى في نفس اليوم الذى توفى فيه، وأثناء هذه الزيارة يقوم أقارب المتوفى برش الحبوب على قبره حتى تأكل منها الطيور كصدقة).	زيارة القبور الزيارات الجماعية للقبور 3-03.33.01

(توثيق المادية الفولكلورية الميدانية المصورة)

(1)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الجنازة	النعش
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2018/7/1
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
أسم العنصر	النعش
وصف العنصر	سرير من الخشب به أربع زوايا لسهول حمل المتوفى.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المرتبطة بمرحلة الوفاة.
وظيفة العنصر	يستخدم النعش في حمل المتوفى والذهاب به إلى المقابر.

(3)

بيانات المادة	
الموضوع الرئيسي	الموضوع الفرعي
الغُسل	سرير الغُسل
بيانات الجمع	
مكان الجمع	تاريخ الجمع
جزيرة أسوان	2018/7/1
بيانات العنصر	
صورة العنصر	
أسم العنصر	سرير الغُسل
وصف العنصر	سرير من المعدن به فتحة لنزول الماء منها.
تصنيف العنصر	يعد هذا العنصر من العناصر الشعبية المرتبطة بمرحلة الوفاة.
وظيفة العنصر	يستخدم سرير الغسل في عملية غسل المتوفى.

(دليل العمل الميداني المرتبط بمرحلة الوفاة)

1	كيف يتم إعلان الوفاة؟
2	هل يتقاضى المغسل والحمالون أجراً عن أعمالهم؟
3	كيف تتم عملية الغسل؟
4	ما هى الأشياء والأدوات اللازمة لعملية الغسل؟
5	ما مصدر الحصول على هذه الأدوات والأشياء المستعملة فى الغسل؟
6	ما هى المواد العطرية وخلافه التى تضاف إلى ماء الغسل؟
7	هل يربط القدمان معاً ويربط الذراعان على الصدر؟
8	هل يشترط أن تتم عملية الغسل فى مكان معين داخل البيت؟
9	هل يشترط أن يتم الغسل فى الحجرة التى وقعت فيها الوفاة؟
10	اين تتم عملية الكفن؟ هل يشترط أن تتم فى مكان خلاف مكان الغسل؟
11	كم عدد قطع الكفن؟
12	صف بالتفصيل عملية لف الميت فى الكفن؟
13	كيف تتم عملية سد فتحات الجثة؟
14	مما يصنع النعش؟
15	أين تقع المقابر بالنسبة للقرية؟
16	ما الأشكال المختلفة لشاهد القبر؟
17	من الذى يقوم بعملية إعداد القبر للدفن؟
18	ماذا يوضع تحت رأس الجثة وماذا يستخدم لسندها؟
19	هل يرش على الجثة بعد وضعها بالقبر مواد عطرية؟
20	صف بالتفصيل عملية إغلاق القبر مع مراعاة ذلك بالنسبة لكل نوع من أنواع الموتى؟
21	هل يوضع سعف النخيل على القبر بعد إغيقه؟ وهل يتم بالنسبة لجميع فئات الموتى أم لآنواع معينة؟
22	هل تجهز وليمة للمعزين؟

23	هــل يــزار القــبر فى نفــس يــوم الدفــن وفى الأيام التاليــة عــلى الدفن؟مــا عــدد الأيام التى يزار فيها القبر؟

(النتائج)

تتخلص نتائج هذه الدراسة الميدانية في عدد من النقاط، وهى :-

1-كشفت الدراسة الميدانية أن جميع العناصر الشعبية وخاصةً ذات الطابع المادي في المنطقة الواقعة بالقري النوبية والجزر النيلية في محافظة أسوان قد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكافة مكونات البيئة الطبيعية والمحلية، وهى تلك المكونات التى تتمثل في (أشجار النخيل والسنط، الصخور والأحجار، نهر النيل وما يحمله من طمي، النباتات، وغيرها، مما يشير ذلك أن هذه العناصر قد وجدت في تلك البيئة المماثلة لمنطقة النوبة القديمة، وهذا أدي إلي وجودها واستمرار استخدمها حتى الآن فى عصرنا الراهن، وكلما بعدت المجموعات النوبية عن تلك البيئة قل استخدام هذه العناصر.

2- توصلت هذه الدراسة الميدانية إلي أن معظم القري النوبية الواقعة في منطقة نصر النوبة قد فقدت معظم العناصر الشعبية القديمة وخاصةً ذات الطابع المادي وأيضاً غير المادي بشكل يكاد يكون كلياً، فالأولى ترجع لعدم وجود المكونات الأساسية التى تتشكل منها هذه العناصر، مما أدى ذلك إلي استخدام عناصر أخرى حديثة تتلائم مع تلك البيئة والظروف المحيطة بها، أما الثانية نظراً لوجود بعض الجماعات الأخرى القريبة من هذه المنطقة، وهذا أدى إلي قلة استخدام اللغة النوبية نوعاً ما في بعض القري القريبة، أي تأثر الجماعات والمجموعات النوبية ببعض الثقافات الأخرى التى جعلت بعضهم لا يتحدثون هذه اللغة فى الكثير من أمور الحياة.

3-لا توجد أى آلية علمية تعمل على حفظ والحفاظ على هذه العناصر الشعبية وخاصةُ ذات الطابع المادي، مما يؤدى ذلك مستقبلاً إلي فقدانها أو اندثارها نظراً لدخول التكنولوجيا الحديثة في كافة مجالات الحياة.

4-على الرغم من تعرض الكثير من العناصر الشعبية النوبية القديمة إلي عوامل التغير والتطور سواء بالاضافة أو الحذف أو الاستبدال، إلا أن النوبيين مازالوا يحافظون عليها في منازلهم كجزء أصيل يعبر من خلاله عن هويتهم الثقافية.

(المراجع والمصادر)

1- المراجع العربية:-

1- أحمد بدوى. هيرودت يتحدث عن مصر/ محمد صقر خفاجة.- القاهرة: دار القلم، 1966.- 342 ص.

2- أحمد محمد على الحاكم. النوبة وتاريخ السودان القديم.- السودان: كلية الأداب – جامعة الخرطوم، 1981.

3- إميليا إدواردز.- رحلة الألف ميل / إبراهيم سلامة إبراهيم.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1997.- 552 ص.

4- الأمين أبو منقة محمد. اللغات فى إفريقيا.- ط1.- السودان: جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم، 2006.- 186 ص.

5- ب.ل.شتى. بلاد النوبة فى العصور الوسطى/ نجم الدين محمد شريف.- السودان: مطبعة الشرق الأوسط بالخرطوم، 1954.- (مصلحة الأثار السودانية).

6- جلال مدبولي. الإجتماع الثقافي.- القاهرة: دار الثقافة، 1979.

7- جمال محمد أحمد. حكايات من النوبة/ ترجمة وتقديم عبد الحميد يونس.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1987.- 142ص.

8- جمال مختار. حضارات افريقية قديمة.- ج2.- ايطاليا: موتريال للطباعة، 1985.

9- جوردن مارشال. موسوعة علم الإجتماع / ترجمة محمد الجوهري وأخرون.- المجلد الأول.- القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة (المشروع القومي للترجمة)، 2000.- 315 ص.

10- جون كينيدى. طقوس الحياة فى بلاد النوبة: دراسة فى التغير الثقافى/ أحمد سوكارنو عبد الحافظ.- القاهرة: مؤسسة ابن خلدون للطباعة والنشر، 1999.
11- جون لويس بوركهارت. رحلات بوركهارت فى بلاد النوبة والسودان/ فؤاد اندراوس.- القاهرة: المشروع القومى للترجمة – المجلس الأعلى للثقافة، 2007.- 446 ص.
12- جيهان حسن مصطفي. الزواج والبيئة في منطقة الشلاتين.- ط1.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2009.- 173 ص.
13- حسن دفع الله. هجرة النوبيين قصة تهجير أهالى حلفا/ عبد الله حميدة.- ط1.- الخرطوم: دار مصحف افريقيا، 2003.
14- حكمت أبو زيد. تهجير أهالى النوبة.- القاهرة: وزارة الشئون الإجتماعية، 1963.- 236 ص.
15- رشدى سعيد. نهر النيل: نشأته وإستخدام مياهه فى الماضى والمستقبل.- القاهرة: دار الهلال، 348 ص.
16- زاهي حواس. أبو سمبل - معابد الشمس المشرقة.- القاهرة: شركة مصر للصوت والضوء - صندوق التنمية الثقافية - دار الشروق بالتعاون معقسم النشر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، 2001.- 116 ص.
17- سامية بشير دفع الله. تاريخ السودان القديم.- السودان: جامعة الخرطوم للطباعة والنشر، 1990 (دراسات سودانية).
18- سعاد ماهر محمد. مدينة أسوان وأثارها فى العصر الإسلامى.- القاهرة: الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، 1977.- 315 ص.
19- سعد الخادم. الأزياء الشعبية والفنون في النوبة.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 1997.- 215 ص.- (مكتبة الدراسات الشعبية، 19).

20-سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: الجزء العاشر.- القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012.- 510 ص.

21-سليم حسن. موسوعة مصر القديمة: تاريخ السودان المقارن إلى أوائل عهد (بيعنخى).- الجزء العاشر.- القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2012.- 510 ص.

22-السيد أحمد حامد. النوبة الجديدة: دراسة فى الأنثروبولوجيا الاجتماعية.- ط1.- القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، 1973.

23-شارلوت سيمور – سميث / موسوعة علم الإنسان: المفاهيم والمصطلحات الإنثروبولوجية/ علياء شكرى وآخرون.- القاهرة: المركز القومى للترجمة، 2009، 614 ص.

24-عاطف عطية، عبد الغني عماد.- البيئة والإنسان: دراسات في جغرافية الإنسان – المعاش والسياسة.- لبنان: جروس برس، 1998.

25-عبد الغني عماد. سوسيولوجيا الثقافة: مفاهيم والإشكاليات.. من الحداثة إلي العولمة.- ط1.- لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية، 2006.- 337 ص.

26-عبد الله حسين. السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعثة المصرية.- جـ1.- القاهرة: مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، 2013.- 353 ص.

27-عبد المنعم أبو بكر. بلاد النوبة وتاريخها وأثارها.- القاهرة: مجلة الأدب، 1959.

28-عبد المنعم أبو بكر. بلاد النوبة.- القاهرة: دار القلم، 1962.- (المكتبة الثقافية، 58).

29-على أحمد قسم السيد. تاريخ وجغرافية بلاد النوبة من خلال النقوش المصرية القديمة والمتوسطة.- دراسات سودانية، 1989.

30- عمر الأسكندرانى وسليم حسن. تايخ مصر من الفتح العثمانى الى قبيل الوقت الحاضر.- القاهرة: مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة، 2014.- 216 ص.

31- عيسي الشماس. مدخل إلي علم الإنسان (الأنثروبولوجيا).- دمشق: منشورات إتحاد الكتاب العرب، 2004.

32- فتحى الصنفاوى. تاريخ الآلات الموسيقية الشعبية المصرية.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.- 175 ص.- (تاريخ المصريين، 194).

33- فدوي الجندي. الملائكة في النيل.- ص 183- 198.- في: جون كنيدي. طقوس الحياة في بلاد النوبة: دراسة في التغير الثقافي / ترجمة أحمد سوكارنو عبد الحافظ.- ط1.- القاهرة: مؤسسة إبن خلدون، 1999.- 396 ص.

34- فؤاد محمد عكود. ملائكة النيل: بعض العادات والمعتقدات عند النوبيين.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 159ص.- (الدراسات الشعبية، 92).

35- ماهر حبوب. معجم الأمثال النوبية.- ط1.- القاهرة: دار النسيم، 2014.- 303 ص.

36- مجموعة من الباحثين. تاريخ أفريقيا العام: المجلد الأول المنهجية وعصر ما قبل التاريخ فى إفريقيا.- إيطاليا: جين إفريك، 1983.- 863 ص.

37- محسن محمد عطية. الفنون والإنسان.- القاهرة: دار الفكر العربى، 2003.

38- محمد الجوهري. الدراسة العلمية للمعتقدات الشعبية.- ج2،1: من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي.- الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992.

39- محمد الجوهري. علم الفولكلور: الأسس النظرية والمنهجية.- المجلد الأول.- القاهرة: مركز البحوث والدراسات الإجتماعية –كلية الآداب – جامعة القاهرة، 2016.- 374 ص.
40- محمد الجوهري، علياء شكري، عبد الحميد حواس. الدراسة العلمية للعادات والتقاليد الشعبية (دورة الحياة) : من دليل العمل الميداني لجامعي التراث الشعبي.- ج 3.- القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1993، 319 ص.
41- محمد شبانه. أغانى الضمة فى بورسعيد.- القاهرة: المركز القومى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية، 2006.- 367 ص.
42- محمد صبرى. تاريخ مصر من محمد على الى العصر الحديث.- ط2.- القاهرة: مكتبة مدبولى، 1996.
43- محمد عوض محمد. السودان الشمالى سكانه وقبائله.- القاهرة: 1951.
44- محمد عوض محمد. الشعوب والسلالات الإفريقية.- القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1965.- 358 ص.- (سلسلة دراسات إفريقية، 293).
45- محمد عوض محمد. نهر النيل.- ط2.- القاهرة: 1942.
46- مختار خليل كبارة. اللغة النوبية كيف نكتبها.- القاهرة: مركز الدراسات النوبية والتوثيق، 1997.- 100 ص.
47- مسلم شلتوت. نقطة ضوء ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾.- المملكة العربية السعودية: مطابع مؤسسة المدينة للصحافة (دار العلم)، 2000.
48- مصطفى جاد. مكنز الفولكلور: المجلد الأول – القسم المصنف.- ط1.- القاهرة: مكتبة الأكاديمية- مركز توثيق التراث الحضارى والطبيعى بمكتبة الأسكندرية، 2006.- 350 ص.

49- مصطفى جاد. نظريتى: أرشيف الفولكلور.- القاهرة: أكاديمية الفنون، 2005.- 115 ص.- (دفاتر الأكاديمية، 10).
50- مصطفى محمد سعد. الأسلام والنوبة فى العصور الوسطى.- القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1960.
51- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على طقوس دورة الحياة: دراسة ميدانية فى إحدى قرى تهجير النوبة.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2017.- 337 ص.
52- مصطفى محمد عبد القادر. عادات الزواج فى بلاد النوبة.- القاهرة: الهيئة العامة لقصور الثقافة، 2013.
53- نادية عبد الحميد الدمرداش،علا توفيق إبراهيم. مدخل الى علم الفولكلور.- القاهرة: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، 2007.
54- يوسف سمباج. القاموس النوبى.- القاهرة: دار الشروق، 1998.- 155 ص.

2- المراجع الأجنبية:-

1- j. Ball,A Desscription of the first or ASWAN Catract of the Nile,Cairo,1907

2- L. Habachi” an inscription at ASWAN Referring to Six Obelisks” JEA, XXXVI (1950).

3- journal of anthropological archaeology،1998 ، nabta playa and its role in northeastern African prehistory.

4- JOANNA GILLAN .Nabta Playa and the Ancient Astronomers of the Nubian Desert 3 .AUGUST, . .2018

5- JOANNA GILLAN. Religion, Sacrifice, and the Mystery of the Table Rocks in Nabta Playa. 26 APRIL, 2015.

6- Fred wondorf. Senblfied of contribution to the prehistory of nubia -. fort burgwin research center and southern Methodist university press.

7- Robert fernea. Nubian in Egypt -.peaceful people -. Ethnographic essay-. University of texas press, Ausin and London.

8- Strabo. Cecography,seventeen volumnes trans,1917 – 1949 the loeb elassied library – vol .

9- Breasted. Ancient record of Egypt,1906.

ثانياً: الدوريات:-

1- أحمد عبد الرحيم. إحتفالات الزواج عند النوبيين.- المأثورات الشعبية.- س8، ع31 (يوليو 1993).

2- أحمد عبد الرحيم. إحتفالية سبوع المولود في النوبة.- المأثورات الشعبية.- س10، ع37 (يناير 1995).

3- أحمد عبد الرحيم. البيت النوبي.- المأثورات الشعبية.- س12، ع46 (إبريل 1997).

4- أحمد محمد عبد الرحيم. احتفالية الزواج عند النوبيين.- الثقافة الشعبية.- س2، ع 5 (ربيع 2009).
5- أحمد معتصم الشيخ. الجَرْتِق (من مظاهر الاستمرارية الحضارية).- سودابيديا (الموسوعة السودانية).- س5، (سبتمبر 2017).
6- أسامة رضوان. من التاريخ الشفاهى للنوبيين.- الفنون الشعبية.- ع 85 (يناير – فبراير – مارس 2010).
7- جودت عبد الحميد.- دراسات تشكيلية فى النوبة.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 7.- (أكتوبر 1968).
8- زينب عبد الله محمد صالح. الأزياء فى السودان.- سودابيديا (الموسوعة السودانية).- ع 26 (سبتمبر 2017).
9- السيد حامد. الدجري: دراسة إنثروبولوجية في المعتقدات النوبية.- المأثورات الشعبية.- س 7، ع27 (يوليو 1992).
10-شحاته أدام محمد. نصر تحقق فى بلاد النوبة : مصر.- اليونسكو (إنتصار فى النوبة إنقاذ أثار عمرها أربعة الآف عام).- ع 224 / 225 (مارس – إبريل 1980).
11- صفوت كمال. أفراح النوبة.- الفنون الشعبية.- س1، ع1 (يناير 1965).
12- صفوت كمال. جمع العناصر الشعبية.- الفنون الشعبية.- س2، ع6 (مايو 1968).
13- عادل حربى. فنون الأداء الشعبى فى السودان.- سودابيديا (الموسوعة السودانية).- ع 24 (سبتمبر 2017).
14-عبد الحميد حواس. المادي وغيرالمادي في الثقافةالشعبية (رؤيةعربية).- الثقافةالشعبية.- س 3،ع9 (ربيع 2010).

15-عبد الحميد يونس. المأثورات الشعبية طابعها القومى والإنسانى.- الفنون الشعبية.- س 1، ع 1 (يناير 1965).

16-علي زين العابدين. الحلي الشعبية النوبية ورموزها.- الفنون الشعبية.- ع18 (يناير - فبراير - مارس 1987).

17-فرانسوا دوماس. أسطورة إيزيس و أوزيريس.- اليونسكو (إنتصار فى النوبة إنقاذ أثار عمرها أربعة الآف عام).- ع 224 / 225 (مارس – إبريل 1980).- ص 48 – 52.

18-فوزى العنتيل. المجريون فى النوبة.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 7.- (أكتوبر 1968).

19-محمد محمود الصياد. النوبة والنوبيون- الفنون الشعبية.- س 1، ع1 (يناير 1965).

20-محمود أحمد حفني. الموسيقي الشعبية في النوبة وصلتها بالموسيقي المصرية القديمة.- الفنون الشعبية.- س4، ع13 (يونية 1970).

21-محمود فهمى حجازى. المنهج التاريخى فى علم المأثورات الشعبية.- الفنون الشعبية.- س 2، ع 7.- (أكتوبر 1968).

22-محي الدين الشريف. حكايات وذكريات.- القاهرة: جمعية الحفاظ علي التراث النوبي، 1996.- 150 ص/ عوض إبراهيم حلمي.- الفنون الشعبية.- ع56/57 (يولية / ديسمبر 1997).

23-محي الدين شريف. أراجيد: حلقة الرقص المستوحاة من نهر النيل عند أهل النوبة.- الفنون الشعبية.- ع34 (ديسمبر 1991).

24-هيثم يونس جاد المولى. صون المأثورات الشعبية وسد الفجوة الرقمية.- الثقافة الشعبية.- س 7، ع 25 (ربيع 2014).

ثالثاً: الدراسات السابقة:-

1- مصطفى محمد عبد القادر. أثر تهجير النوبيين على تغيير العادات الشعبية المرتبطة بالميلاد والوفاة / عصمت يحي، سميح شعلان.- القاهرة، 2013.- 235 ص.- اطروحة (دكتوراه).- اكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون الشعبية، العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية.

2- مصطفى محمد عبد القادر. سمات التشابة وملامح الاختلاف فى عادات الزواج بين الفاديجا والكنوز/ عصمت يحي، سميح شعلان.- القاهرة، 2010.- 179 ص.- اطروحة (ماجستير).- اكاديمية الفنون، المعهد العالى للفنون الشعبية، العادات والمعتقدات والمعارف الشعبية.

3- منال السيد فوزى أبو مصطفى. إقليم إلفنتين منذ عصر الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر الفرعونى/ محمد إبراهيم بكر، الحسين أحمد عبد الله.- الزقازيق، 2008.- 206.- الدكتوراة- الزقازيق، الآداب، قسم التاريخ.

(فهرست المحتويات)

(السيرة الذاتية للمؤلف)

البيانات الشخصية:-

الاسم	محمد سيد محمد حسن أبو شنب
السن	39 سنة
الوظيفة الحالية	صحفي بجريدة الجمهورية – رئيس قسم المواقع الالكترونية
محل العمل	111 /115 ش رمسيس - القاهرة
محل الميلاد	القاهرة (من أبناء قرية الديوان – مركز نصر– النوبة – أسوان)
تاريخ الميلاد	1980/12/6
محل الإقامة	الطوابق – فيصل – الجيزة

المؤهلات العلمية:-

المؤهل الدراسي	بكالوريوس تجارة E	سنة التخرج	2003 / 2002
التقدير التراكمي	جيد جداً	الجامعة	مودرن أكاديمي بالمعادي

مرحلة الدبلوم	دبلوم المعهد العالي للفنون الشعبية	سنة التخرج	2019
التقدير التراكمي	جيد جداً	التخصص	مناهج الفولكلور وتقنيات الحفظ

الإنتاج الفكري المنشور (الكتب المؤلفة):-

1	محمد أبو شنب. طقوس الحناء لدى الرجال: دراسة ميدانية في النوبة المصرية.- القاهرة: كوبي برنت، 2018.- 103 ص. (رقم الإيداع: 22019 / 2018)
2	مشاركة ببحث عن "طقوس الحناء لدى الرجال في النوبة المصرية" في:- مجموعة باحثون/ مراجعة وتقديم إيمان مهران. دراسات في الثقافة المادية: الجسد.. نموذجاً.- القاهرة: كوبى برنت، 2019.- 270 ص.
3	محمد أبو شنب. العناصر الموسيقية الشعبية المرتبطة بالبيئة النوبية: الطنبورة.. نموذجاً.- القاهرة: الدليل الثقافي، 2019.- 221 ص. (26641 / 2019). (978-977-90-6830-5).

الإنتاج الفكري المنشور في (الصحف والدوريات):-

هناك العديد من الموضوعات الثقافية المنشورة في بعض الصحف والمجلات والمواقع الالكترونية منها:-

1	محمد أبو شنب. كيوي الفصيح.. يتحدي الفزع في مملكة التماسيح.- الجمهورية.- ص2.- 2015/12/18.
2	محمد أبو شنب. في حلايب وشلاتين.. الزواج محظور والترحال ممنوع في "صفر" العربي.- الجمهورية.- ص2.- 2015/10/9.
3	محمد أبو شنب.أفراح أرض الذهب.. "الرباط" بعد المشاورة.. العرافة تحدد يوم "السما".. العرس النوبي.. من سيف الزفاف إلى صباحية "الديواني" وحمام النيل.- الجمهورية.- ص13.- 2015/4/10.
4	محمد أبو شنب. طقوس أهالينا في العيد الكبير.. صلة الأرحام والإفطار الجماعي وذبح الأضاحي أبرز المظاهر.- الجمهورية.- 2015/9/24.

5	محمد أبو شنب. جزيرة يحكمها قانون "العرف" وتحيي عادات وتقاليد الفراعنة.. "هيسا" النوبية.. من محرقة سعف النخيل إلى حمام النيل.- الجمهورية.- ص11.- 2015/8/28.
6	محمد أبو شنب. المشغولات النوبية "قادموس" لمقاومة الحسد.. و"كنتي" للمناسبات السعيدة.- الجمهورية.- ص11.- 2015/10/26.
7	محمد أبو شنب. رحلة في عالم الخيال.. تبدأ بالشراع وتنتهي على ظهور الجمال.. مقابر النبلاء.. بوابة الخلود إلى مملكة السماء.- الجمهورية.- ص2.- 2015/11/27.
8	محمد أبو شنب. الكابد والشدي على لهيب الدوكة في مطابخ الخوص والفخار.. "سخينة" الحمام تنافس "مفروكة" الملوخية على الموائد النوبية.- الجمهورية.- ص 13.- 2015/3/13.
9	محمد أبو شنب. "الجبنة" مشروب الضيافة.. والسهام والنبال خط الدفاع الأول.. بجوات حلايب وشلاتين.. عالم غريب من العادات والأدوات.- الجمهورية.- ص13.- 2015/5/8.
10	محمد أبو شنب. كريستا بنت ليلي ومريم وحتشبسوت.. ألمانية الجنسية مصرية الهوى والهوية.. كنوز أرض الذهب.. حكايات نوبية بحروف لاتينية.- الجمهورية.- ص 13.- 2015/4/24.
11	محمد أبوشنب. أجوده البرتمودا والأبريمي والسكوتي.. والحشائش فارس الحصاد.. البلح النوبي يتفوق في موائد الشهر الفضيل.- الجمهورية.- ص 12.- 2015/6/12.
12	محمد أبو شنب. 5 آلاف قطعة أثرية تكشف أسرار 200 الف عام.. متحف النوبة يتحدى الزمن.. بعظام إنسان "الكوبانية".- الجمهورية.- ص11.- 2015/8/14.
13	محمد أبو شنب. المصرية تفضلها حمراء زاهية والسودانية تعشقها سوداء قانية.. "الحناء" في ليلة العمر.. تطريف وتقميع ونقش بديع.- الجمهورية.-

	ص 45.- 2015/9/18.
14	محمد أبو شنب. التجربة النوبية من المراكب الشراعية إلى التماسيح المنزلية.. "غرب سهيل".. السياحة راحة والصخور ديوان العصور.- الجمهورية.- ص2.- 2015/10/30.
15	محمد أبو شنب. قارىء "الكف" الملكي.. فلاح حصرى على الجنية المصري.- الجمهورية.- ص2.- 2015/11/13.
16	محمد أبو شنب. بمناسبة الاحتفال بالبيوبيل الذهبي لإنقاذ آثار النوبة.. أسرار اكتشاف وإنقاذ معبدى أبي سمبل.- الجمهورية.- ص19.- 2016/2/18.
17	محمد أبو شنب. صندوق أسرار النيل.. من عصا الغاب إلى قرابين "الأرباب".. "صانع السعادة" ضيف فوق العادة فى متحف "أتروعا".- الجمهورية.- ص 2.- 2016/1/29.
18	محمد أبو شنب. ثروة وحرفة ومصدر بهجة للأهالى.. والأصول والأعراف تحكم التعامل معها.. الإبل "سفينة الحياة".. فى حلايب وشلاتين.- الجمهورية.- 2016/7/7.
19	محمد أبو شنب. عروس "حلايب وشلاتين" تستقبل عشاقها بالجبنة والسلات.. محميات علبة.. نباتات وكائنات نادرة وطبيعة ساحرة.- الجمهورية.- ص2.- 2016/6/3.
20	محمد أبو شنب. حلايب وشلاتين.. كلما فرغ الفنجان.. أعادوا ملأه.- الجمهورية.- 2015/9/25.
21	محمد أبو شنب. النوبة.. التكافل فى سرية تامة.- الجمهورية.- 2015/9/24.
22	محمد أبو شنب. عوض: ممارستى للمشغولات النوبية للحفاظ على التراث الثقافي من الإندثار.- الجمهورية.- 2014/12/20.
23	محمد أبو شنب. "كولد" النوبي.. يكشف معجزات الرقم "7"..

	"الإكتمال" شاهد على طقوس الأعراس والأفراح فى أرض الذهب.- الجمهورية.- ص2.- 2016/1/8.
24	محمد أبو شنب. "سوان نارتي" منطقة سياحة الأفيال والتماسيح.. تحولت لحدائق وشلالات.- الجمهورية.- ص 2.- 2016/4/15.
25	محمد أبو شنب. في أرض الذهب.. الإفطار جماعي والونسة حتى السحور.. المائدة النوبية: الخبز شدى والحلو "شيلد" وبينهما شطيطة وجراصة.- الجمهورية.- ص16.- 2015/7/15.
26	محمد أبو شنب. مزمار "الأمبيلهويت".. يطرد الشياطين.. و"الكبور" لعبة الست.. الأفراح في حلايب وشلاتين.. كلمة السر "هسكا" والرقص بالسيف والكرباج.- الجمهورية.- ص2.- 2015/7/24.
27	محمد أبو شنب. أمثال شعبية نوبية في العامية المصرية "شجرة الدوم لا تظل ماتحتها".- حريتى.- ع 1058، س 29.- ص8.
28	محمد أبو شنب. الأراجيد النوبية والهدايا العينية من مظاهر الاحتفال بعيد الأم في النوبة.- حريتى.- ع 1082، س 29.- ص44 – 45.
29	محمد أبو شنب. شاهد عيان على إبداع المصريين.. القباب الفاطمية.. تكشف أسرار العمارة الأسلامية.- حريتى.- ع 1097، س 29.- ص26 - 27.
30	محمد أبو شنب. لا يعرفها معظم الناس.. مقبرة "توشكى" شاهد على الثورة ضد الانجليز.- حريتي.- ع 1088، س 29.- ص8.

أبحاث المؤتمرات:-

محمد أبو شنب. الآلات الموسيقية الأفريقية مصدراً للإبداع.. الطنبورة الأفريقية نموذجاً.- ص 483 – 511.- في: المؤتمر العلمي الدولي الأول بأكاديمية الفنون "الفن الأفريقي – أيقونة الإبداع الإنساني"، 30 إبريل – 2

مايو 2019.- القاهرة: أكاديمية الفنون، 2019.
محمد أبو شنب. المرأة النوبية ودورها في ترسيخ الموروثات الشعبية.. عادات الميلاد.. نموذجاً.- ص 473 – 499.- في: المؤتمر العلمي الدولي الثاني بأكاديمية الفنون "المرأة الإفريقية أيقونة القارة السمراء"، 6 / 7 إبريل 2020.- القاهرة: أكاديمية الفنون، 2020.

الأعمال الميدانية:-

قام الباحث بالعديد من الرحلات الميدانية، وخاصةً في منطقة النوبة بمحافظة أسوان وحلايب وشلاتين جنوب محافظة البحر الأحمر، وذلك بهدف رصد وجمع وتسجيل وتوثيق أشكال مختلفة من عناصر التراث الشعبي، مثل العديد من الموضوعات التى تندرج تحت ميدان العادات والتقاليد الشعبية، والأدب الشعبي، والمعارف والمعتقدات الشعبية، وأنواعاً مختلفة من الفنون الشعبية، كالفنون القولية، الموسيقية، التشكيلية، الحركية.

الندوات العلمية واللقاءات الفكرية:-

شارك في عدد من الندوات العلمية واللقاءات الفكرية بالجمعيات النوبية بالقاهرة، منها ندوة ثقافية بعنوان "طرق جمع وتوثيق التراث" بجمعية التراث النوبي بالقاهرة، في السابع من يناير عام 2020، فضلاً عن مشاركته في بعض البرامج الإذاعية والتليفزيونية بالفضائيات المصرية.

الشهادات:-

1	شهادة من الهلال الأحمر واللجنة الدولية للصليب الأحمر بخصوص إتمام الدورة التدريبية فى مجال الإسعافات الأولية والتعريف بالحركة الدولية للصليب الأحمر والهلال الأحمر ودورها الإنساني، وذلك فى الفترة 22 –

	24 إبريل 2014 بمقر نقابة الصحفيين.
2	شهادة من لجنة تطوير المهنة والتدريب بنقابة الصحفيين حول فن "التحقيق الاستقصائى"، وذلك فى الفترة 7 – 8 أغسطس 2016.
3	شهادة تكريم من أكاديمية الفنون بالقاهرة على المشاركة الفعالة في المؤتمر العلمي الدولي الأول "الفن الإفريقي – أيقونة الإبداع الإنساني"، وذلك في الفترة من 30 إبريل إلى 2 مايو 2019، بالإضافة إلى شهادة إيجازة بحث للنشر بالمؤتمر العلمي الدولي الأول بالأكاديمية، والخاصة ببحث بعنوان (الآلات الموسيقية الأفريقية مصدراً للإبداع.. الطنبورة الأفريقية نموذجاً).
4	شهادة تكريم من النادى النوبى الثقافى بالتعاون مع النادى النوبى الرياضى بالقاهرة، وذلك بمناسبة احتفالية يوم التفوق النوبى لعام 2019 - مهرجان عبد الوهاب خليل الثالث عشر، لتكريم أبناء النوبة الحاصلين على درجة الدكتوراه - الماجستير - دبلوم عالى الدراسات العليا - المؤهلات العليا بدرجة جيد جداً وامتياز.
5	شهادة إيجازة بحث للنشر من أكاديمية الفنون بالقاهرة وذلك على المشاركة الفعالة في المؤتمر العلمي الدولي الثاني الذى يحمل عنواناً "المرأة الإفريقية أيقونة القارة السمراء"، وذلك في الفترة من 6 / 7 إبريل 2020، والخاصة ببحث بعنوان (المرأة النوبية ودورها في ترسيخ الموروثات الشعبية.. عادات الميلاد.. نموذجاً).